



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

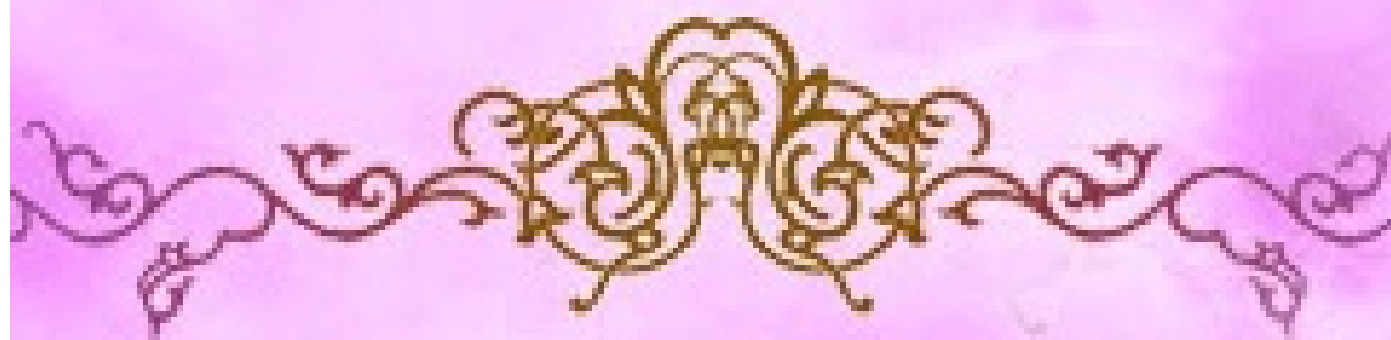
اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد  
عمر الکرمان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir



عليه السلام **الامام المهدي**

**في القرآن و السنة**

سعيد ابومعاش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في القرآن و السنة

كاتب:

سعيد ابومعاش

نشرت في الطباعة:

مجمع البحوث الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٧	الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في القرآن و السنة
١٧	اشارة
١٧	الاهداء
١٧	المقدمة
١٧	الاعتقاد بالمهدي المنتظر
١٨	القرآن الكريم و الاعتقاد بالمهدي المنتظر
١٨	السنة و الاعتقاد بالمهدي المنتظر
١٨	شبهات حول المهدي
١٩	تمهيد
١٩	اصل الإمامة في الإسلام
١٩	لا تخلو الأرض من حجة
١٩	الامام المهدي خاتم الأئمة
٢٠	مقدمة المؤلف
٢٠	سوره بقره
٢٠	اشاره
٢١	كلام الشيخ الصدوق في الغيبة
٢١	وجوب معرفة المهدي
٢٢	اثبات الغيبة والحكمة فيها
٢٤	تحقيق للعلامة الكراچكي في الغيبة و سببها
٢٦	كلام الشيخ الصدوق في الآية
٢٦	وجوب طاعة الخليفة
٢٨	ليس لاحد أن يختار الخليفة الا الله

- ٢٨ ..... وجوب وحده الخليفة في كل عصر
- ٢٨ ..... لزوم وجود الخليفة
- ٢٨ ..... وجوب عصمة الامام
- ٣١ ..... المهدي كلمة من كلمات الله
- ٣٢ ..... مع المهدي حجر موسى
- ٣٢ ..... الخزي لأعداء الله في عهد المهدي
- ٣٢ ..... تاويل وجه الله تعالى بالمهدي
- ٣٧ ..... المهدي يستخرج تابوت السكينة
- ٣٧ ..... تشبيهه غيبة المهدي بغيبة داود
- ٣٩ ..... مثل المهدي مثل العزيز
- ٣٩ ..... الحكمة هي معرفة القائم
- ٣٩ ..... المهدي في ضحاح من نور عن يمين العرش
- ٤٠ ..... سورة آل عمران
- ٤٠ ..... اشاره
- ٤٠ ..... فضل التقية في عصر الغيبة
- ٤١ ..... ان الجفنة التي انزلت على فاطمة من موارث المهدي
- ٤١ ..... المهدي يكلم الناس في المهد
- ٤٢ ..... عيسى يصلى خلف المهدي
- ٤٥ ..... الرجعة في زمن المهدي
- ٤٥ ..... الاسلام يعم الأرض في زمان المهدي
- ٤٦ ..... ولاية المهدي هي الحرم الآمن
- ٤٦ ..... يولف الله بين القلوب بالمهدي
- ٤٦ ..... اصحاب المهدي بعدد أصحاب النبي ببدر
- ٤٧ ..... ملائكة بدر ينصرون المهدي

- ٤٨ ..... دولة القائم دولة الله
- ٤٩ ..... المرابطة في انتظار الإمام المهدي
- ٤٩ ..... سورة نساء
- ٤٩ ..... اشاره
- ٥٦ ..... تشبيه غيبة المهدي بغيبات عيسى
- ٥٧ ..... سورة مائده
- ٥٨ ..... اشاره
- ٦٠ ..... تيه المسلمين في غيبة المهدي كتيه بنى إسرائيل
- ٦٢ ..... خزي الكفار على يد المهدي
- ٦٢ ..... رجوع النصارى للتوحيد عند ظهور المهدي
- ٦٣ ..... سورة انعام
- ٦٣ ..... اشاره
- ٦٣ ..... خروج السفيناني من المحتوم
- ٦٣ ..... آية طلوع الشمس من مغربها عند ظهور المهدي
- ٦٤ ..... وقوع الفتن قبل ظهور المهدي
- ٦٤ ..... آيات قبل ظهور المهدي
- ٦٥ ..... انتظار الفرج عبادة
- ٦٨ ..... سورة اعراف
- ٦٨ ..... اشاره
- ٧١ ..... وجه الشبه بين غيبة صالح و غيبة المهدي
- ٧١ ..... عصا موسى من مواريث المهدي
- ٧٢ ..... ان دولة آل محمّد آخر الدول
- ٧٢ ..... الشبه بين غيبة المهدي و غيبة موسى
- ٧٢ ..... دلالة الآية على الرجعة

- ٧٣ ..... المهدي يضع الأغلال والأصار عن المؤمنين
- ٧٤ ..... المهدي هو الهادي إلى الحق والشاهد على الناس
- ٧٤ ..... مثل القائم كمثل الساعة
- ٧٥ ..... النهي عن التوقيت
- ٧٥ ..... سورة انفال
- ٧٥ ..... اشاره
- ٧٥ ..... المهدي أمان لاهل الأرض والسماء
- ٧٦ ..... كلام للشيخ الصدوق
- ٧٧ ..... المهدي أولى في كتاب الله
- ٧٨ ..... سورة توبه
- ٧٨ ..... اشاره
- ٧٨ ..... حتمية التمحيص
- ٧٩ ..... النواصب يعطون الجزية في زمان المهدي
- ٧٩ ..... المهدي نور الله في الأرض
- ٨٠ ..... ظهور الإسلام على الأديان كلها في زمن المهدي
- ٨١ ..... استخراج كنوز الأرض في زمان المهدي
- ٨٤ ..... المهدي من الصادقين
- ٨٤ ..... سورة يونس
- ٨٤ ..... اشاره
- ٨٨ ..... المهدي هو الوعد الحق
- ٨٩ ..... المسخ لأعداء الله قبل ظهور المهدي
- ٨٩ ..... سورة هود
- ٨٩ ..... اشاره
- ٩٠ ..... من علامات الظهور النداء من السماء



- ٩٠ ..... شبه غيبة المهدي بغيبة نوح
- ٩١ ..... المهدي بغيبة الله في الأرض
- ٩٣ ..... سورة يوسف
- ٩٣ ..... اشاره
- ٩٣ ..... فضل انتظار ظهور المهدي
- ٩٣ ..... شبه غيبة المهدي بيوسف
- ٩٥ ..... ظهور المهدي بعد اليأس
- ٩٥ ..... سورة رعد
- ٩٥ ..... اشاره
- ٩٦ ..... طوبى للمؤمنين بالمهدي في غيبته
- ٩٧ ..... كلام للشيخ الصدوق في معنى الحديث
- ٩٨ ..... سورة ابراهيم
- ٩٨ ..... اشاره
- ٩٨ ..... المهدي من نعم الله تعالى
- ٩٩ ..... سورة حجر
- ٩٩ ..... اشاره
- ٩٩ ..... رجم الشيطان في عهد المهدي
- ٩٩ ..... الوقت المعلوم يوم قيام القائم
- ١٠٠ ..... المهدي من المتوسمين
- ١٠٠ ..... سورة نحل
- ١٠٠ ..... اشاره
- ١٠٠ ..... امر الله هو ظهور المهدي
- ١٠٣ ..... وجوب الايمان بالرجعة
- ١٠٣ ..... خروج المهدي هو أمر الله

- ١٠٣ ..... فى رجعة الشيعة مع المهدي
- ١٠٤ ..... المهدي يوحى إليه كما أوحى إلى مريم
- ١٠٥ ..... سورة اسراء
- ١٠٥ ..... اشاره
- ١٠٥ ..... النص على المهدي فى إسراء النبي
- ١٠٧ ..... العباد المبعوثون فى زمان المهدي فى الكرة
- ١٠٩ ..... سلمان من أنصار المهدي فى الكرة
- ١١١ ..... المهدي هو ولي دم الحسين المظلوم
- ١١٣ ..... سورة كهف
- ١١٣ ..... اشاره
- ١١٣ ..... دلالة الآية على الرجعة فى زمن المهدي
- ١١٤ ..... شبه غيبة المهدي بغيبة الخضر
- ١١٤ ..... ان المهدي مثل ذى القرنين يظهر بعد غيبة
- ١١٥ ..... سورة مريم
- ١١٥ ..... اشاره
- ١١٥ ..... دلالة الآية على إمامة الحجّة وهو صبي
- ١١٥ ..... ذكر من شاهد القائم ورآه و كلمه و هو طفل
- ١٢٠ ..... شبه غيبة المهدي بغيبة إبراهيم فى اعتزاله
- ١٢١ ..... كلام الشيخ الصدوق
- ١٢١ ..... سورة طه
- ١٢٢ ..... اشاره
- ١٢٢ ..... شباهة مولد الحجّة بخفاء مولد موسى
- ١٢٤ ..... اخذ ميثاق الأنبياء على الإقرار بالمهدي
- ١٢٥ ..... خزي النصاب فى الرجعة

- ١٢٥ ..... سورة انبياء
- ١٢٥ ..... اشاره
- ١٢٩ ..... هل يمكن للأمة اختيار الإمام المعصوم
- ١٣١ ..... فى المهدي سنة من أيوب
- ١٣١ ..... اثبات الرجعة فى عهد المهدي
- ١٣٢ ..... المهدي و أصحابه يرثون الأرض
- ١٣٢ ..... سورة حج
- ١٣٢ ..... اشاره
- ١٣٤ ..... المهدي أمان لأهل الأرض
- ١٣٤ ..... سورة مومنون
- ١٣٤ ..... سورة نور
- ١٣٤ ..... اشاره
- ١٣٥ ..... ائمة أهل البيت هم المستضعفون فى الأرض
- ١٤٠ ..... سورة فرقان
- ١٤١ ..... سورة شعراء
- ١٤١ ..... اشاره
- ١٤١ ..... بعض علامات الظهور
- ١٤٣ ..... سورة نمل
- ١٤٤ ..... اشاره
- ١٤٥ ..... خروج دابة الأرض فى آخر الزمان
- ١٤٨ ..... سورة قصص
- ١٤٨ ..... اشاره
- ١٤٩ ..... الامام المهدي يقرأ الآية عند مولده الشريف
- ١٥٠ ..... صورة ثانية لحديث المولد الشريف

- ١٥٢ ..... كلام للمحدث الجليل الشيخ حسين بن عبد الوهاب
- ١٥٤ ..... سورة عنكبوت
- ١٥٤ ..... اشاره
- ١٥٤ ..... بيان للمجلسي
- ١٥٥ ..... سورة روم
- ١٥٥ ..... سورة لقمان
- ١٥٥ ..... اشاره
- ١٥٥ ..... الامام الغائب هو نعمة الله الباطنة
- ١٥٦ ..... الامام المهدي يخبر بالغيب
- ١٥٧ ..... سورة سجده
- ١٥٨ ..... سورة احزاب
- ١٥٨ ..... اشاره
- ١٥٨ ..... المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
- ١٥٩ ..... ابتلاء المؤمنين في غيبة المهدي
- ١٥٩ ..... المهدي من أهل البيت
- ١٦٣ ..... مولد الإمام المهدي طاهراً مطهراً
- ١٦٤ ..... سورة سبأ
- ١٦٤ ..... اشاره
- ١٦٥ ..... الخسف بجيش السفيناني
- ١٦٧ ..... سورة فاطر
- ١٦٧ ..... اشاره
- ١٦٨ ..... المهدي أمان لأهل السماء و الأرض
- ١٦٩ ..... سورة يس
- ١٦٩ ..... سورة صفات

- ١٧٠ ..... سورة ص
- ١٧٢ ..... سورة زمر
- ١٧٣ ..... سورة غافر
- ١٧٤ ..... سورة فصلت
- ١٧٤ ..... اشاره
- ١٧٤ ..... الشيعة الثابتون على القول بالامامة
- ١٧٥ ..... سورة شورى
- ١٧٥ ..... اشاره
- ١٧٦ ..... المهدي ممن نزلت فيه آية المودة
- ١٧٨ ..... سورة زخرف
- ١٧٨ ..... اشاره
- ١٧٩ ..... نزول عيسى
- ١٨٠ ..... سورة دخان
- ١٨٠ ..... اشاره
- ١٨١ ..... دلالة الآية على وجوب وجود إمام العصر وحياته
- ١٨٢ ..... الامام المهدي صاحب ليلة القدر في عصرنا هذا
- ١٨٣ ..... قصة الدجال وخروجه عند العامة
- ١٨٥ ..... سورة جاثية
- ١٨٥ ..... اشاره
- ١٨٥ ..... آل محمد هم أيام الله
- ١٨٥ ..... سورة احقاف
- ١٨٧ ..... سورة محمد
- ١٨٧ ..... اشاره
- ١٨٧ ..... اشراط الساعة

- ١٩٥ ..... سورة فتح
- ١٩٥ ..... اشاره
- ١٩٥ ..... البيعة للقائم
- ١٩٧ ..... سورة ق
- ١٩٨ ..... سورة ذاريات
- ١٩٨ ..... سورة طور
- ١٩٨ ..... اشاره
- ١٩٨ ..... عهد من الله و رسوله و أميرالمؤمنين للمهدي
- ١٩٨ ..... سورة قمر
- ١٩٩ ..... سورة رحمن
- ٢٠٠ ..... سورة حديد
- ٢٠٢ ..... سورة مجادله
- ٢٠٣ ..... اشاره
- ٢٠٣ ..... الروح القدس مع الحجّة و الأئمّة الطاهرين
- ٢٠٣ ..... سورة ممتحنه
- ٢٠٤ ..... سورة صف
- ٢٠٥ ..... سورة تغابن
- ٢٠٦ ..... سورة طلاق
- ٢٠٦ ..... سورة ملك
- ٢٠٧ ..... سورة قلم
- ٢٠٨ ..... سورة معارج
- ٢٠٨ ..... سورة جن
- ٢٠٨ ..... اشاره
- ٢٠٨ ..... الامام المهدي ينبي بالغيب عن الله

- ٢١٠ ..... سورة مدثر
- ٢١١ ..... سورة انسان
- ٢١١ ..... اشاره
- ٢١١ ..... اشأه الأئمة من إشاءه الله
- ٢١٢ ..... سورة نازعات
- ٢١٢ ..... سورة تكوير
- ٢١٢ ..... اشاره
- ٢١٢ ..... تفسير للمجلسي
- ٢١٣ ..... مولد المهدي برواية ابن حمزة
- ٢١٣ ..... سورة انشقاق
- ٢١٤ ..... سورة بروج
- ٢١٤ ..... سورة غاشيه
- ٢١٤ ..... سورة فجر
- ٢١٥ ..... سورة شمس
- ٢١٥ ..... سورة ليل
- ٢١٥ ..... سورة ضحى
- ٢١٥ ..... اشاره
- ٢١٥ ..... فضل تعليم الشيعة في غيبة الإمام المهدي
- ٢١٨ ..... سورة قدر
- ٢١٨ ..... اشاره
- ٢١٨ ..... مقدرات السنة تنزل على أئمة أهل البيت
- ٢٢٢ ..... نزول الملائكة على الأئمة في كل عام
- ٢٢٣ ..... نتيجة و فائدة مهمة
- ٢٢٣ ..... سورة بينه

- ٢٢٣ ..... سورة تكاثر
- ٢٢٣ ..... اشاره
- ٢٢٤ ..... المهدي هو النعيم الذي يسأل عنه
- ٢٢٥ ..... سورة عصر
- ٢٢٥ ..... سورة نصر
- ٢٢٥ ..... وظيفة الفرد المؤمن في عصر الغيبة
- ٢٢٥ ..... انتظار الفرج
- ٢٢٧ ..... على العالم أن يظهر علمه
- ٢٢٩ ..... الدعاء لتعجيل الفرج
- ٢٢٩ ..... زيارته صلوات الله عليه
- ٢٣٠ ..... الدعاء عقيب هذا القول
- ٢٣٠ ..... زيارة الحجّة يومياً بعد فريضة الصبح
- ٢٣٠ ..... الاستغائة بالحجة صاحب العصر
- ٢٣١ ..... مناجاة للتشرف برؤيا النبي أو الإمام الحجّة في المنام
- ٢٣١ ..... تهذيب النفس و تزكيتها للتشرف بلقاء الإمام
- ٢٣١ ..... بشاره الإمام المهدي لشيخته و مواليه
- ٢٣٢ ..... كلمة أخيرة
- ٢٣٢ ..... باورقي
- ٢٨٦ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية



## الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في القرآن و السنة

### إشارة

سرشناسه : ابومعاش، سعيد

عنوان و نام پديدآور : الامام المهدي في القرآن و السنة / سعيد ابومعاش

مشخصات نشر : قم : مجمع البحوث الاسلاميه ، ١٤٢٥ = ١٣٨٣ .

مشخصات ظاهري : ص ٦٠٣

شابك : ٩٦٤-٤٤٤-٧٧٥-١٣٥٠٠٠ ريال :

وضعت فهرست نويسي : فهرست نويسي قبلي

يادداشت : عربي

يادداشت : چاپ قبلي: مشهد: مجمع البحوث الاسلاميه، ١٣٨٠

يادداشت : چاپ دوم

موضوع : محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ق. -- جنبه های قرآنی

موضوع : محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ق. -- احاديث

موضوع : مهدويت -- جنبه های قرآنی

شناسه افزوده : بنياد پژوهشهای اسلامي

رده بندي كنگره : ١٠٤/BP١٨٦الف ٢ ١٣٨٣

رده بندي ديويي : ٢٩٧/١٥٩

شماره كتابشناسي ملي : ٨٤-٤٥٦٥٠

### الاهداء

إلى ثار الله الأعظم.. والمنتقم لدماء الشهداء والمظلومين.. وأمل المستضعفين في الأرض.. ومُنجى البشرية من الظلم والجور.. الإمام المهدي صاحب الزمان.. تقبيل جهدي المتواضع بقبولك الحسن الجميل.. عجل الله فرجك الشريف.. وأنار بظهورك ديجور الظلمات.. وبسط العدل في الشرق والغرب.. وأظهر دين الحق على الأديان كلها ولو كره المشركون.

### المقدمة

#### الاعتقاد بالمهدي المنتظر

يمثل الاعتقاد بالمهدي المنتظر أحد الأمور التي آمن بها المسلمون على اختلاف مذاهبهم وفرقهم، وفقاً للبشارة التي تناقلتها أجيالهم الواحد تلو الآخر عن نبيهم الكريم صلى الله عليه وآله بمجيء رجل من ولد فاطمة عليها السلام، اسمه اسم رسول الله، وكنيته ككنيته صلى الله عليه وآله، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ وبنزول عيسى عليه السلام وصلاحته خلف المهدي عليه السلام و مساعدته إياه في تنفيذ رسالته في قتل الدجال وإرساء أسس العدل. وقد نقل علماء العامة والخاصة و منذ بداية القرن الثالث الهجري، أحاديث المهدي في مؤلفاتهم و موسوعاتهم الحديثية، و تعدى البعض ذلك إلى تأليف مؤلفات خاصة في المهدي المنتظر،

و صرّح كثير منهم بوجوب قتل مَنْ أنكر ظهور المهدي، إستناداً إلى ما روى عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله من كُفْر مَنْ أنكر المهدي، و كُفْر مَنْ كَذَّب به. [١]. و يشترك المسيحيون مع المسلمين في الإيمان بفكرة المهدي المنتظر من خلال اعتقادهم بنزول عيسى عليه السلام، و هو أمر متسالم بينهم، لا يختلف فيه اثنان منهم. بل يشترك مع المسلمين في الإيمان بظهور مُصلح عالمي أهل الأديان و الشعوب الأخرى على اختلاف أفكارهم و آرائهم، و إن اختلفوا معهم في مصداق ذلك المصلح العالمي.

### القرآن الكريم و الاعتقاد بالمهدي المنتظر

و يمكن لمن يستقرئ القرآن الكريم أن يعثر على مجموعة كبيرة من الآيات القرآنية الكريمة تبشّر بغلبة هذا الدين الحنيف و ظهوره التام على سواه من الأديان، و بأنّ الله عزّ اسمه سيحفظ هذا الدين برغم كيد الكائدين؛ و أن يعثر أيضاً على مجموعة كبيرة من الآيات المفسّرة بالمهدي، و تذكر خروجه و نزول عيسى عليه السلام، كما تذكر أشراف الظهور.

### السنة و الاعتقاد بالمهدي المنتظر

أما السنّة الشريفة، فقد وردت فيها أحاديث كثيرة متواترة قطعياً الصدور في البشارة بظهور المهدي المنتظر، و في تعيين اسمه و سماته و سيرته، و في علامات ظهوره. يدعم هذا الحشد الضخم من الروايات المتسالم عليها بين الفريقين حشد آخر في أنّ من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، و روايات في أنّ الارض لا تخلو من حيّة؛ و أنّ الدين لا يزال قائماً حتّى تقوم الساعة أو يكون اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش. يبيد أنّ مصداق المهدي المنتظر بقي لدى البعض يكتنفه شيء من الغموض، أما البعض الآخر - و منهم الشيعة الإماميّة - فقد كان لديهم ذلك المصداق واضحاً جليّاً لا يساورهم فيه أدنى ريب، و تناقلوا أحاديث تبين المقصود بالخلفاء الاثني عشر من قريش، و تذكر نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم بأسمائهم، الواحد تلو الآخر، أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم المهدي: محمّد بن الحسن العسكريّ عليهما السلام. و نقل الشيعة أحاديث كثيرة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله و عن أئمّتهم أثمّة الهدى عليهم السلام في النصّ على المهدي عليه السلام، و نقلت تفاصيل ولادته و أسماء مَنْ شاهده، و ذكرت نوابه الخاصين و التواقيع التي كانت تردّ منه عليه السلام إلى الناس، و تضمّنت علامات ظهوره و سيرته.

### شبهات حول المهدي

و من الطبيعي أن تعرّض مسألة المهدي المنتظر - لأهمّيّتها و حيويّتها - لتشكيك الأعداء و المعاندين، شأنها في ذلك شأن عقائد المسلمين الأخرى؛ فقد سعى أعداء الأئمة الإسلاميّة الذين شكّكوا في قرآنها الكريم، و طعنوا في نبّيها المرسل صلى الله عليه وآله، و الذين هزئوا دوماً بإيمان المسلمين بالغيّب، و استبعدوا حقيقة ظهور المعجزات على يدى النَّبِيِّ الكريم؛ سعوا إلى التشكيك في مسألة المهدي، و عدّوا انتظاره ممّا لا طائل بعده، و تجاوزوا ذلك إلى اعتبار أمره من الأساطير! مع أنّ علماءهم قد اعترفوا قبل ذلك - على مضمّن - بسموّ الحضارة الإسلاميّة بين حضارات العالم، و بكونها الحضارة الوحيدة المرشّحة لاحتلال دور رياديّ في عالمنا المعاصر، و أقرّ أحدهم بأنّ الفكر الإسلاميّ الشيعيّ حتّى تبعاً للإيمان بفكرة الإمام الحّي، يعنى المهدي عليه السلام. [٢] و قد سعى البعض الآخر من أعداء الأئمّة إلى تكرار شبهات أثارها البعض في مراحل متقدّمة حول مسألة المهدي، مع أنّ علماء الفريقين قد ناقشوا تلك الشبهات و بينوا بُطلانها. من أمثال أنّ المهدي هو عيسى عليه السلام [٣]؛ و أنّه من ولد الحسن عليه السلام [٤]؛ و أنّ اسم أبيه كاسم أب النَّبِيِّ عليه السلام. [٥] و تساءل بعضهم - في تشكيك - عن عمره الطويل، و عن الحكمة في غيبته؛ بل أنكر بعضهم ولادته أصلاً، و قال: إنّ مسألة المهدي لا تكون أمراً تواطأ عليه علماء الشيعة في القرن الرابع الهجريّ لحفظ كيان الشيعة و صونهم عن التفرّق و التمزّق!... [٦] إلى سواها من التخرّصات التي لا تستند إلى حيّة و لا يعضدها دليل. وهذا الأثر الذي يقدمه مجمع البحوث

الإسلامية إلى القراء الأعزاء اليوم إنما هو مساهمة في ترسيخ هذا المعتقد الأصيل من المعتقدات الإسلامية، كما نطق به القرآن الكريم والأحاديث التفسيرية والأحاديث المبشرة بظهور الإمام المهدي عليه السلام و بقيام دولته العالمية المرتقبة: نسال الله عزوجل أن نفع به، و أن يوفق المؤلف الفاضل لما يحبه و يرضاه.

## تمهيد

### اصل الإمامة في الإسلام

يعتقد الشيعة - تبعاً لعقيدتهم في عدل الله تعالى و حكمته و لطفه بعباده - أنه قد نصب أولياء معصومين يمثلون امتداداً طبيعياً لخط الرسالة، و يكونون أمناء على وحي الله سبحانه، و قدوة لعباده، و أن الباري عزوجل لا يترك دونها حجة. و أن هؤلاء الأئمة هم عباد الله المخلصون الذين لم يُشركوا بالله تعالى طرفه عين. ذلك أن الشرك ظلم بنص القرآن الكريم [٧]، والله عزوجل لا ينال عهده ظالماً. [٨] و أن الأئمة في مرتبة من العلم و الفضل لا يرقى إليها أحد، فهم أصفياء الله و خالصته من خلقه. و أن الباري أوجب على العباد الرجوع إلى هؤلاء الأئمة و الاستنارة بنور هديهم عليهم السلام، و هو أمر تحتمه ضرره رجوع الجاهل إلى العالم: «أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون». [٩]. ألا ترى كيف احتج إبراهيم عليه السلام على أبيه: «يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً؟» [١٠]. كما يعتقدون - بنص القرآن الكريم في آية التطهير - أن الله قد أذهب الرجس عن أهل البيت و طهرهم عن كل دنس و شين، فأضحوا معصومين بعصمه من الله عزوجل.

### لا تخلو الأرض من حجة

و قد روى المسلمون من طرق عدده حديث: «إن الأرض لا تخلو من قائم لله بحجة» [١١]، و روى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام «ما زالت الأرض إلا و لله فيها الحجة، يُعرف الحلال و الحرام، و يدعو الناس إلى سبيل الله» [١٢]، و «إن الحجة لا تقوم لله عزوجل على خلقه إلا بإمام حتى يُعرف» [١٣]، بل روي عنهم عليهم السلام: «لو لم يبق في الأرض إلا اثنان، لكان أحدهما الحجة». [١٤]. و قد روى الفريقان أحاديث متسالمات عليها في أن من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. [١٥] و روي عن النبي الكريم صلى الله عليه و آله أحاديث متواترة من عدده طرق أحاديث توصي الأئمة بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام و تصفهم بأنهم الثقلان اللذان خلفهما النبي في أمته؛ و بأنهم كسفينه نوح: من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق؛ و أنهم مثل حطة من دخله كان آمناً؛ ثم روي أنه صلى الله عليه و آله نص على خلفائه بأسمائهم، و أنه أوصى إليهم الواحد تلو الآخر.

### الإمام المهدي خاتم الأئمة

و يمثل الإمام المهدي عليه السلام الحلقة الأخيرة من سلسلة الإمامة، و على الرغم من أن البرهان العقلي في مسألة اللطف الإلهي، و أن الأرض لا تخلو من حجة، كاف في التدليل على أمره، الأمر الذي أدركه حتى أتباع المذاهب الأخرى، بل الواقفون في صف أعداء شيعة أهل البيت عليهم السلام [١٦]؛ فإن البرهان النقلى قائم على وجوده من خلال الأحاديث المتعاضدة التي بلغت حد التواتر في البشارة به على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه و آله؛ ناهيك عن الأخبار الواردة في ولادته و فيمن و رآه و كلمه، و في معجزاته و توقيعاته و نوابه. و نجد أن الإمامين العسكريين عليهما السلام بعامة، و الإمام الحسن العسكري عليه السلام بخاصة، قد بذلا جهوداً كبيرة في إعداد القواعد الشيعية لغيبه الإمام المهدي حتى قبل تحقق ولادته، فنلاحظ - على سبيل المثال - أنهما يختاران و كلاًهما و يوثقانهم بمختلف ألفاظ التوثيق، عالِمين بأنهم سيكونون من التواب الخاصين للإمام المهدي عليه السلام. كما نلاحظ أن العسكريين

عليهما السلام يتخذان - و بالتدرّيج - أسلوب الاحتجاب عن الشيعة، ويتعاملون مع قواعدهم الشيعية من خلال الوكلاء، كما نرى الروايات الكثيرة التي تحدّثت عن غيبة الإمام، و عن فضل الانتظار الذي يُعدّ فيه الفرد المسلم نفسه ليكون مؤهلاً لنصرة الإمام عند ظهوره في تحقيق رسالته التاريخية.

## مقدمة المؤلف

الحمد لله حقّ حمده الذي وجب، وصلى الله على محمّد عبده المنتجب، ونبيه المنعوت بالخلق العظيم، والمبعوث الى الثقلين بكتابه الكريم، وعلى إمام الأولياء أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليّ بن أبي طالب، صلوات الله عليه وعلى أولاده الأئمة الأصفياء، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. والحمد لله الذي ختم النبوة والرسالة بمحمّد المصطفى صلى الله عليه وآله، وشرفنا بولاية وصيه عليّ المرتضى، وأبنائه الطاهرين، ثم ختم الوصاية والولاية بنجمله الصالح الإمام الثاني عشر المهدي، الحجّة القائم بالحقّ، عجل الله تعالى فرجه، وسهّل مخرجه، وأهلك أعداءه، وجعلنا من شيعة وأنصاره واللائقين تحت لوائه والمستشهادين بين يديه، إله الحقّ آمين. وبعد، فهذا كتابي يضمّ دُرراً من الأحاديث المتألّثة الأنوار، من معدن الوحي والتنزيل مستخرجة، وفي سلك الإمامة والولاية منظومة، حيث استفاضت في البشارة بظهور إمامنا الغائب المنتظر، وإشراق الدنيا بنوره، وسعادة العالمين في أيامه الميمونة. وقد رتبتها حسب الآيات القرآنية ودلالاتها عليه نصياً أو إشارة أو تأويلاً، مبتهلاً إلى الله سبحانه وتعالى، راجياً من كرمه أن لا يحرمني جزيل ثوابه، وأن يجعل سعياً في نظمي هذه الدرر وجمعي هذه الغرر، خالصاً لوجهه الكريم، ويثبت ببركته لساني بالقول الثابت في الحياة الدنيا، وقدمي على الصراط يوم تزلّ الأقدام. المؤلف عبد آل محمّد

## سوره بقره

## اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «الم - ذلك الكتاب لا- ريب فيه هدى للمتقين - الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم يُنفقون». [١٧]. ١- الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» فقال: المتقون شيعة عليّ عليه السلام، والغيب فهو الحجّة الغائب، وشاهد ذلك قوله تعالى: «ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربّه فقلّ إنّما الغيب لله فانظروا إني معكم من المنتظرين. [١٨] [١٩]. ٢- و روى الشيخ الصدوق عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «الذين يؤمنون بالغيب» قال: من آمن أقرّ بقيام القائم أنّه حقّ. [٢٠]. ٣- و روى الشيخ الصدوق أيضاً بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه الأئمة الاثني عشر ومنهم القائم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، اولئك من وصفهم الله في كتابه فقال: «والذين يؤمنون بالغيب» ثم قال: «اولئك حزب الله ألا- إنّ حزب الله همّ المفلحون. [٢١] [٢٢]. ٤- وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى؛ قال: بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ: «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين - الذين يؤمنون بالغيب» فقال: المتقون شيعة عليّ عليه السلام والغيب فهو الحجّة الغائب، وشاهد ذلك قول الله عزّوجلّ: «ويقولون لولا- أنزل عليه آية من ربّه فقلّ إنّما الغيب لله فانظروا إني معكم من المنتظرين» [٢٣] فأخبر عزّوجلّ أنّ الآية هي الغيب، والغيب هو الحجّة، وتصدق ذلك قول الله عزّوجلّ: «وجعلنا ابن مريم وأمه آية» [٢٤] يعني حجّة. [٢٥]. ٥- وقال: حدّثنا أبي؛ قال: حدّثنا سعد بن عبد الله بإسناده عن عليّ ابن رباب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: في قول الله عزّوجلّ: «يوم يأتي بعض آيات

رَبِّكَ لا- يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» [٢٦] فقال: الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة هو القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آباءه عليهم السلام. [٢٧] ٦- وروى الحافظ رجب البرسي عن عمّار، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الواحدة، في حديث طويل قد بين فيه مناقب نفسه القدسيّة، وجاء فيه قوله: «الذين يؤمنون بالغيب» قال: الغيب: هو الرجعة ويوم القيامة ويوم القائم، وهي أيام آل محمّد، وإليها الإشارة بقوله: «وذكّرهم بأيام الله» فالرجعة لهم، ويوم القيامة لهم، ويوم القائم لهم، وحكمه إليهم، ومعول للمؤمنين فيه عليهم. [٢٨].

### كلام الشيخ الصدوق في الغيبة

قال الشيخ الصدوق في المراد من الغيبة قال: ولقد كلمني رجل بمدينة السلام فقال لي: إن الغيبة قد طالت، والحيرة قد اشتدت، وقد رجح كثير عن القول بالإمامة لطول الأمد، فكيف هذا؟ فقلت له: إن سُنّة الأولين في هذه الأُمَّة جارية حذو النعل بالنعل، كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غير خبر، وأنّ موسي عليه السلام ذهب إلى ميقات ربّه على أن يرجع إلى قومه بعد ثلاثين ليلة فأتّمها الله عزّ وجلّ بعشره، فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة، ولتأخّره عنهم فضل عشرة أيام على ما واعدهم، استطالوا المدّة القصيرة وقست قلوبهم وفسقوا عن أمر ربهم عزّ وجلّ وعن أمر موسي عليه السلام، وعصوا خليفته هارون واستضعفوه وكادوا يقتلونه، وعبدوا عجلًا جسداً له خوار من دون الله عزّ وجلّ، وقال السامريّ لهم: «هذا إلهكم وإله موسى» [٢٩] وهارون يعظّم وينهاهم عن عبادة العجل ويقول: «يا قوم إنّما فُتنتم به وإنّ ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمرى - قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى» [٣٠] «ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسيفاً قال بسما خلفتموني من بعدى أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه». [٣١] والقصة في ذلك مشهورة، فليس بعجيب أن يستطيل الجهال من هذه الأُمَّة مدّة غيبة صاحب زمانا عليه السلام، ويرجع كثير منهم عمّا دخلوا فيه بغير أصل وبصيرة، ثم لا- يعتبرون بقول الله تعالى ذكره حيث يقول: «ألّم يأنّ للمّذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحقّ ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقسّ قلوبهم وكثير منهم فاسقون». [٣٢] فقال [الرجل]: وما أنزل الله عزّ وجلّ في كتابه في هذا المعنى؟ قلت: قوله عزّ وجلّ: «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين - الذين يؤمنون بالغيب» يعنى بالقائم عليه السلام وغيبته... وقد كلمني بعض المخالفين في هذه الآية فقال: معنى قوله عزّ وجلّ: «الذين يؤمنون بالغيب» أى بالبعث والنشور وأحوال القيامة؛ فقلت له: لقد جهلت في تأويلك وضللت في قولك، فإنّ اليهود والنصارى وكثيراً من فرق المشركين والمخالفين لدين الإسلام يؤمنون بالبعث والنشور والحساب والثواب والعقاب، فلم يكن الله تبارك وتعالى ليمدح المؤمنين بمدحه قد شرّكهم فيها فرق الكفر والجحود، بل وصفهم الله عزّ وجلّ ومدحهم بما هو لهم خاصّة، لم يشركهم فيه أحد غيرهم.

### وجوب معرفة المهدي

ولا- يكون الإيمان صحيحاً من مؤمن إلّا من بعد علمه بحال من يؤمن به، كما قال الله تبارك وتعالى «إلّا من شهد بالحقّ وهم يعلمون» [٣٣] فلم يوجب لهم صحّة ما يشهدون به إلّا من بعد علمهم، ثمّ كذلك لن ينفع إيمان من آمن بالمهدي القائم عليه السلام حتى يكون عارفاً بشأنه في حال غيبته، وذلك أنّ الأئمة: قد أخبروا بغيبته، و وصفوا كونها لشيعتهم فيما نُقل عنهم واستحفظ في الصحف، ودوّن في الكتب المؤلّفة من قبل أن تقع الغيبة بمائتي سنة أو أقل أو أكثر، فليس أحد من أتباع الأئمة عليهم السلام إلّا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته، ودوّنه في مصنفاته. وهي الكتب التي تُعرف بالأصول مدوّنة عند شيعة آل محمّد عليهم السلام من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين، وقد أخرجت ما حضرني من الأخبار المسندة في الغيبة في هذا الكتاب في مواضعها، فلا يخلو حال هؤلاء الأتباع المؤلّفين للكتب أن يكونوا علموا الغيب بما وقع الآن من الغيبة، فألفوا ذلك في كتبهم ودوّنوه في مصنفاتهم من قبل كونها، وهذا محال عند أهل اللبّ والتحصيل، أو أن يكونوا قد أسسوا في كتبهم الكذب، فاتفق الأمر لهم كما ذكروا، وتحقّق كما

وضعوا من كذبه بهم على بُعد ديارهم واختلاف آرائهم وتباين أقطارهم ومحالهم، وهذا أيضاً محال كسبيل الوجه الأول، فلم يبق في ذلك إلا أنهم حفظوا عن أئمتهم المستحفظين للوصية، عن رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكر الغيبة وصفة كونها في مقام بعد مقام إلى آخر المقامات ما دونوه في كتبهم وألقوه في أصولهم، وبذلك وشبهه فلج الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً. وإن خصومنا ومخالفينا من أهل الأهواء المضلّة قصدوا لدفع الحقّ وعناده بما وقع من غيبته صاحب زماننا القائم عليه السلام واحتجابه عن أبصار المشاهدين، ليلبسوا بذلك على من لم تكن معرفته متقنه، ولا بصيرته مستحكمة.

### اثبات الغيبة والحكمة فيها

وأضاف الشيخ الصدوق قائلاً: إن الغيبة التي وقعت لصاحب زماننا عليه السلام قد لزمته حكمتها، وبان حقها، وفلجت حكمتها، للذي شاهدناه وعرفناه من آثار حكمه الله عز وجل واستقامته تدييره في حُججه المتقدّمة في الأعصار السالفة، مع أئمة الضلال وتظاهر الطواغيت، واستعلاء الفراغنة في الحُقب الخالية، وما نحن بسبيبه في زماننا هذا من تظاهر أئمة الكفر بمعونة أهل الافك والعدوان والبهتان. وذلك أن خصومنا طالبونا بوجود صاحب زماننا عليه السلام كوجود من تقدّمه من الأئمة، فقالوا: إنّه قد مضى على قولكم من عصر وفاه نبينا أحد عشر إماماً، كلّ منهم كان موجوداً معروفاً باسمه وشخصه بين الخاصّ والعامّ، فإن لم يوجد كذلك، فقد فسد عليكم أمر من تقدّم من أئمتكم كفساد أمر صاحب زمانكم هذا في عدمه وتعذّر وجوده. فأقول - وبالله التوفيق - إنّ خصومنا قد جهلوا آثار حكمه الله تعالى، وأغفلوا مواقع الحقّ ومناهج السبيل في مقامات حجج الله تعالى مع أئمة الضلال في دول الباطل في كل عصر وزمان، إذ قد ثبت أن ظهور حجج الله تعالى في مقاماتهم في دول الباطل على سبيل الإمكان والتدبير لأهل الزمان، فإن كانت الحال ممكنة في استقامته تدبير الأولياء لوجود الحجّة بين الخاصّ والعامّ، كان ظهور الحجّة كذلك، وإن كانت الحال غير ممكنة من استقامته تدبير الأولياء لوجود الحجّة بين الخاصّ والعامّ، وكان استتاره ممّا توجه الحكمة ويقضيه التدبير، حجّبه الله وسّره إلى وقت بلوغ الكتاب أجله، كما قد وجدنا من ذلك في حجج الله المتقدّمة من عصر وفاه آدم عليه السلام إلى حين زماننا هذا، منهم المستخفون ومنهم المستعلنون، بذلك جاءت الآثار ونطق الكتاب. [٣٤] ٧ - روى الصدوق بالإسناد عن سُدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبرى مطوّق بلا جيب، مقصر الكُتمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيّر في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول: سيدي، غيبتك نفت رقادي، وضيقت على مهادي، وأسرت منى راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابى بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدرى عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا، إلما مثل لعيني عن غواير أعمّها وأفطعها، و بواقى أشدّها وأنكرها، ونوايب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك. قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننا أنه سمة لمكروهه قارعة أو حلّت به من الدهر بائقة. فقلنا: لا أبكى الله - يا بن خير الورى - عينيك. من أىّ حادثة تستنزف دمعك، وتستمطر عيونك؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدّ منها خوفه، وقال: ويلكم إنى نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم؛ وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة، الذى خصّ الله تقدّس اسمه به محمّداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقه الإسلام من أعناقهم، التي قال الله تقدّس ذكره: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» [٣٥] يعنى الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت على الاحزان. فقلنا: يابن رسول الله، كرمنا وشرفنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك. قال: إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل: قدر مولده تقدير مولد موسي عليه السلام، وقدر غيبته تقدير

غيبه عيسعليه السلام، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح، أعنى الخضر دليلاً على عمره. فقلت: اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني. قال: أما مولد موسى، فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر باحضار الكهنة، فدلوه على نسبه، وأنه يكون من بني اسرائيل، ولم يزل يأمر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني اسرائيل حتى قتل في طلبه تيفاً وعشرين ألف مولود، وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى آياه. كذلك بنو أمية وبنو العباس، لما وقفوا على أن زوال ملكهم والأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام، ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتم نوره ولو كره المشركون. وأمّا غيبه عيسعليه السلام، فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل، وكذبهم الله عزوجل بقوله: «وما قتلوه وما صلّبوه ولكن شبه لهم» [٣٦] كذلك غيبه القائم عليه السلام فإن الأمة تُنكرها لطولها، فمن قاتل بغير هدى بأنه لم يولد، وقائل يقول: إنه وُلد ومات، وقائل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يمرق بقوله: إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعداً، وقائل يعصى الله عزوجل بقوله: إن روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره. وأمّا إبطاء نوح عليه السلام فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء، بعث الله عزوجل جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال: يا نبي الله، إن الله تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبادي، ولست أيدهم بصاعقه من الصواعق إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فأنتي مُشيكك عليه، واغرس هذا النوى، فإن لك في نباتها وبلوغها وادراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين. فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوّقت وتغصّنت وأثمرت، وزها الثمر عليها بعد زمن طويل، استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتد منهم ثلاث مائة رجل، وقالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقاً، لما وقع في وعد ربه خُلف. ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارةً بعد أخرى، إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة، إلى أن عاد إلى تيف وسبعين رجلاً. فأوحى الله عزوجل عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه، وصفى الأمر للإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة. فلو أنتي أهلكت الكفار، وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك، بأن استخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم، وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم. وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن متى لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا، وخبث طينتهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلو أنهم تسّموا متى من الملك الذي أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم، لنشقوا روائح صفاته، ولا استحكمت سرائر نفاقهم، وتأبّد حبال ضلالة قلوبهم، وكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلها: «فاصنع الفلک بأعيننا ووحينا». [٣٧]. قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، وليصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة، من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام. قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله، إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ. قال: لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن في الأمة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد أحد من هؤلاء وفي عهد عليّ عليه السلام، مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم، ثم تلا الصادق عليه السلام: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا». [٣٨]. وأمّا العبد الصالح الخضر عليه السلام: فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة

يفرضها له. بلى، إن الله تبارك وتعالى لَمَّا كان في سابق علمه أن يُقدَّر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يُقدَّر، وعَلِمَ ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طَوَّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك، إلَّا لعلَّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجَّة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجَّة. [٣٩].

### تحقيق للعلامة الكراچكى في الغيبة و سببها

قال العلامة أبو الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراچكى الطرابلسي: إن قال قائل: ما السبب الموجب لغيبة صاحب الزمان عليه وعلى آبائه أفضل السلام؟ قيل له: لا يسأل عن هذا السؤال إلَّا من قد أعطى صحَّة وجود الإمام، وسلَّم ما ذكره من غيبته من الأنام. لأنَّ النظر في سبب الغيبة فرع عن كونها، فلا يجوز أن يسأل عن سببها من يقول أنها لم تكن، وكذلك الغيبة نفسها فرع عن صحَّة الوجود، إذ كان لا يصحَّ غيبته من ليس بموجود. فمن جحد وجود الامام فلا يصحَّ كلامه فيما بعد ذلك من هذه الأحوال. فقد بان أنَّه لا يُدَّ من تسليم الوجود والإمامة والغيبة، إمَّا تسليم دين واعتقاد، ليكشف السائل عن السبب الموجب للاستتار، وأمَّا تسليم نظر واحتجاج، لينظر السائل عن السبب، إن كان كلامنا في الفرع ملائماً للأصل، وأنَّه مستمرٌّ عليه من غير أن يضادَّه وينافيه. فان قال السائل: أنا اسلَّم لك ما ذكرتموه من الأصل لا عن نظر، إن كان ينتظم معه جوابكم عن الفرع، فما السبب الآن في غيبة الإمام عليه السلام؟ فقيل له: أول ما نقوله في هذا أنَّه ليس يلزمنا معرفة هذا السبب، ولا يتعيَّن علينا الكشف عنه، ولا يضرنَّا عدم العلم به. والواجب علينا اللانزاع لنا، هو أن نعتقد أنَّ الإمام الوافر المعصوم الكامل العلوم، لا يفعل إلَّا ما هو موافق للصواب، وإن لم نعلم الأغراض في أفعاله والأسباب. فسواء ظهر أو استتر، قام أو قعد، كلُّ ذلك يلزمه فرضه دوننا، ويتعيَّن عليه فعل الواجب فيه سوانا، وليس يلزمنا علم جميع ما علم، كما لا يلزمنا فعل جميع ما فعل. وتمسَّكنا بالأصل من تصويبه في كلِّ فعل، يغنيننا في المعتقد عن العلم بأسباب ما فعل. فإن عرفنا أسباب أفعاله، كان حسناً، وإن لم نعلمها لم يقدح ذلك في مذهبنا، كما أنَّه قد ثبت عندنا وعند مخالفينا إصابة رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع أقواله وأفعاله، والتسليم له والرضا بما يأتي منه، وإن لم نعرف سببه. ولو قيل لنا: لم قاتل المشركين على كثرتهم يوم بدر، وهو في ثلاثمائة من أصحابه وثلاثة عشر، أكثرهم رجاله، ومنهم من لا سلاح معه، ورجع عام الحديبية عن إتمام العمرة، وهو في العدة القوية، ومن معه من المسلمين ثلاثة آلاف وستمائه، وأعطى سهيل بن عمرو جميع مناه، ودخل تحت حكمه ورضاه، من محو بسم الله الرحمن الرحيم من الكتاب، ومحو اسمه من النبوة، وإجابته إلى أن يدفع عن المشركين ثلث ثمار المدينة، وأن يردَّ من أتاه ليسلم على يده منهم، مع ما في هذا من المشقة العظيمة والمخالفة في الظاهر للشريعة، لما ألزمنا الجواب عن ذلك أكثر من أنَّه أعرف بالمصلحة من الأمة، وأنَّه لا يفعل هذا إلَّا لضرورة يختصَّ بعلمها ملجنه، أو مصلحة تقتضيه، تكون له معلومة، وهو الوافر الكامل الذي لا يفترط فيما أمر به. وليس عدم علمنا بأسباب فعله ضاراً لنا، ولا قادحاً فيما نحن عليه من اعتقادنا وأصلنا. فكذلك قولنا في سبب غيبة إمامنا وصاحب عصرنا وزماننا. ويشبه هذا أيضاً من أصول الشريعة عن السبب في ايلاام الاطفال، وخلق الهوام والمسمومات من الحشائش والأحجار، ونحو ذلك مما لا يحيط أحد بمعرفة معناه، ولا يعلم السبب الذي اقتضاه، فإنَّ الواجب أن نردَّ ذلك إلى أصله، ونقول إنَّ جميعه فعل من ثبت الدليل على حكمته وعدله وتزهره عن العيب في شيء من فعله. وليس عدم علمنا بأسباب هذه الأفعال مع اعتقادنا في الجملة أنَّها مطابقة للحكمة والصلاح؛ بضاراً لنا، ولا قادح في صحَّة أصولنا، لأننا لم نُكَلَّف أكثر من العلم بالأصل، وفي هذا كفاية لمن كان له عقل. وهكذا أيضاً يجري الأمر في الجواب إن توجَّه إلينا السؤال عن سبب قعود أمير المؤمنين عليه السلام عن محاربة أبي بكر وعمر وعثمان، ولم يقعد عن محاربة من بعدهم من الفرق الثلاث. والأصل في هذا كله واحد، وما ذكرناه فيه كافٍ للمسترشد. فإن قال السائل لنا: جميع ما ذكرته، من أفعال الله عزَّ وجلَّ فلا شبهة في أنَّه أعرف بالمصالح فيها، وأنَّ الخلق يعلمون جميع منافعهم ولا يهتدون إليها. وأمَّا النبي عليه السلام وما جرى من أمره عام الحديبية فإنَّه علم المصلحة في ذلك بالوحي من الله سبحانه. فمن أين لإمامكم علم المصلحة في ذلك وهو لا يُوحى إليه؟ قيل له: إن كان إمامنا عليه السلام إماماً،



فهو معهود إليه، قد نصّ له على جميع ما يجب تعويله عليه، وأخذ ذلك وأمثاله عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه وآله. ولنا مذهب في الإمام، وعندنا أنّ الإمام عليه السلام يصحّ أن يُلهم من المصالح والأحكام ما يكون هو المخصوص به دون الأنام. ثمّ نتبرّع بعد ما ذكرناه بذكر السبب الذي تقدّم فيه السؤال، وإن كان غير لازم لنا في الجواب. فنقول: إنّ السبب في غيبة الإمام عليه السلام إخافة الظالمين له، وطلبهم بسفك دمه، وإعلام الله أنّه متى أبدى شخصه لهم قتلوه، ومتى قدروا عليه أهلكوه، فحصل ممنوعاً من التصرف فيما جعل إليه من شرع الإسلام، وهذه الأمور التي هي مردودة إليه ومعول في تدبيرها عليه، فإنّما يلزمه القيام بها بشرط وجود التمكن والقدرة، وعدم المنع والحيلولة، وازالة المخافة على النفس والمهجة، فمتى لم يكن ذلك فالتقيّة واجبة، والغيبة عند الأسباب الملجئة إليها لازمة، لأنّ التحرّز من المضارّ واجب عقلاً وسمعاً. وقد استتر النبي صلى الله عليه وآله في غار حراء، ولم يكن لذلك سبب غير المخافة من الأعداء. فإن قال السائل: إنّ استتار النبي صلى الله عليه وآله كان مقداراً يسيراً لم يمتدّ به الزمان، وغيبة صاحبكم قد تطاولت بها الأعوام. قيل له: ليس القصر والطول في الزمان يفرق في هذا المكان، لأنّ الغيبين جميعاً سببهما واحد، وهي المخافة من الأعداء، فهما في الحكم سواء، وإنّما قصر زمان أحدهما لقصر مدة المخافة فيها، وطول زمان الأخرى لطول زمان المخافة. ولو ضادت إحداهما الحكمة وأبطلت الاحتجاج، لكانت كذلك الأخرى. فان قال: فالأظهر إبداء شخصه، واقام الحجّة على مخالفه وإن أدى إلى قتله. قيل لهم: إنّ الحجّة في تثبيت إمامته قائمة في الأمة، والدلالة على إمامته موجودة ممكنة، والنصوص من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الأئمّة على غيبته مأثورة متصلة، فلم يبق بعد ذلك أكثر من مطالبة الخصم لنا بظهوره ليقتل. فهذا غير جائز، وقد قال الله سبحانه: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة». [٤٠]. وقال موسي عليه السلام: «ففررتُ منكم لئلا خيفتكم». [٤١]. فإن قال السائل: إنّ في ظهوره تأكيداً لإقامة الحجّة، وكشفاً لما يعترض أكثر الناس في أمره من الشبهة، فالأوجب ظهوره، وإن قُتل لهذه العلة. قيل له: قد قلنا في النهي عن التعبير بالنفس بما فيه الكفاية، ونحن نأتى بعد ذلك بزيادة فنقول: إنّ ليس كلّما نرى فيه تأكيداً لإقامة الحجّة فإنّ فعله واجب، ما لم يكن فيه لطف ومصلحة. ألا- ترى إن قائلًا قال: لِمَ لَمْ يعاجل الله تعالى العصاة بالعقاب والنقمة، ويظهر آياته للناس في كلّ يوم وليلة، حتّى يكون ذلك أكد في اقامته عليهم الحجّة، أليس كان جوابنا له مثل ما أجبنا في ظهور صاحب الغيبة، من أنّ ذلك لا يلزم ما لم يفارق وجهاً معلوماً من المصلحة. وعندنا أنّ الله سبحانه لم يمنعه من الظهور وإن قُتل إلّا وقد علم أنّ مصلحة المكلفين مقصورة على كونه إماماً لهم بعينه، وأن لا- يقوم غيره فيها مقامه، فكذلك أمره بالاستتار في المدة التي علم أنّه متى ظهر فيها قتله الفجار. فإن قال الخصم: هلّا أظهره الله تعالى، وأرسل معه ملائكة تُبَيّد كلّ من أراد به سوء، وتهلك من قصّده بمكروه؟ قيل له: قد سألت الملحده من مثل هذا السؤال في إرسال الأنبياء عليهم السلام، فقالوا: لِمَ لم يبعث الله تعالى معهم من الأملاك من يصدّ عنهم كلّ سوء يقصدهم به العباد؟ فكان الجواب لهم: إنّ المصالح ليست واقعة بحسب تقدير الخلائق...، وإنّما هي بحسب المعلوم عند الله عزّ وجلّ، وبعد فإن اصطلام الله تعالى للعاصين، ومعالجته باهلاك ساير الظالمين، قاطع لنظام التكليف، وربّما اقتضى ذلك عموم الجماعة بالهلاك، كما كان في الأمم السابقة في الزمان. وهو أيضاً مانع للقادرين من النظر في زمان الغيبة المؤدّي إلى المعرفة والاجابة، فقد يصحّ أن يكون فيهم ومنهم في هذه المدة من ينظر فيعرف الحق ويعتقده، أو يكون فيهم معاندون مقرّون، قد علم الله سبحانه أنّهم إن بقوا كان من نسلهم ذريّة صالحه، فلا يجوز أن يحرمها الوجود بإعدامهم في مقتضى الحكمة، وليس العاصون في كلّ زمان هذا حكمهم، وربّما علم ضدّ ذلك منهم، فاقترضت الحكمة إهلاكهم كما كان في زمن نوح عليه السلام، حيث قال: «ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً - إنك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً». [٤٢]. فان قال السائل: إنّ آباءه عليهم السلام قد كانوا أيضاً في زمان مخافة وأوقات صعبة، فلم لِمَ يستترّوا؟ وما الفرق بينهم وبينه في هذا الأمر؟ قيل له: إنّ خوف إمامنا عليه السلام أعظم من خوف آباءه وأكثر. والسبب في ذلك، أنّه لم يُرَو عن أحدٍ من آباءه عليهم السلام أنّه يقوم بالسيف ويكسر تيجان الملوك، ولا يبقى لأحدٍ دولة سواه، ويجعل الدّين كلّهُ لله. فكان الخوف المتوجّه إليه بحسب ما يعتقد من ذلك فيه، وتطلّعت نفوس الأعداء إليه، وتبعت الملوك أخباره الدالة عليه، ولم يُنسب إلى أحدٍ من آباءه شيءٌ في هذه الأحوال. فهذا فرق واضح بين

المخافتين. ثم نقول بعد ذلك: إن من أطلع في الأخبار وسبب السير والآثار، علم أن مخافة صاحبنا عليه السلام كانت منذ وقت مخافة أبيه عليه السلام، بل كان الخوف عليه قبل ذلك في حال حملته وولادته، ومن ذا الذي خفى عليه من أهل العلم ما فعله سلطان ذلك الزمان مع أبيه وتبعه لأخباره وطرحه العيون عليه، انتظاراً لما يكون من أمره، وخوفاً مما روت الشيعة أنه يكون من نسله، الى أن أخفى الله تعالى الحمل بالإمام عليه السلام، وستر أبوه عليه السلام ولادته إلا عمّن اختصه من الناس، ثم كان بعد موت أبيه، وخروجه للصلاة ومضى عمّه جعفر ساعياً إلى المعتمد ما كان، حتى هجم على داره، وأخذ ما كان بها من أثائه ورحله، واعتقل جميع نسائه وأهله، وسأل أمه عنه فلم تعترف به، وأودعها عند قاضي الوقت المعروف بابن أبي الشوارب، ولم يزل الميراث معزولاً ستينين، ثم كان بعد ذلك من الأمور المشهورة التي يعرفها من أطلع في الأخبار المأثورة. [٤٣]. الآية الثانية قوله تعالى: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون». [٤٤]

### كلام الشيخ الصدوق في الآية

الخليفة قبل الخليفة قال الشيخ الصدوق رحمه الله في مقدمته كتابه: أما بعد فإن الله تبارك وتعالى يقول في مُحكم كتابه: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» فبدأ عزوجل بالخليفة قبل الخليفة، فدل ذلك على أن الحكمة في الخليفة أبلغ من الحكمة في الخليفة، فلذلك ابتدأ به لأنه سبحانه حكيم، والحكيم من يبدأ بالأهم دون الأعم، وذلك تصديق قول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حيث يقول: «الحقبة قبل الخلق ومع الخلق، وبعد الخلق» ولو خلق الله عزوجل الخليفة خلوفاً من الخليفة، لكان قد عزّضهم للتلف، ولم يردع السفيه عن سفهه بالنوع الذي توجب حكمته من إقامة الحدود وتقويم المُفسد، واللحظة الواحدة لا تسوّغ الحكمة ضرب صفح عنها، إن الحكمة تعمّ كما أن الطاعة تعمّ، ومن زعم أن الدنيا تخلو ساعة من إمام، لزمه أن يصحح مذهب البراهمة في إبطالهم الرسالة، ولولا أن القرآن نزل بأن محمداً صلى الله عليه وآله خاتم الأنبياء، لوجب كون رسول في كل وقت، فلما صح ذلك لارتفع معنى كون الرسول بعده، وبقيت الصورة المستدعية للخليفة في العقل، وذلك أن الله تقدّس ذكره لا يدعو إلى سبب إلا بعد أن يصور في العقول حقائقه، وإذا لم يصور ذلك، لم تنسق الدعوة ولم تثبت الحجّة، وذلك أن الأشياء تألف أشكالها، وتنبو عن أضدادها. فلو كان في العقل إنكار الرسل، لما بعث الله عزوجل نبياً قط. مثال ذلك الطبيب يعالج المريض بما يوافق طباعه، ولو عالجه بدواء يخالف طباعه أدى ذلك إلى تلفه، فثبت أن الله أحكم الحاكمين لا يدعو إلى سبب إلا وله في العقول صورة ثابتة، وبالخليفة يُستدل على المستخلف كما جرت به العادة في العامية والخاصية، وفي المتعارف متى استخلف ملك ظالماً، استدلل بظلم خليفته على ظلم مستخلفه، وإذا كان عادلاً استدلل بعدله على عدل مستخلفه، فثبت أن خلافة الله توجب العصمة، ولا يكون الخليفة إلا معصوماً.

### وجوب طاعة الخليفة

ولما استخلف الله عزوجل آدم في الأرض، أوجب على أهل السماوات الطاعة؛ له فكيف الظن بأهل الأرض؟ ولما أوجب الله عزوجل على الخلق الإيمان بملائكة الله، وأوجب على الملائكة السجود لخليفة الله، ثم لما امتنع ممتنع من الجن عن السجود له، أحل الله به الدلّ والصيغار والدمار، وأخزاه ولعنه إلى يوم القيامة، علمنا بذلك رتبة الإمام وفضله، وأن الله تبارك وتعالى لما أعلم الملائكة أنه جاعل في الأرض خليفة. أشهدهم على ذلك لأن العلم شهادة، فلزم من ادعى أن الخلق يختار الخليفة أن تشهد ملائكة الله كلهم عن آخرهم عليه، والشهادة العظيمة تدل على الخطب العظيم كما جرت به العادة في الشاهد، فكيف وأتى ينجو صاحب الاختيار من عذاب الله وقد شهدت عليه ملائكة الله أولهم وآخرهم، وكيف وأتى يعذب صاحب النصّ وقد شهدت له ملائكة الله كلهم. وله وجه

آخر، وهو أن القضية في الخليفة باقية إلى يوم القيامة، ومن زعم أن الخليفة أراد به النبوة، فقد أخطأ من وجه، وذلك أن الله عز وجل وعد أن يستخلف من هذه الأمة الفاضلة خلفاء راشدين كما قال جلّ وتقدس: «وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» [٤٥] ولو كانت قضية الخلافة قضية النبوة، أوجب حكم الآية أن يبعث الله عز وجل نبياً بعد محمد صلى الله عليه وآله، وما صحّ قوله: «وخاتم النبيين» [٤٦] فثبت أن الوعد من الله عز وجل ثابت من غير النبوة، وثبت أن الخلافة تخالف النبوة بوجه، وقد يكون الخليفة غير نبي، ولا يكون النبي إلا خليفة. وآخر: وهو أنه عز وجل أراد أن يظهر استعباده الخلق بالسجود لآدم عليه السلام نفاق المنافق وإخلاص المخلص، كما كشفت الأيام والخبر عن قناعيهما، أعني ملائكة الله والشيطان، ولو وكل ذلك المعنى - من اختيار الإمام - إلى من أضرر سوءاً، لما كشفت الأيام عنه بالتعرض، وذلك أنه يختار المنافق من سمحت نفسه بطاعته والسجود له، فكيف وأتى يوصل إلى ما في الضمائر من النفاق والإخلاص والحسد والداء الدفين. ووجه آخر: وهو أن الكلمة تتفاضل على أقدار المخاطب والمخاطب، فخطاب الرجل عبده يخالف خطاب سيده، والمخاطب كان الله عز وجل، والمخاطبون ملائكة الله أولهم وآخرهم، والكلمة العموم لها مصلحة عموم، كما أن الكلمة الخصوص لها مصلحة خصوص، والمثوبة في العموم أجل من المثوبة في الخصوص، كالتوحيد الذي هو عموم على عامة خلق الله يخالف الحج والزكاة وسائر أبواب الشرع الذي هو خصوص، فقوله عز وجل: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» دلّ على أن فيه معنى من معاني التوحيد لما أخرجه مخرج العموم، والكلمة إذا جاورت الكلمة في معنى، لزمها ما لزم أختها إذا جمعتهما معنى واحد، ووجه ذلك أن الله سبحانه علم أن من خلقه من يوحد من يأتى بأمره، وأن لهم أعداء يعيبنهم ويستبيحوا حريمهم، ولو أنه عز وجل قصر الأيدي عنهم جبراً وقهراً، لبطلت الحكمة وثبت الاجبار رأساً، وبطل الثواب والعقاب والعبادات. ولما استحال ذلك، وجب أن يدفع عن أوليائه بضرب من الضروب لا تبطل به ومعه العبادات والمثوبات، فكان الوجه في ذلك إقامة الحدود كالقطع والصلب والقتل والحبس وتحصيل الحقوق، كما قيل: «ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن» وقد نطق بمثله قوله عز وجل: «لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله» [٤٧] فوجب أن ينصب عز وجل خليفة يقصر من أيدي أعدائه عن أوليائه ما تصح به ومعه الولاية، لأنه لا ولاية مع من أغفل الحقوق وضيع الواجبات ووجب خلعه في العقول. جلّ الله تعالى عن ذلك. والخليفة اسم مشترك، لأنه لو أن رجلاً بنى مسجداً ولم يؤذن فيه ونصب فيه مؤذناً، كان مؤذنه، فأما إذا أذن فيه أياماً ثم نصب فيه مؤذناً، كان خليفته، وكذلك الصورة في العقول والمعارف، متى قال البندار: هذا خليفتي، كان خليفته على البندرة لا على البريد والمظالم، فكذلك القول في صاحبي البريد والمظالم، فثبت أن الخليفة من الأسماء المشتركة، فكان من صفه الله تعالى ذكره الانتصاف لأوليائه من أعدائه، فوكل من ذلك معنى إلى خليفته. فلهذا الشأن استحق معنى الخليفة دون معنى أن يتخذ شريكاً معبوداً مع الله سبحانه، ولهذا من الشأن قال الله تبارك وتعالى لابليس: «يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت» ثم قال عز وجل «بيدئ استكبرت» [٤٨] وذلك أنه يقطع العذر ولا يوهم أنه خليفة شارك الله في وحدته، فقال: بعد ما عرفت أنه خلق الله، ما منعك تسجد، ثم قال: «بيدئ استكبرت» واليد في اللغة قد تكون بمعنى النعمة، وقد كان لله عز وجل عليه نعمتان حوتا نعماً، كقوله عز وجل: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» [٤٩] وهما نعمتان حوتا نعماً لا تحصى. ثم غلظ عليه القول بقوله عز وجل: «بيدئ استكبرت» كقول القائل: بسيفي تقاتلني، وبرمحي تطاعني، وهذا أبلغ في القبح وأشنع. فقوله عز وجل: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» كانت كلمة متشابهة، أحد وجوهاً أنه يتصور عند الجاهل أن الله عز وجل يستشير خلقه في معنى التبس عليه، ويتصور عند المستدل إذا استدل على الله عز وجل بأفعاله المحكمة وجلالته الجليلة أنه جلّ عن أن يلتبس عليه معنى أو يستعجم عليه حال، فإنه لا يعجزه شيء في السماوات والأرض، والسبيل في هذه الآية المتشابهة كالسبيل في أخواتها من الآيات المتشابهات، أنها ترد إلى المحكمات مما يقطع به ومعه العذر للمتطرق إلى التيفه والإلحاد. فقوله: «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» يدل على معنى هدايتهم لطاعة جليلة مقترنة بالتوحيد، نافية عن الله عز وجل الخلع والظلم وتضييع الحقوق وما تصح به ومعه

الولاية، فتكمل معه الحجة، ولا يبقى لأحدٍ عذر في إغفال حقٍّ. وأخرى أنه عزوجل إذا علم استقلال أحد من عباده لمعنى من معانى الطاعات ندبه له حتى تحصل له به عبادة ويستحق معها مثوبة على قدرها ما لو أغفل ذلك، جاز أن يغفل جميع معانى حقوق خلقه أولهم وآخرهم، جلّ الله عن ذلك. فللقوام بحقوق الله وحقوق خلقه مثوبة جليئة متى فكر فيها مفكر عرف أجزاءها، إذ لا وصول إلى كلّها لجلالها وعظم قدرها. واحد معانيها وهو جزءٌ من أجزائها أنه يسعد بالإمام العادل النملة والبوضة والحيوان أولهم وآخرهم بدلالة قوله تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين». [٥٠] ويدلّ على صحّة ذلك قوله عزوجل في قصة نوح عليه السلام: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً - يُرسل السماء عليكم مدراراً» [٥١]، ثم من المدرار ما ينتفع به الإنسان وسائر الحيوان، وسبب ذلك الدّعاء إلى دين الله والهداة إلى حق الله، فمثوبته على أقداره، وعقوبته على من عانده بحسابه. ولهذا نقول: إن الإمام يُحتاج إليه لبقاء العالم على صلاحه.

### ليس لأحد أن يختار الخليفة الا الله

وقول الله عزوجل: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة»: «جاعلٌ» منون: صفة الله التي وصف بها نفسه، وميزانه قوله: «إني خالقٌ بشراً من طين» [٥٢] فنونه ووصف به نفسه، فمن ادّعى أنه يختار الإمام، وجب أن يخلق بشراً من طين، فلمّا بطل هذا المعنى، بطل الآخر، إذ هما في حيز واحد. ووجه آخر: وهو أن الملائكة في فضلهم وعصمتهم لم يصلحوا لاختيار الإمام، حتى تولى الله ذلك بنفسه دونهم واحتجّ به على عاقبة خلقه أنه لا سبيل لهم إلى اختياره لما لم يكن للملائكة سبيلٌ إليه مع صفائهم ووفائهم وعصمتهم، ومَدَحَ الله إياهم في آيات كثيرة، مثل قوله سبحانه: «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ - لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ يَعْمَلُونَ» [٥٣]، وكقوله عزوجل: «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ». [٥٤]. ثم إن الإنسان بما فيه من السيفه والجهل كيف وأنى يستتب له ذلك، فهذا والأحكام دون الإمامة مثل الصلاة والزكاة والحج وغير ذلك لم يكمل الله عزوجل شيئاً من ذلك إلى خلقه، فكيف وكلّ اليهم الأهمّ الجامع للأحكام كلّها والحقائق بأسرها؟

### وجوب وحدة الخليفة في كل عصر

وفى قوله عزوجل «خليفة» إشارة إلى خليفة واحدة ثبت به ومعه إبطال قول من زعم أنه يجوز أن تكون في وقت واحد أئمة كثيرة، وقد اقتصر الله عزوجل على الواحد، ولو كانت الحكمة ما قالوه وعبروا عنه، لم يقتصر الله عزوجل على الواحد، ودعوانا محاذٍ لدعواهم، ثم إن القرآن يربح قولنا دون قولهم، والكلمتان إذا تقابلتا ثم رجح إحداهما على الأخرى بالقرآن، كان الرجحان أولى.

### لزوم وجود الخليفة

ولقوله عزوجل: «وإذ قال ربك للملائكة - الآية» في الخطاب الذي خاطب الله عزوجل به نبيّه صلى الله عليه وآله لما قال: «ربك» من أصحّ الدليل على أنه سبحانه يستعمل هذا المعنى في أمته إلى يوم القيامة، فإن الأرض لا تخلو من حجّة له عليهم، ولولا ذلك لما كان لقوله: «ربك» حكمه، وكان يجب أن يقول: «ربهم». وحكمة الله في السلف كحكمته في الخلف لا يختلف في مرّ الأيام وكرّ الأعوام، وذلك أنه عزوجل عدل حكيم لا يجمعه أحداً من خلقه نسب، جلّ الله عن ذلك.

### وجوب عصمة الامام

ولقوله عزوجل: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة - الآية» معنى، وهو أنه عزوجل لا يستخلف إلا من له نقاء السريرة ليعبد عن الخيانة، لأنّه لو اختار من لا نقاء له في السريرة، كان قد خان خلقه، لأنّه لو أن دلالاً قدم حملاً خائناً إلى تاجر،

فحمل له حملاً - فخان فيه، كان الدلال خائناً، فكيف تجوز الخيانة على الله عزوجل وهو يقول - قوله الحق -: «إن الله لا يهدي كيد الخائنين» [٥٥] وأدب محمداً صلى الله عليه وآله بقوله عزوجل: «ولا تكن للخائنين خصيماً» [٥٦] فكيف وأنى يجوز ان يأتي ما ينهى عنه، وقد عيّر اليهود بسمة النفاق، وقال: «أتأمرون الناس بالبرّ و تنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون». [٥٧]. وفي قول الله عزوجل: «واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» حجة قوية في غيبة الإمام عليه السلام، وذلك أنه عزوجل لما قال: «إني جاعل في الأرض خليفة» أوجب بهذا اللفظ معنى، وهو أن يعتقدوا طاعته، فاعتقد عدو الله ابليس بهذه الكلمة نفاقاً وأضره حتى صار به منافقاً، وذلك أنه أضر أنه يخالفه متى استعبد بالطاعة له، فكان نفاقه أنكر النفاق، لأنه نفاق بظهر الغيب، ولهذا من الشأن صار أخزي المنافقين كلهم، ولما عرف الله عزوجل ملائكته ذلك أضره بالطاعة له واشتاقوا إليه، فأضروا نقيض ما أضره الشيطان، فصار لهم من الرتبة عشرة أضعاف ما استحقّ عدو الله من الخزي والخسار، فالطاعة والموااة بظهر الغيب أبلغ في الثواب والمدح، لأنه أبعد من الشبهة والمغالطة، ولهذا روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من دعا لأخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء: ولك مثله». وإن الله تبارك وتعالى أكد دينه بالإيمان بالغيب فقال: «هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب» [٥٨] فالإيمان بالغيب أعظم مثوبة لصاحبه، لأنه خلو من كل عيب وريب، لأن بيعه الخليفة وقت المشاهدة قد يتوهم على المبايع أنه إنما يطيع رغبة في خير أو مال، أو رهبة من قتل أو غير ذلك ممّا هو عادات أبناء الدنيا في طاعة ملوكهم، وإيمان الغيب مأمون من ذلك كله، ومحروس من معايبه بأصله، يدل على ذلك قول الله عزوجل: «فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين - فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا» [٥٩] ولما حصل للمتعبد ما حصل من الإيمان بالغيب، لم يحرم الله عزوجل ذلك ملائكته، فقد جاء في الخبر أن الله سبحانه قال هذه المقالة للملائكة قبل خلق آدم بسبعمائه عام. وكان يحصل في هذه المدة الطاعة للملائكة على قدرها. ولو انكر منكراً هذا الخبر والوقت والأعوام، لم يجد بداً من القول بالغيبة ولو ساعة واحدة، والساعة الواحدة لا تتعزى من حكمه ما، وما حصل من الحكمة في الساعة حصل في الساعتين حكمتان وفي الساعات حكم، وما زاد في الوقت إلّا زاد في المثوبة، وما زاد في المثوبة إلّا كشف عن الرحمة، ودل على الجلالة، فصحّ الخبر أن فيه تأييد الحكمة وتبليغ الحجة. وفي قول الله عزوجل: «واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» حجة في غيبة الإمام عليه السلام من أوجه كثيرة: أحدها أن الغيبة قبل الوجود أبلغ الغيبات كلها، وذلك أن الملائكة ما شاهدوا قبل ذلك خليفة قط، وأما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين غير واحد قد نطق به القرآن وتواترت به الأخبار حتى صارت كالمشاهدة، والملائكة لم يشهدوا واحداً منهم، فكانت تلك الغيبة أبلغ. وآخر: أنها كانت غيبة من الله عزوجل، وهذه الغيبة التي للإمام عليه السلام هي من قبل أعداء الله تعالى، فإذا كان في الغيبة التي هي من الله عزوجل عبادة لملائكته، فما الظن بالغيبة التي هي من أعداء الله. وفي غيبة الإمام عبادة مخلصه لم تكن في تلك الغيبة، وذلك أن الإمام الغائب عليه السلام مقيم مقهور مزاحم في حقه، قد غلب قهراً و جرى على شيعته قسراً من أعداء الله ما جرى، من سفك الدماء ونهب الأموال وإبطال الأحكام والجور على الأيتام وتبديل الصدقات وغير ذلك ممّا لا يخفاء به، ومن اعتقد موالاته، شاركه في أجره وجهاده، وتبرأ من أعدائه، وكان له في براءة مواليه من أعدائه أجر، وفي ولاية أوليائه أجر يربو على أجر ملائكة الله عزوجل على الإيمان بالإمام المغيب في العدم، وإنما قصّ الله عزوجل نبأه قبل وجوده توقيراً وتعظيماً له، ليستعبد له الملائكة ويتشمرّوا لطاعته. وإنما مثال ذلك تقديم الملك فيما بيننا بكتاب أو رسول إلى أوليائه أنه قادم عليهم، حتى يتهيؤوا الاستقباله وارتياح الهدايا له ما يقطع به ومعه عذرهم في تقصير إن قصروا في خدمته، كذلك بدأ الله عزوجل بذكر نبئه إبانته عن جلالته ورتبته، وكذلك قضيتته في السلف والخلف، فما قبض خليفة إلّا عرف خلقه الخليفة الذي يتلوه، وتصديق ذلك قوله عزوجل: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه - الآية» [٦٠] والذي على بينة من ربه محمداً صلى الله عليه وآله، والشاهد الذي يتلوه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، دلالة قوله عزوجل: «ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة» [٦١] والكلمة - من كتاب موسى المحاذية لهذا المعنى حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة - قوله: «وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلةً وقال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا

تَتَّبِعَ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ. [٦٢] [٦٣]. الآية الثالثة قوله تعالى: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسيجدوا إلّا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين». [٦٤]. ٨ - قال الشيخ الصدوق أعلا- الله مقامه في مقدمته كتابه، تحت عنوان: «السر في أمره تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام»: واستعبد الله عز وجل الملائكة بالسجود لآدم تعظيماً له لما غيبه عن أبصارهم، وذلك أنه عز وجل إنما أمرهم بالسجود لآدم لما أودع ضلبيته من أرواح حجج الله تعالى ذكره، فكان ذلك السجود لله عز وجل عبوديته، ولآدم طاعته، ولما في ضلبيته تعظيماً، فأبى إبليس أن يسجد لآدم حسداً له، إذ جعل ضلبيته مستودع أرواح حجج الله دون ضلبيته، فكفر بحسده وتأبى، وفسق عن أمر ربه، وطرد عن جواره، ولعن وسمي رجيماً لأجل إنكاره للغيبة، لأنه احتج في امتناعه من السجود لآدم بأن قال: «أنا خير منه خلقتني من نار و خلقتك من طين» [٦٥]، فجحد ما غيب عن بصره ولم يوقع التصديق به، واحتج بالظاهر الذي شاهده وهو جسد آدم عليه السلام، وأنكر أن يكون يعلم لما في ضلبيته وجوداً، ولم يؤمن بأن آدم إنما جعل قبله للملائكة وأمروا بالسجود له لتعظيم ما في ضلبيته. فمثل من آمن بالقائم عليه السلام في غيبته مثل الملائكة الذين أطاعوا الله عز وجل في السجود لآدم، ومثل من أنكر القائم عليه السلام في غيبته مثل إبليس في امتناعه من السجود لآدم. ٩ - روى بسند متصل بأيمن بن محرز، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أن الله تبارك وتعالى علم آدم عليه السلام أسماء حجج الله كلها، ثم عرضهم، - وهم أرواح - على الملائكة، فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين بأنكم أحق بالخلافة في الأرض لتسيحكم وتقديسكم من آدم عليه السلام: «قالوا سبحانك لا علم لنا إلّا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم» قال الله تبارك وتعالى: «يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم» وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره، فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه وحججه على بريته، ثم غيبيهم عن أبصارهم واستعبدتهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم: «ألم أقل لكم إنني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون». وحدثنا بذلك أحمد بن الحسن القطان بإسناد يرفعه عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام. وهذا استعبد الله عز وجل للملائكة بالغيبة، والآية أولها في قصة الخليفة، وإذا كان آخرها مثلها، كان للكلام نظم، وفي النظم حجة، ومنه يؤخذ وجه الإجماع لأئمة محمد صلى الله عليه وآله وأولهم وآخرهم، وذلك أنه سبحانه وتعالى إذا علم آدم الاسماء كلها على ما قاله المخالفون، فلا محالة أن أسماء الأئمة عليهم السلام داخله في تلك الجملة، فصار ما قلناه في ذلك بإجماع الأئمة، ومن أصح الدليل عليه أنه لا محالة لما دل الملائكة على السجود لآدم، فأنت حصل لهم عبادة، فلما حصل لهم عبادة، أوجب باب الحكمة أن يحصل لهم ما هو في حيزه، سواء كان في وقت أو في غير وقت، فإن الاوقات ما تغير الحكمة ولا تبدل الحجة، أولها آخرها وأولها كأولها، ولا يجوز في حكمه الله أن يحرمهم معنى من معاني المثوبة، ولا أن يبخل بفضل من فضائل الأئمة، لأنهم كلهم شرع واحد، دليل ذلك أن الرسل متى آمن مؤمن بواحد منهم أو بجماعة، وأنكروا واحداً منهم، لم يقبل منه إيمانه، كذلك القضية في الأئمة عليهم السلام أولهم وآخرهم واحد. وقد قال الصادق عليه السلام: «المنكر لآخرنا كالمُنكر لأولنا» وقال عليه السلام: «من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات»؛ وسأخرج ذلك في الكتاب مسنداً في موضعه إن شاء الله. فصح أن قوله عز وجل: «وعلم آدم الأسماء كلها» أراد به أسماء الأئمة عليهم السلام. وللأسماء معانٍ كثيرة، وليس أحد معانيها بأولى من الآخر، وللأسماء أوصاف، وليس أحد الأوصاف بأولى من الآخر، فمعنى الأسماء أنه سبحانه علم آدم عليه السلام أوصاف الأئمة كلها، أولها وآخرها، ومن أوصافهم العلم والحلم والتقوى والشجاعة والعصمة والسخاء والوفاء. وقد نطق بمثله كتاب الله عز وجل في أسماء الأنبياء: كقوله عز وجل: «واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً» [٦٦]، «واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً» - وكان يأمر أهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضياً - واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً - ورفعناه مكاناً علياً». [٦٧]. وكقوله عز وجل: «واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً» - وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً - وهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً». [٦٨]. فوصف الرسل عليهم السلام وحمدهم بما كان فيهم من الشيم المرضية والأخلاق الزكية، وكان ذلك أوصافهم وأسماءهم، كذلك علم الله عز وجل آدم الأسماء كلها. والحكمة في ذلك أيضاً: أنه لا وصول إلى الأسماء ووجوه الاستعدادات إلّا من طريق السماع، والعقل غير متوجه إلى

ذلك، لأنه لو أبصر عاقل شخصاً من بعيد أو قريب، لما توصل إلى استخراج اسمه، ولا سبيل إليه إلا من طريق السماع، فجعل الله عزوجل العمدة في باب الخليفة السماع، ولما كان كذلك أبطل به باب الإختيار، إذ الإختيار من طريق الآراء، وقضية الخليفة موضوعه على الأسماء، والأسماء موضوعه على السماع، فصح به و معه مذهبا في الإمام أنه يصح بالنص والإشارة، فأما باب الإشارة فمضمّر في قوله عزوجل: «ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ» فباب العرض مبنى على الشخص والإشارة و باب الإسم مبنى على السمع، فصح معنى الإشارة والنص جميعاً. وللعرض الذي قاله الله عزوجل: «ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ» معنيان: أحدهما: عرض أشخاصهم و هيئاتهم، كما روينا في باب أخبار أخذ الميثاق والذرة والوجه الآخر: أن يكون عزوجل عرضهم على الملائكة من طريق الصفة والنسبة كما يقوله قوم من مخالفينا، فمن كلا المعنيين يحصل استبعاد الله عزوجل الملائكة بالإيمان بالغيب. وفي قوله عزوجل: «أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» حكيم كثيرة: أحدها أن الله عزوجل أهل آدم عليه السلام لتعليم الملائكة أسماء الأئمة عن الله تعالى ذكره، وأهل الملائكة لتعلم أسمائهم عن آدم عليه السلام، فالله عزوجل علم آدم، و آدم علم الملائكة، فكان آدم في حيز المعلم وكانوا في حيز المتعلمين، هذا ما نص عليه القرآن. وقول الملائكة: «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ» فيه أصح دليل و أبين حجة لنا أنه لا يجوز لأحد أن يقول في أسماء الأئمة و أوصافهم عليهم السلام إلا عن تعليم الله جل جلاله، ولو جاز لأحد ذلك، كان للملائكة أجور، ولما سبحوا الله، دلّ تسيحهم على أن الشرع فيه مما ينافي التوحيد، وذلك أن التسيح تنزيه الله عزوجل، وباب التنزيه لا يوجد في القرآن إلا عند قول جاحد أو ملحد أو متعرض لإبطال التوحيد والقده فيه، فلم يستكفوا إذ لم يعلموا أن يقولوا: «لَا عِلْمَ لَنَا» فمن تكلف علم ما لا يعلم، احتج الله عليه بملائكته، وكانوا شهداء الله في الدنيا والآخرة، وإنما أهل الله الملائكة لإعلامهم على لسان آدم عند اعترافهم بالعجز، و أنهم لا يعلمون، فقال عزوجل: «يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ». [٦٩]. الآية الرابعة قوله تعالى: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». [٧٠].

### المهدي كلمة من كلمات الله

١٠ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عزوجل: «و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلماتٍ فاتمهن» ما هذه الكلمات؟ قال عليه السلام: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه، وهو أنه قال: أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا ابن رسول الله، فما يعنى عزوجل بقوله: «فَاتَمَّهُنَّ»؟ قال: يعنى فاتمهن إلى القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام. قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزوجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ»؟ [٧١] قال: يعنى بذلك الامامة جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام وهما جميعاً ولما رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبينين مرسلين وأخوين، فجعل الله عزوجل النبوة في صلب هارون دون صلب موسى عليهما السلام، ولم يكن لأحد أن يقول لم يقل الله ذلك؟ وإن الامامة خلافة الله عزوجل في أرضه، وليس لأحد أن يقول لم جعله (جعلها) الله في صلب الحسين دون صلب الحسن عليهما السلام، لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. [٧٢]. الآية الخامسة قوله تعالى: «وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون». [٧٣]. ١١ - قال علي بن ابراهيم: قوله تعالى: «وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره» الآية، فهم السبعون الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله، فلما سمعوا الكلام قالوا: لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهره، فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا، ثم أحياهم الله بعد ذلك وبعثهم أنبياء، فهذا دليل على الرجعة في أمه محمد صلى الله عليه وآله، فإنه قال صلى الله عليه وآله: لم يكن في بني اسرائيل شيء، إلا وفي أمتي مثله. [٧٤]. الآية السادسة قوله تعالى: «وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً

قد عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ مَشْرَبِهِمْ كُلُّوا واشربوا مِن رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ». [٧٥].

### مع المهدي حجر موسى

١٢ - روى الثقة الصفار بإسناده عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قام القائم بمكته وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مُناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو قر بعير، ولا- ينزل منزلاً- إلّا انبعث عينٌ منه، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآن روى، فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفة. [٧٦].  
الآية السابعة قوله تعالى: «لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ». [٧٧].

### الخرى لأعداء الله في عهد المهدي

١٣ - روى الطبري بإسناده عن السدي في قوله تعالى: «لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ» أما خزيهم في الدنيا إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم، فذلك الخزي. [٧٨]. الآية الثامنة قوله تعالى: «وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ - إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ». [٧٩].

### تاويل وجه الله تعالى بالمهدي

١٤ - روى العلامة أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي مرسلًا، قال: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: ... لولا- ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم. فأجابه عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه الأئمة أولى الأمر عليهم السلام، فقال له السائل: ما ذاك الأمر؟ قال علي عليه السلام: الذي تنزل فيه الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم: من خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعُمر، وحياء وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغى إلّا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: «فأينما تولّوا فثمّ وجه الله» هم بقیة الله، یعنی المهدي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. [٨٠]. الآية التاسعة قال تعالى: «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهنّ قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذرّيتي قال لا ينال عهدى الظالمين». [٨١]. ١٥ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن المفصل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهنّ» ما هذه الكلمات؟ قال عليه السلام: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه. الخ الحديث الذي ذكرناه مفضلاً في الآية ٣٧ من سورة البقرة فراجع الآية العاشرة قوله تعالى: «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسماعيل وإسحق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون». [٨٢]. ١٦ - روى العياشي بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: «إذ قال لبنيه ما تعبدون... إلهاً واحداً» قال: جرت في القائم عليه السلام. [٨٣]. الآية الحادية عشرة قوله تعالى: «ولكلّ وجهه هو موليها فاستبقوا الخيرات إنما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كلّ شيء قدير». [٨٤]. ١٧ - علي بن إبراهيم القمي في تفسيره، بإسناده عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام والله لكأني أنظر القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه. ثم يقول: أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم، أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس من يحاجني في رسول الله (محمد) فأنا أولى برسول الله (بمحمد) صلى الله عليه وآله، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين وينشد الله حقه. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطرّ في كتاب الله في قوله تعالى: «أمن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض» [٨٥] فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلى



بالمسير وافاه، ومن لم يتل بالمسير فقد من فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: هم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» قال: الخيرات: الولاية. [٨٦]. ١٨٠ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن أبي خالد، عن أبي عبدالله (وعن أبي جعفر عليهما السلام) في قول الله عز وجل: «فاستبقوا الخيرات» قال: الولاية، وقوله تبارك وتعالى: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» يعني أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: وهم والله الأمة المعدودة، قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف. [٨٧]. ١٩٠ - وروى محمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب النعماني رحمه الله بإسناده عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين، ومحمد بن علي عليهما السلام أنه قال: الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» وهم أصحاب القائم. [٨٨]. ٢٠٠ - وعن النعماني بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أودن الإمام، دعا الله عز وجل باسمه العبراني فأتحت له أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر، قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الأولوية، منهم من يفتقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم يرى يسير في السحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه. قلت: جعلت فداك أيهما أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً». [٨٩]. ٢١٠ - وعن النعماني أيضاً بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» قال: نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد. [٩٠]. ٢٢٠ - وروى النعماني بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه علامات القائم عليه السلام إلى أن قال: فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزع كقزع الخريف، وهم يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير» فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد توارثوه الأبناء عن الآباء. [٩١]. ٢٣٠ - وروى الشيخ الصدوق بإسناده عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال: المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدده أهل بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله عز وجل: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» وهم أصحاب القائم عليه السلام. [٩٢]. ٢٤٠ - وعن الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفقودين من أصحاب القائم عليه السلام، قوله عز وجل: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» أنهم المفقودون عن فرشهم ليلاً فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه، قال: قلت: جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً. [٩٣]. ٢٥٠ - روى العياشي رحمه الله بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض، لا تحرك يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنه، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقريه من قراها، وتسقط طائفه من مسجدها... (حتى يصل إلى قوله): فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا، من يحتاجنا في الله فأنا أولى بالله، ومن يحتاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن يحتاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن يحتاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن يحتاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن يحتاجنا في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، ومن يحتاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهد وكل مسلم اليوم أننا قد ظلمنا وطردنا وبغى علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهلنا وقهرنا، إلا إنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم. ويحيى والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله تعالى: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير» [٩٤] - الحديث. [٩٥]. ٢٦٠ - وعن العياشي، بإسناده عن أبي سمينه، عن مولى لأبي الحسن، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان. [٩٦]. ٢٧٠ - الطبرسي بإسناده عن عبد العظيم الحسن بن رضى الله عنه قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهما السلام: يا مولاي إني لأرجو أن تكون القائم من أهل

بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فقال عليه السلام: ما منا إلا قائم بأمر الله وهاذي إلى دين الله، ولكن القائم المذى يطهر الله به الأرض من الكفر والجحود ويملاها قسطاً وعدلاً، هو المذى يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه، وهو الذي تطوى له الأرض، وتدل له كل صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصى الأرض، وذلك قول الله عزّوجلّ: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير» فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الأرض أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزّوجلّ. قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله قد رضى؟ قال: يُلقى في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما. [٩٧]. ٢٨ - وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: في مسند فاطمة عليها السلام، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت لجعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدّتهم؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: حدّثني أبي قال: واللّه لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء قبائلهم وحلائلهم رجلاً فرجلاً، ومواضع منازلهم ومراتبهم، وكلّمنا عرفه أمير المؤمنين عليه السلام، فقد عرفه الحسن عليه السلام، وكلّمنا عرفه الحسين عليه السلام، وكلّمنا عرفه علي بن الحسين فقد علمه علي بن الحسين عليه السلام، وكلّمنا علمه علي بن الحسين فقد صار علمه إلى محمد بن علي عليه السلام، وكلّمنا قد علمه محمد بن علي عليه السلام، فقد علمه وعرفه صاحبكم - يعني نفسه صلوات الله عليه - قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى، قال: قلت: جعلت فداك: أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم، قال: فقال: إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فأنتى.... إلى أن قال -: وإن أصحاب القائم عليه السلام يلقى بعضهم بعضاً كأنهم بنو أب وأم وإن افترقوا، افترقوا عشياً والتفوا غدوة، وذلك تأويل هذه الآية: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً». قال أبو بصير: قلت جعلت فداك، ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟ قال: بلى، ولكن هذه التي يخرج الله فيها القائم عليه السلام، وهم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدّين، يمسح الله بطونهم وظهورهم فلا يشتهب عليهم حكم. [٩٨]. ٢٩ - روى الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك، ضرب يعسوب الدّين بذنبه، فبيعت الله قوماً من أطرافها يجيئون قرعاً كقرع الخريف، والله إنّي لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين، حتى بلغ تسعته، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر، وهو قول الله: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير» حتى إن الرجل ليحبني فلا يحل حبوتة حتى يبلغه الله ذلك. [٩٩]. ٣٠ - روى الفضل بن شاذان رحمه الله بإسناده: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المفقودون عن فرّشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، عدّة أهل بدر، فيصبحون بمكة، وهو قول الله عزّوجلّ: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» وهم أصحاب القائم عليه السلام. [١٠٠]. ٣١ - روى الطوسي رحمه الله بإسناده عن طريق العائمة عن الكلبي، عن أبي صالح، عن عبد الله بن العباس في قوله تعالى: «وفي السماء رزقكم وما تؤعدون - فوربّ السماء والأرض إنه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون». [١٠١]. قال: قيام القائم عليه السلام، ومثله: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» قال: أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد... الخ الحديث الذي ذكرناه سابقاً. [١٠٢]. ٣٢ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام، قوله عزّوجلّ: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» إنهم ليفتقدون عن فرّشهم ليلاً فيصبحون بمكة، وبعضهم يسير في السحاب يُعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه. قال: قلت: جعلت فداك أيهم اعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً. [١٠٣]. ٣٣ - روى العياشي عن عبد الأعلى الجبلي (الحلبي) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب، ثم أوما بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى المذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم

صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوى بنا الجبال لأويناها معه. ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوى أسنانكم وأخياركم عشيرةً، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم، ويعدهم إلى الليلة التي تليها. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأنى أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحتاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحتاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم. يا أيها الناس من يحتاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح. يا أيها الناس من يحتاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم. يا أيها الناس من يحتاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى. يا أيها الناس من يحتاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى. يا أيها الناس من يحتاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله. يا أيها الناس من يحتاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام فيصلى عنده ركعتين، ثم ينشد الله حقه. قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله: «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض» [١٠٤] وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله ببايعه جبرئيل، وببايعه الثمائم والبضعة عشر رجلاً. قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يتل بالمسير فقد عن فراشه، ثم قال: هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» أصحاب القائم الثمائم والبضعة عشر رجلاً. قال: هم والله الأئمة المعدودة التي قال الله في كتابه: «ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة» [١٠٥] قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف، فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فيجيبه نفر يسير، ويستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه إن قد قتل عامله، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً - يعني السبي.. الحديث. [١٠٦]. الآية الثانية عشرة قوله عز وجل: «اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون». [١٠٧]. ٣٤ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: أى الأوقات أحببت، فخلا- به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهئيتها بولادة الحسين، ورأيت في يدها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلی واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليسرني بذلك. قال: جابر: فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته. فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفه من رق، فقال: يا جابر أنظر في كتابك لأقرأ أنا عليك، فنظر جابر في نسخه فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر: فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومُديل المظلومين وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير فضلي، أو خاف غير عدلي، عذبتة عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين، فإياي فاعبد، وعلى فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيكتك على الأوصياء، وأكرمته بشليك وسبليك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي، بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحبي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جدّه المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حق القول مني لأكرم من مثوى جعفر، ولأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه، وانتجت بعده موسى واتيحت بعده فتنه عمياء حندس، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع، وحجتي لا تخفى، وإن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم، فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي، فقد

افتري عليّ، ويلّ للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدى وحبيبي وخيرتي في عليّ وليي وناصرى، ومن أضع عليه أعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقى، حقّ القول منى لأسرته بمحمّد ابنه وخليفته من بعده ووراث علمه، فهو معدن علمى وموضع سرى وحجّتى على خلقى، لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه، وشفّعتة في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار، واختتم بالسعادة لابنه عليّ وليي وناصرى والشاهد في خلقى، وأميينى على وحيي، أخرج منه الداعى إلى سبيلى والخازن لعلمى الحسن، وأكمل ذلك بابنه «م ح م د» رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، فيذل أوليائى في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض بدمايهم ويفشو الويل والرنة في نساءهم، اولئك أوليائى حقاً، بهم أذفع كلّ فتنه عمياء حنّس، وبهم اكشف الزلازل، وأذفع الآصار والأغلال، «اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون». قال أبو بصير: لو لم تسمع فى دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فضنه إلا عن أهله. [١٠٨] انتهيا الآية الرابعة عشرة قوله سبحانه: «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر». [١٠٩]. ٣٥ - روى العياشى عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى: «فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر» قال: ينزل فى سبع قباب من نور، لا يعلم أيها هو حين ينزل فى ظهر الكوفة، فهذا حين ينزل. [١١٠]. الآية الرابعة عشرة قوله عزّ وجلّ: «أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم». [١١١] ٣٦ - وبالإسناد عن محمّد بن سنان، عن خالد العاقولّى فى حديث له، عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال: فما تمدّون أعينكم؟ فما تستعجلون؟ أستم آمنين؟ أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضى حوائجه ثم يرجع لم يختطف؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتقطع يده ورجلاه، ويصلب على جذوع النخل، وينشر بالمنشار ثم يعدو ذنب نفسه، ثم تلا هذه الآية: «أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسيتهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب». [١١٢]. الآية الخامسة عشرة قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون». [١١٣]. ٣٧ - روى النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول (فى حديث طويل عن أنواع آيات القرآن روى فيه عن الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن واحكامه، جاء فيه): وأما الردّ على من أنكر الرجعة، فقول الله عزّ وجلّ: «ويوم نحشّر من كلّ أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون» [١١٤] أى إلى الدنيا، وإن معنى حشّر الآخرة فقوله عزّ وجلّ: «وحشّرناهم فلم تغادر منهم أحداً» [١١٥]، وقوله تعالى: «وحرام على قريه أهلكتها أنهم لا يرجعون» [١١٦] فى الرجعة، فأما فى القيامة، فهم يرجعون. ومثل قوله تعالى: «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مُصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنه» [١١٧] وهذا لا يكون إلا فى الرجعة. ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه: «وعبد الله الذين آمنوا منكم وعمِلوا الصالحات لئستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولئمكنّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً» [١١٨] وهذا إنّما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا. ومثل قوله تعالى: «وتريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» [١١٩] وقوله سبحانه: «إنّ الذى فرّض عليك القرآن لرادك إلى معاد» [١٢٠] أى رجعة الدنيا. ومثله قوله: «ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم» وقوله عزّ وجلّ: «واختار موسى قومَه سبعين رجلاً لميقاتنا» [١٢١] فردّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا وشربوا ونكحوا، ومثل خبر العزير. [١٢٢]. الآية السادسة عشرة قوله تعالى: «وقال لهم نبئهم إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحقّ بالملك منه ولم يؤت سعةً من المال قال إنّ الله اصطفيه عليكم وزاده بسطةً فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسعٌ عليم». [١٢٣]. ٣٨ - أسند الشيخ الصدوق إلى الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم، ولكنى لسْتُ بالذى أملاًها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف يكون ذلك على ما

يرى من ضعف بدني، وإن القائم قوي في بدنه، لو مَدَّ يده إلى أعظم شجرة على الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدت صخورها، ذلك الرابع من ولدي يُغيبه الله ثم يظهره. [١٢٤]. الآية السابعة عشرة قوله تعالى: «وقال لهم نبئهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين». [١٢٥].

### المهدي يستخرج تابوت السكينة

٣٩ - روى ابن حماد بإسناده عن سليمان بن عيسى، قال: بلغني أنه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة الطبرية، حتى تحمل فتوضع بين يديه بيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلّا قليلاً منهم. [١٢٦]. ٤٠ - روى السيد ابن طاووس رحمه الله عن نعيم بإسناده عن كعب، قال: المهدي يبعث بعثاً لقتال الروم، يُعطى فقه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، فيها التوراة التي أنزل الله على موسى، والإنجيل الذي أنزل الله على عيسى، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بانجيلهم. [١٢٧]. ٤١ - وروى أيضاً عن كعب قال: إنما سُمي المهدي لأنه يهدي لأمرٍ قد خفي، ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية. [١٢٨]. ٤٢ - قال السيد ابن طاووس رحمه الله: روى نعيم في حديث آخر: إن التوراة يخرجها غصّة - يعني طرية - من أنطاكية. [١٢٩]. ٤٣ - قال: وروى نعيم بسنده عن كعب أيضاً: قال: إنما سُمي المهدي لأنه يهدي إلى أسفار من أسفار التوراة يستخرجها من جبال الشام، يدعو إليها اليهود، فيسلم على تلك الكتب جماعة كثيرة. ثم ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً. [١٣٠]. الآية الثانية عشرة قوله تعالى: «فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مَبْتَلِيكُمْ بَنهرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيديه فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ...». [١٣١]. ٤٤ - روى محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله في كتاب الغيبة بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى: «مَبْتَلِيكُمْ بَنهرٍ» وإن أصحاب القائم عليه السلام يُبتلون بمثل ذلك. [١٣٢]. الآية التاسعة عشرة قوله تعالى: «فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ». [١٣٣].

### تشبيه غيبة المهدي بغيبة داود

٤٥ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن محمد بن عمارة، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أخبرني بوفاء موسى بن عمران عليه السلام. فقال: إنه لما أتاه أجله واستوفى مدته وانقطع أكله، أتاه ملك الموت عليه السلام فقال له: السلام عليك يا كليم الله، فقال موسى: وعليك السلام من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت - إلى أن قال: - فقبض ملك الموت روحه مكانه، ودفنه في القبر وسوى عليه التراب، وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدمي، وكان ذلك في التيه، فصاح صائح من السماء: مات موسى كليم الله، وأى نفس لا تموت، فحدثني أبي عن جدّي عن أبيه عليهما السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل عن قبر موسى أين هو؟ فقال: هو عند الطريق الأعظم عند الكعب الأحمر. ثم إن يوشع بن نون عليه السلام قام بالأمر بعد موسى عليه السلام صابراً من الطواغيت على اللأواء والضراء والجهد والبلاء، حتى مضى منهم ثلاث طواغيت، فقوى بعدهم أمره، فخرج عليه رجُلان من منافق قوم موسى عليه السلام بصفراء بنت شعيب امرأة موسى عليه السلام في مائة ألف رجل، فقاتلوا يوشع بن نون عليه السلام، فقتلهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقيين بإذن الله تعالى ذكره، وأسر صفراء بنت شعيب، وقال لها: قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن ألقى نبي الله موسى عليه السلام فأشكو إليه ما لقيت منك ومن قومك. فقالت صفراء: واويلاه، والله لو أبيحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابيه، وخرجت على وصيه بعده، فاستتر الأئمة بعد يوشع بن نون إلى زمان داود عليه السلام أربعمئة سنة وكانوا أحد عشر، وكان قوم كل واحد منهم يختلفون إليه في وقته ويأخذون عنه معالم دينهم، حتى انتهى الأمر إلى آخرهم، فغاب عنهم، ثم ظهر لهم فبشّر بدادود عليه السلام وأخبرهم أن داود عليه السلام هو الذي يظهر الأرض من جالوت وجنوده،

ويكون فرجهم في ظهوره، فكانوا ينتظرونه. فلما كان زمان داود عليه السلام كان له أربعة إخوة ولهم أب شيخ كبير، وكان داود عليه السلام من بينهم حامل الذكر، وكان أصغر إخوته لا يعلمون أنه داود النبي المنتظر الذي يطهر الأرض من جالوت وجنوده، وكانت الشيعة يعلمون أنه قد وُلِدَ وبلغ أشده، وكانوا يرونه ويشاهدونه ولا يعلمون أنه هو. فخرج داود عليه السلام وإخوته وأبوهم لما فصل طالوت بالجنود، وتخلف عنهم داود، وقال: ما يصنع بي في هذا الوجه، فاستهان به إخوته وأبوه، وأقام في غنم أبيه يرعاه، فاشتد الحرب وصاب الناس جهد، فرجع أبوه وقال لداود: احمل إلى إختك طعاماً يتقوون به على العدو، وكان عليه السلام رجلاً قصيراً قليل الشعر طاهر القلب، أخلاقه نقيّة، فخرج والقوم متقاربون بعضهم من بعض قد رجع كل واحد منهم إلى مركزه. فمرّ داود عليه السلام على حجر فقال الحجر له بئداء رفيع: يا داود خذني فاقتل بي جالوت، فأني إنما خلقت لقتله، فأخذه ووضع في مخلاته التي كانت تكون فيها حجارتها التي كان يرمى بها غنمه، فلما دخل العسكر سمعهم يعظمون أمر جالوت، فقال لهم: ما تعظمون من أمره، فوالله لئن عاينته لأقتلته. فتحدّثوا بأمره حتى أدخل على طالوت فقال له: يا فتى ما عندك من القوة وما جرّبت من نفسك؟ قال: قد كان الأسد يعدو على الشاة من غنمي فأدركه فأخذ برأسه وأفكّ لحييه عنها فأخذها من فيه، وكان الله تبارك وتعالى أوحى إلى طالوت أ أنه لا يقتل جالوت إلّا من لبس درعك فملأها، فدعا بدرعه فلبسها داود عليه السلام فاستوت عليه، فراع طالوت ومن حضره من بني اسرائيل، فقال: عسى الله أن يقتل به جالوت. فلما أصبحوا والتقى الناس، قال داود عليه السلام: أروني جالوت، فلما رآه أخذ الحجر فرماه به فصكّ به بين عينيه فدمغه وتنكّس عن دابته، فقال الناس: قتل داود جالوت، وملكه الناس حتى لم يكن يُسمع لطالوت ذكر، واجتمعت عليه بنو إسرائيل، وأنزل الله تبارك وتعالى عليه الزبور، وعلمه صنعة الحديد فبئته له، وأمر الجبال والطيور أن تسبح معه، وأعطاه صوتاً لم يسمع بمثله حسناً، وأعطاه قوة في العبادة، وأقام في بني اسرائيل نبياً. وهكذا يكون سبيل القائم عليه السلام له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله عزّوجلّ فناده: أخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله، وله سيف مُغمّد إذا كان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّوجلّ، فناده السيف: أخرج يا وليّ الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج عليه السلام ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله عزّوجلّ. [١٣٤]. الآية العشرون قوله تعالى: «تلك الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ...».

[١٣٥]. ٤٦- روى عن الأصمغ بن نباتة، قال: كنّا مع عليّ بالبصرة، وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اجتمع هو وأصحاب محمّد، فقال: «ألا- أخبرتكم بأفضل خلق الله يوم يجمع الرُّسُل؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: أفضل الرسل محمّد، وإنّ أفضل الخلق بعدهم الأوصياء، وأفضل الأوصياء أنا، وأفضل الناس بعد الرسل والأوصياء الأسيباط، وإنّ خير الأسيباط سبطا نبيكم، يعنى الحسن والحسين، وإنّ أفضل الخلق بعد الأسيباط الشهداء، وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب، قال ذلك النبي صلى الله عليه وآله، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين، مُخَضَّبَانِ، بكرامة خصّ الله عزّوجلّ بها نبيكم، والمهدي منّا في آخر الزمان، لم يكن في أمّة من الأمم مهدي يُنتظر غيره». [١٣٦]. ٤٧- وروى عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: منّا سبعة خلقهم الله عزّوجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله، سيّد الأوّلين والآخريين وخاتم النبيين، ووصيّه خير الوصيين، وسبطاه خير الأسيباط حسناً وحسيناً، وسيّد الشهداء حمزة عمّه، ومن قد طاف مع الملائكة جعفر، والقائم عليه السلام. [١٣٧]. ٤٨- روى العلامة محبّ الدين الطبري في «ذخائر العقبى» بإسناده عن عليّ بن الهلالي، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرجع صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيتي فاطمة ما الذي يُبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة بعدك، فقال: يا حبيتي أما علمت أنّ الله أطلع على أهل الأرض اطلاعاً فاختار منها أباك فبعثه برسالته صلى الله عليه وآله، ثمّ أطلع اطلاعاً فاختار منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعطى أحداً بعدنا، وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزّوجلّ، وأحب المخلوقين إلى الله عزّوجلّ، وأنا أبوك؛ ووصيّي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عزّوجلّ وهو بعلك،

وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما - والذى بعثنى بالحق - خير منهما، يا فاطمة والذى بعثنى بالحق إنَّ منهما مهدي هذه الامة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عزوجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً - أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي. [١٣٨]. ٤٩ - روى ابن عدى في الكامل بإسناده عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: - كما في ابن أبي شيبة -: يكون في آخر الزمان خليفة، لا يفضل عليه أبوبكر ولا عمر، أو: يكون في هذه الامة. [١٣٩]. ٥٠ - عن محمد بن سيرين: أنه ذكر فتنة فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر، قيل: يا أبا بكر، خير من أبي بكر وعمر؟ قال: قد كان يفضل على بعض الأنبياء. [١٤٠]. ٥١ - عن ابن سيرين قيل له: المهدي خير أو أبو بكر وعمر رضى الله عنهما؟ قال: هو خير منهما ويعدل بنبي. [١٤١]. الآية الحادية والعشرون قوله سبحانه: «أو كالذى مرَّ على قريةٍ وهى خاوية على عروشها قال أتى يحيى هذه الامة بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لثت يوماً أو بعض يوم قال بل لثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف نُنشئها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شىء قدير». [١٤٢].

### مثل المهدي مثل العزيز

٥٢ - روى الشيخ الطوسى بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مثل أمرنا في كتاب الله مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه. [١٤٣]. ٥٣ - وروى الطوسى بإسناده عن علي بن خطاب، عن مؤذن مسجد الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل في كتاب الله مثل للقائم عليه السلام، فقال: نعم، آية صاحب الحمار، أماته الله مائة عام ثم بعثه. [١٤٤]. الآية الثانية والعشرون قوله تعالى: «يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب». [١٤٥].

### الحكمة هي معرفة القائم

٥٤ - روى أن أبا بصير سأل الإمام الباقر عليه السلام عن قول الله تعالى: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً» ما عنى بذلك؟ فقال: معرفة الإمام واجتناب الكباثر، ومن مات وليس فى رقبته بعة لإمام، مات ميتة جاهلية، ولا يُعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم، فمن مات وهو عارف بالإمامة، لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخر، فكان كمن هو مع القائم فى فسطاطه، قال: ثم مكث هنيهة ثم قال: لا بل كمن قاتل معه، ثم قال: لا بل - والله - كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٤٦]. الآية الثالثة والعشرون قال تعالى: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحدٍ من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير». [١٤٧].

### المهدي فى ضحاح من نور عن يمين العرش

٥٥ - روى العلامة الحموينى بإسناده عن أبى سلمى راعى إبل رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أسرى بى إلى السماء قال لى الجليل جل جلاله: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» قلت: «والمؤمنون» قال: صدقت يا محمد، من خلفت فى أمتك؟ قلت: خيرها، قال: على بن أبى طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد إنى أطلعت على الأرض اطلاعة

فاخترتُك منها، فشقت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر إلا ذكرتَ معي، فأنا محمود و أنت محمد، ثم أطلعتُ الثانية فاخترت منها علياً و شقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ. يا محمد، إني خلقتك و خلقت علياً و فاطمةً و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده من شبح نوري، و عرضت و لايتكم على أهل السماوات و أهل الأرض، فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، و من جدها كان عندى من الكافرين. يا محمد لو أن عبداً من عبيدى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشئ، البالى ثم أتانى جاحداً لولايتكم، ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم. يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب. فقال لى: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعليّ، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و عليّ بن الحسين، و محمد بن عليّ، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و عليّ بن موسى، و محمد بن عليّ، و عليّ بن محمد، و الحسن بن عليّ، و المهدي في ضحاح من نور قياماً يصلون، و هو فى وسطهم - يعنى المهدي - كأنه كوكب درى. و قال: يا محمد هؤلاء الحجج، و هو الثائر من عترتك، و عزتى و جلالى إنه الحجة الواجبة لأوليائي، و المنتقم من أعدائي. [١٤٨].

## سورة آل عمران

### إشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْيَةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ». [١٤٩].

### فضل التقية فى عصر الغيبة

٥٦ - المظفر العلوى: بإسناده عن عمّار الساباطى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: العبادة مع الإمام منكم المستتر فى السرّ فى دولة الباطل أفضل، أم العبادة فى ظهور الحق و دولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال: يا عمّار الصدقة فى السرّ - والله - أفضل من الصدقة فى العلانية، و كذلك عبادتكم فى السرّ مع إمامكم المستتر فى دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوّكم فى دولة الباطل و حال الهدنة، ممّن يعبد الله فى ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر فى دولة الحق، و ليس العبادة مع الخوف فى دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن فى دولة الحق. اعلموا أن من صلى منكم صلاة فريضة و حداً مستتراً بها من عدوّه فى وقتها، فأتمها، كتب الله عزّوجلّ له بها خمسة و عشرين صلاة فريضة و حداً، و من صلى منكم صلاة نافلة فى وقتها فأتمها، كتب الله عزّوجلّ له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنة، كتب الله بها عشرين حسنة، و يضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، و دان الله بالتقية على دينه، و على إمامه و على نفسه، و أمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة كثيرة، إن الله عزّوجلّ كريم. قال: قلت: جعلت فداك قد رغبتى فى العمل، و حشنتى عليه، و لكننى أحب أن أعلم: كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر فى دولة الحق، و نحن وهم على دين واحد، و هو دين الله عزّوجلّ؟ فقال: أنكم سبقتموهم إلى الدخول فى دين الله و إلى الصلاة و الصوم و الحجّ و إلى كلّ فقه و خير، و إلى عبادته سرّاً من عدوّكم مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحق، خائفون على إمامكم و على أنفسكم من الملوك، تنظرون إلى حقّ إمامكم و حقكم فى أيدي الظلمة، و قد منعوكم ذلك و اضطروكم إلى جذب الدنيا و طلب المعاش، مع الصبر على دينكم، و عبادتكم و طاعة ربكم و الخوف من عدوّكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم، فهنيئاً لكم هنيئاً. قال: فقلت: جعلت فداك، فما تمنى إذا أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام فى ظهور الحق؟ و نحن اليوم فى إمامتكم و طاعتكم أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحق؟ فقال: سبحان الله، أما تحبون أن يظهر الله عزّوجلّ الحقّ و العدل فى البلاد، و يحسن حال عامية الناس، و يجمع الله الكلمة، و يؤلف بين القلوب المختلفة، و لا يعصى الله فى أرضه، و يُقام حدود الله فى خلقه، و يردّ الحقّ إلى أهله، فيظهره حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحدٍ من الخلق؟ أما والله يا عمّار، لا يموت منكم ميت على الحال التى أنتم عليها،



إلا كان أفضل عند الله عزوجل من كثير ممن شهد بدرًا وأحدًا فأبشروا. [١٥٠]. ٥٧ - روى المفيد في الاختصاص بإسناده عن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن أمية ابن علي، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام؟ قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم، وذلك أنكم تُمسسون وتُصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور، إن صليتم فصلاتكم في تقيته، وإن صيتم فصيامكم في تقيته، وإن حججتم فحججكم في تقيته، وإن شهدتم لم تُقبل شهادتكم، وعدد أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما تتمنى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟ قال: فقال لي: سُبْحَانَ اللَّهِ، أما تحب أن يظهر العدل ويأمن السبل ويُنصف المظلوم؟! [١٥١]. الآية الثانية قوله تعالى: «فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسِينًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ». [١٥٢].

### ان الجفنة التي انزلت على فاطمة من موارث المهدي

٥٨ - روى العياشي بإسناده عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت، وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب، من نقل الحطب، وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء نُقريك به، قال: أفلا أخبريني؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً، فقال: لا - تسألي ابن عمك شيئاً، إن جاءك بشيء عفوياً وإلا فلا تسأليه، قال: فخرج الإمام عليه السلام فلقى رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثم أقبل به وقد أمسى فلقى مقداد بن الأسود، فقال للمقداد، ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع، والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين. قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ورسول الله صلى الله عليه وآله حي؟ قال: ورسول الله صلى الله عليه وآله حي، قال: فهو أخرجني فقد استقرضت ديناراً وسأوثرتك به، فدفعه إليه. فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وفاطمة تصلى وبينهما شيء مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم، قال: يا فاطمة أتى لك هذا؟ قالت: «هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب». فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أحدثك بمثلك ومثله؟ قال: بلى. قال: مثل زكريا إذا دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً، قال يا مريم أتى لك هذا قالت هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فأكلوا منها شهراً، وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام، وهي عندنا. [١٥٣]. الآية الثالثة قوله سبحانه: «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ». [١٥٤].

### المهدي يكلم الناس في المهدي

٥٩ - روى الطبري في تفسيره عن ابن زيد يقول في قوله: «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ» قال: قد كلمهم عيسى في المهدي، وسيكلمهم إذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل. [١٥٥]. ٦٠ - روى العلامة البيضاوي رحمه الله قال: قالت حكيمه: قرأت على أمه نرجس وقت ولادته التوحيد، والقدر، وآية الكرسي، فأجابتني من بطنها بقراءتي، ثم وضعتها ساجداً إلى القبلة فأخذه أبوه وقال: انطق بإذن الله، فتعوذ وسمى وقرأ: «ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين - ونمكن لهم في الأرض ونرى فروعهم وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون» [١٥٦] الآيتين، وصلى على محمد وعلي وفاطمة والأئمة واحداً واحداً باسمه إلى آخرهم، وكان مكتوباً على ذراعه الأيمن: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» قالت حكيمه: دخلت بعد ولادته بأربعين يوماً فإذا هو يمشي، فلم أر أفصح من لغته. [١٥٧]. ٦١ - نسيم ومارية قالتا: لما سقط من بطن أمه، سقط جاثياً رافعاً سببته إلى السماء قائلاً كلما يعطس: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعم الظالمون أن حجة الله داحضة. [١٥٨]. ٦٢ - قال طريف عن نضر الخادم: دخل على الإمام وهو في المهدي فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبى يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي. [١٥٩]. ٦٣ -

حمل أحمد بن اسحاق إلى العسكري عليه السلام جراباً فيه صُرر، فالتفت عليه السلام إلى ابنه وقال: هذه هدايا موالينا، فقال الغلام: لا تصلح، لأنَّ فيها حلالاً وحراماً، فأخرجت، ففرق بينها وأعلم بكميئة كلَّ صرّة قبل فتحها. [١٦٠]. ٦٤ - أسند العلّامة البيضاوي رحمه الله إلى أحمد بن اسحاق قال: دخلت على العسكري عليه السلام أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فابتدأني: إنَّ الله لا يُخلى الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا- يُخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة له على خلقه، قلت: ومن الخليفة بعدك؟ فأسرع ودخل البيت وخرج وعلى عاتقه غلام، وقال: لولا كرامتك على الله وعلى حُججه ما عرضتُ عليك ابني هذا، إنَّه سَمِيَ رسول الله صلى الله عليه وآله وكَيْتُهُ، مثله في هذه الأُمّة كالخضر وذو القرنين، ليغيبنَّ غيبه لا- ينجو من الهلكة فيها إلّا مَنْ ثبته الله على القول بإمامته، ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه، ويرجع من هذا الأمر أكثر القائلين به، هذا سرُّ الله فُخذ واكتمه وكن من الشاكرين، تكن معنا في عليين. فقلت: هل من علامة؟ فنطق الغلام فقال: أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه. [١٦١]. ٦٥ - وقال إسماعيل بن عليّ: دخلت على العسكري في المرض الذي مات فيه، فقال لخادمه: ادخل البيت فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فأتنتي به، فدخلتُ فوجدته ساجداً رافعاً سبّابته إلى السماء، فسلمت فأوجز في صلاته، فقلت: سيدي يأمرك بالخروج، فجاءت أمّه فأخرجته إليه، فقال: أبشر أنت صاحب الزمان المهدي، حجة الله في أرضه، وأنت وصيّي، وأنت (م ح م د) وعدّ آباءه إلى عليّ عليه السلام ثم قال: أنت خاتم الأئمّة الطاهرين. [١٦٢]. ٦٦ - وذكر الشيخ البيضاوي قال: وأسند الشيخ أبو جعفر إلى محمّد بن عليّ، إلى محمّد بن عبد الله المطهري قال: قصدت حكيمة أسألها عن الحجة فقالت: لمّا حضرت نرجس الولادة، قال الحسن العسكري عليه السلام: اقرئي عليها: «إنا أنزلناه» فقرأت، فجاءني الجنين بمثل قراءتي، وسلم عليّ ففرغت، فقال أبو محمّد عليه السلام: لا تعجبين من أمر الله، إنّه مُطَقْنَا بِالْحِكْمَةِ صِغَاراً، ويجعلنا حجة في الأرض كباراً. (الحديث). [١٦٣]. الآية الرابعة قوله تعالى: «إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ومُطَهِّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلَ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ». [١٦٤].

### عيسى يصلي خلف المهدي

٦٧ - روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مهرودين، وهما ثوبان أصفران من الزعفران، أبيض الجسم، أصهب الرأس، أفرق الشعر، كأنَّ رأسه يقطر دُهناً، بيده حربه، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويهلك الدجال، ويقبض أموال القائم عليه السلام، ويمشى خلفه أهل الكهف، وهو الوزير الأيمن للقائم عليه السلام وحاجبه ونائبه، ويبسط في المغرب والمشرق الأمن من كرامة الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما، حتّى يرتع الأسد مع الغنم، والنمر مع البقر، والذئب والغنم، وتلعب الصبيان بالحيات... الحديث. [١٦٥]. ٦٨ - المهدي الذي ينزل عليه عيسى ابن مريم ويصلي خلفه عيسى عليه السلام. [١٦٦]. ٦٩ - روى عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منّا الذي يُصَلِّي عيسى ابن مريم خلفه. [١٦٧]. ٧٠ - روى الشافعي قال: أخبرنا نقيب النقباء فخر آل رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الحسن عليّ بن محمّد بن إبراهيم الحسنّي، وإيسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فيلتفت المهدي وقد نزل عيسى عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدّم صلّ بالناس، فيقول عيسى: إنّما أُقيمت الصلاة لك، فيصلّي عيسى خلف رجل من ولدي، فإذا صلّيت قام عيسى حتّى جلس في المقام فيبايعه، فيمكث أربعين سنة. [١٦٨]. ٧١ - أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهودي ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل من موسى بن عمران انبيّ الذي كلمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظللّه بالعمام؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنّه يُكره للعبد أن يُركب نفسه، ولكنّي أقول إنّ آدم عليه السلام، لمّا أصاب الخطيئة، كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمّد وآل محمّد لما غفرت لي، فغفرها الله له، وإنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللهم إني أسألك بحق محمّد وآل محمّد لما أنجيتني من الغرق، فنجّاه الله عنه، وإنّ إبراهيم عليه السلام

لَمَّا ألقى في النار قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَنْجَيْتَنِي مِنْهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا آمَنْتَنِي، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى، يَا يَهُودِي، إِنَّ مُوسَى لَوْ أَدْرَكَنِي ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَبِنَبِيِّتِي، مَا نَفَعَهُ إِيمَانُهُ شَيْئًا، وَلَا نَفَعَتَهُ النَّبُوءَةُ، يَا يَهُودِي وَمِنْ ذُرِّيَّتِي الْمَهْدِي، إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لُتُصْرَتَهُ فَقَدَّمَهُ وَصَلَّى خَلْفَهُ. [١٦٩]. ٧٢ - النعماني بإسناده عن كعب الأخبار أنه قال في حديث طويل: «ومن نسل عليّ القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه يحتج عيسى ابن مريم على نصارى الروم والصين، إنَّ القائم المهدي من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقًا وخلقًا وسيمًا وهيبًا، يعطيه الله جلَّ وعزَّ ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضله، إنَّ القائم من ولد عليّ عليه السلام له غيبة كغيبته يوسف، ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم، ثمَّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، وخراب الزوراء وهي الرِّي، وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفيناني، وحرب ولد العباس مع فتیان أرمينية واذربيجان، تلك حرب يُقتل فيها ألوف وألوف، كلُّ يقبض على سيفٍ مُحلَّى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر والطاعون الأغبر. [١٧٠]. ٧٣ - روى ابن حماد بإسناده عن المشايخ، عن كعب قال: - ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله - لَمَّا رَأَى عِيسَى بِنَ مَرْيَمَ قَلْبَهُ مِنْ مَعَهُ، شَكَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ اللَّهُ «إِنِّي رَافِعُكَ إِلَيَّ وَتَوَفِّيكَ» وَلَيْسَ مَنْ رَفَعْتُ عِنْدِي يَمُوتُ، وَإِنِّي بَاعَثُكَ عَلَى الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ فَتَقْتُلُهُ، ثُمَّ تَعِيشُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ أَتَوَفَّاكَ مِيتَةَ الْحَقِّ. [١٧١]. ٧٤ - روى من طريق العامة في كتاب الرائق من أزهار الحدائق، بإسناده عن أبي سعيد الخدری، عن جابر بن عبد الله الانصاري، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حُطْبَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ جَدًّا فِيهَا عِلَامَاتُ آخِرِ الزَّمَانِ، وَإِخْبَارٌ بِمَعْتَبَاتٍ كَثِيرَةٍ. مِنْهَا دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ وَأَحْوَالُ الدَّجَالِ وَالسَّفِينَانِي، إِلَى أَنْ قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنْ ذُرِّيَّتِي، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ إِبْرَاهِيمَ، وَحُلَّةٌ إِسْمَاعِيلَ، وَفِي رِجْلِهِ نَعْلٌ شَيْثٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَكُونُ مَعَ الْمَهْدِيِّ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَإِذَا ظَهَرَ فَاغْرَفُوهُ، فَإِنَّهُ مَرْبُوعُ الْقَامَةِ، حَلَكُ سَوَادِ الشَّعْرِ، يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِ مَلِكِ الْمَوْتِ، يَقِفُ عَلَى بَابِ الْحَرَمِ فَيُصِيحُ بِأَصْحَابِهِ صِيحَةً، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَسَاكِرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، ثُمَّ ذَكَرَ تَفْصِيلَهُمْ وَأَمَاكِنَهُمْ وَبِلَادَهُمْ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَيَتَقَدَّمُ الْمَهْدِيُّ مِنْ ذُرِّيَّتِي، فَيُصَلِّي إِلَى قَبْلَةِ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَيَسِيرُونَ جَمِيعًا إِلَى أَنْ يَأْتُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدَّجَالِ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ عَسَاكِرَ الدَّجَالِ مِنْ أَوْلَاهُ إِلَى آخِرِهِ، وَتَبْقَى الدُّنْيَا عَامِرَةً، وَيَقُومُ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ، إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ يَمُوتُ عِيسَى، وَيَبْقَى الْمُنْتَظَرُ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَيَسِيرُ فِي الدُّنْيَا وَسِيفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَيَقْتُلُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَأَهْلَ الْبَدْعِ. [١٧٢]. ٧٥ - روى عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام - مرسلاً - في قصة الدجال قال: ألا - وإنَّ أكثر أتباعه أولاد الزنا، لا بسو التيجان، ألا وهم اليهود عليهم لعنة الله، يأكل ويشرب، له حمار أحمر، طوله ستون خطوة مدَّ بصره، أعور اليمين، وإنَّ ربَّكم عزَّ وجلَّ ليس بأعور، صمد لا يُطعم، فيشمل البلاد البلاء، ويقيم الدجال أربعين يومًا. أول يوم كسنته، والثاني كأقل، فلا تزال تصغر وتقصر، حتَّى تكون آخر أيامه كليله يوم من أيامكم هذه، يطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس. ويدخل المهدي عليه السلام بيت المقدس، ويصلِّي بالناس إمامًا، فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة، نزل عيسى ابن مريم عليه السلام، بثوبين مشرقين حمراء، كأنما يقطر رأسه الدهن، رجل الشعر، صبيح الوجه، أشبه خلق الله عزَّ وجلَّ بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، فيلتفت المهدي، فينظر عيسى عليه السلام، فيقول لعيسى: يا بن البتول، صلِّ بالناس، فيقول: لك أقيمت الصلاة، فيتقدَّم المهدي عليه السلام فيصلِّي بالناس، ويصلِّي عيسى عليه السلام خلفه ويبايعه. [١٧٣]. ٧٦ - روى أبان، عن سليم بن قيس قال: أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فنزل العسكر قريباً من دير نصراني، إذ خرج علينا من الدير شيخ كبير جميل حسن الوجه، حسن الهيئة والسمت، ومعه كتاب في يده، حتَّى أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فسلمَّ عليه بالخلافة، فقال له عليّ عليه السلام: مرحباً يا أخي شمعون بن حمون، كيف حالك رحمك الله، فقال: بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين، إنني من نسل حوارى أخيك عيسى ابن مريم عليه السلام، وفي رواية أخرى: أنا من نسل حوارى أخيك عيسى ابن مريم صلوات الله عليه - من نسل شمعون بن يوحنا، وكان

أفضل حوارى عيسى ابن مريم الإثنى عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده، وإليه اوصى عيسى، وإليه دفع كتبه وعلمه وحكمته، فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بملته لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يُغيروا، وتلك الكتب عندى إماماء عيسى ابن مريم، وخط أبينا بيده، وفيه كل شيء يفعل الناس من بعده، ملك ملك وما يملك، وما يكون فى زمان كل ملك منهم، حتى يبعث الله رجلاً من العرب ومن ولد اسماعيل بن إبراهيم خليل الله من أرض تدعى تهامة، من قرية يقال لها مكّة، يقال له أحمد الأنجل العينين المقرون الحاجين، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج - يعنى العمامة - له اثنا عشر اسماً، ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته، ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش، وما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل عيسى ابن مريم من السماء، فذكر فى الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صلى الله عليه، هم خير من خلق الله، وأحب من خلق الله إلى الله، وإن الله ولي من والاهم، وعدو من عاداهم، من أطاعهم اهتدى. ومن عصاهم ضلّ، طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة فيه أسماؤهم وأنسابهم ونعتهم، وكم يعيش كل رجل منهم، واحداً بعد واحد، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكنمه من قومه، ومن يظهر حتى ينزل الله عيسى صلى الله عليه على آخرهم، فيصلّى عيسى خلفه ويقول: إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم، فيتقدم فيصلّى بالناس وعيسى خلفه إلى الصف الأول، أولهم وأفضلهم وخيرهم، له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم. وفى النسخة الأولى: وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين واحداً بعد واحد، آخرهم الذى يصلّى عيسى بن مريم خلفه، فيه تسميه كل من يملك منهم، ومن يستتر بدينه ومن يظهر، فأول من يظهر منهم يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً، ويملك ما بين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الأديان كلها. [١٧٤]. ٧٧.

- روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد عقيصا، قال: لما صالح الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان، دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت، والله الذى عملت خيراً لشيئى مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أننى إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدى شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ؟ قالوا: بلى. قال: أما علمتم أن الخضر عليه السلام لما حرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفى عليه وجه الحكمة فى ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكماً وصواباً؟ أما علمتم إنه ما منّا أحد إلّا ويقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائم الذى يصلّى روح الله عيسى ابن مريم خلفه؟ فإن الله عزّ وجلّ يخفى ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخى الحسين ابن سيده الاماء، يُطيل الله عمره فى غيبته، ثم يظهره بقدرته فى صورة شابّ دون أربعين سنة، وذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير. [١٧٥]. ٧٨.

- روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن سبب الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة فى القائم منّا أهل البيت، حذو النعل بالنعل والقدّة بالقدّة، قال أبو بصير: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيده الاماء، يغيب غيبه يرتاب فيها المبطون، ثم يظهره الله عزّ وجلّ، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلّى خلفه، وتشرق الأرض بنور ربّها، ولا تبقى فى الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزّ وجلّ إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون. [١٧٦]. ٧٩.

- روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي أيوب المخزومي، قال: ذكر أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام سير الخلفاء الإثنى عشر الراشدين (صلوات الله عليهم)، فلمّا بلغ آخرهم قال: الثانى عشر الذى يصلّى عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه، عليك بسببته والقرآن الكريم. [١٧٧]. ٨٠.

- روى فرات الكوفى معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام، قال - فى حديث له: - يا خيثمة سيأتى على الناس زمان، لا يعرفون الله ما هو التوحيد، حتى يكون خروج الدجال، وحتى ينزل عيسى ابن مريم من السماء، ويقتل الله الدجال على يده، ويصلّى بهم رجل منّا أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلّى خلفنا وهو نبيّ أأنا ونحن أفضل منه. [١٧٨]. الآية الخامسة قوله تعالى: «إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والمّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين». [١٧٩]. ٨١.

- روى العياشى عن عبد الأعلى الجلبى (الحلبى - خ) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: - فى حديث له: - والله لكأنى أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ يُنشد الله حقّه ثمّ يقول: يا أيها الناس من يُحاجنى فى

اللَّهِ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، وَمَنْ يُحَاجِنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي نُوحٍ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ يُحَاجِنِي فِي إِبْرَاهِيمَ، فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ. [١٨٠]. الآية السادسة قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ». [١٨١].

### الرجعة في زمن المهدي

٨٢- روى النعماني بإسناده عن اسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: (في حديث طويل له عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه مجموعة أسئلة لأمر المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه وجوابه عليها، جاء فيها). وأما الرد على من أنكر الرجعة، فيقول الله عز وجل: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ» أي إلى الدنيا وأما حشر الآخرة فقوله عز وجل: «وَنَحْشُرَنَّهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا» وقوله سبحانه: «وَخَرَّامًا عَلَىٰ قَرِيئَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» ومثل قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» وهذا لا يكون إلا في الرجعة. ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم، فقال سبحانه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» - إلى قوله - «لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا. ومثل قوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» وقوله سبحانه: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ» أي رجعة الدنيا. ومثله قوله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ». وقوله عز وجل: «وَإِخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا» فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا. [١٨٢] الآية السابعة قوله تعالى: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ». [١٨٣].

### الاسلام يوم الأرض في زمان المهدي

٨٣- روى العياشي رحمه الله بإسناده عن رفاعه بن موسى، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً» قال: إذا قام القائم عليه السلام لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٨٤]. ٨٤- وروى العياشي أيضاً بإسناده عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً» قال: أنزلت في القائم عليه السلام، إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه، حتى لا يبقى في المشارق والمغرب أحد إلا وحده الله، قلت: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك، فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل. [١٨٥]. ٨٥- وعنه بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل يذكر فيه أمر القائم عليه السلام إذا خرج)، قال: ولا تبقى (أرض) في الأرض قرية إلا نودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله وهو قوله تعالى: «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون» ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قول الله: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ». الحديث. [١٨٦]. ٨٦- روى علي بن عتبة، عن أبيه قال: (مُرْسَلًا): إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأميت به الشَّيْبَلُ، وأخرجت الأرض بركاتهما، ورد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهر الإسلام ويعترفوا بالآيمان. أما سمعت الله سبحانه يقول: «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون»، وحكم بين الناس بحكم داود، وحكم محمد صلى الله عليه وآله، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها، وتبدي بركاتهما، ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولبره، لشمول الغنى جميع

المؤمنين. ثم قال: إن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله تعالى: «والعاقبة للمتقين». [١٨٧]. الآية الثامنة قوله تعالى: «فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً» [١٨٨].

### ولاية المهدي هي الحرم الآمن

٨٧- روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث عن محابته عليه السلام أبا حنيفة، جاء فيه: فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأولتين؟ فقال عليه السلام: يا أبا بكر: سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين، فقال: مع قائمنا أهل البيت، وأما قوله: «و من دخله كان آمناً» فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً. (الحديث). [١٨٩]. الآية التاسعة قوله تعالى: «واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون». [١٩٠].

### يولف الله بين القلوب بالمهدي

٨٨- روى علي بن حوشب، قال: سمع مكحولاً يحدث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، المهدي من أئمة الهدى أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يُستنقذون من ضلالة الفتنة كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك. [١٩١]. قوله تعالى: «ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أذله فاتقوا الله لعلكم تشكرون». [١٩٢].

### اصحاب المهدي بعدد اصحاب النبي بيدر

٨٩- روى النعماني بإسناده عن الحارث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: إذا هلك الخاطب، وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب فمن مخصب ومجدب، وقليل ما يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لم تقتل ولم تمت. [١٩٣]. ٩٠- روى الحاكم بإسناده من طريق العاصم عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية، قال: كنا عند علي رضي الله عنه، فسأله رجل عن المهدي، فقال علي رضي الله عنه: هيهات، ثم عقد بيده سبعا - فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عده أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يُدرّكهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. [١٩٤]. ٩١- روى في عقد الدرر مرسلًا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: تختلف ثلاث رايات، راية بالمغرب، ويل لمصر وما يحل بها منهم، وراية بالجزيرة، وراية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة. إلى أن قال عليه السلام: فيجمع الله عز وجل أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طالوت، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كأنهم ليوث خرجوا من غابه، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو هموا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها، الزبي واحد، واللباس واحد، كأنما آباؤهم أب واحد. [١٩٥]. ٩٢- روى الطوسي بإسناده عن أبي الجارود قال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته متى يقوم قائمكم؟ قال: يا أبا الجارود لا تُدركون، فقلت: أهل زمانه. فقال: ولن تدرك أهل زمانه، يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة، يدعو الناس ثلاثاً فلا يُجيبه احد، فإذا كان يوم الرابع تعلق بأستار الكعبة، فقال: يا رب انصرني، ودعوته لا تسقط، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه، ثم يُبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل، فيقتل الفأ وخمسائة قرشي ليس فيهم إلا فرخ زينة. ثم يدخل المسجد فينقض

الحائط حتى يضعه إلى الأرض، ثم يُخرج الأزرق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما فيجيبانه، فيرتاب عند ذلك المُبطلون، فيقولون: يكلم الموتى، فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد، ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعه ليرحقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين، وذلك الحطب عندنا نتوارثه، ويهدم قصر المدينة، ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ست عشرة ألفاً من البترية شاكين في السلاح، قرأ القرآن، فقهاء في الدين، قد قرّحوا جباههم وسمروا ساماتهم وعمّمهم النفاق، وكلّهم يقولون: يابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا يُصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله. ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله. قال: فلم أعقل المعنى، فمكثت قليلاً ثم قلت: جعلت فداك وما يُدرية - جعلت فداك - متى يرضى الله عز وجل؟ قال: يا أبا الجارود، إنّ الله أوحى إلى أم موسى، وهو خير من أم موسى، وأوحى الله إلى النحل، وهو خير من النحل، فعقلت المذهب، فقال لي: أعقلت المذهب؟ قلت: نعم، فقال: إنّ القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها، يقتل الناس حتى لا يرى إلّا دين محمد صلى الله عليه وآله، يسير بسيرة سليمان بن داود، يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض، فيوحى إليه فيعمل بأمر الله. [١٩٦]. ٩٣ - روى الطوسي؛ بإسناده عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة وتيف، عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم. [١٩٧]. ٩٤ - روى العلامة المجلسي رحمه الله بإسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ القائم ينتظر من يوم ذي طوى في عدّة أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، حتى يُسند ظهره إلى الحجر، ويهزّ الراية المغلبة. [١٩٨]. ٩٥ - روى ابن حماد - من طريق العامة - بسنده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وقميصه وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان، فإذا صلّى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس، ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجّة، وبعث الانبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تُشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تُحيوا ما أحيا القرآن، وتُمتيتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى، ووزراً على التقوى، فإنّ الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وأذنت بالوداع، فإنّي أدعوكم إلى الله ورسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنّته. فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، على غير ميعاد، قرعاً كقرع الخريف، رهبان بالليل، أسد بالنهار، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فتبعث بالبيعة للمهدي، فيبعث المهدي جنوده إلى الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يده القسطنطينية. [١٩٩]. الآية العاشرة قوله تعالى: «بلى إن تصبروا وتتقوا وياؤتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين». [٢٠٠].

### ملائكة بدر ينصرون المهدي

٩٦ - روى العياشي بإسناده عن ضريس بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الملائكة الذين نصروا محمداً صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأرض، ما سعدوا بعد، ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر، وهم خمسة آلاف. [٢٠١]. ٩٧ - روى النعماني بإسناده عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس منّا أهل البيت أحد يدفع ضيماً ولا يدعو إلى حق إلّا صرعته البليّة، حتى تقوم عصابة شهدت بداراً، ولا يُورى قتيلاً ولا يُداوى جريحاً، قلت: من عنى (أبو جعفر عليه السلام) بذلك؟ قال: الملائكة. [٢٠٢]. ٩٨ - روى النعماني بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت كأتى بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأوماً بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا أشرف على نجفكم، نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر. قلت: وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله وآله؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسايرها من نصر الله، لا يهوى بها إلى شيء إلّا أهلكه الله. قلت: فمخبوءه عندكم حتى يقوم القائم عليه السلام أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها،





أو قُتلتُم لِإِلى الله تُحشرون» ليس كما قلت يا زرارة، الموت موت، والقُتل قتل، وقد قال الله: «إِنَّ الله اشترى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ» الآية. قال: فقلت له: إِنَّ الله يقول: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» أفرأيت مَنْ قُتِلَ لَمْ يَمُتْ؟ قال: فقال: ليس مَنْ قُتِلَ بالسيف كمن مات على فراشه، إِنَّ مَنْ قُتِلَ لَابَدَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ. [٢١٦]. الآية الخامسة عشرة قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ». [٢١٧].

## المرابطة في انتظار الإمام المهدي

١٠٨ - محمّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة، بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر. [٢١٨]. ١٠٩ - روى العياشي عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفرّج الناس إليه؟ قال: فقال لي: إذا لا. يُعبد الله يا أبا يوسف، لا - تخلو الأرض من عالم منّا ظاهر يفرّج الناس في حلالهم وحرّامهم، وإنّ ذلك لمُبين في كتاب الله، قال الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا» - على دينكم - «وَصَابِرُوا» - عدوكم فمن يخالفكم - «ورابطوا» - إمامكم - «واتقوا الله» - فيما أمركم به وافترض عليكم. [٢١٩].

## سوره نساء

## اشاره

الآية السادسة عشرة قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبّ وكان أمرُ الله مفعولاً». [٢٢٠]. ١١٠ - محمّد بن إبراهيم النعماني في الغيبة، بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم وجابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر الزم الأرض فلا - تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكركها لك إن أدركتها: أولها اختلاف ولد فلان (بنى العباس) وما أراك تُدرك ذلك، ولكن حدث به بعدى، ومنادٍ ينادى من السماء، ويجيئك الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، فيعقبها هرج الروم، ويستقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وتستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصبه، وراية الأبقع، وراية السفيناني، فيلتقى السفيناني بالأبقع فيقتلون، فيقتله السفيناني ومن معه، ثم يقتل الأصبه، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسا فيقتلون بها، فيقتل من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة وعدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من نحو خراسان تطوى المنازل طياً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام، ويخرج رجل من موالى أهل الكوفة في صنعاء، فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة، فينفر المهدي عليه السلام منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيناني بأن المهدي عليه السلام، قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على اثره فلا يدرك حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام. قال: وينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادى منادٍ من السماء: يا بيداء أبيدى القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يُحوّل الله وجوههم إلى أفقيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها».. الآية، قال: والقائم عليه السلام يومئذ بمكة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به فينادى: يا أيها الناس إنّا نستنصر الله، فمن اجابنا من الناس فإنّا أهل

بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم عليه السلام، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح عليه السلام، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم عليه السلام، ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين... الحديث. [٢٢١]. الآية السابعة عشرة قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً». [٢٢٢]. ١١١ - الشيخ الصدوق، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لَمَّا أنزل الله عزوجل على نبي محمد صلى الله عليه وآله: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» قلت: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه الصلاة والسلام: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميتي وكتبي حجة الله في أرضه وبقية في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره (به) مشارق الأرض ومغاربها على يديه، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيباً لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟ فقال عليه الصلاة والسلام: أي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره، ويتنفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن جلجلها سحاب، يا جابر، هذا من مكنون سر الله ومخزون علمه، فاكتبه إلا من أهله. [٢٢٣]. ١١٢ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عزوجل طاعتهم ومودتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال لي: يا كابلتي إن أولى الأمر الذين جعلهم الله عزوجل أئمة الناس وأوجب عليهم طاعتهم؛ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسن عمي، ثم الحسين أبي، ثم انتهى الأمر إلينا، ثم سكت. فقلت له: يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى على عباده، فمن الحجة والإمام بعدك؟ قال: ابني محمد، واسمه في صُحف الأولين باقر، يقر العلم بقرًا، هو الحجة والإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق. قلت: يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلهم صادقون؟ قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا وُلد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فسَمِّوه الصادق، فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعى الإمامة اجترأ على الله وكذباً عليه، فهو عند الله «جعفر الكذاب» المفترى على الله تعالى، والمُدعى لما ليس له بأهل، المخالف لأبيه والحاسد لآخيه، وذلك الذي يروم كشف ستر الله عزوجل عند غيبه ولي الله، ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاءً شديداً، ثم قال: كَأَنِّي بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمعيب في حفظ الله. والتوكيل بحرم ابني جهلاً منه برتبته، وحرصاً منه على قتله ان ظفر به، وطمعاً في ميراث أخيه حتى يأخذه بغير حق. فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله وإن ذلك لكائن؟ فقال: إي وربي إن ذلك مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجرى علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال أبو خالد: فقلت: يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال: تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة بعده، يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان، فإن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، اولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عز وجل سراً وجهاً. وقال عليه السلام: انتظر الفرج من أعظم الفرج. [٢٢٤]. ١١٣ - روى أبان عن سليمان بن قيس، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، إنني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء

كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله تُخالف الذي سمعته منكم، وانتم تزعمون أن ذلك باطل، أفترى يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن برأيهم؟ قال: فأقبل عليّ عليه السلام فقال لي: يا سليم قد سألت فافهم الجواب، إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصِدْقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وخاصاً وعماماً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كُذِبَ على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس قد كثرت عليّ الكذّابة، فمن كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار، ثم كُذِبَ عليه من بعده حين توفي، رحمه الله على نبيّ الرحمة، وصلى الله عليه وآله.. الحديث (حتى يصل إلى قوله) فقلت له ذات يوم: يا نبيّ الله إنك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت، لم أنس شيئاً مما علمتني، فلم تمليه عليّ وتأمرني بكتابتته، أتتخوف عليّ النسيان؟ فقال: يا أخي لست أتخوفُ عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله أنه قد استجاب لي فيك، وفي شركائك الذين يكونون من بعدك. قلت: يا نبي الله ومن شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي معه، الذين قال في حقهم: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فزدوه إلى الله والرسول». قلت: يا نبي الله ومن هم؟ قال: الأوصياء مني إلى أن يردوا عليّ حوضي، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن، والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم ينصر الله أمتي، وبهم يُمطرون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم. فقلت: يا رسول الله سيئهم لي. فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين - ثم ابن له على اسمي اسمه محمد، باقر علمي وخازن وحى الله، وسيولد عليّ في حياتك يا أخي، فقرأه مني السلام، ثم أقبل عليّ الحسين فقال: سيولد لك محمد بن عليّ في حياتك، فقرأه مني السلام، ثم تكلمة الإثني عشر إماماً من ولدك يا أخي. فقلت: يا نبي الله سمّهم لي. فسّمّاهم لي رجلاً رجلاً، منهم والله - يا أخا بني هلال - مهدي هذه الامّة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. والله إني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم.

[٢٢٥]. ١١٤ - روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» قال: الائمة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام إلى أن تقوم الساعة. [٢٢٦]. ١١٥ - روى العياشي بإسناده عن أبان، أنه دخل عليّ أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: فسألته عن قول الله: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فقال: ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم سكت، قال: فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال: ثم الحسن، ثم سكت، فلما طال سكوته، قلت: ثم من؟ قال: الحسين، قلت: ثم من؟ قال: ثم عليّ بن الحسين وسكت، فلم يزل يسكت عند كلّ واحد، حتى أعيد المسألة، فيقول حتى سمّاهم إلى آخرهم عليهم السلام. [٢٢٧]. ١١٦ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام: لأي شئ يُحتاج إلى النبيّ والإمام؟ فقال عليه السلام: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عزّوجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام، قال الله عزّوجلّ: «وما كان الله ليُعذّبهم وأنت فيهم» وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب النجوم، أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي، أتى أهل الأرض ما يكرهون، يعني بأهل بيته الائمة الذين قرن الله عزّوجلّ طاعتهم بطاعته فقال: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم». وهم المعصومون المُطهّرون الذين لا يذنبون ولا يعصون، وهم المؤيدون الموفّقون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمر بلاده، وبهم يُنزل القطر من السماء، وبهم يُخرج بركات الأرض، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يُعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم، صلوات الله عليهم أجمعين. [٢٢٨]. ١١٧ - روى العياشي بإسناده عن بُريد بن معاوية قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فكان جوابه أن قال عليه السلام: «ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت» - فلائ و فلائ - «ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً» (ويقول) الائمة الضالّة والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد وأوليائهم سبيلاً «أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد

له نصيراً - أم لهم نصيب من الملك - - يعنى الامامة والخلافة - «فإذا لا يؤتوتون الناس نصيراً» نحن الناس الذى عنى الله، والنقير النقطة التى رأيت فى وسط النواة. «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً كبيراً» يقول: فجعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون بذلك فى آل إبراهيم وينكرونه فى آل محمد صلى الله عليه وآله؟ «فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً» - إلى قوله - «وندخلهم ظلماتاً ظليلاً». قال: قلت: قوله فى آل إبراهيم: «وآتيناهم ملكاً عظيماً» ما الملك العظيم؟ قال: أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم. قال: ثم قال: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها»، إلى: «سريعاً بصيراً»، قال: إيانا عنى، أن يؤدى الأول منا إلى الإمام الذى بعده الكتب والعلم والسلاح. «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل»، الذى فى أيديكم، ثم قال للناس: «يا أيها الذين آمنوا»، فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»، إيانا عنى خاصة - الحديث. [٢٢٩]. ١١٨ - روى ثقة الإسلام الكلينى قدس سره بإسناده عن عيسى بن السرى، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: حدثنى عما بُنيت عليه دعائم الإسلام، إذا أنا أخذت بها زكى عملى ولم يضرنى جهل ما جهلت بعده. فقال عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وحق فى الأموال من الزكاة، والولاية التى أمر الله عزوجل بها ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات ولا يعرف إمامه، مات ميتة جاهلية، قال الله عزوجل: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» فكان على عليه السلام، ثم صار من بعده حسن، ثم من بعده حسين، ثم من بعده على بن الحسين، ثم من بعده محمد بن على، ثم هكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهلية، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا - قال: وأهوى بيده إلى صدره - يقول حينئذ: لقد كنت على أمر حسن. [٢٣٠]. ١١٩ - روى العلامة أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى عن الشيخ الموثوق أبى عمرو العمرى قدس سره قال: تشاجر القزوينى وجماعة من الشيعة فى الخلف، فذكر ابن أبى غانم، أن أبا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له، ثم أنهم كتبوا فى ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموه بما تشاجروا فيه. فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وآله وعلى آباءه: عافانا الله وإياكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب، أنه أنهى إلى ارتياب جماعة منكم فى الدين، وما دخلهم من الشك والحيرة فى ولاة أمرهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا. يا هؤلاء ما لكم فى الريب ترددون، وفى الحيرة تتمسكون، أو ما سمعتم الله يقول: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث فى أئمتكم، على الماضين والباقيين منهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها، من لادن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضى عليه السلام، كلما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلاً ما كان ذلك ولا يكون، حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون، وإن الماضى عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آباءه عليهم السلام (حذو النعل بالنعل) وفينا وصيته وعلمه، ومنه خلفه ومن يسد مسده، ولا يئازعنا موضعه إلا ظالم آثم، ولا يدعيه دوننا إلا كافر جاحد، ولولا أن أمر الله لا يغلب، وسره لا يظهر ولا يعلن، لظهر لكم من حقنا ما تبتز منه عقولكم، ويزيل شكوككم، ولكنه ما شاء الله كان، ولكل أجل كتاب، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا، فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد، ولا تحاولوا كشف ما غطى عنكم، ولا تملوا عن اليمين وتعزلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالموودة على الشئنة الواضحة؟ فقد نصحت لكم، والله شاهد على وعليكم، ولولا ما عندنا من محبة صاحبكم ورحمتكم، والاشفاق عليكم، لكنا عن مخاطبتكم فى شغل مما قد امتحنا به من منازعة الظالم القتل، الضال المتتابع فى غيئه، المضاد لربه، المدعى ما ليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب، وفى ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها إلى أسوة حسنة، وسيرتدى الجاهل رداء عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار. عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء، والآفات

والعاهات كلها برحمته، إنه ولي ذلك والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليماً. [٢٣١]. ١٢٠ - وروى الطبرسي رحمه الله بإسناده عن الشيخ الصدوق، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قدس سره: أنه جاء بعض أصحابنا يُعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه، ويُعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلها. قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك: أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذت درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه، على اختلاف ألفاظه وتكرار الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله رب العالمين حمداً لا - شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبي الله عز وجلّ للحقّ إلا - إتماماً، وللباطل إلا زهوقاً، وهو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله، إذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه، ويسألنا عمّا نحن فيه مختلفون. وإنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه، ولا - عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، ولا - طاعة ولا - ذمّة، وسأبين لكم جملة تكفنون بها إن شاء الله. يا هذا يرحمك الله، إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سُدّي، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباً، ثم بعث النبيين عليهم السلام مبشرين ومُنذرين، يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته، ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً، وبعث اليهم ملائكة، وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، وما آتاهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة، فمنهم: من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتّخذ خليلاً، ومنهم: من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مُبيناً، ومنهم: من أحيا الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم: من علمه منطق الطير وأوتى من كل شيء. ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمةً للعالمين وتمم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى الناس كافةً، وأظهر من صدقه ما أظهر، وبين من آياته وعلاماته ما بين، ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّهِ ووارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحيا بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين اخوتهم وبنى عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوى أرحامهم فرقاً بيناً، تُعرف به الحجية من المحجوج، والإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذنوب، وبرّاهم من العيوب، وطهرهم من الدنس، ونزّهم من اللبس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكيمته، وموضع سرّه، أيدهم بالدلائل ولولا - ذلك لكان الناس على سواه، ولا دعى أمر الله عز وجلّ كلُّ أحد، ولما عُرف الحق من الباطل، ولا العلم من الجهل. وقد ادعى هذا المُبطل المدعى على الله الكذب بما ادّعا، فلا أدري بأيّة حاله هي له، رجا أن يتمّ دعواه، بفقّه في دين الله؟! فوالله ما يعرف حلالاً من حرام، ولا يُفرّق بين خطأ وصواب. أم بعلم؟! فما يعلم حقاً من باطل، ولا مُحكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها. أم بورع؟! فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض (أربعين يوماً) يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعلّ خبره تأدى اليكم، وهاتيكم ظروف مسكره منصوبه، وآثار عصيانه لله عز وجلّ مشهورة قائمة. أم بأيّة؟! فليأت بها. أم بحجّة؟! فليقيمها. أم بدلالة؟! فليذكرها. قال الله عز وجلّ في كتابه: «بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم - ما خلّقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحقّ وأجلّ مُسمّى والذين كفّروا عمّا أنذروا مُعرضون - قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلّقوا من الأرض أم لهم شركٌ في السموات اثنتونى بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم إن كنتم صادقين - و من أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون - وإذا حُشِر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين». [٢٣٢]. فالتمس - تولّى الله توفيقك - من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتنحه واسأله عن آية من كتاب الله يفسرّها، أو صلاة يبيّن حدودها وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه. حفظ الله الحقّ على أهله، وأقرّه في مستقره، وأبى الله عز وجلّ أن تكون الإمامة في الأخوين إلا في الحسن والحسين، وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحَلّ الباطل، وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآل محمد. [٢٣٣]. ١٢١ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن ابن بهلول، قال: حدّثني عبد الله ابن أبي

الهُذَيْل - وسألته عن الإمامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الإمامة؟ - فقال: إنَّ الدليل على ذلك والحجَّة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالأحكام أخو نبيِّ الله، وخليفته على أمته، ووصيِّه عليهم، ووليِّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عزَّوجلَّ: «يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» الموصوف بقوله عزَّوجلَّ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» [٢٣٤] المدعو إليه بالولاية، المثبت له الإمامة يوم غدِير خَمِّ بقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله عزَّوجلَّ: أَلَسْتُ أُولَى بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالِيهِ، وعاد من عاداه، وانصير من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه، وأعز من أطاعه، ذلك، عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضل الوصيين، وخير الخلق أجمعين بعد رسول الله عليه السلام. وبعده الحسن بن عليّ، ثمَّ الحسين عليهما السلام سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وابنا خيرة النسوان أجمعين، ثمَّ عليّ بن الحسين، ثمَّ محمَّد بن عليّ، ثمَّ جعفر بن محمَّد، ثمَّ موسى بن جعفر، ثمَّ عليّ بن موسى، ثمَّ محمَّد بن عليّ، ثمَّ عليّ بن محمَّد، ثمَّ الحسن بن عليّ، ثمَّ محمَّد بن الحسن عليهم السلام إلى يومنا هذا، واحداً بعد واحد، وهم عتره الرسول صلى الله عليه وآله المعروفون بالوصية والإمامة، لا تخلو الأرض من حجة منهم في كلِّ عصر وزمان، وفي كلِّ وقت وأوان، وإنَّهم العروة الوثقى وأئمة الهدى، والحجَّة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكلُّ من خالفهم ضالُّ مُضِلُّ، تارك للحق والهدى، وهم المعبرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله، من مات ولا يعرفهم، مات ميتة الجاهلية، ودينهم الوزع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد، وأداء الامانة إلى البرِّ والفاجر، وطول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسن الصَّحبة، وحسن الجوار. ثمَّ قال تميم بن بهلول: حدَّثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمَّد عليه السلام في الإمامة مثله سواء. [٢٣٥]. ١٢٢. - روى عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمَّد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن عمار وعبد الملك بن أعين، وذكر حديثاً للإمام الصادق عليه السلام حول الرؤية، ثمَّ قال: عليه السلام: إنَّ أفضل الفرائض وأوجبها على الإنسان معرفة الربِّ والإقرار له بالعبودية، وحيدُ المعرفة أن يعرف أنَّه لا إله غيره ولا شبيه له ولا نظير له، وأن يعرف أنَّه قديم مثبت، موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه، ولا- مثيل له، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وبعده معرفة الرسول صلى الله عليه وآله، والشهادة له بالنبوة، وأدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوته، وأنَّ ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلك من الله عزَّوجلَّ. وبعده معرفة الإمام الذي يأتّم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر، وأدنى معرفة الإمام أنَّه عدل النبيّ - إلّا درجة النبوة - ووارثه، وأنَّ طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كلِّ أمر، والرّد إليه، والأخذ بقوله، ويعلم أنَّ الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب، وبعده الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ عليّ بن الحسين، ثمَّ محمَّد بن عليّ، ثمَّ أنا، ثمَّ بعدي موسى ابني، وبعده عليّ ابنه، وبعده عليّ محمَّد ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده عليّ الحسن ابنه، والحجَّة من ولد الحسن. ثمَّ قال: يا معاوية جعلت لك أصلاً في هذا، فاعمل عليه... الحديث. [٢٣٦]. الآية الثامنة عشرة قوله تعالى: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا». ١٢٣. - روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره المنسوب للصادق عليه السلام قال: قال: النبيين: رسول الله، والصدّيقين: عليّ عليه السلام، والشهداء: الحسن والحسين عليهما السلام، والصالحين: الأئمة وحسن أولئك رفيقاً: القائم من آل محمَّد عليهم الصلاة والسلام. [٢٣٧]. ١٢٤. - روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً، قال أخبرنا أبو العباس الفرغانيّ بإسناده عن سعد بن حذيفة، عن أبيه حذيفة بن اليمان قال: دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآية: «فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» فأقرأنيها صلى الله عليه وآله فقلت: يا نبيَّ الله فإداك أبي وأمي، من هؤلاء إنّي أجدُّ الله بهم حفيماً، قال: يا حذيفة أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم، أنا أولهم في النبوة، وآخرهم في البعث، ومن الصدّيقين عليّ بن أبي طالب، ولما بعثنى الله عزَّوجلَّ برسالته، كان أول من صدّق بي، ثمَّ من الشهداء حمزة وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وحسن أولئك رفيقاً:

المهدي في زمانه. [٢٣٨]. ١٢٥ - روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن عليّ الحبري وأبو بكر محمد بن عبدالعزيز الجودي، قالان: بإسنادهما عن أبي أحمد داود بن سليمان قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا، قال: أخبرني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية: «فأولئك الذين أنعم الله عليهم» قال: من النبيين محمد و من الصديقين عليّ بن أبي طالب و من الشهداء حمزة و من الصالحين الحسن والحسين «وحسن أولئك رفيقاً» قال: القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. [٢٣٩]. ١٢٦ - روى الحافظ الحاكم الحسكاني، قال: بإسناده عن أبي صالح، عن عبد الله بن عباس، في قوله تعالى: «ومن يُطع الله» يعني في فرائضه، ومن «الصالحين» الحسن والحسين «وحسن أولئك رفيقاً» فهو المهدي في زمانه. [٢٤٠]. ١٢٧ - روى في كفاية الأثر بالإسناد عن أم سلمة، قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله سبحانه: «أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً». قال صلى الله عليه وآله: «الذين أنعم الله عليهم من النبيين»: أنا، «والصديقين» عليّ بن أبي طالب، «والشهداء»: الحسن والحسين وحمزة، «وحسن أولئك رفيقاً»: الأئمة الإثني عشر بعدى. [٢٤١]. ١٢٨ - روى فوات الكوفي، عن الأصعب بن نباتة، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إني أريد أن أذكر حديثاً، فقال عمار بن ياسر فذكره، قال: إني أريد أن أذكر حديثاً، قال أبو أيوب الأنصاري: فما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تذكره؟ فقال: ما قلتُ هذا إلا وأنا أريد أن أذكره، ثم قال: إذا جمع الله الأولين والآخريين، كان أفضلهم سبعة من بني عبدالمطلب، الأنبياء أكرم الخلق على الله، ونبينا أكرم الأنبياء، ثم الأوصياء أفضل الامم بعد الأنبياء، ووصيّه أفضل الأوصياء، ثم الشهداء أفضل الامم بعد الأنبياء والأوصياء، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة لم يُنحله شهيد قط قبله، وإنما ذلك شيء أكرم الله به وجه محمد صلى الله عليه وآله. ثم قال: «أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً - ذلك الفضل من الله وكفى بالله علماً». والسبطان حسن وحسين، والمهدي عليهم السلام جعله الله ممن يشاء من أهل البيت. [٢٤٢]. قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشيةً وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا- أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيةً». [٢٤٣]. ١٢٩ - روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: والله للذي صنع الحسن بن عليّ عليهما السلام كان خيراً لهذه الامة ممّا طلعت عليه الشمس، فوالله لقد نزلت هذه الآية: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة» إنّما هي طاعة الإمام، وطلبوا القتال «فلما كتب عليهم القتال» مع الحسين عليه السلام «قالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب» أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام. [٢٤٤]. ١٣٠ - وروى العياشي رحمه الله بإسناده عن ادريس مولى لعبدالله بن جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام في تفسير هذه الآية: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم» مع الحسن «وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال» مع الحسين «قالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب» إلى خروج القائم عليه السلام، فإنّ معهم النصر والظفر، قال الله: «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى... الآية». [٢٤٥]. ١٣١ - روى العياشي أيضاً بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله للذي صنع الحسن بن عليّ عليهما السلام كان خيراً لهذه الامة ممّا طلعت عليه الشمس، والله لفيه نزلت هذه الآية: «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة» إنّما هي طاعة الامام، فطلبوا القتال: «فلما كتب عليهم القتال» مع الحسين «قالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب» وقوله: «ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتبّع الرّسل» أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام. [٢٤٦]. الآية التاسعة عشرة قوله تعالى: «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً». [٢٤٧]. ١٣٢ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من وُلدى اسمه اسمي، وكُنيتُه كُنيتي، وشمائله شمائلي، وسُننته سُننتي، يُقيم الناس على مِلّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربّي عزّوجلّ، من أطاعه فقد اطاعني،

ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد انكرني، ومن كذبه فقد كذبنى، ومن صدقه فقد صدقني، إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقته، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. [٢٤٨]. الآية العشرون قوله سبحانه: «وان يتفرقا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَيِّئَةٍ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً عَلِيماً». [٢٤٩]. ١٣٣ - ومن خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المعزون جاء فيها: ويسير الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذي الفقار والمخصرة حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجابرة، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى، فيعزم عليه، فيزفر زفرة بالبصرة، فتصير بحراً لجياً، فيغرقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجوجو سفينة على ظهر الماء، ثم يسير إلى حروراء ثم يحرقها، ويسير من باب بنى أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون، ثم يسير إلى مصر، فيعلو منبره ويخطب الناس، فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها، وتترين لأهلها، وتأمين الوحوش حتى ترتعي في طرف الأرض كأنعامهم، ويُقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم، فيومئذ تأويل هذه الآية: «يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعْتِهِ». (الحديث). [٢٥٠]. الآية الحادية والعشرون قوله تعالى: «وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا - بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيمًا». [٢٥١].

### تشبيه غيبة المهدي بغيبات عيسى

١٣٤ - روى العلامة البيضاوي رحمه الله قال: أسند الشيخ أبو جعفر محمد بن علي، إلى سدير الصيرفي، قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبان بن تغلب على الصادق عليه السلام فقال: إن الله تعالى إذا آن لقائنا، قدر ثلاثة لثلاثة: قدر مولده بمولد موسى، وغيبته بغيبه عيسى، وإبطاءه بإبطاء نوح، وجعل له بعد ذلك عمر العبد الصالح - يعني الخضر - دليلاً على عمره. ثم قال بعد ذلك: وأما غيبه عيسى، فإن الكتائبين اتفقوا على قتله، فكذبهم الله بقوله: «وما قتلوه» وغيبه القائم تنكرها الأمة لطولها، فمن قائل لم يولد، وقائل وُلد ومات، وقائل إن حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يتعدى الأمر عن اثني عشر، وقائل: إن روح القائم تنطق في هيكلي غيره. [٢٥٢]. ١٣٥ - وروى الصدوق بإسناده عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله خمس مائة عام منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبى ولا عالم ظاهر، قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا متمسكين بدين عيسى عليه السلام، قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا مؤمنين، ثم قال عليه السلام: ولا يكون الأرض إلا وفيها عالم. وكان ممن ضرب في الأرض لطلب الحجّة سلمان الفارسي رضي الله عنه فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم، ومن فقيه إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار ويستدلّ بالأخبار منتظراً لقيام القائم سيّد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وآله أربعمائة سنة حتى بُشِّر بولادته، فلما أيقن بالفرج، خرج يريد تهماه فسبى. [٢٥٣]. الآية الثانية والعشرون قوله تعالى: «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موتهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً». [٢٥٤]. ١٣٦ - علي بن إبراهيم القمي رحمه الله بإسناده عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجاج: يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني، فقلت: أيها الأمير آية آية هي؟ فقال: قوله: «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موتهم» والله إنني لأمر باليهودي والنصراني، فيضرب عنقه، ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفثيه حتى يخمد، فقلت: أصلح الله الأمير ليس على ما تأولت، قال: كيف هي؟ قلت: إن عيسى ينزل قيل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا غيره (نصراني) إلا آمن به قبل موته، ويصلي خلف المهدي. قال: ويحك.. أني لك هذا ومن أين جئت به؟ فقلت: حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. فقال: جئت بها - والله - من عين صافية. [٢٥٥]. ١٣٧ - روى الطبري بإسناده عن ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته» قال: إذا نزل عيسى ابن مريم فقتل الدجال، لم يبق يهودي في الأرض إلا آمن به. قال: وذلك حين لا ينفعهم الإيمان. [٢٥٦]. قال العلامة البيضاوي رحمه الله في رجعة عيسى عليه السلام في زمان المهدي عليه السلام: ثم نرجع ونقول: عيسى أيضاً حتى إلى الآن، قال



الضحّاك وجماعه أيضاً من مفسّري المخالف في قوله تعالى: «إني متوفّيكَ ورافِعُكَ إليّ» [٢٥٧] أي بعد إنزالك من السماء، وقال الكلبيّ والحسن وابن جريح: رافعك من الدنيا إليّ من غير موت. ويؤكد ذلك ما رواه الفراء في كتابه «شرح السنّة» وأخرجه البخاريّ ومسلم في صحيحهما، عن أبي هريرة، قول انبيّ صلى الله عليه وآله: كيف أنتم إذا نزل ابنُ مريم فيكم وإمامكم منكم؟ وفي تفسير: «وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موتّه» قال ابن المرتضى: قال قومٌ: الهاء في «موتّه» كناية عن عيسى، أي قبل موت عيسى عند نزوله من السماء في آخر الزمان، فلا يبقى أحد إلّا آمن به، حتّى يكون به الملمّة واحدة ملّة الإسلام، ويقع الأمانة في الناس، حتّى ترتع الأسود مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، وتلعب الصبيان مع الحيّات. [٢٥٨]. الآية الثالثة والعشرون قوله عزّوجلّ: «ورُسلًا قد قصصناهم عليك من قبل و رُسلًا نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً». [٢٥٩]. ١٣٨ - روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبد الحميد بن ابى الديلم قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: يا عبد الحميد إن لله رسلاً مستعلنين و رُسلًا مستخفين، فإذا سألته بحقّ المستعلنين فسأله بحقّ المستخفين. وتصديق ذلك من الكتاب قوله: «ورُسلًا قد قصصناهم عليك من قبل و رُسلًا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً» فكانت رسل الله تعالى كذلك من وقت وفاة آدم عليه السلام إلى وقت ظهور إبراهيم عليه السلام أو صيآء مستعلنين ومستخفين، فلمّا كان وقت كون إبراهيم عليه السلام، ستر الله شخصه وأخفى ولادته، لأنّ الامكان في ظهور الحجّة كان متعذراً في زمانه، وكان إبراهيم عليه السلام في سلطان نمرد مستتراً لأمره، وكان غير مظهر نفسه، ونمرد يقتل أولاد رعيتّه وأهل مملكته في طلبه، إلى أن دلّهم إبراهيم عليه السلام على نفسه، وأظهر لهم أمره بعد أن بلغت الغيبة أمدها، ووجب إظهار ما أظهره للذي أراده الله في إثبات حجّته واكمال دينه، فلمّا كان وقت وفاة إبراهيم عليه السلام، كان له أوصيآء حُججاً لله عزّوجلّ في أرضه يتوارثون الوصيّة، كذلك مستعلنين ومستخفين إلى وقت كون موسى عليه السلام، فكان فرعون يقتل أولاد بنى اسرائيل في طلب موسى عليه السلام الذي قد شاع من ذكره وخبر كونه، فستر الله ولادته، ثمّ قذفت به أمّه في اليمّ كما أخبر الله عزّوجلّ: «فالتقطه آل فرعون» [٢٦٠] وكان موسى عليه السلام في حجر فرعون يرّبه وهو لا يعرفه، وفرعون يقتل أولاد بنى اسرائيل في طلبه، ثمّ كان من أمره بعد أن أظهر دعوته ودلّهم على نفسه ما قد قصّه الله عزّوجلّ في كتابه، فلمّا كان وقت وفاة موسى عليه السلام كان له أوصيآء حُججاً لله كذلك مستعلنين ومُستخفين إلى وقت ظهور عيسى عليه السلام. فظهر عيسى عليه السلام في ولادته، مُعلنًا لدلالته، مُظهِراً لشخصه، شاهراً لبراهينه غير مُخفٍ لنفسه، لأنّ زمانه كان زمان إمكان ظهور الحجّة كذلك. ثمّ كان له من بعده أوصيآء حُججاً لله عزّوجلّ كذلك مُستعلنين ومُستخفين إلى وقت ظهور نبينا صلى الله عليه وآله، فقال الله عزّوجلّ له في الكتاب: «ما يُقال لك إلّا ما قد قيل للرّسل من قبلك» [٢٦١] ثمّ قال عزّوجلّ: «سنّة من قد أرسلنا قبلك من رُسلنا» [٢٦٢]، فكان ممّا قيل له ولزم من سنّته على ايجاب سنن من تقدّمه من الرسل، اقامة الاوصيآء له كإقامته من تقدّمه لاوصيآئهم، فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله أوصيآء كذلك، وأخبر بكون المهدي خاتم الائمة عليهم السلام، وأنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً، ونقلت الامّة ذلك بأجمعها عنه. وأنّ عيسى عليه السلام ينزل في وقت ظهوره فيصلّى خلفه، فحفظت ولادات الأوصيآء ومقاماتهم في مقام بعد مقام، إلى وقت ولادة صاحب زماننا عليه السلام المنتظر للقسط والعدل، كما أوجبت الحكمة باستقامة التدبير غيبه من ذكرنا من الحجج المتقدّمة بالوجود. وذلك أنّ المعروف المتسالم بين الخاصّ والعامّ من أهل هذه الملمّة أنّ الحسن بن عليّ والد صاحب زماننا عليهم السلام قد كان وكلّ به طاغيه زمانه الى وقت وفاته، فلمّا توفي عليه السلام وكلّ بحاشيته وأهله، وحُبت جواريه وطُلب مولوده هذا أشدّ الطلب، وكان احد المتولّين عليه عمّه جعفر أخو الحسن بن عليّ بما ادّعاه لنفسه من الإمامة، ورجا أن يتمّ له ذلك بوجود ابن اخيه صاحب الزمان عليه السلام، فجزّت اللبنة في غيبته بما جرى من سنن غيبه من ذكرنا من الحجج المتقدّمة، ولزم من حكمه غيبته عليه السلام ما لزم من حكمه غيبتهم. [٢٦٣].

## إشارة

الآية الأولى قوله تعالى: «اليوم ينس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً». [٢٦٤]. ١٣٩٠ - روى العياشي عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: «اليوم ينس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون» يوم يقوم القائم عليه السلام ينس بنو أمية، فهم الذين كفروا يسوا من آل محمد صلى الله عليه وآله. [٢٦٥]. الآية الثانية قوله تعالى: «ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نبياً». [٢٦٦]. ١٤٠٠ - روى جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، قال: قال الحسن بن علي عليهم السلام: «الأئمة عدد نساء بني إسرائيل، ومنا مهدي هذه الأمة». [٢٦٧]. ١٤١٠ - روى عن عبد الغفار بن قاسم قال: دخلت على مولاي الباقر عليه السلام وعنده أناس من أصحابه فجرى ذكر الإسلام، فقلت: يا سيدي فأى الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المؤمنون من لسانه و يده، قلت: فما أفضل الاخلاق؟ قال: الصبر والسماحة، قلت: فأى المؤمنين أكمل ايماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً، قلت: فأى الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده وأهريق دمه، قلت: فأى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: فأى الصدقة أفضل؟ قال: أن تهجر ما حرم الله عز وجل عليك، قلت: يا سيدي فما تقول في الدخول على السلطان؟ قال: لا أرى لك ذلك، قلت: فإني ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد، قال: يا عبد الغفار، إن دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة اشياء، محبة الدنيا، ونسيان الموت، وقلة الرضا بما قسم الله، قلت: يا ابن رسول الله فإني ذو عيلة وأتجر إلى ذلك المكان لجز المنفعة، فما ترى في ذلك؟ قال: يا عبدالله إنني لست أمرك بترك الدنيا، بل أمرك بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيلة، وترك الذنوب فريضة، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج إليك منك إلى اكتساب الفضيلة. قال: فقبلت يده ورجله وقلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلما عندكم، وإني قد كبرت سني ودق عظمي ولا أرى فيكم ما أسره، أراكم مقتلين مشردين خائفين، وإني أقمت على قائمكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غداً. قال: يا عبد الغفار، إن قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي، وليس هو أو ان ظهوره، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الأئمة بعدى اثنا عشر عدد نساء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين، والتاسع قائمهم، يخرج في آخر الزمان فيملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قلت: فإن كان هذا كائن يا ابن رسول الله، فإلى من بعدك؟ قال: إلى جعفر وهو سيد أولادي وأبو الأئمة، صادق في قوله وفعله، ولقد سألت عظيمًا يا عبد الغفار، وإنك لأهل للجابة، ثم قال عليه السلام: ألا إن مفاتيح العلم السؤال وانشأ يقول: شفاء العمى طول السؤال وإنما تمام العمى طول السكوت على الجهل [٢٦٨]. ١٤٢٠ - روى عن يحيى بن يعمر قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثمًا أسمر شديد السمرة، فسلم فرد الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله مسألة، قال: هات، قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: كيف؟ قال: الإيمان ما سمعناه، واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع، قال: فكم بين السماء والأرض؟ قال: دعوة مستجابة، قال: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس قال: فما عز المرء؟ قال: استغناؤه عن الناس، قال: فما أقبح شيء؟ قال: الفسق في الشيخ قبيح، والحدّة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغنا، والحرص في العالم. قال: صدقت يا ابن رسول الله، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: اثنا عشر عدد نساء بني إسرائيل. قال: فسئهم لي. قال: فأطرق الحسين عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه فقال: نعم أخبرك يا أبا العرب، إن الإمام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي عليه السلام، والحسن، وأنا وتسعة من ولدي منهم علي ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي، يقوم الدين في آخر الزمان. قال: فقام الاعرابي وهو يقول: مسح انبي جبينه فله بريق في الخدود أبواه من أعلى قريش وجدّه خير الجدود [٢٦٩]. ١٤٣٠ - روى ابن شاذان بالإسناد عن الأصعب بن نباتة، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر الناس اعلموا أن الله تعالى جعل لكم باباً من دخله من النار ومن الفزع الأكبر. فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال: يا رسول الله أهدنا إلى هذا الباب

حتى نعرفه. قال: هو علي بن أبي طالب، سيد الوصيين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول رب العالمين، وخليفه الله على الناس أجمعين. معاشر الناس من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي، وطاعته طاعتي. معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدي، فليعرف علي بن أبي طالب. معاشر الناس من أراد أن يتولى الله ورسوله، فليقتد بعلي بن أبي طالب بعدي والأئمة من ذريتي، فإنهم خزان علمي. فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله وما عده الأئمة؟ فقال: يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عده الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، وعدتهم عده العيون التي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر، فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً، وعدتهم عده نعباء بنى إسرائيل، قال الله تعالى: «وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً» فالائمة يا جابر اثنا عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم القائم المهدي صلوات الله عليهم. [٢٧٠]. ١٤٤ - روى بالإسناد عن سلمان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً. فقلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال: هل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم للامة من بعدي؟ قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: يا سلمان، خلقتي الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة ودعاه فأطاعته، وخلق مني ومن علي فاطمة الحسن ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي فاطمة الحسين ودعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمّد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين. ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماءً مبنية وأرضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً، وكنا نوراً نسيح الله ثم نسمع له ونطيع. فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وامى، فلمن عرف هؤلاء؟ فقال: من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وعادى عدوهم، فهو والله منا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن. فقلت: يا رسول الله وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا. فقلت: يا رسول الله فأتى لى بهم، وقد عرفت إلى الحسين؟ قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمّد الباقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم الغيظ صبراً في الله، ثم ابنه علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم ابنه محمّد بن علي المختار لأمر الله، ثم ابنه علي بن محمّد الهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله، ثم ابنه محمّد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله. ثم قال: يا سلمان إنك تدركه، ومن كان مثلك، ومن تولاه هذه المعرفة، فشكرت الله وقلت: وإني مؤجل إلى عهده؟ فقرأ قوله تعالى: «فإذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً - ثم رددنا لكم الكثرة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً». قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله أبعهد منك؟ فقال: اى والله الذى أرسلنى بالحق، منى ومن علي فاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا ومضامّ فينا، اى والله ليحضرن إبليس له وجوده، وكل من مُحض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ له بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك احداً، وذلك تأويل هذه الآية: «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين - ونمكّن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون». قال: فقامت من بين يديه، وما أبالى لقيت الموت أو لقينى. [٢٧١]. الآية الثالثة قوله تعالى: «ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف يُبئتهم الله بما كانوا يصنعون». [٢٧٢]. ١٤٥ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن أبي ربيع الشامى. قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام: لا تشتري من السودان احداً، فان كان فلائد، فمن النوبة، فإنهم من الذين قال الله عز وجل: «ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به» أما إنهم سيدكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم عليه السلام منّا عصابة منهم... الحديث. [٢٧٣]. الآية الرابعة قوله تعالى: «وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين». [٢٧٤]. ١٤٦ - وبالإسناد عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وجعل فيكم أنبياء وجعلكم

مُلوكاً» فقال: الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم وإسماعيل وذريته، والملوك الأئمة عليهم السلام، قال: فقلت: وأى مُلك أعطيتهم؟ فقال: مُلك الجنة، ومُلك الكثرة. [٢٧٥]. الآية الخامسة قوله تعالى: «قال فإنها مُحَرَّمَةٌ عليهم أربعين سنةً يَتِيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين». [٢٧٦].

### تبه المسلمين في غيبة المهدي كتيه بنى إسرائيل

١٤٧ - روى مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنا سيد الشيب وفتى سنه من أيوب، وسيجمع الله لى أهلى كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا استدار الفلك وقُلتم ضلّ أو هلك، ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وبؤوا إلى الله بالذنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقُلتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً، ضعف والله الطالب والمطلوب. هذا، ولم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصره الحق بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوى عليكم، وعلى هضم الطاعة وازوائها عن أهلها فيكم. تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى، وبحق أقول لِيَصْحَبَنَّ عليكم التيه من بعدى باضطهادكم ولدى ضعف ما تاهت بنو إسرائيل، فلو قد استكملتم نهلاً، وامتلائتم عللاً عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن، لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتكم الباطل ركضاً ثم لغادرتكم داعى الحق، وقطعتكم الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب، ألا ولو ذاب ما فى أيديهم، لقد دنى التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء، وانقضت المدّة، وأزف الوعد، وبدا لكم النجم من قبل المشرق، وأشرق لكم قمركم كملء شهره وكليله تمّ، فإذا استبان ذلك، فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا أنكم إن أظعتم طالع المشرق، سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداوitem من الصمم، واستشفيتهم من البكم، وكفيتهم مؤنة التعسّف والطلب، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، فلا يبعد الله إلّا من أبى الرحمة وفارق العصمة، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون. [٢٧٧]. ١٤٨ - وبالاسناد عن على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام أنه قال: كأتى بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدى يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم، فقلت: ولم؟ قال: لئلا يكون فى عنقه لأحد بيعه إذا قام بالسيف. [٢٧٨]. ١٤٩ - النعماني بإسناده عن عبد الله الشاعر، يعنى ابن أبى عقب، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كأتى بكم تجولون جَوْلان الإبل تبتغون مرعى ولا تجدونها معشر الشيعة. [٢٧٩]. ١٥٠ - ابن ادريس: بإسناده عن يزيد الضخم، قال: سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: كأتى بكم تجولون جَوْلان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه. [٢٨٠]. ١٥١ - ابن الوليد بإسناده عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه ذكر القائم عليه السلام فقال: أما ليغيبن حتى يقول الجاهل: مالله فى آل محمّد حاجة. [٢٨١]. ١٥٢ - الشيباني بإسناده عن عبد العظيم الحسنى، عن أبى جعفر الثانى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منّا غيبة امدها طويل، كأتى بالشيعة يجولون جَوْلان النعم فى غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معى فى درجتى يوم القيامة. ثم قال عليه السلام: إن القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد فى عنقه بيعه، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه. [٢٨٢]. ١٥٣ - وبالاسناد عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للحسين عليه السلام: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين الباسط للعدل، قال الحسين عليه السلام: فقلت: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: اى والذى بعث محمّداً بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة لا- تثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب فى قلوبهم الأيمان، وأيدهم بروح منه. [٢٨٣]. ١٥٤ - وعن عباية الأسدى، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا- علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض. [٢٨٤]. ١٥٥ - أحمد بن محمد الكوفى بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على انبى وآله ثم قال: أما بعد فإن الله تبارك

وتعالى لم يقصم جباري دهرٍ إلّا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم من الأعمم إلّا بعد أزل وبلاء. أيها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر، وما كلّ ذى قلب بلييب، ولا كلّ ذى سمع بسميع، ولا كلّ ذى ناظر عين ببصير. عباد الله أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه، ثم انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه، كانوا على سُنّة من آل فرعون، أهل جناتٍ وعيون، وزروع ومقام كريم، ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور، والأمر والنهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون، ولله عاقبة الأمور. فيا عجباً وما لى لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتفون أثر نبي، ولا يعتدّون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلّ امرئٍ منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى، بغرى وثيقات وأسباب محكمات، فلا يزالون بجور، ولن يزدادوا إلّا خطأ، لا ينالون تقرباً، ولن يزدادوا إلّا بُعداً من الله عزّوجلّ، أنس بعضهم ببعض، وتصديق بعضهم لبعض، كلّ ذلك وحشة ممّا ورث النبي صلى الله عليه وآله، ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السموات والأرض. أهل حسيّرات، وكهوف شُبهات، وأهل عشوات، وضلالة وريبة، من وكلّه الله إلى نفسه ورأيه، فهو مأمون عند من يجهله، غير المتهم عند من لا يعرفه، فما اشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رُعاؤها. ووا أسفاه من فعلات شيعتنا من بعد قرب مودّتها اليوم، كيف يستدلّ بعدى بعضها بعضاً، وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشنته غداً عن الاصل، النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته، كلّ حزب منهم آخذ منه بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله وله الحمد سيجمع هؤلاء، لشرّ يوم لبني أميّة، كما يجمع قرع الخريف، يؤلّف الله بينهم، ثم يجعلهم رُكاماً كُرّام السحاب، ثم يفتح لهم أبواباً، يسيلون من مستثارهم كسيل الجتّين سيل العرم حيث نقّب عليه فاره فلم تثبت عليه أكمه، ولم يردّ سننه رصّ طود، يذعدهم في بطون أودية، ثم يسلكهم ينايع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويمكن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أميّة، ولكي لا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً، وينقض بهم طيّ الجنادل من ارم، ويملاً منهم بطنان الزيتون. فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكوننّ ذلك، وكأني أسمع صهيل خيلهم وطمطمه رجالهم، وأيم الله ليدوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين في البلاد كما تذوب الأليّة على النار، من مات منهم مات ضالاً، وإلى الله عزّوجلّ يفضى منهم من درج، ويتوب الله عزّوجلّ على من تاب، ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشرّ يوم لهؤلاء، وليس لأحدٍ على الله عزّ ذكره الخيرة، بل لله الخيرة والأمر جميعاً. أيها الناس، أنّ المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير، ولو لم تتخاذلوا عن مرّ الحقّ، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوى عليكم، وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها، لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام. ولعمري ليضاعفنّ عليكم التيه من بعدى أضعاف ما تاهت بنو اسرائيل، ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدى مدّة سلطان بنى أميّة، لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة، وأحييتم الباطل، وأخلفتم الحق وراء ظهوركم، وقطعتم الأذنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله. ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم، لدنا التمحيص للجزاء، وقرب الوعد، وانقضت المدّة، وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق، ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة، واعلموا أنّكم إن اتبعتم طالع المشرق، سيملك بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله، فتداوitem من العمى والصمم والبكم، وكفيتم مؤنة الطلب والتعسف، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، ولا يبعد الله إلّا من أبى وظلم واعتسف، وأخذ ما ليس له «وسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ». [٢٨٥]. ١٥٦ - وبالإسناد عن الحارث الاعور الهمدانيّ، قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: إذا هلك الخاطب، وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلّب من مخصبٍ ومجدب، هلك المتمنون، واضمحلّ المضمحلّون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون، ثلاث مائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت. [٢٨٦]. بيان: قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وزاغ صاحب العصر» أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع. ثم قال: «وبقيت قلوب تتقلب فمن مخصب ومجدب» وهي قلوب الشيعة المتقلّبة عند هذه الغيبة والحيرة، فمن ثابت منها على الحق مخصب، ومن عادل عنها إلى الضلال، وزخرف المحال مجدب. ثم قال: «هللك المتمنون» ذمّاً لهم، وهم الذين يستعجلون أمر الله، ولا يسلمون له، ويستطيّلون الأمد، فيهلكون قبل أن يروا فرجاً، ويُبقي

اللَّهِ مَنْ يَشَاءُ أَنْ يُبْقِيَهُ مِنْ أَهْلِ الصَّبْرِ وَالتَّسْلِيمِ حَتَّى يَلْحَقَهُ بِمَرْتَبَتِهِ، وَهَمَّ الْمُؤْمِنُونَ وَهَمَّ الْمُخْلِصُونَ الْقَلِيلُونَ، الَّذِينَ ذَكَرَ أَنَّهُمْ ثَلَاثُمِائَةٌ أَوْ يَزِيدُونَ مِمَّنْ يُؤْهِلُهُ اللَّهُ لِقَوَّةِ إِيْمَانِهِ، وَصِحَّةِ يَقِينِهِ، لِنَصْرَةِ وَلِيِّهِ، وَجِهَادِ عَدُوِّهِ، وَهَمَّ - كَمَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ - عَمَّالَهُ وَحُكَّامَهُ فِي الْأَرْضِ، عِنْدَ اسْتِقْرَارِ الدَّارِ، وَوَضْعِ الْحَرْبِ أَوْ زَارِهَا. ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَجَاهِدُ مَعَهُمْ عَصَابَةُ جَاهَدَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، لَمْ تَقْتُلْ وَلَمْ تَمُتْ» يريد أن الله عزَّوجلَّ يُؤَيِّدُ أَصْحَابَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُمِائَةَ وَالتَّيْفَ الْخُلَّصَ بِمَلَائِكَةِ بَدْرٍ وَهَمَّ أَعْدَادُهُمْ، جَعَلْنَا اللَّهُ مِمَّنْ يُؤْهِلُهُ لِنَصْرَةِ دِينِهِ مَعَ وَلِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَعَلَ بِنَا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ أَهْلُهُ. [٢٨٧]. الْآيَةُ السَّادِسَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ». [٢٨٨].

### خزي الكفار على يد المهدي

١٥٧ - روى الشيخ الطوسي رحمه الله، عن السدي في قوله تعالى: «لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم» قال: خزيهم في الدنيا أنه إذا قام المهدي وفتحت قسطنطينية، قتلهم. [٢٨٩]. الآية السابعة قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذله على المؤمنين أعزته على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم». [٢٩٠]. ١٥٨ - روى النعماني رحمه الله بإسناده عن سليمان بن هارون العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، ولو ذهب الناس جميعاً، أتى الله بأصحابه، وهم الذين قال عزَّوجلَّ: «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين» [٢٩١] وهم الذين قال الله عزَّوجلَّ: «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذله على المؤمنين أعزته على الكافرين». [٢٩٢]. ١٥٩ - روى العياشي بإسناده عن سليمان بن هارون، قال: قلت له: إن بعض هؤلاء العجليَّة يقول: إن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن! فقال: والله ما رآه ولا أبوه بواحدة من عينيه، إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين عليه السلام، وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له، فلا تذهبن يميناً ولا شمالاً، فإن الأمر والله واضح، والله لو أن أهل السماء أو الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا. ولو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد، لجاؤا لله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله، ثم قال: أما تسمع الله يقول: «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذله على المؤمنين أعزته على الكافرين» حتى فرغ من الآية، وقال في آية أخرى: «فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين» [٢٩٣] ثم قال: إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية. [٢٩٤]. الآية الثامنة قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفورٌ حلِيمٌ». [٢٩٥]. ١٦٠ - الكليني عن اسحاق بن يعقوب، أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان، «وأما علم ما وقع من الغيبة، فإن الله عزَّوجلَّ يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي. وأما وجه الانتفاع في غيبتى فكالانتفاع بالشمس إذا غيبت عن الأبصار السحاب، وإنني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم، ولا تتكلفوا على ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم، والسلام عليكم يا اسحاق بن يعقوب، وعلى من أتبع الهدى». [٢٩٦]. الآية التاسعة قوله تعالى: «إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم». [٢٩٧].

### رجوع النصارى للتوحيد عند ظهور المهدي

١٦١ - روى العلامة الحافظ السيوطي، قال: وأخرج أبو الشيخ، عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِن تَعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ» يقول: عبيدك قد استوجبوا العذاب بمقاتلتهم، «وإن تغفر لهم»: أي من تركت منهم، ومد في عمره حتى أهبط من السماء إلى الأرض بقتل الدجال، فنزلوا عن مقاتلتهم، ووخدوك وأقروا إنا عبيد، «وإن تغفر لهم» حيث رجعوا عن مقاتلتهم، «فإنك أنت العزيز الحكيم». [٢٩٨].

## سوره انعام

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ». [٢٩٩].

### خروج السفيناني من المحتوم

١٦٢ - روى النعماني بإسناده عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام في قوله تعالى: «ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ» قال عليه السلام: إنهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف، فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لا يكون غيره. قال: وما الموقوف؟ قال: هو الذي لله فيه المشيئة، قال حمران: إنني لأرجو أن يكون أجل السفيناني من الموقوف، قال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنه لمن المحتوم. [٣٠٠]. الآية الثانية قوله تعالى: «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». [٣٠١].

### آية طلوع الشمس من مغربها عند ظهور المهدي

١٦٣ - روى القمي في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً» وسيريكم في آخر الزمان آيات: منها دايئة الأرض، والدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها. [٣٠٢]. الآية الثالثة قوله تعالى: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ - فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». [٣٠٣]. ١٦٤ - روى علي بن إبراهيم القمي بإسناده عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» قال: أما قوله: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» يعني فلما تركوا ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أمروا بها «فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ» يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها، وأما قوله: «حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» يعني بذلك قيام القائم، حتى كأ أنهم لم يكن لهم سلطان قط، فذلك قوله: «بَغْتَةً» فنزل آخر هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله: «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». [٣٠٤]. ١٦٥ - وروى محمد بن الحسن الصفار رحمه الله بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أميا قوله: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ» يعني فلما تركوا ولاية علي عليه السلام وقد أمروا بها، فتحننا عليهم أبواب كل شيء، يعني مع دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها، وأما قوله: «حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» يعني قيام القائم عليه السلام. [٣٠٥]. ١٦٦ - وبالإسناد عن المفصل بن عمر، عن أبي عبد الله قال: نزلت في بني فلان ثلاث آيات، قوله عز وجل: «حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا» يعني القائم بالسيف، «فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ» [٣٠٦] وقوله عز وجل: «فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ - فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». قال أبو عبد الله عليه السلام: السيف، وقوله عز وجل: «فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ - لَا تَرَكَضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» [٣٠٧] يعني القائم، يسأل بني فلان كنوز بني أمية. [٣٠٨]. الآية الرابعة قوله سبحانه: «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ

يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بِيَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَيِّرُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ». [٣٠٩].

### وقوع الفتن قبل ظهور المهدي

١٦٧ - روى علي بن إبراهيم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «وهو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم» قال: هو الدخان والسيح، «أو من تحت أرجلكم» وهو الخسف «أو يلبسكم شيعاً» وهو اختلاف في الدين وطعن بعضهم على بعض، وهو أن يقتل بعضهم بعضاً، وكل هذا في أهل القبلة. [٣١٠]. قوله تعالى: «ولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفروا بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين». [٣١١]. سبق ذكر هذه الآية ضمن تفسير الآية ٥٤ من سورة المائدة، وهي قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه» الآية، فراجع الآية الخامسة قوله تعالى: «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون». [٣١٢].

### آيات قبل ظهور المهدي

القسم الأول من الآية: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً». ١٦٨ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في قول الله عز وجل: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل» قال: الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آباءه عليهم السلام. [٣١٣]. ١٦٩ - روى الشيخ الصدوق أيضاً بإسناده عن أبي بصير، قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» يعني خروج القائم عليه السلام المنتظر منا، ثم قال: يا أبا بصير طوبى لشيعته قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، ولئلك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. [٣١٤]. ١٧٠ - روى بالإسناد عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث إذا خرجن «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل»: طلوع الشمس من مغربها والدجال، والدابة. [٣١٥]. ١٧١ - روى ابن حماد بإسناده عن زيد بن أبي عتاب، سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمساً لا أدرى أيتهن أول الآيات، وأيتهن إذا جاءت لم «ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، وأجوج ومأجوج، والدخان، والدابة. [٣١٦]. ١٧٢ - روى فرات الكوفي عن جعفر بن محمد الفزاري، معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» قال: يعني صفوتنا ونصرتنا، قلت، إنما قدر الله عنه باللسان واليد والقلب. قال: يا خيثة ألم تكن نصرتنا باللسان كصرتنا بالسيف، ونصرتنا باليدين أفضل والقيام فيها. يا خيثة إن القرآن نزل أثلاثاً، فنلت فينا، وثلت في عدونا، وثلت فرائض وأحكام، ولو أن آية نزلت في قوم، ثم ماتوا ولئلك، ماتت الآية، إذا ما بقي من القرآن شيء. إن القرآن عربي من أوله إلى آخره، وآخره إلى أوله، ما قامت السماوات والأرض، فلكل قوم آية يتلونها. يا خيثة إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، وهذا في أيدي الناس فكل على هذا. يا خيثة سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله وما هو التوحيد، حتى يكون خروج الدجال، وحتى ينزل عيسى ابن مريم من السماء، ويقتل الله الدجال على يده، ويصلي بهم رجل من أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي، ألا ونحن أفضل منه. [٣١٧]. ١٧٣ - روى القمي بإسناده عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل رجل عن حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان السائل من محبينا، فقال أبو جعفر عليه السلام: بعث الله محمداً صلى الله عليه



وآله بخمسة أسياف، ثلاثة منها شاهرة لا تُعمد إلى أن تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ: «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» وسيف منها ملفوف، وسيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا... [٣١٨]. ١٧٤ - روى العياشي بإسناده عن زرارة وحرمان ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله: «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها» قال: طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة والدجال، والرجل يكون مُصرّاً ولم يعمل على الإيمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه. [٣١٩]. ١٧٥ - روى البرقي بإسناده عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مازالت الأرض ولله فيها حجة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله، ولا ينقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رُفعت الحجة أُغلق باب التوبة ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة، واولئك شرار من خلق الله، وهم الذين تقوم عليهم القيامة. [٣٢٠].

### انتظار الفرج عبادة

القسم الثاني من الآية: قوله عز وجل: «قل انتظروا إنا مُنتظرون». [٣٢١]. ١٧٦ - النعماني بالإسناد عن البنظي، قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك إن أصحابنا رَووا عن شهاب، عن جدك عليه السلام أنه قال: قال: أبي الله تبارك وتعالى أن يُملك أحداً ما ملك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة، قال: إن كان أبو عبد الله عليه السلام قاله، جاء كما قال. فقلت له: جعلت فداك فأى شيء تقول أنت؟ فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول العبد الصالح «وارتقبوا إني معكم قريب» [٣٢٢] و«فانتظروا إني معكم من المنتظرين» [٣٢٣] فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم. وقد قال أبو جعفر عليه السلام: هي والله السنن القذة بالقذة، ومشكاة بمشكاة، ولا بد أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم، ولو كنتم على أمر واحد، كنتم على غير سنة الذين من قبلكم، ولو أن العلماء وجدوا من يُحدثونهم ويكتبهم سرهم، لحدثوا ولَبثوا الحكمة، ولكن قد ابتلاه الله عز وجل بالإذاعة، وأنتم قوم تحبونا بقلوبكم ويخالف ذلك فعلكم، والله ما يستوى اختلاف أصحابك، ولهذا أسر على صاحبكم ليُقال مختلفين. ما لكم لا تملكون أنفسكم وتصبرون حتى يجيء الله تبارك وتعالى بالذي تريدون؟ إن هذا الأمر ليس يجيء على ما تريد الناس، إنما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه بالصبر، وإنما يُعجل من يخاف الفوت.. الحديث. [٣٢٤]. ١٧٧ - المظفر العلوي، بإسناده عن محمد الواسطي، عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل. [٣٢٥]. ١٧٨ - وبالإسناد عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: سألت عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله عز وجل يقول: «فانتظروا إني معكم من المنتظرين». [٣٢٦]. ١٧٩ - وعن العياشي، بإسناده عن البنظي، قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله تعالى: «فارتقبوا إني معكم قريب» وقوله عز وجل: «وانتظروا إني معكم من المنتظرين» فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم. [٣٢٧]. ١٨٠ - ابن عقدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا، يعني أئمة خاصية والتسليم لهم، والورع والاجتهاد، والطمأنينة والانتظار للقائم، ثم قال: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء. ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم، فليتنظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة. [٣٢٨]. ١٨١ - الكليني: بإسناده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير أنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره. [٣٢٩]. ١٨٢ - وبالاسناد عن ابن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كُفوا ألسنتكم والزموا

بيوتكم، فإنه يُصيبكم أمر تخصّص به أبداً، ولا يُصيب العامّة، ولا تزال الزيدية وقاء لكم. [٣٣٠]. ١٨٣ - ابن عقدة بإسناده عن أبي المرهف، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: هلكت المحاضير، قلت: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون، ونجا المقربون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإنّ الفتنة على من أثارها، وإنهم لا يُريدونكم بحاجةٍ إلّا أتاها الله بشاغلٍ لأمر يعرض لهم. [٣٣١]. ١٨٤ - ابن عقدة، بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أوصني فقال: أوصيك بتقوى الله وان تلزم بيتك، وتعد في دهماء هؤلاء الناس، وإياك والخوارج منّا، فإنهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء. واعلم أنّ لبي أمية ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه، وأنّ لأهل الحق دولة إذا جاءت، ولها الله لمن يشاء منّا أهل البيت، من أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له. واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً، إلّا صرعتهم البلية، حتّى تقوم عصابة شهدوا بدراناً مع رسول الله، لا يوارى قتلهم، ولا يُرفع صريعهم، ولا يُداوى جريحهم، قلت: من هم؟ قال: الملائكة. [٣٣٢]. ١٨٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حديث له: والله لا ترون المذى تنتظرون حتّى لا تدعون الله إلّا اشارةً بأيديكم، وإيماضاً بحواجبكم، وحتّى لا تملكون من الأرض إلّا مواضع أقدامكم، وحتّى لا يكون موضع سلاحكم على ظهوركم، فيومئذ لا ينصرنى إلّا الله بملائكته، ومن كتب على قلبه الإيمان. والذى نفس على يده، لا تقوم عصابة تطلب لى أو لغيرى حقاً، أو تدفع عناً ضيماً إلّا صرعتهم البلية، حتّى تقوم عصابة شهدت مع محمّد صلى الله عليه وآله بدراناً، لا يؤدّى قتلهم، ولا يداوى جريحهم، ولا ينعش صريعهم. [٣٣٣]. ١٨٦ - ابن عقدة، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قال لى أبي عليه السلام: لا بد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، والبدوا ما لبدنا، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يُباع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد، وقال: ويل لطفأة العرب من شرّ قد اقترب. [٣٣٤]. ١٨٧ - محمّد بن همام، بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يأتي على الناس زمان يُصيبهم فيها سبته، يارز العلم فيها كما تارز الحية في جحرها، فيبناهم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبته؟ قال: الفترة، قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ قال: كونوا على ما أنتم عليه، حتّى يطلع الله لكم نجمكم. [٣٣٥]. ١٨٨ - النعماني بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول: لا تزالون تنتظرون حتّى تكونوا كالمعز المهزولة التي لا يُبالي الجازر أين يضع يده منها، ليس لكم شرف تشرفونه، ولا سند تسندون إليه أموركم. [٣٣٦]. ١٨٩ - الكليني بإسناده عن إبراهيم بن مهزم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك بنى فلان، فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر غاية ينتهى إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا. [٣٣٧]. ١٩٠ - دعوات الراوندى: قال انبى صلى الله عليه وآله: انتظار الفرج والصبر عبادة. [٣٣٨]. ١٩١ - فى خبر الأعمش، قال الصادق عليه السلام: من دين الائمة الورع والعفة والصلاح - إلى قوله: وانتظار الفرج بالصبر. [٣٣٩]. ١٩٢ - بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل أعمال أمية انتظار فرج الله عزوجل. [٣٤٠]. ١٩٣ - وبالاسناد عن سعيد بن مسلم، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رضى عن الله بالقليل من الرزق، رضى الله عنه بالقليل من العمل، وانتظار الفرج عبادة. [٣٤١]. ١٩٤ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن على بن الحسين عليهما السلام قال: تمتد الغيبة بولى الله، الثانى عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده، يا أبا خالد إنّ أهل زمان غيبته، القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم فى ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، اولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً. وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج. [٣٤٢]. ١٩٥ - المفيد، بإسناده عن جابر قال: دخلنا على أبي جعفر محمّد بن على عليهما السلام ونحن جماعة بعدما قضينا نُسكنا فودّعناه، وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله. فقال: ليعن قوئكم ضعيفكم، وليعطف غيتكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا. وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فان وجدتموه فى

القرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده، وردّوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فإذا كنتم كما أوصيناكم ولم تعدوا إلى غيره، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا، كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا، كان له أجر عشرين شهيداً. ١٩٦ - وبالإسناد عن صالح بن عقبه، عن أبيه، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة انتظار الفرج. ١٩٧ - الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج ولا تأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج. [٣٤٣]. وقال عليه السلام: مزاوله قلع الجبال أيسر من مزاوله ملك مؤجل، واستعينوا بالله واصبروا، إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم. [٣٤٤]. وقال عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنظر لأمرنا كالمشحط بدمه في سبيل الله. [٣٤٥]. ١٩٨ - وبالإسناد عن حماد بن عمرو، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: يا علي، واعلم أن أعظم الناس يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي وحُجِبَ عنهم الحجة، فآمنوا بسوادٍ في بياض. [٣٤٦]. ١٩٩ - الهمداني، بإسناده عن عمرو بن ثابت قال: قال سيد العابدين عليه السلام: من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد. دعوات الراوندي: مثله، وفيه: من مات على موالاتنا. [٣٤٧]. ٢٠٠ - بالإسناد عن السندي، عن جده قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه، ثم سكت هنيئاً ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله عليه السلام. [٣٤٨]. ٢٠١ - المحاسن: بإسناده عن علاء بن سيابة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له، كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام. [٣٤٩]. ٢٠٢ - وبالإسناد عن أبي الجارود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: «اللهم لقني إخواني» مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم، من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدهم أشد بقرية على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصايح الدجى، يُنجيهم الله من كل فتنه غيراء مظلمة. [٣٥٠]. ٢٠٣ - المحاسن: بالإسناد عن عبد الحميد الواسطي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر، حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه. فقال: يا عبد الحميد، أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً، بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا. قال: قلت: فإن مت قبل أن أدرك القائم؟ فقال: القائل منكم: إن ادركت القائم من آل محمد نصرته، كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان. [٣٥١]. ٢٠٤ - المحاسن: بإسناده عن مالك بن أعين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الميت على هذا الأمر بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله. [٣٥٢]. ٢٠٥ - المحاسن: بإسناده عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر، كمن هو مع القائم في فسطاطه، قال: ثم مكث هنيئاً ثم قال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثم قال: لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله. [٣٥٣]. ٢٠٦ - وبالإسناد عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة، ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها، حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم، ثم قال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد. [٣٥٤]. ٢٠٧ - الفضل، بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي قومٌ من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله نحن كنا معك بيدراً وأحد وحنين ونزل فينا القرآن، فقال: إنكم لو تحمّلوا لِمَا حُمّلوا، لم تصبروا صبرهم. [٣٥٥]. ٢٠٨ - المحاسن: بإسناده عن الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان، قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرء النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف يشهدنا قومٌ لم

يُخَلِّقُوا؟ قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه، ويُسلمون لنا، فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً. [٣٥٦]

٢٠٩ - المحاسن: عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آباءه، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: أفضل عبادة المؤمن انتظار الفرج. [٣٥٧]. ٢١٠ - ابن عقدة، بإسناده عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها؟ فقال: يقال ذلك، فكيف نصنع؟ قال: إذا كان ذلك، فتمسكوا بالأمر الأول حتى يتبين لكم الآخر. [٣٥٨]. ٢١١ - وبهذا الاسناد عن منصور الصيقل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد، فأحب من كنت تحب وأبغض من كنت تبغض، ووال من كنت توالي، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً. [٣٥٩]. ٢١٢ - النعماني، بإسناده في كتاب القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة، وإنما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الائتصاص بالإمام الخفي المكان، المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكين، صابرون مسلمون، وإنما ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه، يدل على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة، فموسع عليهم تأخير الموقت ليتبين لهم الوقت بظهورها، ويستيقنوا أنها قد زالت، فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام، المتمسك بإمامته موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض عليه، فهو صابر محتسب لا تضره غيبه إمامه. [٣٦٠]

## سوره اعراف

### اشاره

الآية الأولى قوله تعالى: «يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسيهما ليرييهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون». [٣٦١]. ٢١٣ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله، بإسناده عن عبد السلام صالح الهروي، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً، ليغيبن القائم من ولدي، بعهد معهود إليه مني، حتى يقول أكثر الناس: ماله في آل محمد حاجه، ويشك آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملتي، ويخرجه عن ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون. [٣٦٢]. الآية الثانية قوله تعالى: «ولكل أمه أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون». [٣٦٣]. ٢١٤ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال: أتى سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكبه وهو على فرس، وبين يديه خيل، ومن خلفه خيل، وأنا على حمار إلى جانبه، فقال لي: يا أبا عبد الله قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة وفتح لنا من العز، ولا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا وأهل بيتك، فتغرنا بك وبهم، قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عنى فقد كذب. فقال لي: أتحلف على ما تقول؟ قال: فقلت: إن الناس سيحرة، يعني يحبون أن يفسدوا قلبك علي، فلا تمكّنهم من سمعك، فإننا إليك أحوج منك إلينا. فقال لي: تذكر يوم سألتك هل لنا ملكك؟ فقلت: نعم، طويل عريض شديد، فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم، حتى تُصيّبوا منا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام، ففعلت أنه قد حفظ الحديث، فقلت: لعل الله عز وجل أن يكفيك فإنني لم أخصيك بهذا، وإنما هو حديث رويته، ثم لعل غيرك من أهل بيتك يتولى ذلك، فسكت عنى، فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك، والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس، وقد أشرف عليك يكلمك كأنك تحته، فقلت بيني وبين نفسي: هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الذي

يُقتدى به، وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله، وهو في موكبه وأنت على حمار، فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني ونفسي. قال فقلت: لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة، لا-احتقرته واحتقرت ما هو فيه، فقال: الآن سكن قلبي. ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون، أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أن لكل شيء مدّة؟ قال: بلى. فقلت: هل ينفعك علمك أن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفه العين؟ إنك لو تعلم حالهم عند الله عزوجل وكيف هي، كنت لهم أشد بغضاً، ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد مما هم فيه من الاثم لم يقدرُوا، فلا يستفزّك الشيطان فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، ولكن المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف، هو غداً في زمرتنا؟ فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد، ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفأ كما ينكفيء الماء، ورأيت أهل الباطل قد استعملوا على أهل الحق، ورأيت الشرّ ظاهراً لا-ينهى عنه ويعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا-يقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولا يُردّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقر (ب) الكبير، ورأيت الأرحام قد تقطعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا-يُردّ عليه قوله، ورأيت الغلام يُعطي ما تعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوجن النساء، ورأيت الغناء قد كثر، ورأيت الرجل يُنفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يُؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد، ورأيت الخمر تُشرب علانيةً ويجتمع عليها من لا- يخاف الله عزوجل، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً، ورأيت أصحاب الآيات يُحتقرون ويحتقرون من يحبهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكاً، ورأيت بيت الله قد عُطل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله، ورأيت الرجال يتسمنون للرجال، والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دُبره، ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر، وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تتمشط المرأة لزوجها، وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم، وتنوفس في الرجل وتغايير عليه الرجال، وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يُعَيَّر، وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يُحلل، ورأيت الحلال يُحرّم، ورأيت الدّين بالرأى، وعُطل الكتاب وأحكامه، ورأيت الليل لا يُستخفى به من الجرأة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن يذكر إلّا بقلبه، ورأيت العظيم من المال يُنفق في سخط الله عزوجل، ورأيت الولاء يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاء يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام يُنكحن ويُكتفى بهنّ، ورأيت الرجل يُقتل على التهمة وعلى الظنّة، ويتغايير على الرجل الذّكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يُعَيَّر على إتيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك ويُقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا- يشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يُكرى امرأته وجاريتته ويرضى بالدنّي من الطعام والشراب، ورأيت الأيمان بالله عزوجل كثيرة على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرُّ بها لا يمنعها أحدٌ أحداً ولا يجترئ أحد على منعها، ورأيت الشريف يستدله الأذى يُخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاء من يمتدح بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبنا يُزور ولا تُقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يُتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخفّ على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يُكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عُطلت وعُمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زُخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المُفترى الكذب، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تُستملح ويُبشّر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن، ورأيت الخراب قد أُدِيل من العمران، ورأيت

الرجل معيشته من بخرس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يُستخفّ بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه بخرس اللسان ليُتقى وتسد إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استخفّ بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يُزكّه منذ ملكه، ورأيت الميت يُنبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر، ورأيت الرجل يُمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه، ورأيت البهائم تُنكح، ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم، ورأيت السُّيحت قد ظهر يُتنافس فيه، ورأيت المصلّي إنّما يصلّي ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدّين، يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يُدَمّ ويُعَيّر، وطالب الحرام يُمدح ويُعظّم، ورأيت الحرّمين يُعمل فيهما بما لا يحبّ الله، لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرّمين، ورأيت الرجل يتكلّم بشيء من الحقّ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيقوم إليه من ينصحه في نفسه، فيقول هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يُهزأ به فلا- يفزع له أحد، ورأيت كلّ عام يحدث فيه من الشرّ والبدعة أكثر مما كان، ورأيت الخلق والمجالس لا يتبعون إلّا الأغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكرًا تخوفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله، ورأيت العقوق قد ظهر، واستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالاً- عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كلّ أمرٍ يؤتى إلّا ما لهن فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخرس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكرٍ كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوى القربى تُقسّم في الزور ويُتفامر بها وتشرب بها الخمر، ورأيت الخمر يُتداوى بها وتوصف للمريض ويُستشفى بها، ورأيت الناس قد استوتوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدبّين به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة، ورياح أهل الحق لا تحرّك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر، ورأيت المساجد محتشية ممّن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحقّ، ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلّي بالناس وهو لا يعقل ولا يُشأن بالسكر، وإذا سكر أكرم وأتقى وخيف وترك لا- يعاقب ويُعذّر بسكره، ورأيت من أكل أموال اليتامى يُحَمِد بصلاحه، ورأيت القضاء يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاية يأتنون الخونة للطمع، ورأيت الميراث قد وضعت الولاية لأهل الفسوق والجرأة على الله يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد استُخفّ بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس، ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا- يبألون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد دُرست، فكن على حذر واطلب الى الله عزّوجلّ النجاة، واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّوجلّ وإنّما يُمهلهم لأمر يُراد بهم، فكن مترقّباً واجتهد ليراك الله عزّوجلّ في خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب وكنتم فيهم عجّلت إلى رحمة الله، وإن أخرت ابتلوا وكنتم قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزّوجلّ، واعلم أنّ الله لا يُضيع أجر المحسنين، وأنّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين. [٣٦٤]. الآية الثالثة قوله تعالى: «هل ينظرون إلّا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رُسُلُ ربّنا بالحقّ فهل لنا من شُفَعاء فيشفّعوا لنا أو نُرَدُّ فنعمل غير الذي كُنّا نعمل قد خسرّوا أنفسهم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون». [٣٦٥]

٢١٥- روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام قال: فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك يوم القائم عليه السلام ويوم القيامة «يقول الذين نسوه من قبل» أي تركوه: «قد جاءت رُسُلُ ربّنا بالحقّ فهل لنا من شُفَعاء فيشفّعوا لنا» قال: هذا يوم القيامة «أو نُرَدُّ فنعمل غير الذي كُنّا نعمل قد خسرّوا أنفسهم وضلّ عنهم» أي بطل عنهم «ما كانوا يفترون». [٣٦٦]

الآية الرابعة قوله تعالى: «والى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرِه...». [٣٦٧].

## وجه الشبه بين غيبة صالح و غيبة المهدي

٢١٦ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدوح البطن حسن الجسم، وافر اللحية، خميص البطن، خفيف العارضين مجتمعاً، ربعة من الرجال، فلتمّ رجوع الي قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع اليهم وهم على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة لا ترجع أبداً، وأخرى شاكّة فيه، وأخرى على يقين. فبدأ عليه السلام حين رجوع بالطبقة الشاكّة فقال لهم: أنا صالح، فكذبوه وشتموه وزجروه، وقالوا: برى الله منك، إن صالحاً كان في غير صورتك، قال: فأتى الجحّاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشدّ النفور، ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح: فقالوا أخبرنا خبراً لا- نشكّ فيك معه أنك صالح، فإننا لا نمتري أن الله تبارك وتعالى الخالق، ينقل ويحوّل في أى صورة شاء، وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وإنما يصحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء. فقال لهم صالح: أنا صالح الذي أتيتكم بالثاقّة، قالوا: صدقت وهي التي نتدارس، فما علامتها؟ فقال: لها شربٌ ولكم شربٌ يوم معلوم، قالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به، فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: «أنّ صالحاً مرسلٌ من ربّه» فقال أهل اليقين: «إنّا بما أرسل به مؤمنون - قال الذين استكبروا «وهم الشكّاك والجحّاد» إنّ بالذي آمنتم به كافرون». [٣٦٨] قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟ قال: الله أعدل من أن يترك الأرض بلا- عالم يدلّ على الله عزّ وجلّ، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فترة لا يعرفون اماماً، غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، وإنما مثل القائم عليه السلام مثل صالح. [٣٦٩]. الآية الخامسة قوله تعالى: «قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين». [٣٧٠]. [٣٧٠] - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن أبي خالد الكابليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ صلوات الله عليه في قوله تعالى: «إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المتّقون والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فليعمرها، وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجل من المسلمين من بعده، فعمرها وأحياها، فهو أحقّ بها من الذي تركها، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما يأكل منها حتّى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها منهم ويخرجهم كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها، إلّا ما كان في أيدي شيعتنا، يقطعهم على مافي أيديهم، ويترك الأرض في أيديهم. [٣٧١] قوله تعالى: «فألقي عصاه فإذا هي ثعبان مبين». [٣٧٢].

## عصا موسى من موارث المهدي

٢١٨ - روى النعماني بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه لتلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية، ولن يبليا ولن يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام. [٣٧٣]. [٣٧٣] - روى الصفار بإسناده عن محمّد بن الفيض، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كانت عصي موسى لآدم، فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، وإنّها لعندنا، وإنّ عهدى بها أنفأ، وهي خضراء كهيئتها حين انثرت من شجرها، وإنّها لتنطق إذا استنطقت، أعَدّت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها، إنّها لتروع وتلقف. قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أراد أن يقبضه أورث علياً علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن والحسين، ثم حين قُتل الحسين استودعه أم سلمة، ثم قبض بعد ذلك منها. قال: فقلت: ثم صار إلى عليّ بن الحسين (ثم صار إلى أبيك) ثم انتهى إليك؟ قال: نعم. [٣٧٤]. [٣٧٤] ٢٢٠ - وبالإسناد عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلّا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا، لإتمام الحجّة على الأعداء. [٣٧٥].

## ان دولة آل محمد آخر الدول

٢٢١ - روى الطوسي رحمه الله بإسناده عن أبي صادق، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيره هؤلاء، وهو قول الله عز وجل «والعاقبة للمتقين». [٣٧٦]. ٢٢٢ - روى العياشي، بإسناده عن عمّار الساباطي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن الأرض يُورثها من يشاء من عباده» قال: فما كان لله فهو لرسوله، وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله عليهما السلام. [٣٧٧]. الآية السابعة قوله تعالى «وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً و أتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلةً و قال موسى لأخيه هرون اخلفني في قومي و أصلح و لا تتبع سبيل المفسدين». [٣٧٨].

## الشبه بين غيبة المهدي و غيبة موسى

٢٢٣ - الكليني: بإسناده عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن لهذا الأمر وقتاً؟ فقال: كذب الوقتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه وواعدهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله تعالى الثلاثين عشراً، قال له قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، قال: فإذا حدثناكم بحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به، فقولوا: صدق الله، تؤجروا مرتين. [٣٧٩]. ٢٢٤ - الفضل بن شاذان، عن محمد بن الحنفية، في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة أنه قال: إن لبني فلان ملكاً مؤجلاً، حتى إذا أمنوا واطمأنوا، وظنوا أن ملكهم لا يزول، صيح فيهم صيحة، فلم يبق لهم راع يجمعهم ولا - داع يسمعهم، وذلك قول الله عز وجل: «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نُفصل الآيات لِقَوْمٍ يُتفكرون». قلت: جعلت فداك، هل لذلك وقت؟ قال: لا، لأن علم الله غلب علم المؤقتين، إن الله وعد موسى ثلاثين ليلةً وأتمها بعشر لم يعلمها موسى، ولم يعلمها بنو إسرائيل، فلما جاز الوقت قالوا: غرنا موسى، فعبدوا العجل، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة، وأنكر في الناس بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقفوا أمر الله صباحاً ومساءً. [٣٨٠]. الآية الثامنة قوله تعالى: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإيأى أهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين». [٣٨١].

## دلالة الآية على الرجعة

٢٢٥ - روى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حفص النعماني في كتابه في تفسير القرآن، بإسناده عن إسماعيل بن جابر قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول (في حديث طويل له عن أنواع آيات القرآن، روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة يجيب عنها أمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها): وأما الرد على من أنكر الرجعة، فقول الله عز وجل: «ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون» [٣٨٢] أي إلى الدنيا، وأما معنى حشر الآخرة، فقله عز وجل: «وحشرناهم فلم نُغادر منهم أحداً». [٣٨٣]. وقوله سبحانه: «وحرام على قريه أهلكتها أنهم لا يرجعون» [٣٨٤] في الرجعة، فأمر في القيامة فهم يرجعون. ومثل قوله تعالى: «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمه ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه» [٣٨٥] وهذا لا يكون إلا في الرجعة. ومثله ما خاطب الله به الائمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم، فقال سبحانه: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات - إلى قوله - لا يشركون بي شيئاً» [٣٨٦] وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا. ومثل قوله تعالى: «ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمةً و نجعلهم الوارثين». [٣٨٧] وقوله سبحانه: «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» [٣٨٨] أي رجعة الدنيا. ومثل قوله: «ألم تر إلى الذين خرجوا من



ديارهم وَ هُمْ أَلُوفٌ حَزَرَ المَوْتِ فَقَالَ لَهُمَ اللهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ». [٣٨٩]. وقوله عَزَّوَجَلَّ: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» فردَّهم اللهُ تعالى بعد الموت إلى الدنيا. [٣٩٠]. الآية التاسعة قوله تعالى: «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ». [٣٩١].

### المهدي يضع الأغلال والآصار عن المؤمنين

٢٢٦ - روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، قال: وتلا هذه الآية: «ولا يزالون مختلفين إلاً من رحم ربك ولذلك خلقهم» [٣٩٢] يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابه القول، وكلهم هالك. قال: قلت: قوله: «إلاً من رحم ربك» قال عليه السلام: هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم وهو قوله: «ولذلك خلقهم» يقول عزوجل لطاعة الإمام الرحمة التي يقول: «ورحمتي وسعت كل شيء» يقول: علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه: «كل شيء» هو شيعتنا، ثم قال: «فسأكتبها للمؤمنين يتقون» يعني ولاية الامام وطاعته، ثم قال: «يجدون مکتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» يعني النبي صلى الله عليه وآله، والوصي، والقائم عليهما السلام: «يأمرهم بالمعروف» إذا قام و«ينهاهم عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحد، «ويحل لهم الطيبات» أخذ العلم من أهله «ويحرم عليهم الخبائث» والخبائث قول من خالف، «ويضع عنهم إصرهم» وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام «والأغلال التي كانت عليهم» والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر: الذنب وهي الآصار. ثم نسبهم فقال: «فالذين آمنوا به» يعني بالامام «وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون» يعني الذين اجتنبوا الجب والطاغوت أن يعبدوها، والجب والطاغوت: فلان وفلان، والعبادة: طاعة الناس لهم، ثم قال: وأنبؤوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل، ثم جزاهم، فقال: «لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة» والامام يبشرهم بقيام القائم عليه السلام وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود عليهم محمد صلى الله عليه وآله والصادقين عليا لحوض. [٣٩٣]. الآية العاشرة قوله تعالى: «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون». [٣٩٤]. ٢٢٧ - روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه، بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا ظهر القائم عليه السلام من ظهر هذا البيت، بعث الله معه سبعة وعشرين رجلاً، منهم أربعة عشر رجلاً من قوم موسى، وهم الذين قال الله تعالى: «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» وأصحاب الكهف سبعة، والمقداد، وجابر الانصاري، ومؤمن آل فرعون، ويوشع بن نون وصي موسى. [٣٩٥]. ٢٢٨ - وروى ابن الفارسي في كتابه: قال: قال الصادق عليه السلام: يخرج للقائم عليه السلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد بن الأسود، ومالك الأشر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً. [٣٩٦]. ٢٢٩ - والذي رواه العياشي في تفسيره: بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام إخراج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبو دجانة الأنصاري، ومالك الأشر. [٣٩٧]. الآية الحادية عشر قوله تعالى «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين». [٣٩٨]. ٢٣٠ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن بكير بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأبي علمه وضع الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره، ولأبي علمه يقبل، ولأبي علمه أخرج من الجنة؟ ولأبي علمه وضع الميثاق والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك، فإن تفكرى فيه لعجب. قال: فقال: سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت فافهم الجواب، وفرغ قلبك وأصغ سمعك، أخبرك إن شاء الله. إن الله تبارك وتعالى وضع

الحجر الاسود، وهي جوهره أخرجت من الجنة إلى آدم عليه السلام، فوضعت في ذلك الركن لعلمه الميثاق، وذلك أنه لما أخذ من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم، ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام، فأول من يبايعه ذلك الطائر، وهو والله جبرئيل عليه السلام، وإلى ذلك المقام يسند القائم ظهره، وهو الحجة والدليل على القائم، وهو الشاهد لمن وافاه في ذلك المكان، والشاهد على من أدى الميثاق والعهد المأذى أخذ الله عزوجل على العباد. [٣٩٩]. الآية الثانية عشرة قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ». [٤٠٠].

### المهدي هو الهادي إلى الحق والشاهد على الناس

٢٣١ - روى ابن شهر آشوب عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» قال: هم الأئمة، وإن الله تعالى جعل على عهده الأئمة شهداء قال: وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم، وقال في النبي: «ليكون الرسول شهيداً عليكم»، وفي علي عليه السلام: «ويتلوه شاهدٌ منه»، وفي الأئمة: «وتكونوا شهداء، آل محمد يكونون شهداء على الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله». [٤٠١]. الآية الثالثة عشرة قوله تعالى: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ». [٤٠٢].

### مثل القائم كمثل الساعة

٢٣٢ - روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا علي بن موسى عليهما السلام قصيدتي التي أولها: مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما انتهيت إلى قولي: خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمة تبكي الرضا عليه السلام بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إلى فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟... (إلى أن قال): وأما متى فإخباراً عن الوقت، فقد حدثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يارسول الله، متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: مثله مثل الساعة التي «لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً». [٤٠٣]. ٢٣٣ - روى أبو المفضل الشيباني، بإسناده عن الكمي بن أبي المستهل، قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقلت: يا ابن رسول الله، إنني قد قلت فيكم آياتاً، أفتأذن لي في انشادها؟ فقال: إنها أيام البيض، قلت: فهو فيكم خاصة، قال: هات، فأنشأت أقول: أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوانتسعه بالطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفانفبكي عليه السلام وبكى أبو عبدالله عليه السلام، وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء، فلما بلغت إلى قولي: وسئته لا يتجازى بهم بنو عقيل خير فرسانهم على الخير مولاهم ذكرهم هيج أحزانفبكي ثم قال عليه السلام: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينه ماء ولو مثل جناح البعوضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار، فلما بلغت إلى قولي: من كان مسروراً بما مسككم أو شامتاً يوماً من الآن فقد ذلتم بعد عز فما أذفع ضيماً حين يغشانياخذ بيدي ثم قال: اللهم اغفر للكمي ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلما بلغت إلى قولي: متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني؟ قال: سريعا إن شاء الله سريعا، ثم قال: يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام لأن الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إثنا عشر، الثاني عشر هو القائم عليه السلام. قلت: يا سيدي فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وبعده الحسن والحسين عليهما السلام، وبعده الحسين علي بن الحسين عليه السلام وأنا، ثم بعدي هذا - ووضع يده على كتف جعفر... قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى، وبعده موسى ابنه علي، وبعده علي ابنه محمد، وبعده محمد ابنه علي، وبعده علي ابنه الحسن، وهو أبو

القائم المذى يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويشفى صدور شيعتنا. قلت: فمتى يخرج يا ابن رسول الله؟ قال: لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال: إنَّما مثله كمثل الساعة «لا تأتاكم إلَّا بَغْتَةً». [٤٠٤]. ٢٣٤ - روى بالإسناد عن أحمد بن محمّد بن المنذر بن الجيفر، قال: قال الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما: سألت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأئمّة بعده، فقال صلى الله عليه وآله الأئمّة بعدى عدد نعباء بنى إسرائيل: اثنا عشر، أعطاهم الله علمى وفهمى، وأنت منهم يا حسن. قلت: يا رسول الله فمتى يخرج قائمنا أهل البيت؟ قال: إنَّما مثله كمثل الساعة «ثَقُلْتُ فى السموات والأرض لا تأتاكم إلَّا بَغْتَةً». [٤٠٥].

### النهى عن التوقيت

٢٣٥ - روى النعمانيّ بإسناده عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمّد، من أخبرك عنا توقيتاً فلا تهابن أن تكذبه، فإننا لا نوّقت لأحدٍ وقتاً. [٤٠٦]. ٢٣٦ - روى الفضل بن شاذان بإسناده عن منذر الجوّاز، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: كذب الموقّتون، ما وُقِّتتا فيما مضى، ولا نوّقت فيما يستقبل. [٤٠٧]. ٢٣٧ - روى ثقة الإسلام الكلينيّ بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوّقت. [٤٠٨]. ٢٣٨ - و روى ثقة الإسلام بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام، إذ دخل عليه مهزم فقال له: جُعلت فداك، أخبرنى عن هذا الأمر الذى ننتظر، متى هذا؟ فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون. [٤٠٩].

### سوره انفال

#### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ». [٤١٠]. ٢٣٩ - العياشى: عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية فى قول الله عزوجل «وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ»: قال أبو جعفر عليه السلام تفسيرها فى الباطن يريد الله، فإنّه شىء يريد ولم يفعله بعد، وأمّا قوله: «يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» فإنّه يعنى يحقّ حقّ آل محمّد، وأمّا قوله: «بكلماته» قال: كلماته فى الباطن، علىّ هو كلمه الله فى الباطن، وأمّا قوله: «ويقطع دابر الكافرين» فهم بنو أمية، هم الكافرون يقطع الله دابرهم، وأمّا قوله: «لِيُحِقَّ الْحَقَّ» فإنّه يعنى ليحقّ حقّ آل محمّد عليهم السلام حين يقوم القائم عليه السلام، وأمّا قوله: «ويبطل الباطل» يعنى القائم عليه السلام، فإذا قام يبطل باطل بنى أمية، وذلك قوله: «لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ». [٤١١]. الآية الثانية قوله تعالى «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون». [٤١٢].

### المهدى أمان لأهل الأرض والسماء

٢٤٠ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قلت لأبى جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهم السلام لأى شىء يُحتاج إلى النبىّ والإمام؟ فقال عليه السلام: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أنّ الله عزوجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبىّ أو إمام، قال الله عزوجلّ: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم». وقال النبىّ صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السموات، وأهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتى أتى أهل الأرض ما يكرهون. يعنى بأهل بيته الأئمّة الذين قرن الله عزوجلّ طاعتهم بطاعته فقال: «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم». [٤١٣]. وهم المعصومون المطهّرون الذين لا يُذنبون ولا يعصون، وهم المؤيّدون الموقّعون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده، وبهم تعمر بلادهم، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض، وبهم يمهل أهل المعاصى ولا تعجل عليهم بالعقوبة

والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم، صلوات الله عليهم أجمعين. [٤١٤].

### كلام للشيخ الصدوق

قال الشيخ الصدوق رضي الله عنه: وتصديق قولنا إن الإمام يُحتاج إليه لبقاء العالم على صلاحه أنه ما عذب الله عزّوجلّ أمة إلا و أمر نبيها بالخروج من بين أظهرهم، كما قال الله عزّوجلّ في قصة نوح عليه السلام: «حتّى إذا جاء أمرنا و فارّ التنوّزُ قلنا احمل فيها من كلّ زوجين اثنين و أهلكك إلاّ من سبّق عليه القول». [٤١٥]. وأمره الله عزّوجلّ أن يعتزل عنهم مع أهل الإيمان به ولا يبقى مختلطاً بهم، وقال عزّوجلّ: «ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون». [٤١٦]. وكذلك قال عزّوجلّ في قصة لوط عليه السلام: «فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلاّ امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم». [٤١٧]. فأمره الله عزّوجلّ بالخروج من بين أظهرهم قبل أن ينزل العذاب بهم، لأنّه لم يكن جلّ وعزّ لينزل عليهم ونبيّه لوط عليه السلام بين أظهرهم، وهكذا أمر الله عزّوجلّ كلّ نبيّ أراد هلاك أمتّه أن يعتزلها، كما قال إبراهيم عليه السلام مخوّفاً بذلك قومه: «وأعتزلكم و ما تدعون من دون الله و أدعوا ربّي عسى أأكون بدعاء ربّي شقيّاً - فلما اعتزلهم و ما يعبدون من دون الله». [٤١٨]. أهلك الله عزّوجلّ الذين كانوا آذوه وعتوه وألقوه في الجحيم، وجعلهم الأسفلين، ونجّاه و لوطاً كما قال الله تعالى: «ونجّيناه و لوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين». [٤١٩]. ووهب الله جلّت عظمته لإبراهيم إسحاق ويعقوب، كما قال عزّوجلّ: «ووهبنا له إسحاق و يعقوب نافلة و كلاً جعلنا صالحين» [٤٢٠] وقال الله عزّوجلّ لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: «وما كان الله ليُعذّبهم و أنت فيهم». [٤٢١]. وفي حديث هشام مع عمرو بن عبيد حجّته في الانتفاع بالحجّة الغائب عليه السلام، وذلك انّ القلب غائب عن سائر الجوارح لا يرى بالعين ولا يشم بالأنف ولا يذاق بالفم ولا يلمس باليد، وهو مدبر لهذه الجوارح مع غيبته عنها وبقاؤها على صلاحها، ولو لم يكن القلب لانفسد تدبير الجوارح ولم تستقم أمورها فاحتج إلى القلب لبقاء الجوارح على صلاحها كما احتج إلى الإمام لبقاء العالم على صلاحه، ولا قوّة إلاّ بالله. وكما يعلم مكان القلب من الجسد بالخبر، فكذلك يعلم مكان الحجّة الغائب عليه السلام بالخبر، وهو ما ورد عن الأئمّة عليهم السلام من الاخبار في كونه بمكّة وخروجه منها في وقت ظهوره، ولسنا نعنى بالقلب المضغّة التي من اللحم، لأنّ بها لا يقع الانتفاع للجوارح، وإنّما نعنى بالقلب اللطيفة التي جعلها الله عزّوجلّ في هذه المضغّة لا تدرك بالبصر وان كشف عن تلك المضغّة، ولا تلمس ولا تذاق ولا توجد إلاّ بالعلم بها لحصول التمييز واستقامة التدبير من الجوارح، والحجّة بتلك اللطيفة على الجوارح قائمة ما وجدت، والتكليف لها لازم ما بقيت، فإذا عدت تلك اللطيفة انفسد تدبير الجوارح. فكما يجوز أن يحتج الله عزّوجلّ بهذه اللطيفة الغائبة عن الحواس، على الجوارح، فكذلك جائز أن يحتج عزّوجلّ على جميع الخلق بحجّة غائب عنهم، وبه يدفع عنهم، وبه يرزقهم، وبه ينزل عليهم الغيث، ولا- قوّة إلاّ بالله. [٤٢٢]. الآية الثالثة قوله تعالى: «وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدين كلّ لله فإن انتهوا فإنّ الله بما يعملون بصير». [٤٢٣]. ٢٤١ - قال المفضّل (في حديث طويل له عن الامام الصادق عليه السلام): يا مولاي فما تأويل قوله تعالى: «ليظهره على الدين كلّ و لو كره المشركون»؟ [٤٢٤]. قال عليه السلام هو قوله تعالى: «وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدين كلّ لله»، فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والاديان الاختلاف، و يكون الدين كلّ واحداً كما قال جلّ ذكره: «إنّ الدين عند الله الإسلام». [٤٢٥]. وقال الله: «ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين». [٤٢٦]. وفي الحديث نفسه: قال المفضل: يا مولاي فقوله: «ليظهره على الدين كلّ» ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كلّ، ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية، ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة أصنام، ولا أوثان، ولا اللّات والعزى، ولا عبدة الشمس والقمر، ولا النجوم، ولا النار ولا الحجارة، وإنّما قوله: «ليظهره على الدين كلّ» في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: «وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدين كلّ لله». فقال المفضل: أشهد أنكم من علم الله علمتم، وبسلطانه وبقدرته وقدرتم، وبحكمه ونطقتم، وبأمره تعملون... الحديث. [٤٢٧]. ٢٤٢ - روى الشيخ هاشم بن سليمان في كتاب «المحجّة»

قال: روى محمد بن مسلم قال: قلت للباقر صلى الله عليه وآله: تأويل قوله تعالى في الأنفال: «وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ». قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحّدوا الله عزّوجلّ، وحتى لا يكون شرك، وذلك في قيام قائمنا. [٤٢٨]. ٢٤٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله الله عزّوجلّ: «وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ» فقال: لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه، فلو جاء تأويلها لم يقبل منهم، ولكنهم يقتلون حتى يوحّدوا الله عزّوجلّ، وحتى لا يكون شرك. [٤٢٩]. ٢٤٤ - العياشي بإسناده عن زرارة: قال: قال أبو جعفر عليه السلام سئل عن قوله تعالى: «وقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً» [٤٣٠] ، «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» فقال: إنّ لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قدم قام قائمنا عليه السلام بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله. [٤٣١]. ٢٤٥ - الطبرسي في مجمع البيان في قوله تعالى «وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ» قال: روى زرارة وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، ليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون مشرك على وجه الأرض. [٤٣٢]. ٢٤٦ - العياشي بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب، ثمّ أوماً بيده إلى ناحية ذي طوى، حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلتقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوى بنا الجبال لأوينها معه، ثمّ يأتيهم من القابلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوى أسنانكم وأخياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم، ويعدّهم إلى الليلة التي تليها. ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأنى أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد الله حقّه، ثمّ يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن يحاجني في آدم فأنا أولى آدم عليه السلام، يا أيها الناس من يحاجني في نوح، فأنا أولى الناس بنوح عليه السلام، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى عليه السلام، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى، فأنا أولى الناس بعيسى عليه السلام، يا أيها الناس من يحاجني في محمد، فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله. ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّى عنده ركعتين ثمّ ينشد الله حقّه. قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطرّ في كتاب الله، وهو قول الله: «أمن يُجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض» [٤٣٣] وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله بياضه جبرئيل، وبياعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً... (الحديث وفي نهايته): ثمّ يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلّها، فيسمح بين أكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون في قضاء، ولا تبقى في الأرض قرية إلّا نودي فيها شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قوله: «وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون» ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قول الله: «وقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ». قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحّد الله ولا يشرك به شيئاً، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي عليه السلام، ويوسع الله على شيعتنا، ولولا ما ينجز لهم من السعادة لبغوا فتنة، فيبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام، يتكلّم ببعض السنن، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه انطلقوا فتلقوا بهم في التمارين، فيأتون بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، وهو آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد عليه السلام. [٤٣٤]. الآية الرابعة قوله تعالى: «والذين آمنوا من بعد وهّاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إنّ الله بكلّ شيء عليم». [٤٣٥].



منكم و يعلم الصابرين». وفي رواية ابن عيسى، عن البيهقي مثله وزاد فيه: و تمحصوا ثم يذهب من كل عشرة شيء ولا يبقى. [٤٤٥] ٢٥٥ - سعد بن عبدالله، بإسناده عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع، فالله في أديانكم، لا يزلنكم عنها شيء، يا بني إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبه، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه. [٤٤٦] ٢٥٦ - روى عن جابر الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات، لا يكون فرجنا حتى تغربوا ثم تغربوا ثم تغربوا، قالها ثلاثاً، حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو. [٤٤٧] ٢٥٧ - وبالإسناد عن إبراهيم بن هليل قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، مات أبي علي هذا الأمر، وقد بلغت من السنين ما قد ترى أموت ولا تخبرني بشيء؟! فقال: يا أبا إسحاق أنت تعجل! فقلت: إي والله أعجل، ومالي لا أعجل وقد بلغت من السن ما ترى؟ فقال: أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتى تميزوا وتمحصوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأقل، ثم صغر كفه. [٤٤٨] معنى صغر كفه: أي أمالها تهاوناً بالناس. ٢٥٨ - وبالإسناد عن صفوان بن يحيى قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: والله ما يكون ما تمدون أعينكم إليه حتى تمحصوا وتميزوا، وحتى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر. [٤٤٩] ٢٥٩ - وعن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سمعه يقول: ويل لطغاة العرب، من شرّ قد اقترب، قلت: جعلت فداك، كم مع القائم من العرب؟ قال: شيء يسير، فقلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير. فقال: لابد للناس من أن يمحصوا ويميزوا، ويغربوا ويخرج في الغربال خلق كثير. [٤٥٠] ٢٦٠ - وعن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: والله لتميزن، والله لتمحصن، والله لتغربلن، كما يغربل الزؤان من القمح. [٤٥١] ٢٦١ - ابن عقدة بإسناده عن عميرة بنت نفيل، قالت: سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول: لا يكون الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يلعن بعضكم بعضاً، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين. [٤٥٢] الآية الثالثة قوله تعالى: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون». [٤٥٣].

### النواصب يعطون الجزية في زمان المهدي

٢٦٢ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن سلام بن المستنير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث: إذا قام القائم عرض الإيمان على كل ناصب، فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤذى الجزية كما يؤذيها اليوم أهل الذمة، ويشد على وسطه الهيمان، ويخرجهم من الأمصار إلى السواد. [٤٥٤] الآية الرابعة قوله تعالى: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون». [٤٥٥].

### المهدي نور الله في الأرض

٢٦٣ - روى العلامة أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله بإسناده عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة... (في حديث طويل في خطبة الغدير قال فيها): معاشر الناس، النور من الله عزوجل في مسلك، ثم في علي، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عزوجل قد جعلنا حجة على المقصيرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين، ألا إن خاتم الأئمة من القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين. ألا إنه المنتقم من الظالمين. ألا إنه فاتح الحصون وهادمها. ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك. ألا إنه مدرك بكل ثار لأولياء الله. ألا إنه الناصر لدين الله. ألا إنه العزاف في بحر عميق. ألا إنه يسم كل ذي فضل بفضله، و كل ذي جهل بجهله. ألا إنه خيرة الله ومختاره. ألا إنه وارث كل علم و المحيط به. ألا إنه المخبر عن ربه عزوجل و المتبه بأمر إيمانه. ألا إنه الرشيد السيد. ألا إنه المفوض إليه. ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه. ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده، ولا حق إلا

معه، ولا نور إلّا عنده. ألا إنّه لا غالب له ولا منصور عليه. ألا وإنّه وليّ الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سرّه وعلايته. ألا إنّ الحلال والحرام أكثر من أن أحصياها وأعرفهما، فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عزّوجلّ في عليّ أمير المؤمنين والأئمة من بعده، الذين هم منّي ومنه، أئمة قائمة منهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضى بالحقّ. [٤٥٦]. الآية الخامسة قوله تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون». [٤٥٧].

### ظهور الإسلام على الأديان كلها في زمن المهدي

٢٦٤ - الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في قوله الله عزّوجلّ: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون» فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالإمامة إلّا كره خروجه، حتّى لو أن كافرًا أو مشركًا كان في بطن صخرة، لقالت: يأمؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله. [٤٥٨]. ٢٦٥ - العياشي: بإسناده عن سماعه، عن أبي عبد الله عليه السلام: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون» قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلّا كره خروجه. [٤٥٩]. ٢٦٦ - محمّد بن العباس عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عزّوجلّ في كتابه: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون»، فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، قلت: جعلت فداك، ومتى ينزل تأويلها؟ قال: حتّى يقوم القائم عليه السلام، ان شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر ولا مشرك إلّا كره خروجه، حتّى لو أن كافرًا أو مشركًا في بطن صخرة، لقالت الصخرة: يأمؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله، فيجيئه فيقتله. [٤٦٠]. ٢٦٧ - محمّد بن العباس بإسناده عن عباية بن ربعي: أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون» أظهر ذلك بعد؟ كلّا والذي نفسى بيده، حتّى لا تبقى قرية إلّا ونودى فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله بكره وعشياً. [٤٦١]. ٢٦٨ - عنه، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عزّوجلّ: «ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون» قال: لا يكون ذلك حتّى لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا صاحب ملّة إلّا صار إلى الإسلام، حتّى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحيّة، وحتّى لا تقرض الفأرة جراباً، وحتّى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، وهو قوله تعالى: «ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون» وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام. [٤٦٢]. ٢٦٩ - محمّد بن يعقوب، بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضى عليه السلام، قلت: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ» قال: هو أمر الله ورسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ، قلت: «ليظهره على الدّين كلّه»؟ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام. [٤٦٣]. ٢٧٠ - أبو عليّ الطبرسى: قال أبو جعفر عليه السلام: إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمّد صلوات الله عليه، فلا يبقى أحد إلّا أقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله. [٤٦٤]. ٢٧١ - روى الثقة الصدوق الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة، بإسناده عن محمّد بن حمران، عن الصادق عليه السلام قال: إن القائم منّا منصور بالرب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز كلّها، ويظهر الله به دينه على الدّين كلّه و لو كره المشركون، ثم ذكر جملة من علاماته ثم قال: - فعند ذلك خروج قائمنا. [٤٦٥]. ٢٧٢ - عليّ بن إبراهيم في تفسيره في الآية: إنّها نزلت في القائم من آل محمّد عليه السلام، وهو الذي ذكرناه ممّا تأويله بعد تنزله، وهو الإمام الذي يظهره الله على الدّين كلّه، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. [٤٦٦]. ٢٧٣ - العياشي بإسناده عن أبي المقدم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله: «ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون»: يكون أن لا يبقى أحد إلّا أقرّ بمحمّد صلى الله عليه وآله. [٤٦٧]. ٢٧٤ - ويؤيده ما رواه الشيخ محمّد بن يعقوب، بإسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضى عليه السلام، قال: سألت عن هذه الآية، قلت: «والله ميمّ نوره» قال: «يريدون





[٤٨٢]. ٢٨٥ - عنه، بإسناده عن الحسين بن علوان، عن من ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن إذا كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء، ثم إذا قام القائم عليه السلام فيحمل إليه ما عنده ممّا بقي من ذلك يستعين به على أمره، فقد أدى ما يجب عليه. [٤٨٣]. الآية السابعة قوله تعالى: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ». [٤٨٤] ٢٨٦ - النعماني بإسناده عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه، قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن الله عز وجل يأمرك أن تزوج فاطمة من عليّ أخيك، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال له: «يا عليّ إنني مزوجك فاطمة ابنتي سيّدة نساء العالمين، وأحبهن إليّ بعدك، وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدى، والنجباء الزهر الذين يطفى الله بهم الظلم، ويحيى بهم الحق، ويُميت بهم الباطل، عدّتهم عدّة أشهر السنة، آخرهم يصلى عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه». [٤٨٥]. ٢٨٧ - كتاب مقتضب الأثر في النصّ على الإثني عشر، بإسناده عن وهب بن منبه قال: إن موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور، وكل حجر ونبات تنطق بذكر محمد وأثنى عشر وصيّاً له من بعده. فقال موسى: إلهي لا أرى شيئاً خلقته إلّا وهو ناطق بذكر محمد وأوصيائه الإثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟ قال: يا ابن عمران! إنني خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم في خزانه قُدسى يرتعون في رياض مشيتي، ويتنسّجون من روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتّى إذا شئت مشيتي أنفذت قضائي وقدرى. يا ابن عمران، إنني سبقت بهم استباقي، حتّى أزخر بهم جناني. يا ابن عمران: تمسك بذكرهم فإنهم خزنة علمي وعيبي حكمتي، ومعدن نوري. قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال: حقّ ذلك، هم اثنا عشر من آل محمد عليهم السلام عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ ومن شاء الله. قلت: جعلت فداك إنمّا أسالك لتفتيني بالحقّ. قال: أنا وابني هذا، وأوماً إلى ابنه موسى، والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلّ ذكره. [٤٨٦]. ٢٨٨ - محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم، فلما تفرّق من كان عنده قال لي: يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا عليه السلام، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو به كافر وهو له جاحد، ثمّ قال: بأبي أنت وأمي المسمّى باسمي، والمكّنّي بكُنيتي، السابع من بعدى، بأبي من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ثمّ قال: يا أبا حمزة. من أدركه فلم يسلم له ما سلّم لمحمد وعليّ صلوات الله عليهما، فقد حرّم الله عليه الجنة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين، وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر (أظهر) لمن هداه الله وأحسن إليه، قوله عز وجل في مُحكم كتابه: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ». ومعرفة الشهور: المحرّم وصفر وربيع وما بعده، والحُرْم منها رجب وذوالقعدة وذوالحجّة والمحرّم، وذلك لا يكون ديناً قيماً لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها، وإنمّا هم الأئمة والقوامون بدين الله عز وجل، والمحرّم منها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، الذي اشتقّ الله تعالى له اسماً من اسمه العليّ، كما اشتقّ لرسوله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم عليّ بن الحسن وعليّ بن موسى وعليّ بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتقّ من اسم الله جلّ وعزّ حرمة به (يعنى أمير المؤمنين عليه السلام) وصلوات الله على محمد وآله المكرّمين المحترمين. [٤٨٧]. ٢٨٩ - عنه، بإسناده عن داود بن كثير الرقي، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة، فقال لي: ما الذي أبطأ بك عنّا يا داود؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة، فقال: من خلّفت بها؟ فقلت: جعلت فداك خلّفت بها عمك زيّداً، تركته راكباً على فرس متقلداً سيفاً ينادى بأعلى صوته: سيّلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثنى والقرآن العظيم، وإنّي العلم بين الله وبينكم! فقال عليه السلام لي: يا داود لقد ذهبت بك المذاهب، ثمّ نادى: يا سماعه بن مهران، ايتني بسلة الرطب، فتناول منها رطباً فأكلها واستخرج النواة من فيه، فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبت وأطلعت وأعدقت، فضرب بيده إلى بسره من عذق

فشقها واستخرج منها رقاً أبيض، ففضّه ودفعه إليّ وقال: اقرأه. فقرأته، فإذا فيه سطران: الأول: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله. والثاني: «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حُرْمٌ ذلك الدّين القيم» أمير المؤمنين عليّ بن طالب، الحسن بن عليّ، والحسين بن عليّ، محمد بن عليّ، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمد بن عليّ، عليّ بن محمد، الحسن بن عليّ، الخلف الحجّة. ثمّ قال: يا داود، أتدرى متى كُتب هذا في هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم. قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفى عام. [٤٨٨]. ٢٩٠ - وعنه بإسناده عن زياد القندي قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلق بيتاً من نور وجعل قوائمه أربعة أركان، [عليها] أربعة أسماء: سبحان الله والحمد لله، ثمّ خلق من الأربعة أربعة، ومن الأربعة: تبارك وسبحان والحمد لله، ثمّ خلق أربعة من أربعة، ومن أربعة أربعة، ثمّ قال عزّ وجلّ: «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً». [٤٨٩]. ٢٩١ - روى الشيخ الطوسي في الغيبة: بحذف الإسناد عن جابر الجعفيّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّ وجلّ: «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حُرْمٌ ذلك الدّين القيم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم». فقال: فتنفّس سيدي الصعداء ثمّ قال: يا جابر: أمّا السنّة فهو جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها اثنا عشر شهراً، فهو أمير المؤمنين عليه السلام، إليّ وإلى ابني جعفر وابنه موسى وابنه عليّ وابنه محمد وابنه عليّ وإلى ابني الحسن وإلى ابني محمد الهادي المهدي عليه السلام، اثنا عشر إماماً حجج الله على خلقه، وأمنأؤه عليّ وحيه وعلمه، والأربعة الحرم الذين هم الدّين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد، عليّ أمير المؤمنين، وأبي عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمد عليهم السلام، فالإقرار بهؤلاء هو الدّين القيم «فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم» أي قولوا بهنّ جميعاً تهتدوا. [٤٩٠]. ٢٩٢ - الشيخ شرف الدّين النجفيّ في تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة: عن المقلّد بن غالب الحسنّي قدس سره عن رجاله، بإسناد متصل إلى عبد الله بن سنان الأسديّ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أبي - يعني محمّداً الباقر عليه السلام - لجابر بن عبد الله: لى اليك حاجة أخلو فيها، فلمّا خلا به قال: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته عند أمّي فاطمة الزهراء عليها السلام. فقال جابر: أشهد بالله لقد دخلت على سيدي فاطمة الزهراء لأهنيها بولدها الحسين عليه السلام، فإذا بيدها لوح أخضر من زمردة خضراء فيه كتابه أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ما هذا اللوح يا بنت رسول الله؟ فقال: هذا لوح أنزله الله تعالى على أبي وقال لي احفظيه، ففعلت، فإذا فيه اسم أبي وبعلّي واسم ابني والأوصياء من بعد ولدي الحسين، فسألته أن تدفعه إليّ لأنسخه، ففعلت. فقال له أبي عليه السلام: ما فعلت بنسخك. فقال: هي عندي، فقال: فهل لك أن تعارضني عليها؟ قال: فمضى جابر إلى منزله فأتاه بقطعة جلد أحمر، فقال له: انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك، فكان في صحيفته: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم (العليم) أنزله الروح الامين علي محمد خاتم النبيين يا محمد «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حُرْمٌ ذلك الدّين القيم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم». يا محمد عظّم أسمائي وأشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، ولا ترج سواي، ولا تخش غيري، فإنّه من يرجو سوائي ويخشى غيري أعدّ به عذاباً لا أعدّ به أحداً من العالمين، يا محمد إنّي اصطفتك على الأنبياء، واصطفيت وصيكت (عليّاً) على الأوصياء، وجعلت الحسن عبيّة علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والآخريين فيه تثبت الإمامة، ومنه العقب، وعليّ بن الحسين زين العابدين، والباقر العلم الداعي إلى سبيلي على منهاج الحقّ، وجعفر الصادق في القول والعمل، تلبس من بعده فتنه صمّاء، فالويل كلّ الويل لمن كذب عترة نبيّ وخيرة خلقي، وموسى الكاظم الغيظ، وعليّ الرضا يقتله عفرية كافر يمدن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلق الله، ومحمد الهادي شبيه جدّه الميمون، وعليّ الهادي (الداعي) إلى سبيلي والذاب عن حرّمي، والقائم في رعيتي، والحسن الأغرّ يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد، يخرج في آخر الزمان وعليّ رأسه غمامة بيضاء تظله عن الشمس، وينادي مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين: «هذا المهدي من آل محمد» فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. [٤٩١]. قوله تعالى: «وقاتلوا المشركين كافةً كما يُقاتلونكم كافةً». [٤٩٢]. ٢٩٣ - العياشي بإسناده عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قاتلوا المشركين كافةً كما يُقاتلونكم كافةً»؛ «حتّى لا تكون فتنه ويكون

الدِّين كُلَّهُ لِلَّهِ». [٤٩٣]. فقال: لا لم يجيء تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليلغى دين محمد ما بلغ الليل، حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض كما قال الله. [٤٩٤]. الآية الثامنة قوله تعالى: «كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا». [٤٩٥]. ٢٩٤ - روى العلامة البيضاوي قدس سره قال: أخرج أبو نعيم في كتاب الفتن قول أبي جعفر عليه السلام: ويظهر المهدي بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان، وينادي من السماء: إن الحق في آل محمد، وآخر من الأرض: إن الحق في آل عيسى. قال أبو عبدالله: إذا سمعتم ذلك فاعلموا أن كلمة الله هي العليا، وكلمة الشيطان هي السفلى. قال: فهذه كتبهم تشهد بأن قول من يقول: المهدي هو المسيح قول الشيطان. [٤٩٦]. الآية التاسعة قوله تعالى: «قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصَِّبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ». [٤٩٧]. ٢٩٥ - روى ثقة الإسلام الكليني رضي الله عنه بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل، ثم قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا، قلت: كيف لي بالمرحج من هذا؟ فقال لي: يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدل على، إن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء، ثم قال عز وجل: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل». [٤٩٨]. فنحن أصحاب الخمس والفيء، وقد حرمانه على جميع الناس ما خلا شيعتنا. والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يُخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالا، ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد، حتى إن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك، ولقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجة. قلت: قوله عز وجل: «هل ترَبَّصون بنا إلا إحدى الحُسَيْنَيْنِ؟» قال: أما موت في طاعة الله، أو إدراك ظهور إمام، ونحن نترَبَّص بهم مع ما نحن فيه من الشدة أن يصيبهم الله بعذاب من عنده، قال: هو المسخ، أو بأيدينا وهو القتل، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: «تَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ» والترَبَّص: انتظار وقوع البلاء بأعدائهم. [٤٩٩]. قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَادِقِينَ». [٥٠٠].

### المهدي من الصادقين

٢٩٦ - روى سليم بن قيس الهلالي في حديث المناشدة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنشدتكم الله أتعلمون أن الله أنزل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَادِقِينَ»، فقال سلمان: يا رسول الله أعمامة هي أم خاصة؟ قال: المأمورون فالعامة من المؤمنين أمروا بذلك وأما «الصادقين» فخاصة لأخي علي والأوصياء من بعده إلى يوم القيامة، قالوا: اللهم نعم. [٥٠١].

### سوره يونس

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ - فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ». [٥٠٢]. ٢٩٧ - ابن بابويه عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين - الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» [٥٠٣]، فقال: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجة القائم الغائب؛ وشاهد ذلك قول الله عز وجل: «وَيَقُولُونَ لَوْلَا - أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ». [٥٠٤]. ٢٩٨ - الشيخ الصدوق، بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي النصر، قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل: «وارتقبوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ» [٥٠٥] «فانتظروا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» فعليكم الصبر، فإنه إِنَّمَا يجي الفرج على اليأس، فقد كان الذين

من قبلكم أصبر منكم. [٥٠٦]. ٢٩٩ - وعنه، بإسناده عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن الفرج قال: إن الله عز وجل يقول: «انتظروا إنني معكم من المنتظرين». [٥٠٧]. ٣٠٠ - وبالإسناد عن عبد العظيم الحسيني، قال: دخلت على سيدي محمد بن عليّ عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم، أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال: يا أبا القاسم، إن القائم مناهو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطلع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً بالنبوة وخصنا بالإمامة، إنه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً - الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كلمه موسى عليه السلام، [ذهب] ليقبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ، ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج. [٥٠٨]. ٣٠١ - عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول: الإمام بعدى ابني عليّ، أمره أمرى، وقوله قولى، وطاعته طاعتي، والامام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت، فقال له: يا بن رسول الله فمن الامام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له: يا ابن رسول الله ولم سمى القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له: ولم سمى المنتظر؟ قال: إن له غيبه يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، ويُنكره المرتابون، ويستهزئ به الجاحدون، ويكذب فيها الوقتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون. [٥٠٩]. ٣٠٢ - وبالإسناد عن ابن أبي عمير، عن سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: لكل أناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهروا [٥١٠]. ٣٠٣ - روى الترمذى بإسناده عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سئلوا الله من فضله، فإن الله عز وجل يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج. [٥١١]. ٣٠٤ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ما ضر من مات منتظراً لأمرنا إلّا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره. [٥١٢]. ٣٠٥ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عبدالله بن بكير، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعة فقلنا: يا ابن رسول الله إننا نريد العراق فأوصنا. فقال أبو جعفر عليه السلام: ليقو شديدكم ضعيفكم، وليعد غنيكم على فقيركم، ولا تبثوا سرنا، ولا تديعوا أمرنا، وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به، وإلّا فقفوا عنده ثم ردّوه إلينا حتى يستبين لكم، واعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا، كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قتل مع قائمنا، كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً. [٥١٣]. ٣٠٦ - روى الشيخ الطوسي بإسناده عن يحيى بن العلاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل مؤمن شهيد، وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم، قال أيحبس نفسه على الله ثم لا يدخله الجنة؟ [٥١٤]. ٣٠٧ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم به وأرأفهم بالناس، محمد صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، فادخلوا أين دخلوا، وفارقوا من فارقوا - أعنى بذلك حسيناً وولده عليهم السلام - فإن الحق فيهم، وهم الاوصياء، ومنهم الاثمة، فأينما رأيتموهم فاتبعوهم، فان أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً، فاستعينوا بالله عز وجل، وانظروا السينة التي كنتم عليها واتبعوها، وأحبوا من كنتم تحبون، وأبغضوا من كنتم تبغضون، فما أسرع ما يأتيكم الفرج. [٥١٥]. ٣٠٨ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام يا بن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي إليكم ومولاتي إياكم؟ قال: فقال: نعم، قال: فقلت: فإني أسألك مسألة تجيبني فيها، فإني مكفوف البصر قليل المشى ولا أستطيع زيارتكم كل حين، قال: هات حاجتك، قلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به أنت وأهل بيتك لأدين الله عز وجل به. قال عليه السلام: إن كنت أقصرت الخطبة، فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عز وجل به، شهادة أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والإقرار بما جاء من عند الله، والولاية لوليتنا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد والورع. [٥١٦]. ٣٠٩ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن الحكيم بن عتيبة، قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاص بأهله، إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة له حتى وقف على باب

البيت، فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم سكت، فقال أبو جعفر عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام، ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام، ثم قال: يا ابن رسول الله أدنيتني منك جعلني الله فداك، فوالله إنني ما أحبب من يحبكم لطمع في دنيا، والله إنني لأبغض عدوكم وأبرأ منه، والله ما أبغضه وأبرأ منه لو تر كان بيني وبينه، والله إنني لأحلّ حلالكم وأحرم حرامكم وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟ فقال أبو جعفر: إني إني، حتى أقعده إلى جنبه، ثم قال: أيها الشيخ، إن أبي علي بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه، فقال له أبي عليه السلام: إن تمت، ترد على رسول الله عليه السلام وعلى عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين، ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقرّ عينك وتُستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتين لو قد بلغت نفسك هاهنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش، تر ما يقرّ الله به عينك، وتكون معنا في السنام الأعلى. فقال الشيخ: كيف قلت يا أبا جعفر عليه السلام؟ فأعاد عليه الكلام. فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر، إن أنا مت أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام وتقرّ عيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي وأُستقبل بالروح والريحان مع الكرام والكاتين لو قد بلغت نفسي إلى هاهنا، وإن أعش أر ما يقرّ الله به عيني فأكون معكم في السنام الأعلى؟! ثم أقبل الشيخ ينتحب، ينشج هاهاها حتى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ. وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بأصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها، ثم رفع الشيخ رأسه، فقال لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك، فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده، ثم حسر عن بطنه وصدره، فوضع يده على بطنه وصدره، ثم قام فقال: السلام عليكم، وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مُدبر، ثم أقبل بوجهه على القوم فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة، فلينظر إلى هذا. فقال الحكم بن عتيبة: لم أر مأتماً قط يشبه ذلك المجلس. [٥١٧]. ٣١٠ - روى الكافي رحمه الله بإسناده عن عبد الحميد الواسطي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله ولقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه فقال: يا عبد الحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا امرنا، قال: فقلت: فإن مت قبل أن أدرك القائم؟ فقال: القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته، كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان. [٥١٨]. ٣١١ - وروى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن اسماعيل الجعفي، قال: دخل رجل على أبي جعفر عليه السلام ومعه صحيفة، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه صحيفة مخاصم يسأل عن الدين الذي يقبل فيه العمل. فقال: رحمك الله هذا الذي أريد. فقال أبو جعفر عليه السلام: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وتقرّ بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدونا، والورع والتواضع، وانتظار قائمنا، فإن لنا دولة إذا شاء الله جاء بها. [٥١٩]. الآية الثانية قوله تعالى: «إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ». [٥٢٠]. ٣١٢ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله حديثاً طويلاً لابن مهزيار في من شاهد القائم عليه السلام جاء فيه: فما كان إلا هنيهة، فخرج إلي وهو يقول: طوبى لك قد أعطيت سؤالك، قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر متكى على مسورة أديم، فسلمت عليه ورد عليّ السلام، ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبرق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال. فلما أن بصرت به، حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي: يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيبان، فقال: قاتلهم الله أني يؤفكون، كآني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً. فقلت: متى يكون ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء

ثلاثاً فيها اعمده كأعمده اللجين تتلألاً نوراً، ويخرج الشروسي من أرمينية و آذربيجان يريد وراء الرىّ الجبل الاسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزيّ وقعة صيلمائية، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء، فلا- يلبث بها حتى يوافي باهات، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان، فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ، وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفتيين، وعلى الله حصاد الباين. ثم تلا قوله تعالى: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ» فقلت: سيدى يا ابن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله وجنوده. قلت: سيدى يا ابن رسول الله حان الوقت؟ قال: «اِقْتَرَبَتِ السَّاعِيَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ. [٥٢١]

[٥٢٢]. ٣١٣- الفضل بن شاذان بإسناده عن محمد بن الحنفية، (في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة)، أنه قال: إن لبنى فلان ملكاً مؤجلاً حتى إذا أمنوا واطمأنوا، وظنوا أنّ ملكهم لا يزول، صيح فيهم صيحة، فلم يبق لهم راعٍ يجمعهم، ولا داعٍ يسمعهم، وذلك قول الله عزوجل: «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنّهم قادرون عليها أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون». قلت: جعلت فداك: هل لذلك وقت؟ قال: لا، لأن علم الله غلب علم الموقنين، إن الله وعد موسى ثلاثين ليلةً وأتمها بعشر لم يعلمها موسى، ولم يعلمها بنو اسرائيل، فلما جاز الوقت قالوا: غرنا موسى فعبدوا العجل، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة، وأنكر في الناس بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحاً ومساءً. [٥٢٣]. ٣١٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في بنى فلان ثلاث آيات: قوله عزوجل: «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنّهم قادرون عليها أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس» وقوله عزوجل: «فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون - فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين» [٥٢٤] قال أبو عبد الله عليه السلام بالسيف. وقوله تعالى: «فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون - لا- تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه و مَسَا كِنِمْ لَعَلَّكُمْ تُسألُونَ» يعنى القائم عليه السلام، يسأل بنى فلان عن كنوز بنى أمية. [٥٢٥]. الآية الثالثة قوله تعالى: «قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا- يهدى إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون». [٥٢٦]. ٣١٥- محمد بن يعقوب: بإسناده عن عبد الرحمن بن مسلمة الحريري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوبخونا ويكذبونا أنّا نقول: إنّ صيحتين تكونان، يقولون من أين تعرف المحققة من المبطلّة إذا كانتا؟ قال: فماذا تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئاً. قال: قولوا: يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل، ان الله عزوجل يقول: «أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدى إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون». [٥٢٧]. ٣١٦- محمد بن يعقوب: بإسناده عن داود بن فرقد، قال: سمع رجلاً من العجلية هذا الحديث: قوله «ينادى منادٍ ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار، وينادى منادٍ آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون»، فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدق عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادى، إن الله عزوجل يقول: «أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدى إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون». [٥٢٨]. ٣١٧- الشيخ الصدوق، بإسناده عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام (أبي جعفر عليه السلام) في فسطاطه، فرجع جانب الفسطاط فقال: إن أمرنا - لو قد كان - لكان أبين من هذه الشمس المضيئة، ثم قال: يُنادى منادٍ من السماء: فلان بن فلان هو الإمام باسمه، وينادى إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة. [٥٢٩]. ٣١٨- عنه، بإسناده عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادى منادٍ من السماء باسم القائم عليه السلام، قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودى باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادى في آخر الليل ويشكك الناس. [٥٣٠]. ٣١٩- وعنه، بإسناده عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به. [٥٣١]. ٣٢٠- وروى القمي في تفسيره عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدى إلّا أن يهدى فما لكم

كيف تحكّمون» فأما من يهdy إلى الحقّ، فهم محمّد وآل محمّد من بعده، وأما من لا يهdy إلّا أن يهdy، فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده. [٥٣٢]. ٣٢١ - روى الطبري في «دلائل الإمامة» بالإسناد عن أنس بن مالك، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فرأى عليّاً، فوضع يده بين كتفيه ثم قال: يا عليّ، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يملكك رجل من عترتك يقال له المهدي، يهdy إلى الله عزّوجلّ ويهdy به العرب، كما هديت أنت الكفار والمشركين من الضلالة، ثم قال: ومكتوب على راحتيه، بايعوه فإنّ البيعة لله عزّوجلّ. [٥٣٣]. ٣٢٢ - وروى عن محمّد بن عليّ السلميّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ: قال: «إنّما سمّي المهدي مهدياً لأنّه يهdy لأمر خفيّ، يهdy مافي صدور الناس، ويبعث إلى الرجل فيقتله لا يدرى في أيّ شيء قتله، ويبعث ثلاثة راكب - قال هي بلغة غطفان راكبان - أما راكب فيأخذ مافي أيدي أهل الذمّة من رقيق المسلمين فيعتقهم، وأمّا راكب فيظهر البراءة منهما، من يغوث ويعوق في أرض العرب، وراكب يخرج التوراة من مغارة بأنطاكية، ويعطى حكم سليمان». [٥٣٤]. ٣٢٣ - وروى النعمانيّ بإسناده عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له: عفاك الله، اقبض منّي هذه الخمسمائة درهم، فإنّها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين، ثم قال: إذا قام قائم أهل البيت، قسّم بالسوية وعدل في الرعيّة، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، وإنّما سمّي المهدي مهدياً لأنّه يهdy إلى أمر خفيّ، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّوجلّ من غار بأنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن، وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام، وركبتم فيه ما حرّم الله عزّوجلّ، فيعطى شيئاً لم يعطه أحد كان قبله، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلاماً وجوراً وشراً. [٥٣٥]. الآية الرابعة قوله تعالى: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين». [٥٣٦]. ٣٢٤ - بالإسناد عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهاها؟ فقال: إنّ هذا الذي تسألون عنه لم يجيء أوانه، وقد قال الله عزّوجلّ: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله». [٥٣٧]. ٣٢٥ - وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله» أي لم يأتهم تأويله «كذلك كذب الذين من قبلهم» قال: نزلت في الرجعة، كذبوا بها، أي أنّها لا تكون، ثم قال: «ومِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرُبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ». وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «ومِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ» فهم أعداء محمّد وآل محمّد من بعده «ورُبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ» والفساد المعصية لله ولرسوله. [٥٣٨]. الآية الخامسة قوله تعالى: «وإِذَا تُرِيتُكَ بِعِضِّ الْمَذْيِ نَعِدْتُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيْتُكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ - وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ - وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ - أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ءَلَنْتُمْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ». [٥٣٩]. ٣٢٦ - قال عليّ بن إبراهيم في قوله: «وإن كذبوك فقل لي عملي و لكم عملكم - إلى قوله - ما كانوا مهتدين» فإنّه محكم. ثم قال: «وإما تُرِيتُكَ» يا محمّد «بعض المذْيِ نَعِدْتُهُمْ» من الرجعة وقيام القائم «أو تَتَوَفَّيْتُكَ» قبل ذلك «فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون». وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «قل أرايتم إن أتاكم عذابه بياتاً» يعني ليلاً «أو نهراً ما إذا يستعجل منه المجرمون» فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة يجحدون نزول العذاب عليهم. [٥٤٠]. الآية السادسة قوله تعالى: «ويَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ». [٥٤١].

### المهدي هو الوعد الحق

٣٢٧ - روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: منّا اثنا عشر



مهدياً، أولهم أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويُظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون. له غيبة يرتد فيها أقوام، ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله. [٥٤٢]. الآية السابعة قوله تعالى: «ألا- إن أولياء الله لا- تحوف عليهم ولا- هم يحزنون». [٥٤٣]. ٣٢٨ - روى الشيخ الصدوق، بإسناده عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. [٥٤٤]. الآية الثامنة قوله تعالى: «الذين آمنوا وكانوا يتقون - لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا- تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم». [٥٤٥]. ٣٢٩ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن الاستطاعة وقول الناس، فقال: وتلا هذه الآية: «ولا يزالون مختلفين - إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم». [٥٤٦]. يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابتهم القول، وكلهم هالك، قال: قلت: قوله: «إلا من رحم ربك» قال: هم شيعة، ولرحمته خلقهم، وهو قوله: «ولذلك خلقهم» يقول: لطاعة الامام الرحمة التي يقول: «ورحمتي وسعت كل شيء» يقول: علم الامام، ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء، هم شيعة، ثم قال: «فسأكتبها للذين يتقون» يعني ولاية غير الامام وطاعته، ثم قال: «يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم «يأمرهم بالمعروف» إذا قام «وينهاهم عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل الامام وجحد «ويحل لهم الطيبات» أخذ العلم من أهله: «ويحرم عليهم الخبائث» والخبائث قول من خالف «ويضع عنهم إصرهم» وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام «والأغلال التي كانت عليهم» والأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام، فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم، والإصر الذنب، وهي الآصار، ثم نسبهم فقال: «الذين آمنوا» يعني بالامام «وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون» [٥٤٧] يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها، والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان، والعبادة: طاعة الناس لهم، ثم قال: «أنبيوا إلى ربكم وأسلموا له» [٥٤٨] ثم جزاهم فقال: «لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة» والإمام يبشرهم بقيام القائم وبعظهوره، وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمد صلى الله عليه وآله وآله الصادقين على الحوض. [٥٤٩]. الآية التاسعة قوله تعالى: «فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا و متّعناهم إلى حين». [٥٥٠].

### المسخ لأعداء الله قبل ظهور المهدي

٣٣٠ - روى النعماني بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: «عذاب الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة» ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال عليه السلام: وأي خزي أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى إخوانه وسط عياله، إذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس ما هذا؟ فقال: مسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟ قال: لا بل قبله. [٥٥١].

### سوره هود

### إشارة

الآية الاولى قوله تعالى: «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمه معدودة ليقولن ما يحبسنا إلا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم و حاق بهم ما كانوا به يستهزون». [٥٥٢]. ٣٣١ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: بإسناده عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام في

قوله: «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمية معدودة» قال: العذاب خروج القائم عليه السلام [٥٥٣]، والأمية المعدودة عدّة أهل بدر وأصحابه. [٥٥٤]. ٣٣٢ - محمّد بن يعقوب، بإسناده عن أبي خالد، عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» [٥٥٥] قال: الخيرات الولاية، وقوله تبارك وتعالى: «أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» يعني أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: وهم - والله - الأمة المعدودة، قال: يجتمعون والله في ساعة واحدة، قرع كقرع الخريف. [٥٥٦]. ٣٣٣ - عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن هشام بن عمّار، عن أبيه، وكان من أصحاب عليّ عليه السلام، عن عليّ صلوات الله عليه، في قوله تعالى: «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمية معدودة» قال: الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر. [٥٥٧]. ٣٣٤ - عليّ بن إبراهيم، بإسناده عن أبي خالد الكابليّ، في قوله تعالى «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمية معدودة» قال: هم أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البيداء، يخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، وهو قوله: «ولو ترى إذ فرعوا فلا فوّت وأخذوا من مكان قريب - وقالوا آمنا به» يعني بالقائم من آل محمّد عليهم السلام «وأنتى لهم التناؤش من مكان بعيد» إلى قوله: «وحيل بينهم وبين ما يشتهون» [٥٥٨] يعني ألا يعذبوا «كما فعل بأشباعهم من قبل» يعني من كان قبلهم من المكذّبين هلكوا. [٥٥٩]. ٣٣٥ - العياشيّ، بإسناده عن ابان بن مسافر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمية معدودة» يعني عدّة كعدّة بدر «ليقولن ما يحبسها» قال: الأمة المعدودة له في ساعة واحدة، قرعاً كقرع الخريف. [٥٦١]. ٣٣٧ - وعنه بإسناده عن الحسين، عن الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام: «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمية معدودة» قال: هو القائم وأصحابه. [٥٦٢]. ٣٣٨ - أبو عليّ الطبرسيّ في «مجمع البيان»: قيل أن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قرع الخريف، قال: وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. [٥٦٣]. ٣٣٩ - قال شرف الدّين النجفيّ: ويؤيده ما رواه محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، قال: روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمية معدودة» قال: العذاب هو القائم عليه السلام، وهو عذاب على أعدائه، والأمة المعدودة هم الذين يقومون معه بعدد أهل بدر. [٥٦٤]. ٣٤٠ - عليّ بن إبراهيم: في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام، في قوله تعالى: «ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمية معدودة» قال: قال إن متّعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام، فزادهم ونعدّ بهم «ليقولن ما يحبسها» أن يقولوا: لم لا يقوم القائم عليه السلام ولا يخرج، على حدّ الاستهزاء، فقال الله: «ألا يوم يأتيهم ليس مصرّوفاً عنهم وحقّ بهم ما كانوا به يستهزؤون». [٥٦٥]. الآية الثانية قوله تعالى: «ألا لعنة الله على الظالمين». [٥٦٦].

### من علامات الظهور النداء من السماء

٣٤١ - روى الحميريّ بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا بدّ من فتنة صماء صيلم تظهر فيها كلّ بطانة ووليجه، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، ثمّ قال من بعد كلام طويل: كأنّي بهم شرّ ما كانوا وقد نودوا ثلاثة أصوات: الصوت الاول أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثاني: «ألا لعنة الله على الظالمين»، والثالث: بدنّ يظهر فيرى في قرن الشمس يقول: إنّ الله قد بعث فلاناً فاسمعوا وأطيعوا. [٥٦٧]. الآية الثالثة قوله تعالى: «ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إنّي لكم نذير مبين». [٥٦٨].

### شبه غيبة المهدي بغيبة نوح

٣٤٢ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله، بإسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: لَمَّا أظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح عليه السلام وأيقن الشيعة بالفرج، اشتدَّت البلوى وعظمت الفرية إلى أن آل الأمر إلى شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب على نوح بالضرب المبرح، حتى مكث عليه السلام في بعض الأوقات مغشياً عليه ثلاثة أيام يجري الدم من أذنه ثم أفاق، وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه، وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلاً ونهاراً فيهربون، ويدعوهم سراً فلا يجيبون، ويدعوهم علانية فيولون، فهَمَّ بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء، فهبط إليه وفد من السماء السابعة، وهم ثلاثة أملاك فسلموا عليه، ثم قالوا له: يا نبي الله لنا حاجة، قال: وما هي؟ قالوا: تؤخر الدعاء على قومك، فإنها أول سطوة لله عز وجل في الأرض، قال: قد أخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة أخرى، وعاد إليهم فصنع ما كان يصنع، ويفعلون ما كانوا يفعلون، حتى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أخرى ويئس من إيمانهم، جلس في وقت ضحى النهار للدعاء، فهبط عليه وفد من السماء السادسة وهم ثلاثة أملاك، فسلموا عليه، وقالوا: نحن وفد من السماء السادسة، خرجنا بكرة وجناك ضحوة، ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئك إليه، وعاد عليه السلام إلى قومه يدعوهم، فلا يزيدهم دعاؤه إلا فراراً، حتى انقضت ثلاثمائة سنة تنمته تسعمائة سنة، فصارت إليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت وسألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلك وصلى ودعا، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له: إن الله تبارك وتعالى أجاب دعوتك، فقل للشيعة: يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يثمر، فإذا أثمر فرجت عنهم، فحمد الله وأثنى عليه وعرفهم ذلك، فاستبشروا به، فأكلوا التمر وغرسوا النوى وراعوه حتى أثمر، ثم صاروا إلى نوح عليه السلام بالتمر، وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله عز وجل في ذلك، فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوى، فإذا أثمر فرجت عنكم! فلما ظنوا أن الخلف قد وقع عليهم، ارتد منهم الثلث وثبت الثلثان، فأكلوا التمر وغرسوا النوى، حتى إذا أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام فأخبروه وسألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله عز وجل في ذلك، فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوى، فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث، فأكلوا التمر وغرسوا النوى، فلما أثمر أتوا به نوحاً عليه السلام ثم قالوا له: لم يبق منا إلا القليل ونحن نتخوف على أنفسنا بتأخر الفرج أن نهلك، فصلى نوح عليه السلام ثم قال: يارب لم يبق من أصحابي إلا هذه العصابة، وإني أخاف عليهم الهلاك إن تأخر عنهم الفرج، فأوحى الله عز وجل إليه: قد أجبت دعاءك فاصنع الفلك، وكان بين إجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة. [٥٦٩]. الآية الرابعة قوله تعالى: «لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد». ٣٤٣ - العياشي، بإسناده عن صالح بن سعيد، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله: «لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد» [٥٧٠] قال: قوة: القائم عليه السلام، والركن الشديد: الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحابه. [٥٧١]. ٣٤٤ - الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: «لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد» إلا تمنياً لقوة القائم عليه السلام، ولا الركن ذكر إلا شدة أصحابه، فإن الرجل منهم يُعطى قوة أربعين رجلاً، وإن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مرّوا بجبال الحديد لتدكدكت، ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز وجل. [٥٧٢]. ٣٤٥ - علي بن إبراهيم، بإسناده عن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في قوله: «قوة» قال: القوة القائم عليه السلام، والركن الشديد ثلاثمائة وثلاثة عشر. قال علي بن إبراهيم: فقال جبرئيل، لو علم ما له من القوة! فقال: من أنتم؟ فقال جبرئيل: أنا جبرئيل، فقال لوط: بماذا أمرت؟ قال: بهلاكهم، فسأله: الساعة؟ قال: «موعدهم الصبح ليس الصبح بقریب» فكسروا الباب ودخلوا البيت، فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها، وهو قول الله عز وجل: «ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر». [٥٧٣]. الآية الخامسة قول الله عز وجل: «بقيته الله خير لكم إن كنتم مؤمنين». [٥٧٤].

### المهدي بقيته الله في الأرض

٣٤٦ - روى الشيخ الصدوق أعلى الله مقامه، بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه

السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقُبلت شهادات الزور، ورُذت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، وأتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفينائي من الشام، واليمانئي من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام، اسمه محمد ابن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية: «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين» ثم يقول: أنا بقيّة الله في أرضه، وخليفته وحجته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه. فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغيره إلا وقعت فيه نارٌ فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به. [٥٧٥]. ٣٤٧ - روى فرات الكوفي معنعاً عن عمر بن ذاهب، قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام: نسلم على القائم يا مرة المؤمنين؟ قال: لا، ذلك اسم سماه الله به أمير المؤمنين، لا يسمى به أحد قبله ولا بعده إلا كافر، قال: كيف نسلم عليه؟ قال: تقول: السلام عليك يا بقيّة الله، قال: ثم قرأ جعفر: «بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين». [٥٧٦]. ٣٤٨ - وروى الصدوق رحمه الله، بإسناده إلى أحمد بن اسحاق قال: دخلت على العسكري عليه السلام أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فابتدأني: إن الله لا يخلق الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة له على خلقه. قلت: ومن الخليفة بعدك؟ فأسرع ودخل البيت، وخرج وعلى عاتقه غلام وقال: لولا كرامتك على الله وعلى حُججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه، مثله في هذه الأمة كالخضر وذو القرنين، ليغيبن غيبه لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله على القول بإمامته، ووفقه الدعاء بتعجيل فرجه، ويرجع من هذا الأمر أكثر القائلين به، هذا سرّ الله فخذوا حذرهم، وكُن من الشاكرين، تكن معنا في عليين. فقلت: هل من علامة؟ فنطق الغلام فقال: أنا بقيّة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه. [٥٧٧]. ٣٤٩ - وروى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن الصقر بن أبي دلف، قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام، جئت لأسأل عن خبره، قال: فنظر إليّ حاجب المتوكل، فأمر أن أدخل إليه، فأدخلت إليه، فقال: يا صيقر ما شأنك؟ قلت: خير أيها الأستاذ، فقال: اقعدي، قال صقر: فأخذني ما تقدّم وما تأخر، وقلت: أخطأت في المجيء، قال: فوحى الناس عنده ثم قال: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت: لخبر ما، قال: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت، مولاك هو الحق، لا تحتشمني فإنّي على مذهبك، فقلت: الحمد لله، فقال: أتحتب أن تراه؟ فقلت: نعم، فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد، قال: فجلست، فلما خرج، قال لغلام له: خذ بيد الصقر، فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلويّ المحبوس وخلّ بينه وبينه. قال: فأدخلني الحجرة وأوماً إلى بيت، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبجذاه قبر محفور، قال: فسلمت، فرد عليّ السلام، ثم أمرني بالجلوس فجلست، ثم قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: يا سيدي جئت أتعرّف خبرك. قال: ثم نظرت إلى القبر وبكيت، فنظر إليّ وقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت: الحمد لله، ثم قلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا - أعرف معناها قال: فما هو؟ قلت: قوله صلى الله عليه وآله: لا تعادوا الأيام فتعاديكم، ما معناها؟ فقال: نعم، الأيام نحن، بنا قامت السموات والأرض، فالسبت: اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ الباقر وجعفر بن محمد الصادق، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى الأيام. ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة، ثم قال عليه السلام ودّع واخرج فلا آمن عليك. وفي رواية - إثبات الوصية - والجمعة ابنه، وعليه تجتمع هذه الأمة، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم «بقيّة الله خير لكم إن كنتم

مؤمنين» ثم قال: نحن بقیة الله. [٥٧٩]. الآية السادسة قوله تعالى: «وارتقبوا إني معكم رقيب». [٥٨٠]. ٣٥٠ - روى العياشي بإسناده عن البرزطي، قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله تعالى: «فارتقبوا إني معكم رقيب» وقوله عز وجل: «فانتظروا إني معكم من المنتظرين» [٥٨١] فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجي الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم. [٥٨٢]. ٣٥١ - نهج البلاغة: من كلام لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام: الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه، وحق رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت التيبة مقام إصلاته بسيفه، فإن لكل شيء مدة وأجلاً. [٥٨٣]. ٣٥٢ - روى العياشي بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن انتظار الفرج فقال: أوليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: «وارتقبوا إني معكم رقيب». [٥٨٤]. الآية السابعة قوله تعالى: «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لفضى بينهم و إنهم لفى شك منه مريب». [٥٨٥]. ٣٥٣ - محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه» قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم عليه السلام الذي يأتيهم به، حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم. [٥٨٦].

## سورة يوسف

### إشارة

الآية الأولى قوله تعالى: «يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون». [٥٨٧].

### فضل انتظار ظهور المهدي

٣٥٤ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودينه، جاء فيها: انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله. [٥٨٨]. الآية الثانية قوله تعالى: «قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون - قالوا إنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين». [٥٨٩].

### شبه غيبة المهدي بيوسف

٣٥٥ - وبالإسناد عن سيدير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في القائم سببه من يوسف، قلت: كأنتك تذكر خيرة أو غيبة. قال لي: وما تنكر من هذا هذه الأمة أشباه الخنازير؟! إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم أخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف عليه السلام: أنا يوسف، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد أن يستر حجته، لقد كان يوسف إليه ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله عز وجل أن يعرف مكانه لقد قدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، وما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن

يعرفهم نفسه، كما أذن ليوسف حين قال: «هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُوْسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ حِيَاهِلُونَ - قَالُوا أَيْنَ نَكَّ لِأَنْتَ يُوْسُفُ قَالَ أَنَا يُوْسُفُ وَ هَذَا أَخِي». [٥٩٠]. ٣٥٦ - وبالإسناد عن محمد بن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله، فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم، إن في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله شبهاً من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد صلوات الله عليهم. فأما شبهه من يونس، فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن. وأما شبهه من يوسف بن يعقوب، فالغيبه من خاصته وعامته واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته. وأما شبهه من موسى، فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده بما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عز وجل في ظهوره ونصره، وأيده على عدوه. وأما شبهه من عيسى فاختلف من اختلف فيه، حتى قالت طائفة منهم: ما ولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قتل وصلب. وأما شبهه من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبارين والطواغيت، و أنه يُنصر بالسيف والرعب، وأنه لا تُرد له رايه، وأن من علامات خروجه خروج السفينتين من الشام، وخروج اليماني، وصيحه من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادى باسمه واسم أبيه. [٥٩١]. ٣٥٧ - وبالإسناد عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب الأمر سيئه من موسى وسيئه من عيسى وسيئه من يوسف وسيئه من محمد صلى الله عليه وآله؛ فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى، وأما من يوسف فالسجن والتقيد، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته وتبيين آثاره، ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر، ولا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله، قلت: وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضى؟ قال: يلقي الله عز وجل في قلبه الرحمة. [٥٩٢]. ٣٥٨ - وبالإسناد عن ضريس الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمر فيه سيئه من يوسف: ابن أمه سوداء، يصلح الله أمره في ليلة واحدة. [٥٩٣]. ٣٥٩ - وعن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: في القائم سيئه من موسى بن عمران عليه السلام، فقلت: وما سيئه موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده وغيبته عن قومه، فقلت: كم غاب موسى عن أهله وقومه؟ قال: ثمانين وعشرين سنة. [٥٩٤]. ٣٦٠ - وبالإسناد عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنين من أربعة أنبياء: سيئه من موسى، وسيئه من عيسى، وسيئه من يوسف، وسيئه من محمد صلى الله عليه وآله. فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من يوسف فالسجن، وأما من عيسى فيقال: إنه مات، ولم يموت، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف. [٥٩٥]. ٣٦١ - وبالإسناد عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم مائة سنين من سنن الأنبياء عليهم السلام: سيئه من آدم، وسيئه من نوح، وسيئه من إبراهيم، وسيئه من موسى، وسيئه من عيسى، وسيئه من أيوب، وسيئه من محمد صلى الله عليه وآله؛ فأما من آدم ومن نوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف والغيبه، وأما من عيسى فاختلف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف. [٥٩٦]. ٣٦٢ - أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في القائم شبهه من يوسف، قلت وما هو؟ قال: الحيرة والغيبه. [٥٩٧]. ٣٦٣ - النعماني بإسناده عن يزيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمه سوداء، يصلح الله له أمره في ليلة. [٥٩٨]. ٣٦٤ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قدم أعرابي على يوسف ليشتري منه طعاماً فباعه، فلما فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا وكذا، قال: فقال له: فإذا مررت بوادي كذا وكذا، فقف فناد: يا يعقوب! يا يعقوب! فإنه سيخرج إليك رجل عظيم جميل جسيم وسيم، فقل له: لقيت رجلاً بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك: إن وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع، قال: فمضى الأعرابي حتى انتهى إلى الموضع، فقال لغلماناه: احفظوا عليّ الإبل، ثم نادى: يا يعقوب يا يعقوب! فخرج إليه رجل أعشى طويل جسيم جميل يتقى الحائط بيده، حتى أقبل فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم، فأبلغه ما قال له يوسف، قال: فسقط مغشياً عليه، ثم أفاق فقال: يا أعرابي ألك حاجة إلى الله عز وجل؟ فقال له: نعم إنني رجل كثير المال ولى ابنة عمّ ليس يولد لي منها، واحب أن تدعو الله أن يرزقني ولداً، قال:

فتوضاً يعقوب وصلّى ركعتين ثمّ دعا الله عزّوجلّ، فزرّق أربعة أبطن، أو قال: ستّة أبطن، في كلّ بطن اثنان. فكان يعقوب عليه السلام يعلم أنّ يوسف عليه السلام حيّ لم يمّت، وأنّ الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته، وكان يقول لبنيه: «إني أعلم من الله ما لا تعلمون». وكان أهله وأقرباؤه يفتدونه على ذكره ليوسف، حتّى أنّه لما وجد ريح يوسف قال: «إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفتنون - قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم - فلما أن جاءه البشير (وهو يهودا ابنه وألقى قميص يوسف) على وجهه فارتد بصيراً - قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون». [٥٩٩]. الآية الثالثة قوله عزّوجلّ: «إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفتنون». [٦٠٠]. [٣٦٥] - روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: أتدرى ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت لا. قال: إنّ إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار، أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضربه حرّ ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت، جعله في تيممة وعلقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف وعلقه عليه وكان في عضده حتّى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التيممة وجد يعقوب عليه السلام ريحه، وهو قوله تعالى حكاية عنه: «إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفتنون». فهو ذلك القميص الذي أنزل من الجنة. قلت: جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله، وهو مع قائمنا إذا خرج، ثمّ قال: كلّ نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلى الله عليه وآله. [٦٠١]. [٣٦٦] - ذكر العلامة البيضاوي في صفه المهدي عليه السلام قال: وفي رواية المفضل: يخرج وعليه قميص يوسف، فيشمّ المؤمنون رائحته شرقاً وغرباً، وهو الذي شمّ رائحته يعقوب في قوله: «إني لأجد ريح يوسف». [٦٠٢]. الآية الرابعة قوله تعالى: «حتّى إذا استياس الرّسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يردّ بأسنا عن القوم المجرمين». [٦٠٣].

### ظهور المهدي بعد البأس

٣٦٧ - وبالإسناد عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين فشكا إليه طول دولة الجور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما تأملون حتّى يهلك المبطلون، ويضمحلّ الجاهلون ويأمن المتّقون وقليل ما يكون حتّى يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتّى يكونوا على الناس أهون من المتيّة عند صاحبها. فيينا انتم كذلك، إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قوله عزّوجلّ في كتابه: «حتّى إذا استياس الرّسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا». [٦٠٤].

### سوره رعد

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنّما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ». [٦٠٥]. [٣٦٨] - روى العياشي بإسناده عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: «إنّما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ» فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلى الهادي، وكلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيه. [٦٠٦]. [٣٦٩] - روى الصّفار رحمه الله من كتاب لخطب أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ ذكر الخطبة بطولها، جاء فيها: أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، لأننا أعرف بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان المتّقين وخاتم الوصيّين ووارث النبيين وخليفة ربّ العالمين، أنا قسيم النار وخازن الجنان صاحب الحوض وصاحب الأعراف، فليس منّا أهل البيت إمام إلّا وهو عارف بجميع أهل ولايته، ذلك قول الله تبارك وتعالى: «إنّما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ». [٦٠٧]. [٣٧٠] - روى القمي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، والهادي أمير المؤمنين عليه السلام، وبعده الائمه عليهم السلام وهو قوله: «ولكلّ قوم هادٍ» أي في كلّ زمان إمام هاد مبین. [٦٠٨]. الآية الثانية قوله تعالى: «و هو شديد المحال». [٦٠٩]. [٣٧١] - محمّد بن

إبراهيم النعماني في الغيبة، بإسناده عن الأصبح بن نباته، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن بين يدي القائم عليه السلام سنين خداعة، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويقرب فيها الماحل، وفي حديث: وينطق فيها الروبيضة، فقلت: وما الروبيضة وما الماحل؟ قال: أو ما تقرؤون القرآن قوله: «وهو شديد المحال» قال: يريد المكر، فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكار. [٦١٠]. الآية الثالثة قوله تعالى: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب». [٦١١].

### طوبى للمؤمنين بالمهدي في غيبته

٣٧٢ - الشيخ الصدوق، بإسناده عن أبي بصير، قال: قال الصادق عليه السلام: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزع قلبه بعد الهداية، فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: «طوبى لهم وحسن مآب». [٦١٢]. [٣٧٣] - عن رفاعه ابن موسى، ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يتولى وليه، ويتبرأ من عدوه، ويتولى الأئمة الهداية من قبله، أولئك رفقاء وذوو ودى ومودتى، وأكرم أمتي علي، قال رفاعه: وأكرم خلق الله علي. [٦١٣]. [٣٧٤] - وبالإسناد عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فياطوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري عز وجل: عبادي آمنتتم بسري، وصدقتم بغيبي، فأبشروا بحسن الثواب مني، فأنتم عبادي وإمائي حقاً، منكم أتقبل، وعنكم أعفو، ولكم أغفر، وبكم أسقى عبادي الغيث، وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي. قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت! [٦١٤]. [٣٧٥] - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أوليائه ويعادى أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي، وأكرم أمتي علي يوم القيامة. [٦١٥]. [٣٧٦] - روى النعماني بإسناده عن عبيد الله بن العلاء، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين عليه السلام: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام - ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل - ثم قال: إذا قام القائم بخراسان، وغلب على أرض كوفان وملتان، وجاز جزيرة بني كوان، وقام منّا قائم بجيلاق وأجانبته الأبر والديلمان، وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنبات، وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة، وقام أمير المرأة بمصر - فحكى عليه السلام حكاية طويلة - ثم قال: إذا جهزت الألوف وصيفت الصفوف وقيل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله يظهر بين الركنين، في دريسين باليين، يظهر على الثقليين، ولا يترك في الأرض دمين، طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه، وشهد أيامه. [٦١٦]. [٣٧٧] - روى النورى قال: وأخرج أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري المتوفى في حياة أبي محمد العسكري والد الحجة عليهما السلام في كتابه في الغيبة، بإسناده عن الحسن بن رثاب، قال: حدثنا أبو عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال في آخره: ثم يقع التدابر في الاختلاف بين أمراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان - إلى أن قال عليه السلام - ثم يظهر أمير الأمرة وقاتل الكفرة، السلطان المأمول، الذي تحير في غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنين، يظهر على الثقليين، ولا يترك في الأرض الأدينين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه. [٦١٧]. [٣٧٨] - روى الشيخ الطوسي، بإسناده عن الأصبح بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبيتاً بخزف ودنان وطنين، فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المعير قبله نوح،



طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، اولئك خيار الأمة مع أبرار العترة. [٦١٨]. ٣٧٩ - روى الطوسي بإسناده عن الحسن بن زيد بن علي، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن سنّ جدنا عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: أخبرني أبي، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: كنت امشى خلف عمي الحسن وأبي الحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة في العامّ الذي قبض فيه عمي الحسن عليه السلام، وأنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر بن عبد الله حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبلهما، فقال رجل من قريش كان نسياً لمروان: أتصنع هذا يا أبا عبد الله وأنت في سنّك هذا وموضعك من صحبه رسول الله، وكان جابر قد شهد بدرًا، فقال له: إليك عنى، فلو علمت يا أبا جابر من فضلها ومكانهما ما أعلمت لقيت ما تحت أقدامهما من التراب. ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أبا حمزة، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أنّه يكون في بشر، قال له أنس: وبماذا أخبرك يا أبا عبد الله؟ قال عليّ بن الحسين: فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام ووقفت أنا أسمع محاوره القوم، فأنشأ جابر يحدث، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في ذات يوم في المسجد وقد حفّ من حوله، إذ قال لى: يا جابر ادع لى حسناً وحسيناً، وكان شديد الكلف بهما، فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا أخرى حتّى جتته بهما، فقال لى وأنا اعرف السرور فى وجهه لَمَّا رأى من محبتي لهما وتكريمي إياهما: أتحبّهما يا جابر؟ فقلت: وما ينعنى من ذلك فإداك أبى وأمى وأنا أعرف مكانهما منك؟ قال: أفلا- أخبرك عن فضلها؟ قلت: بلى بأبى أنت وأمى. قال: إنّ الله تعالى لَمَّا أحب أن يخلقنى، خلقنى نطفة بيضاء فأودعها صلب أبى آدم عليه السلام، فلم يزل يتقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام، ثمّ كذلك إلى عبد المطلب، فلم يصبني من دنس الجاهليّة، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين إلى عبد الله وأبى طالب، فولدنى أبى فحتم الله بى النبوة، (وولد أبو طالب عليّاً) فحتمت به الوصيّة، ثمّ اجتمعت النطفتان منى ومن عليّ، فولدتا الجهر والجهر الحسنان، فحتم بهما أسباط النبوة وجعل ذريّتي منهما، وأمرنى بفتح مدينه - أو قال مدائن - الكفر. ومن ذريّة هذا - وأشار إلى الحسين عليه السلام - رجل يخرج فى آخر الزمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهما طاهران مطهران، وهما سيّدا شباب أهل الجنة، طوبى لمن أحبّهما وأبهما وأمهما، وويل لمن حاربهم وأبغضهم. [٦١٩]. ٣٨٠ - روى النعماني بإسناده عن أبى بصير، عن كامل، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ قائمنا إذا قام، دعا الناس إلى امر جديد، كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء. [٦٢٠].

### كلام للشيخ الصدوق فى معنى الحديث

قال الشيخ الصدوق رحمه الله: حال النبى صلى الله عليه وآله قبل النبوة حال قائمنا وصاحب زماننا عليه السلام فى وقتنا هذا، وذلك أنّه لم يعرف خبر النبى صلى الله عليه وآله فى ذلك الوقت إلّا الأحبار والرهبان والمذنبين قد انتهى إليهم العلم به، فكان الإسلام غريباً فيهم، وكان الواحد منهم إذا سأل الله تبارك وتعالى بتعجيل فرج نبيه وإظهار أمره، سخر منه أهل الجهل والضلال وقالوا له: متى يخرج هذا النبى الذى تزعمون أنّه نبيّ السيف، وأنّ دعوته تبلغ المشرق والمغرب، وأنّه ينقاد له ملوك الأرض كما يقول الجهال فى وقتنا هذا: متى يخرج هذا المهدي الذى تزعمون أنّه لا بدّ من خروجه وظهوره، وينكره قوم ويقرّ به آخرون، وقد قال النبى صلى الله عليه وآله: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدء، فطوبى للغرباء، فقد عاد الإسلام كما قال عليه السلام غريباً فى هذا الزمان كما بدأ وسيقوى بظهور ولّى الله وحجّته كما قوى بظهور نبى الله ورسوله، وتقرّ بذلك أعين المنتظرين له والقائلين بإمامته كما قرّت أعين المنتظرين لرسول الله صلى الله عليه وآله والعارفين به بعد ظهوره، وإنّ الله عزّ وجلّ لينجز لأوليائه ما وعدهم، ويعلّى كلمته ويتم نوره ولو كره المشركون. [٦٢١].



قريب نُجِبَ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرُّسُلَ». [٦٣٢]. ٣٨٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَاللَّهِ لَلْمَدَى صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمِّيَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» [٦٣٣] إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ، وَطَلَبُوا الْقِتَالَ، فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: «رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبَ دَعْوَتَكَ وَ تَتَّبِعِ الرُّسُلَ» أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [٦٣٤]. الْآيَةُ الْخَامِسَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَسَيَكُنْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ». [٦٣٥]. ٣٨٩ - الْعِيَّاشِيُّ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ حَضَرَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ يَقُولُ قَدْ ثَبَتَ دَارُ صَالِحٍ وَدَارُ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ ذَكَرَ دُورَ الْعَبَّاسِيِّينَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَرَانَاهَا اللَّهُ خَرَابًا أَوْ خَزْبًا بِأَيْدِينَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقُلْ هَكَذَا، بَلْ يَكُونُ مَسَاكِنَ الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَسَيَكُنْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ». [٦٣٦]. الْآيَةُ السَّادِسَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقَدْ مَكَّرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ». [٦٣٧]. ٣٩٠ - الْعِيَّاشِيُّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» وَإِنَّ مَكْرَ بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَزُولَ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ. [٦٣٨]. ٣٩١ - الشَّيْخُ فِي مَجَالِسِهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ لِأَيْمَتِكُمْ، قُولُوا مَا يَقُولُونَ، وَاصْمَتُوا عَمَّا صَمْتُوا، فَإِنَّكُمْ فِي سُلْطَانٍ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ فِي هُدًى، صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ وَاشْهَدُوا جَنَائِزِهِمْ، وَأَدِّوا الْأَمَانَةَ إِلَيْهِمْ، وَعَلَيْكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ فَأَدْمُونَهُ، فَإِنَّ فِي إِدْمَانِكُمُ الْحَجَّ دَفْعَ مَكَارِهِ الدُّنْيَا عَنْكُمْ، وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. [٦٣٩].

## سوره حجر

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ - وَحَفَظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ». [٦٤٠].

### رجم الشيطان في عهد المهدي

٣٩٢ - روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليهم السلام يقول: معنى الرجم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلَّا لعنه، وإن في علم الله السابق أنه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلَّا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن. [٦٤١]. الآية الثانية قوله تعالى: «قال فإنك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم». [٦٤٢].

### الوقت المعلوم يوم قيام القائم

٣٩٣ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، بإسناده عن وهب بن جميع مولى اسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ابليس، قوله: «رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ - قال فإنك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم» أي يوم هو؟ قال: يا وهب، أتحسب أنه يوم يبعث الله تعالى الناس؟ لا، ولكن الله عز وجل أنظره إلى يوم يبعث الله عز وجل قائمنا، فإذا بعث الله عز وجل قائمنا، فيأخذ بناصيته ويضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم. [٦٤٣]. ٣٩٤ - وروى اسحاق بن عمار قال: سألته - يعني زين العابدين عليه السلام - عن إنظار الله تعالى ابليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه، قال: «فإنك من المنظرين - إلى يوم الوقت المعلوم» قال عليه السلام: الوقت المعلوم يوم قيام القائم عليه السلام، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول: يا ويلاه من هذا

اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله. [٦٤٤]. ٣٩٥ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيته له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية، فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: «إلى يوم الوقت المعلوم» وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منّا، فقيل له: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي، ابن سيده الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدمها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: «ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق معه وفيه. وهو قول الله عز وجل: «إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فضلت أعناقهم لها خاضعين»». [٦٤٥]. الآية الثالثة قوله تعالى: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين - وإنها لبسبيل مقيم». [٦٤٦].

### المهدي من المتوسمين

٣٩٦ - روى ابن شاذان، بإسناده من طريق العامة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنا نذير أمتي، وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها، وعلي بن الحسين جامعها، ومحمد بن علي عارفها، وجعفر بن محمد كاتبها، وموسى بن جعفر مخصيها، وعلي بن موسى معبرها ومُنجِجها وطارد مبغضيها ومُدني مؤمنها، ومحمد بن علي قائمها وسائقها، وعلي بن محمد سائرها وعالمها، والحسن بن علي مناديا ومعطيها، والقائم الخلف ساقيا ومناشدا: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين» يا عبد الله. [٦٤٧]. ٣٩٧ - روى جابر عن الباقر عليه السلام قال: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأن علي رؤوسهم الطير، فبنت أزوادهم وخلقت ثيابهم (متمكين قسيهم) قد أثر السجود بجباههم، ليوث بالنهار، ورهبان بالليل، كأن قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، (ويعطيهم صاحبهم التوسم) لا يقتل أحد منهم إلا كافراً أو منافقاً، فقد وصفهم الله بالتوسم في كتابه: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين». [٦٤٨]. ٣٩٨ - روى ابن شهر آشوب مرسلًا، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين»: فذلك السبيل المقيم الوصي بعد النبي. [٦٤٩]. ٣٩٩ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم، لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالح، لأن فيه آية للمتوسمين، وهي بسبيل مقيم. [٦٥٠]. ٤٠٠ - روى الشيخ المفيد بإسناده عن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله، حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام، لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبتنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين - وإنها لبسبيل مقيم». [٦٥١].

### سوره نحل

#### إشارة

الآية الأولى قوله تعالى: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يُشركون». [٦٥٢].

### امر الله هو ظهور المهدي

٤٠١ - الشيخ الصدوق، بإسناده عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه

السلام، ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت ذلك تطلق يسمع الخلائق: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه». [٦٥٣]. ٤٠٢ - محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» قال: هو أمرنا أمر الله عز وجل فلا يستعجل به، ويؤيده بثلاثة أجناد: بالملائكة وبالمؤمنين وبالرعب، وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك قوله عز وجل: «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون». [٦٥٤] [٦٥٥] - ٤٠٣ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، بإسناده عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله قيام القائم عليه السلام، بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبة والأخرى على بيت المقدس، ثم ينادى بأعلى صوته: «أتى أمر الله فلا تستعجلون» قال: فيحضر القائم عليه السلام فيصلى عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين، ثم ينصرف وحواليه أصحابه، وهم ثلاثمائة عشر رجلاً، إن فيهم لمن يسرى من فراشه ليلاً، فيخرج ومعه الحجر فيلقيه فتعشب الأرض. [٦٥٦]. ٤٠٤ - عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» قال: هو أمرنا أمر الله يستعجل به، يؤيده ثلاثة أجناد: الملائكة والمؤمنون والرعب، وخروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك قوله تعالى: «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق». [٦٥٧]. ٤٠٥ - العياشي، بإسناده عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» حتى يأتي ذلك الوقت، وقال: إن الله إذا أخبر أن شيئاً كائن، فكأنه قد كان. [٦٥٨]. ٤٠٦ - وبالإسناد عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: مثل من خرج من أهل البيت قبل قيام القائم عليه السلام، مثل فرخ طار ووقع في كوة فتلاعبت به الصبيان. [٦٥٩]. ٤٠٧ - النعماني، بالإسناد عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض، أي لا تخرجوا على أحد فإن أمركم ليس به خفاء، ألا إنها آية من الله عز وجل ليست من الناس، ألا إنها أضوء من الشمس لا يخفى على بر ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنه كالصبح ليس به خفاء. [٦٦٠]. ٤٠٨ - وبالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به؟ فقلت: بلى، فقال: شهادة أن إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا يعني أئمة خاصية والتسليم لهم، والورع والاجتهاد، والطمأنينة والانتظار للقائم. ثم قال: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء. ثم قال: من سره أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدوا وانتظروا، هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة. [٦٦١]. ٤٠٩ - الكليني بإسناده عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف امامك، فإنك إذا عرفته، لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر. [٦٦٢]. ٤١٠ - ابن أبي الخطاب، عن البرزطي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن مسألة للرؤيا، فأمسك ثم قال: إننا لو أعطيناكم ما تريدون، لكان شراً لكم، وأخذ برقبته صاحب هذا الأمر قال: وقال: وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة وما أمهل لهم، فعليكم بتقوى الله ولا تغرنكم الدنيا، ولا تغتروا بمن أمهل له فكأن الأمر قد وصل إليكم. [٦٦٣]. ٤١١ - الكليني، عن إسحاق بن يعقوب: أنه خرج إليه على يد محمد بن عثمان العمري: أما ظهور الفرج، فإنه إلى الله، وكذب الوقتون. [٦٦٤]. ٤١٢ - روى الكليني عن علي بن يقطين، قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: يا علي إن الشيعة تربي بالأمانى منذ مائتي سنة. وقال يقطين لابنه علي: ما بالناس قبيح لنا فكان، وقيل لكم فلم يكن، فقال له علي: إن الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد، غير أن أمركم حضركم فأعطيتم محضه، وكان كما قيل لكم، وإن أمرنا لم يحضر، فعللنا بالأمانى، ولو قيل لنا: إن هذا لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة، لقسست القلوب، ولرجعت عامة الناس عن الإسلام، ولكن قالوا، ما أسرع وما أقرب! تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج. [٦٦٥]. ٤١٣ - عن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي، فقال: أخبرني - جعلت فداك - متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال، فقال: يا مهزم كذب الوقتون، وهلك المستعجلون ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون. [٦٦٦]. ٤١٤ - الكليني، بإسناده عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم». [٦٦٧]. فقال: يا فضيل اعرف

إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك، لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعدًا في عسكره، لا بل بمنزلة من كان قاعدًا تحت لوائه، قال: ورواه بعض أصحابنا: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله. [٦٦٨]. ٤١٥ - الكليني، بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا ابا بصير. أنت ممن يريد الدنيا؟! من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره. [٦٦٩]. ٤١٦ - تفسير النعماني: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة، وإنما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الائتمام بالإمام الخفي المكان، المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، ويعروته مستمسكون ولخروجه منتظرون، موقوفون غير شاكين، صابرون مسلمون، وإنما ضلّوا عن مكان إمامهم وعن معرفته شخصه. يدل على ذلك: أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلًا على أوقات الصلاة، فموسع عليهم تأخير المؤقت ليتبين لهم الوقت بظهورها، ويستيقنوا أنها قد زالت، فكذلك المنتظر لخروج الإمام عليه السلام، المتمسك بإمامته موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض عليه، فهو صابر محتسب لا تضره غيبه إمامه. [٦٧٠]. ٤١٧ - نهج البلاغة: ومن كلام لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه، وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيدًا أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت التية مقام إصلاته السيف، فإن لكلّ شيء مدّة وأجلًا. [٦٧١]. ٤١٨ - وعن يحيى ابن العلاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ مؤمن شهيد، وإن مات على فراشه فهو شهيد، وهو كمن مات في عسكر القائم عليه السلام، ثم قال: أيجس نفسه على الله ثم لا يدخل الجنة؟! [٦٧٢]. الآية الثانية قوله تعالى: «وعلاماتٍ وبالنجم هم يهتدون». [٦٧٣]. ٤١٩ - روى النعماني بإسناده عن الخشاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، حتّى إذا طلع نجم منها، طلع فرمقتموه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به، ثم لبثتم في ذلك سبتًا من دهركم، واستوت بنو عبد المطلب ولم يدر أيّ من أيّ، فعند ذلك يبدو نجمكم، فاحمدوا الله واقبلوه». [٦٧٤]. ٤٢٠ - الكليني بإسناده عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما نجومكم كنجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبكم، غيب الله عنكم نجمكم، واستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف أيّ من أيّ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم. [٦٧٥]. ٤٢١ - وعن معروف بن خربوذ، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عنكم، قال: نحن بمنزلة النجوم إذا خفى نجم بدا نجم، مأمّن وأمان، وسلم وإسلام، وفتاح ومفتاح، حتّى إذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدر أيّ من أيّ أظهر الله عزّوجلّ صاحبكم، فاحمدوا الله عزّوجلّ، وهو يخير الصعب على الذلول، فقلت: جعلت فداك فأيهما يختار؟ قال: يختار الصعب على الذلول. [٦٧٦]. ٤٢٢ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض إلّا فيها عالم يعلم الزيادة والنقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئًا ردهم، وإذا نقصوا شيئًا أكمله لهم، ولولا ذلك لا لبست على المؤمنين أمورهم. [٦٧٧]. ٤٢٣ - روى بالإسناد عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ لم يدع الأرض بغير عالم، ولولا ذلك لما عرف الحقّ من الباطل. [٦٧٨]. ٤٢٤ - وروى بالإسناد عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زادوا، ويزيد ما نقصوا، ولولا ذلك لا اختلط على الناس أمورهم. [٦٧٩]. ٤٢٥ - روى النعماني بإسناد يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطة؟ قال: الفترة، قلت: فكيف نضع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتّى يطلع الله لكم نجمكم. [٦٨٠]. ٤٢٦ - ومن خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال فيها: الحمد لله الناشر في الخلق فضله، والباسط (فيها) بالجو يد؛ نحمله في جميع أمور، ونستعينه على رعاية حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وأنّ محمّدًا عبده ورسوله، أرسله بأمره صادقًا، وبذكره

ناطقاً، فأدى أميناً، ومضى رشيداً، وخلف فينا راية الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها زهق، ومن لزمها لحق، دليلها مكث الكلام، بطى القيام، سريع إذا قام، فإذا أنتم أنتم له رقابكم، وأشرتم إليه بأصابعكم، جاءه الموت فذهب به، فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضمّ نشركم، فلا- تطمعوا في غير مقبل، ولا تياسوا من مُدبر، فإنّ المدبر عسى أن تزلّ به إحدى قائمته وتثبت الأخرى، فترجعا حتى تثبتا جميعاً. ألا إنّ مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون. [٤٨١]. الآية الثالثة «إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون». [٤٨٢].

### وجوب الايمان بالرجعة

٤٢٧ - روى القمي بإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: «فالذين لا يؤمنون بالآخرة» قال: يعنى أنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حقّ. [٤٨٣]. الآية الرابعة قوله تعالى: «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون - فأصابهم سيئات ما عملوا وحقّ بهم ما كانوا به يستهزؤون». [٤٨٤].

### خروج المهدي هو أمر الله

٤٢٨ - روى القمي بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام (بعد أن أورد تفسير عدّة آيات من سورة النحل) قال عليه السلام: وقوله: «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك» من العذاب والموت وخروج القائم «كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» وقوله: «فأصابهم سيئات ما عملوا وحقّ بهم ما كانوا به يستهزؤون» من العذاب في الرجعة. [٤٨٥]. الآية الخامسة قوله تعالى: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون». [٤٨٦].

### في رجعة الشيعة مع المهدي

٤٢٩ - محمد بن يعقوب، بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تبارك وتعالى: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون» قال: فقال لي: يا أبا بصير، ما تقول في هذه الآية؟ قال، قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله لا يبعث الموتى. قال: فقال: تبارك لمن قال هذا، سيّلمهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى؟ قال: قلت: جعلت فداك فوجدنيه. قال: فقال: يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم عليه السلام، فيبلغ ذلك قوماً من عدونا، فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم؟ هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة، قال: فحكى الله قولهم فقال: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت». [٤٨٧]. ٤٣٠ - العياشي، بإسناده عن سيرين، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت»؟ قال: يقولون: لا- قيامة ولا- بعث ولا نشور. فقال: كذبوا والله إنّما ذلك إذا قام القائم عليه السلام وكرّم معه المكزؤون، فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة، وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان وفلان، لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنهم قالوا: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم» كان المشركون أشدّ تعظيماً باللّات والعزى من أن يقسموا بغيرها، فقال الله عزّ وجلّ: «بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون - لبيّن لهم الذى يخلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا

كاذبين - إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقوله له كن فيكون». [٦٨٨]. ٤٣١ - روى علي بن إبراهيم عن بعض رجاله رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما تقول الناس فيها؟ قال: يقولون نزلت في الكفار، فقال: إن الكفار كانوا لا يحلفون بالله، وإنما نزلت في قوم من أمية محمد صلى الله عليه وآله قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيامة، فيحلفون أنهم لا يرجعون، فرد الله عليهم: «لبيّن لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين» يعنى في الرجعة يردّهم فيقتلهم ويشفى صدور المؤمنين منهم. [٦٨٩]. الآية السادسة قوله تعالى: «أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون - أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين». [٦٩٠]. ٤٣٢ - العياشي، عن إبراهيم بن عمر، عن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: إن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار عند محمد بن علي، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم، وهي الآية التي قال الله: «أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين». [٦٩١]. ٤٣٣ - العياشي: عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، سئل عن قول الله: «أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض» قال: هم أعداء الله، وهم يمسخون ويُقدّفون ويسيحون في الأرض. [٦٩٢]. ٤٣٤ - عنه: يأسده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل، قال له: وإياك وشذاً من آل محمد عليهم السلام فإن آل محمد على راية، ولغيرهم على راية، فالزم هؤلاء أبداً، وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هذا مكان القوم الذين خسف بهم، وهي الآية التي قال الله عز وجل: «أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين». [٦٩٣]. الآية السابعة قوله تعالى: «وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون». [٦٩٤].

### المهدي يوحى إليه كما أوحى إلى مريم

٤٣٥ - وعن أبي الجارود، قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر قال: يُمسي من اخوف الناس ويُصبح من آمن الناس، يُوحى إليه هذا الأمر ليله ونهاره، قال: قلت يوحى إليه يا أبا جعفر؟ قال: يا أبا جعفر، إنه ليس وحى النبوة، ولكنه يوحى إليه كوحىه إلى مريم بنت عمران، وإلى أم موسى، وإلى النحل، يا ابا الجارود، إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأم موسى والنحل! [٦٩٥]. ٤٣٦ - وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته متى يقوم قائمكم؟ قال: يا أبا الجارود لا تدري كون، فقلت: أهل زمانه؟ فقال: ولن تدرك أهل زمانه، يقوم قائمنا بالحق بعد أياس من الشيعة، يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد، فإذا كان اليوم الرابع تعلق بأستار الكعبة فقال: يارب انصرنى، ودعوته لا تسقط، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم، فيبايعونه، ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل، فيقتل ألفاً وخمسة عشر ألفاً فرخ زنية! ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه إلى الأرض، ثم يخرج الأزرق وزريق لهنهما الله غضين طريين يكلمهما فيجيبانه، فيرتاب عند ذلك المبطلون، فيقولون، يكلم الموتى، فيقتل منهم خمسمائة مراتب في جوف المسجد، ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين، وذلك الحطب عندنا نتوارثه! ويهدم قصر المدينة، ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية شاكين في السلاح، قراء القرآن، فقهاء في الدين، قد قرحوا جباههم وسَمروا ساماتهم، وعمهم النفاق، وكلهم يقولون، يا ابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر عشية الاثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل، ولا يصاب من أصحابه أحد، دماؤهم قربان إلى الله، ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله. قال: فلم أعقل



المعنى، فمكثت قليلاً ثم قلت: جعلت فداك وما يدريه - جعلت فداك - متى يرضى الله عزّ وجلّ؟ قال: يا أبا الجارود، إنّ الله أوحى إلى أم موسى، وهو خير من أم موسى، وأوحى الله إلى النحل، وهو خير من النحل! فعقلت المذهب؟ فقال لي: أعقلت المذهب؟ قلت: نعم. فقال: إنّ القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها، يقتل الناس حتّى لا يرى إلّا دين محمّد صلى الله عليه وآله، يسير بسيرة سليمان بن داود، يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض، فيوحى الله إليه فيعمل بأمر الله. [٦٩٦].

## سوره اسراء

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ». [٦٩٧].

### النص على المهدي في إسرائ النبي

٤٣٧ - روى العياشي بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة، لم يمت حتّى يدرك القائم ويكون من أصحابه. [٦٩٨]. ٤٣٨ - روى هشام الدستوائي نقلاً عن ابن شمر، عن جابر الجعفي، عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أنّه كان يحدث أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام بمكّة عند الحجر، ويقول: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ ليلة أسرى بي، قال: يا محمّد أتحبّ أن ترى أسماء الأئمّة من أهل بيتك؟ قلت: نعم، قال: تقدّم أمامك، فتقدّمت فإذا: عليّ، والحسن، والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، والحسن بن عليّ، والحجّة القائم كأ أنّه كوكب دريّ في وسطهم، فقلت: ياربّ من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الأئمّة... الحديث. [٦٩٩]. ٤٣٩ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا - أكرم عليه منّي. قال عليّ عليه السلام: فقلت، يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال عليه السلام يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى فضل أنبياء المرسلين على الملائكة المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدى لك يا عليّ وللائمّة من بعدك، فإنّ الملائكة لخدّمانا وخدّام محبّينا، يا عليّ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا. يا عليّ لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنّة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربّنا عزّ وجلّ وتسيّحه وتقديسه وتهليله، لأنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ أرواحنا، فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمورنا، فسبحنا لتعلم الملائكة أنّنا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة لتسيّحنا، ونزّهته عن صفاتنا. فلما شاهدوا عظم شأننا، هللنا لتعلم الملائكة أنّ لا إله إلّا الله، وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبّد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلّا الله. فلما شاهدوا كبر محلّنا كبرنا الله لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن يُنال، وأنّه عظيم المحل. فلما شاهدوا ما جعل الله لنا من العزّة والقوّة، قلنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، لتعلم الملائكة أنّ لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فقالت الملائكة: لا حول ولا قوّة إلّا بالله. فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجه لنا من فرض الطاعة، قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة ما يحقّ الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد

لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة (توحيد) الله تعالى وتسيحه وتهليله وتحميده. ثم أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام وأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجدتهم لله عزوجل عبوديةً ولآدم إكراماً وطاعةً لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون. وإنه لما عُرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثني مثني، وأقام مثني مثني، ثم قال: تقدم يا محمد، فقلت: يا جبرئيل أتقدم عليك؟ فقال: نعم، لأن الله تبارك وتعالى اسمه فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضل ملك خاصه، فتقدمت وصليت بهم ولا فخر. فلما انتهينا إلى حُجُب النور، قال لي جبرئيل عليه السلام: تقدم يا محمد، وتخلف عني، فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقتي؟ فقال: يا محمد إن هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله عزوجل لي في هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدى حدود ربي جل جلاله، فزخ بي زخه في النور حيث انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزوجل من ملكوته، فنوديت: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك، تباركت وتعاليت. فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد، وعلى فتوكّل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجب كرامتي، ولشيعتك أوجب ثوابي. فقلت: يارب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد، إن أوصياءك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أمّتي. فقلت: يارب أهؤلاء أوصيائي من بعدى؟ فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني، ولأعلين بهم كلمتي، ولأظهرن الأرض بآخريهم من أعدائي، ولأملكه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح، ولأدللن له الرقاب الصعاب، ولأرقيته في الأسباب، ولأنصرته بجندى، ولأمدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدى، ثم لأديمن ملكه، ولأداو لن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة، والحمد لله رب العالمين، والصلاة على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلّم تسليمًا. [٧٠٠]. [٤٤٠] - روى العلامة الحموي - من علماء العائمة - بسنده عن أبي سلمى راعى إبل رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليله أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» قلت: «والمؤمنون» قال: صدقت يا محمد، من خلفت في أمّتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب. قال: يا محمد، إنني أطلعت على الأرض أطلاعةً فاخترتك منها، فشقت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانية، فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي. يا محمد إنني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من شبح نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى يقطع أو يصير كالشئ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم، يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم، يا رب. فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون، وهو في وسطهم يعني المهدي، كأنه كوكب دري. وقال: يا محمد هؤلاء الحجاج، وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي، إنه الحجية الواجبة لأوليائي، والمتقم من أعدائي. [٧٠١]. [٤٤١] - روى الشيخ الصدوق أعلى الله مكانه بإسناده عن الأصبع بن نباته، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عُرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدره المنتهى، ومن السدره إلى حُجُب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك، فلي فاضع، وإياي فاعبد، وعلي فتوكّل، وبى فتق، فإني قد رضيت بك عبداً وحبياً ورسولاً ونبياً، وبأخيك علي خليفة وباباً، فهو حجتي على عبادي، وإمام لخلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميز حزب الشيطان من حزبي، وبه يقام ديني وتُحفظ حدودي وتنفذ أحكامي، وبك وبه والأئمة من ولده أرحم عبادي وإمامي، وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيرى وتمجيدى، وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا

بي السفلى وكلمتي العليا، وبه أحيى عبادى وبلادى بعلمى، وله (به) أظهر الكنوز والذخائر بمشيئى، وإياه أظهر على الأسرار والضمان يرادنى، وأمدّه بملائكتى لتؤيده على إنفاذ أمرى وإعلان دينى، ذلك ولئى حقاً ومهدى عبادى صدقاً. [٧٠٢]. ٤٤٢ - روى الشيخ المفيد بالإسناد عن علقمة ابن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة، فقال فيما قال فى آخرها: نعم إنه لعهد عهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأمر يملكه اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين، ولقد قال انبى صلى الله عليه وآله: لَمَّا عُرِجَ بى إِلَى السَّمَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرَضِ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدُهُ بَعْلَى وَنَصْرُهُ بَعْلَى، وَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا، فَقُلْتُ: يَا رَبَّ أَنْوَارٍ مِّنْ هَذِهِ؟ فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذِهِ الْأَنْوَارُ الْأَتْمَةُ مِنْ ذَرِّيَتِكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَسْمِيهِمْ لى؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدى، تَقْضَى دِينى وَتَنْجِزُ عِدَائى، وَبَعْدَكَ ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَبَعْدَ الْحُسَيْنِ ابْنُ عَلِىِّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَبَعْدَ عَلِىِّ بْنِ مُحَمَّدٍ يَدْعَى الْبَاقِرَ، وَبَعْدَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ يَدْعَى بِالصَّادِقِ، وَبَعْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى يَدْعَى بِالْكَاطِمِ، وَبَعْدَ مُوسَى ابْنِ عَلِىِّ يَدْعَى بِالرِّضَا، وَبَعْدَ عَلِىِّ بْنِ مُحَمَّدٍ يَدْعَى بِالزُّكَى، وَبَعْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىِّ يَدْعَى بِالنَّقِىِّ، وَبَعْدَ ابْنِ الْحَسَنِ يَدْعَى بِالْأَمِينِ، وَالْقَائِمِ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ سَمِىِّ وَأَشْبَهَ النَّاسِ بى، يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِّتُ جَوْرًا وَظُلْمًا. [٧٠٣]. ٤٤٣ - روى العياشى بإسناده عن أبى ثابت مولى أبى ذر، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِى بى إِلَى السَّمَاءِ، نَظَرْتُ فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْعَرْشِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدِيهِ بَعْلَى وَنَصْرُهُ بَعْلَى، رَأَيْتُ أَنْوَارَ عَلِىِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَأَنْوَارَ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِىِّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِىَّ بْنَ مُوسَى، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِىِّ، وَعَلِىَّ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِىِّ، وَرَأَيْتُ نُورَ الْحَيَّةِ يَتَلَأَلُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دَرَى. فَقُلْتُ: يَا رَبَّ مِنْ هَذَا وَمِنْ هَؤُلَاءِ؟ فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا نُورُ عَلِىِّ وَفَاطِمَةَ، وَهَذَا نُورُ سَبْطَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَهَذِهِ أَنْوَارُ الْأَتْمَةِ بَعْدَكَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، مَطْهُرُونَ مَعْصُومُونَ، وَهَذَا الْحَبَّةُ الَّتِى يَمْلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا. [٧٠٤]. الآية الثانية قوله تعالى: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا - فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا - ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا - إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا». [٧٠٥].

### العباد المبعوثون فى زمان المهدي فى الكرة

٤٤٤ - العياشى بإسناده عن حمزان، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: كان يقول: «بعثنا عليكم عباداً لنا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ» ثم قال: هو القائم وأصحابه أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ. [٧٠٦]. ٤٤٥ - أبو جعفر محمد بن جعفر الطبرى، فى مسند فاطمة عليها السلام، قال: روى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودى، بإسناده عن علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازى، قال: خرجت فى بعض السنين حاجاً، إذ دخلت المدينة وأقمت بها أياماً أسأل واستبحت عن صاحب الزمان عليه السلام، فما عرفت له خبراً ولا وقعت لى عليه عين، فاغتمت غمّاً شديداً وخشيت أن يفوتنى ما أمّلت من طلب صاحب الزمان عليه السلام، فخرجت حتى أتيت مكة، ففضيت حجتي وأقمت بها أسبوعاً، كل ذلك أطلب، فبينما أنا أفكر إذ انكشف لى باب الكعبة، فإذا أنا بانسان كأنه غصن بان مئزر ببرد ممتشح بأخرى، قد كشف عطف برده على عاتقه، فارتاح قلبى وبادرت لقصده، فانثنى على وقال: من اين الرجل؟ قلت: من العراق، قال: من أى العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال: أتعرف ابن الخصيب؟ قلت: نعم، قال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته وأكثر تبثله وأغزر دمعته، قال: فأين المهزيار؟ قلت: أنا هو، قال: حياك الله بالسلام أبا الحسن، ثم صافحنى وعانقنى وقال: يا أبا الحسن، ما فعلت العلامة التى بينك وبين الماضى أبى محمد نصر الله وجهه؟ قلت: معى، وأدخلت يدى إلى جيبى وأخرجت خاتماً عليه محمد وعلى، فلما قرأه استعبر حتى بل طمره الذى كان على يده، وقال: يرحمك الله أبا محمد إنك زين الأئمة شرفك الله بالإمامة وتوجك بتاج العلم والمعرفة، فإنما اليكم صائرون، ثم صافحنى وعانقنى، ثم قال: ما الذى تريد يا أبا الحسن؟ قلت: الإمام المحجوب عن العالم. قال: وما هو محجوب عنكم، ولكن حجه

سوء أعمالكم، قم صر إلى رحلك وكن على أهبة من لقاءه، فإذا انحطت الجوزاء وأزهرت نجوم السماء، فهذا أنا لك بين الركن والصفاء، فطابت نفسي وتيقنت أن الله فضّلني. فما زلت أرقب الوقت حتى حان، وخرجت إلى مطيتي واستويت على ظهرها، فإذا أنا بصاحبي ينادي: إلى يا أبا الحسن، فخرجت فلحقت به، فحيتاني بالسلام وقال: سر بنا يا أخ، فما زال يهبط وادياً ويرقى في ذروة جبل، إلى أن علقنا على الطائف، فقال: يا أبا الحسن، انزل بنا نصلي باقى صلاة الليل، فنزل فصلّى بنا الفجر ركعتين، قلت: فالركعتين الاوليين؟ قال: هما من صلاة الليل ووتر فيهما والقنوت، وكلّ صلاة جائزة، وقال: سر بنا يا أخ. فلم يزل يهبط وادياً ويرقى ذروة جبل، حتى أشرفنا على وادٍ عظيم مثل الكافور، فامد عيني، فإذا بيت من الشعر يتوقّد نوراً. قال: المح هل ترى شيئاً؟ قلت: أرى بيتاً من الشعر. فقال: الأمل والحظ في الوادي، واتبعت الأثر حتى إذا صرنا بوسط الوادي نزل عن راحلته وخلّاهما ونزلت من مطيتي وقال لي دعهما، قلت: فإن تاهت؟ فقال: إن هذا واد لا يدخله إلّا مؤمن، ولا يخرج منه إلّا مؤمن، ثم سبقني ودخل الخبا، وخرج إلى مسرعاً وقال: أبشر فقد أذن لك بالدخول. فدخلت، فإذا البيت يسطع من جانبه النور، فسلمت عليه بالامامة. فقال: يا أبا الحسن كنا نتوقّعك ليلاً ونهاراً، فما الذي أبطأ بك علينا؟ قلت: يا سيدي لم أجد من يدلني إلى الآن. قال لي: لم تجد أحداً يدلّك، ثم نكت باصبعه في الأرض ثم قال: لا ولكنكم كثرت الأموال، وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين، وقطعتم الرحم الذي بينكم، فأى عذر لكم الآن. قلت: التوبة التوبة، الإقالة الإقالة. ثم قال: يا ابن المهزيار، لولا استغفار بعضكم لبعض، لهلك من عليها إلّا خواص الشيعة التي تشبه أقوالهم أفعالهم، ثم قال: يا ابن المهزيار: وميد يده، ألا أنبتك بالخبر، إنه إذا قعد الصبي وتحرك المغربي وسار العماني وبويح السفيناني، يؤذن لولي الله، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً سواء، فأجى إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحج بالناس حجة الإسلام، وأجى إلى يثرب، فأهدم الحجرة وأخرج من بها وهما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع، وأمر بخشبتين يُصلبان عليهما فتورق من تحتهما، فيفتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى، فينادى مناد من السماء، يا سماء أبيدي ويا أرض خُذي، فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلّا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان. قلت: يا سيدي، ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكزة الكزة، الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَزَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجْعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا». [٧٠٧]

٤٤٦ - روى علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره قوله تعالى: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ» أي أعلمناهم، ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل، وخاطب أمة محمد صلى الله عليه وآله «لَتَنفَسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» يعني فلاناً وفلاناً وأصحابهما ونقضهم العهد «ولتعلن علواً كبيراً» يعني ما ادّعه من الخلافة «فإذا جاء وعد أوليها» يعني يوم الجمل «بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد» يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه «فجاسوا خلال الديار» أي طلبوكم وقتلوكم «وكان وعداً مفعولاً» يعني يتم ويكون «ثم رددنا لكم الكزة عليهم» يعني لبني أمية على آل محمد «وأمددناكم بأموالٍ وبين وجعلناكم أكثر نفيراً» من الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه وسبوا نساء آل محمد «إن أحسبتم أحسبتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها إذا جاء وعد الآخرة» يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه «ليسؤوا وجوهكم» يعني تسود وجوهكم «وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة» يعني رسول الله وأصحابه «وليتبروا ما علوا تتبراً» أي يعلو عليكم فيقتلوكم، ثم عطف على آل محمد عليه وعليهم السلام فقال: «عسى ربكم أن يرحمكم» أي ينصركم على عدوكم، ثم خاطب بني أمية فقال: «وإن عديتم عدنا» يعني إن عدتم بالسفيناني، عدنا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليه. [٧٠٨]

٤٤٧ - العياشي: بإسناده عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جوانحي علماً جماً، فسلوني قبل أن تبقر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها، ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرز فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكتنّها، ولا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قُلتم مات أو هلك، وأتى واد سلك، فعندها توقّعوا الفرج، وهو تأويل الآية: «ثم رددنا لكم الكزة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبين وجعلناكم أكثر نفيراً». والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصيبله ألف ذكر، آمنين من كل بدعة وآفة والتزليل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد اضمحلت عنهم

الآيات والشبهات. [٧٠٩].

### سلمان من أنصار المهدي في الكوفة

٤٤٨ - روى الطبري بإسناده من طريق العامة عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً - إلى أن ذكر أسماء النقباء الإثني عشر - فقال: ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله. ثم قال: يا سلمان إنك مدركه، ومن كان مثلك ومن تولاه هذه المعرفة، فشكرت الله وقلت: وإني مؤجل إلى عهده؟ فقرأ قوله تعالى: «فإذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم ردنا لكم الكفرة عليهم وأمددناكم بأموالٍ وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً». قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي، وقلت: يا رسول الله أبعهد منك؟ فقال: أي والله الذي أرسلني بالحق، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو منا ومعنا ومضام فينا، أي والله وليحضرن إبليس له وجنوده، وكل من مُحض الإيمان محضاً، ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ له بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً، وذلك تأويل هذه الآية: «وتريد أن نؤمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين - ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون». [٧١٠] قال: فقامت من بين يديه وما أبالي لقيت الموت أو لقيني. [٧١١]. ٤٤٩ - روى القمي في قوله تعالى: «إن أحسبتم أحسبتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة» يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه. [٧١٢]. ٤٥٠ - علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام، قال: «عسى ربكم أن يرحمكم» أي ينصركم على عدوكم، ثم خاطب بني أمية، فقال: «وإن عديتم عودنا» يعني عدتم (بالسفياني)، عدنا بالقائم من آل محمد عليه السلام: «وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً» أي حبساً يحصرون فيها. [٧١٣]. الآية الثالثة قوله تعالى: «وكل إنسان أزمانه طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً». [٧١٤]. ٤٥١ - وروى الصدوق بالإسناد عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خبير مطوق بلا جيب، مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحري، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول: سيدي، غيبتك نفت رقادي، وضيق علي مهادي، وأسرت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا، إلما مثل لعيني عن غواير أعمها وأظعها، و بواق أشدها وأنكرها، ونوايب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك. قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننا أنه سمة لمكروهه قارعه أو حلت به من الدهر بائقة. فقلنا: لا أبكي الله - يا بن خير الوري - عيني. من أي حادثة تستنزف دمعتك، وتستمطر عيونك؟ وأي حلة حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد منها خوفه، وقال: ويلكم إنني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم؛ وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خص الله تقدس اسمه به محمداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيته وإبطاء وطول عمره، وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان، وتولم الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربة الإسلام من أعناقهم، التي قال الله تقدس ذكره: «وكل إنسان أزمانه طائرته في عنقه» [٧١٥] يعني الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت على الاحزان. فقلنا: يا بن رسول الله، كرمنا وشرّفنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك. قال: إن الله تبارك وتعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل: قدر مولده تقدير مولد موسي عليه السلام، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسي عليه السلام، وقدر إبطاء تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح، أعني الخضر دليلاً على عمره. فقلت: اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذا المعاني. قال: أما مولد موسى، فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر باحضار الكهنة،

فدّلوه على نسبه، وأنّه يكون من بنى اسرائيل، ولم يزل يأمر اصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بنى اسرائيل حتى قتل في طلبه تيفاً وعشرين ألف مولود، وتعدّر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى آياه. كذلك بنو أمية وبنو العباس، لما وقفوا على أنّ زوال ملكهم والأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام، ويأبى الله أن يكشف أمره لواحدٍ من الظلمة إلى أن يتم نوره ولو كره المشركون. وأمّا غيبة عيسعليه السلام، فإنّ اليهود والنصارى اتفقت على أنّه قُتل، وكذبهم الله عزّوجلّ بقوله: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» [٧١٦] كذلك غيبة القائم عليه السلام فإنّ الأمة تُنكرها لطولها، فمن قائل بغير هدى بأنّه لم يولد، وقائل يقول: إنّهُ وُلد ومات، وقائل يكفر بقوله أنّ حادي عشرنا كان عقيماً، وقائل يمرق بقوله: إنّهُ يتعدّى إلى ثالث عشر فصاعداً، وقائل يعصى الله عزّوجلّ بقوله: إنّ روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره. وأمّا إبطاء نوح عليه السلام فإنّه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء، بعث الله عزّوجلّ جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال: يا نبيّ الله، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي، ولست أبيدهم بصاعقه من الصواعق إلّا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فأنتي مُثيبك عليه، واغرس هذا النوى، فإنّ لك في نباتها وبلوغها وادراكها إذا أثمرت الفرج والخلص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين. فلما نبتت الأشجار وتأزّرت وتسوّقت وتغصّنت وأثمرت، وزها الثمر عليها بعد زمن طويل، استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجّة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتدّ منهم ثلاث مائة رجل، وقالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقّاً، لما وقع في وعد ربه خُلف. ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة أن يغرسها تارةً بعد أخرى، إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منهم طائفة، إلى أن عاد إلى تيف وسبعين رجلاً. فأوحى الله عزّوجلّ عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرّح الحق عن محضه، وصفى الأمر للإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة. فلو أنّي أهلكت الكفار، وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدّقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك، بأن استخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم، وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم. وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا، وخبث طينتهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلو أنّهم تسنّموا منّي من المملك الذي أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم، لشقوا روائح صفاته، ولاستحكمت سرائر نفاقهم، وتأبّد حبال ضلالة قلوبهم، وكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلّاً: «فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا». [٧١٧]. قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام تمتدّ أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، وليصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة، من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام. قال المفضل: فقلت: يا بن رسول الله، إنّ النواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ. قال: لا يهدى الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمن في الأمة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشكّ من صدورها في عهد أحدٍ من هؤلاء وفي عهد عليّ عليه السلام، مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم، ثمّ تلا الصادق عليه السلام: «حتى إذا استيأس الرُّسل وظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا». [٧١٨]. وأمّا العبد الصالح الخضر عليه السلام: فإنّ الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له، ولا لكتاب ينزله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له. بلى، إنّ الله تبارك وتعالى لمّا كان في سابق علمه أن يُقدّر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوّجب ذلك، إلّا لعلمه الاستدلال به على عمر القائم عليه

السلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة. [٧١٩]. الآية الرابعة قوله تعالى «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً». [٧٢٠].

### المهدي هو ولي دم الحسين المظلوم

٤٥٢ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات، بإسناده عن محمد بن سنان، عن رجل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً». قال: ذلك قائم آل بيت محمد صلى الله عليه وآله، يخرج فيقتل بدم الحسين عليه السلام، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً، وقوله: «فلا يسرف في القتل» أي لم يكن ليصنع شيئاً فيكون مسرفاً، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يقتل واللّه ذراري قتله الحسين عليه السلام لفعال آبائهم. [٧٢١]. ٤٥٣ - الشيخ الصدوق، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام قتل ذراري قتله الحسين عليه السلام بفعال آبائهم، فقال عليه السلام: هو كذلك، فقلت: فقول الله عز وجل: «ولا تزروا وزارةً وزراً أخرى» [٧٢٢] فما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتله الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب، لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، فإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم. قال: فقلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبه، فيقطع أيديهم لأنهم سرق بيت الله عز وجل. [٧٢٣]. ٤٥٤ - العياشي، بإسناده عن سلام بن المستنير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً» قال: هو الحسين بن علي عليهما السلام، قتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم عليه السلام منّا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام، فيقتل حتى يقال قد اسرف في القتل، قال: المقتول الحسين عليه السلام، ووليه القائم عليه السلام والاسراف في القتل أن يقتل غير قاتليه: «إنه كان منصوراً» فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر رجل من آل الرسول صلى الله عليه وآله، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. [٧٢٤]. ٤٥٥ - وعنه، بإسناده عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله زعم ولد الحسن عليه السلام أن القائم منهم وأنها أصحاب الأمر، وزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك، فقال، رحم الله عمي الحسن عليه السلام، لقد غمد أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين عليه السلام، وأسلمها إلى معاوية، ومحمد بن علي سبعين ألف سيف قاتله، ولو خطر عليهم خطر، ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعاً، وخرج الحسين صلوات الله فعرض نفسه على الله في سبعين رجلاً، من أحق بدمه منّا، نحن والله أصحاب الأمر، وفينا القائم عليه السلام، ومنّا السفاح والمنصور، وقد قال الله: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» نحن أولياء الحسين بن علي عليهما السلام وعلى دينه. [٧٢٥]. ٤٥٦ - شرف الدين النجفي، قال: روى بعض الثقات بإسناده عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» قال: نزلت في الحسين عليه السلام، ولو قتل وليه أهل الأرض به ما كان مسرفاً، ووليه القائم عليه السلام. [٧٢٦]. ٤٥٧ - روى فرات الكوفي عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» قال: الحسين: «فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً» قال: سمى الله المهدي المنصور كما سمى أحمد محمداً، وكما سمى عيسى المسيح عليه السلام. [٧٢٧]. ٤٥٨ - وروى الطوسي بإسناده عن الفضيل بن الزبير، قال: سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين عليه السلام، وهو المظلوم الذي قال الله تعالى: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» قال: وليه رجل من ذريته من عقبه، ثم قرأ «وجعلنا كلمه باقية في عقبه». [٧٢٨]. ٧٢٩. الآية الخامسة قوله تعالى: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه يمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا

يُظَلَمُونَ فِتْيَانًا». [٧٣٠]. ٤٥٩ - الكليني، بإسناده عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم» فقال: يا فضيل اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعدًا في عسكره، لا بل بمنزلة من كان قاعدًا تحت لوائه. قال: رواه بعض أصحابنا: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله. [٧٣١]. ٤٦٠ - الكليني، بإسناده عن عمرو بن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرف العلامة، فإذا عرفت، لم يضرك تقدم هذا الأمر أم تأخر، إن الله تعالى يقول: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» فمن عرف إمامه، كان كمن كان في فسطاط المنتظر. [٧٣٢]. ٤٦١ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال: إمامهم الذي بين أظهرهم، وهو قائم أهل زمانه. ٤٦٢ - الكليني، بإسناده عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك، فإنك إذا عرفته، لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر. [٧٣٣]. ٤٦٣ - الكليني، بإسناده عن اسماعيل بن محمد الخزازي، قال: سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع فقال: أتراني أدرك القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا بصير لست تعرف إمامك؟ فقال: بلى والله، وأنت هو، فتناول يده وقال: والله ما تبالي يا أبا بصير أن لا تكون مُحْتَبًا بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلام. [٧٣٤]. ٤٦٤ - الكليني، بإسناده عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام، مات ميتة جاهليته، ومن مات وهو عارف لإمامه، لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن مات وهو عارف لإمامه، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه. [٧٣٥]. ٤٦٥ - وروى النعماني بإسناده عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وفيه: اعرف إمامك وفي آخره: كان في فسطاط القائم عليه السلام. [٧٣٦]. الآية السادسة قوله تعالى: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا». [٧٣٧]. ٤٦٦ - محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل. [٧٣٨]. ٤٦٧ - وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ - إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام، «ولتعلمن نبأه بعد حين» [٧٣٩] قال: عند خروج القائم عليه السلام. وفي قوله عز وجل «ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه». [٧٤٠]. قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به، حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم. وأما قوله تعالى: «ولولا كلمة الفصل لفضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم». [٧٤١]. قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره، ما أبقى القائم منهم واحداً. وفي قوله عز وجل: «والذين يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ». [٧٤٢]. قال: بخروج القائم، وقوله عز وجل: «والله ربنا ما كنا مشركين». [٧٤٣]. قال: يعنون بولاية علي عليه السلام. وقوله عز وجل: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل. [٧٤٤]. بيان للمجلسي: قوله تعالى: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ» أي على القرآن، أو على تبليغ الوحي. قوله تعالى: «وما أنا من المتكلمين» أي من المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي، فأنتحل النبوة وأتقول القرآن وعلى تفسيره، فأقول في أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يوح إلي: «إن هو» أي القرآن، وعلى ما فسره عليه السلام: أمير المؤمنين عليه السلام، أو ما نزل من القرآن فيه صلوات الله عليه «إلا ذكر» أي مذكر وموعظة «للعالمين» أي للثقلين «ولتعلمن نبأه» أي نأ القرآن، وهو ما فيه من الوعد والوعيد، أو صدقه أو نأ الرسول صلى الله عليه وآله وصدقه فيما أتى به، وعلى تفسيره عليه السلام: نأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصدقه وعلو شأنه، أو نأ القرآن وصدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام وجلاله شأنه «بعد حين» أي بعد الموت أو يوم القيامة، أو عند ظهور الإسلام، وعلى تفسيره عليه السلام عند خروج القائم صلوات الله عليه. قوله تعالى: «ولولا كلمته الفصل» قال البيضاوي: القضاء السابق بتأجيل الجزاء، أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة «لفضى بينهم» بين الكافرين والمؤمنين أو المشركين وشركائهم. قوله عليه السلام: لولا ما تقدم فيهم، أي بآنه سيجزيهم يوم القيامة، أو يولد منهم أولاد مؤمنون، لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين. ويحتمل أن يكون ما أبقى القائم عليه السلام بياناً لما تقدم فيهم، أي لولا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم، لأهلكهم الله وعدبهم قبل ذلك ولم يمهلهم، ولكن لا يخلو من بعد. قوله



عليه السلام: بخروج القائم عليه السلام، اعلم أن أكثر الآيات الواردة في القيامة الكبرى دالةً بباطنها على الرجعة الصغرى، ولما كان في زمن القائم عليه السلام يردّ بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويُجازون ببعض أعمالهم، فلذلك سمى بيوم الدين، وقد يُطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أياماً كثيرة، ويحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم. قوله عليه السلام: ذهبت دولة الباطل، فعلى تفسيره التعبير بصيغة الماضي لتأكيد وقوعه وبيان أنه لا ريب فيه، فكأنه قد وقع. [٧٤٥].

## سورة كهف

### إشارة

الآية الأولى قوله تعالى: «أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا». [٧٤٦]. ٤٦٨ - روى الحافظ السيوطي في تفسيره قال: وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أصحاب الكهف أعوان المهدي. [٧٤٧]. ٤٦٩ - روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عليّ البغداديّ قدم إلينا واسطاً، بإسناده عن عبد الرزاق بن همام الصنعانيّ، حدّثنا معمر، عن أبان، عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من بهندف، فقال لي: يا أنس ابسطه فبسطته ثم قال: ادع العشرة، فدعوتهم، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا عليّاً فواجه طويلاً، ثم رجع عليّ فجلس على البساط ثم قال: يا ريح احملينا، فحملتنا الريح، قال: فإذا البساط يدفّ بنا دفّاً، ثم قال: يا ريح ضعينا، ثم قال: تدرّون في أيّ مكان أنتم؟ قلنا: لا قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم، قال: فقمننا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم فلم يردّوا علينا، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء! قال: فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال: فقلت: ما بهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا؟ فقال لهم عليّ عليه السلام: ما بالكم لم تردّوا على إخواني؟ فقالوا: إننا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلّا نبياً أو وصياً. ثم قال: يا ريح احملينا، فحملتنا تدفّ دفّاً، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتهم فإذا نحن بالحرّة، قال: فقال عليّ: ندرك النبيّ صلى الله عليه وآله في آخر ركعة، فطوينا وأتينا وإذا النبيّ صلى الله عليه وآله يقرأ في آخر ركعة: «أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا». [٧٤٨]. الآية الثانية قوله تعالى: «إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ». [٧٤٩]. ٤٧٠ - ذكر الثعلبيّ في تفسيره في قوله تعالى: «إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ» قال: وأخذوا مضاجعهم فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام، يقال أن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عزّ وجلّ له، ثم يرجعون إلى رقدتهم، فلا يقومون إلى يوم القيامة. [٧٥٠]. الآية الثالثة قوله تعالى: «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا». [٧٥١]. ٤٧١ - روى عن الباقر عليه السلام، قال: يملك القائم ثلاثمائة سنة، ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فيفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتّى لا يبقى إلّا دين محمد، ويسير بسيرة سليمان بن داود... الحديث. [٧٥٢]. الآية الرابعة قوله تعالى: «وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا مِنْهُمْ أَحَدًا». [٧٥٣].

### دلالة الآية على الرجعة في زمن المهدي

٤٧٢ - روى النعمانيّ بإسناده عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول (في حديث طويل له عن انواع آيات القرآن روى فيه الامام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيها): قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما الردّ على من أنكر الرجعة، فقول الله عزّ وجلّ: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ» [٧٥٤] أي إلى الدنيا، وأمّا معنى حشر الآخرة، فقله عزّ وجلّ: «وَحَشَرْنَا مِنْهُمْ أَحَدًا» وقوله تعالى: «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَتُّهُمْ لَإِيْرَجِعُونَ» [٧٥٥] في الرجعة، فأما في القيامة فإنهم يرجعون. ومثل قوله تعالى: «وَإِذْ

أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» [٧٥٦] وهذا لا يكون إلا في الرجعة. ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم، فقال سبحانه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» [٧٥٧] وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا. ومثل قوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» [٧٥٨] وقوله سبحانه: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ» [٧٥٩] أي رجعة الدنيا. ومثل قوله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» [٧٦٠] وقوله عز وجل: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» [٧٦١] فردَّهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا. [٧٦٢]. ٤٧٣ - روى القمّي بإسناده عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما يقول الناس في هذه الآية: «ويوم نحشر من كل أمة فوجاً»؟ [٧٦٣] قلت: إنها في القيامة. قال: ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أي نحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويَدْعُ الْبَاقِينَ، إنما آية القيامة قوله: «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا». [٧٦٤]. الآية الخامسة قوله تعالى: «فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمةً من عندنا وعلمناه من لدنا علماً». [٧٦٥].

### شبه غيبة المهدي بغيبة الخضر

٤٧٤ - روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبد الله بن فضل الهاشمي، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مُبْطِل، فقلت: ولم تجعل فداك؟ قال: لأمر لم يؤدّن لنا في كشفه لكم. قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حُجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما آتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما. يا ابن الفضل، إن هذا الأمر أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم، صدّقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف. [٧٦٦]. الآية السادسة قوله تعالى: «ويستلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً». [٧٦٧].

### ان المهدي مثل ذي القرنين يظهر بعد غيبة

٤٧٥ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله الله عز وجل حجراً على عباده، فدعا قومه إلى الله وأمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتى قيل، مات أو هلك بأيّ واد سلك؟ ثم ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وإنّ الله عز وجل مكن لذي القرنين في الأرض، وجعل له من كل شيء سبباً، وبلغ المغرب والمشرق، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجرى سنته في القائم من ولدي، فيبلغه شرق الأرض وغربها، حتى لا يبقى منهلاً ولا موضعاً ولا جبل وطئه ذو القرنين إلا وطئه، ويظهر الله عز وجل له كنوز الأرض ومعادنها، وينصره بالرعب، فيملاً الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. [٧٦٨]. ٤٧٦ - روى عن الباقر عليه السلام رسالة: إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً ناصح الله سبحانه، فناصره له السحاب، وطويت له الأرض وبسط له في النور، فكان يُبصر بالليل كما يبصر بالنهار، وإنّ أئمة الحق كلهم قد سخر الله تعالى لهم السحاب، وكان يحملهم إلى المشرق والمغرب لصالح المسلمين، ولإصلاح ذات البين، وعلى هذا حال المهدي عليه السلام، ولذلك يسمّى: (صاحب المرثى والمسمع) فله نور يرى به الأشياء من بعيد كما يرى من قريب، ويسمع من بعيد كما يسمع من قريب، وإنّه يسبح في الدنيا كلها على السحاب مرّة، وعلى الريح أخرى، وتطوى له الأرض مرّة، فيدفع البلايا عن العباد والبلاد شرقاً وغرباً. [٧٦٩]. الآية السابعة قوله تعالى: «قال هذا رحمة من ربّي فإذا

جاء وَعَدُّ رَبِّي جَعَلَهُ ذَكَاءً وَ كَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا». [٧٧٠]. [٧٧٠]. ٤٧٧ - روى العياشي بإسناده عن المفضل، قال: وسألته عن قوله: «إِذَا جَاء وَعَدُّ رَبِّي جَعَلَهُ ذَكَاءً» قال الإمام الصادق عليه السلام: رفع التقيّة عند الكشف، فينتقم من أعداء الله. [٧٧١].

## سوره مريم

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا». [٧٧٢].

### دلالة الآية على إمامة الحجة وهو صبي

٤٧٨ - روى الصفار؛ بإسناده عن علي بن أسباط، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج عليّ، فأحدت النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فخرّ ساجداً وقال: إِنَّ اللَّهَ إِحْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا إِحْتَجَّ فِي النَّبُوَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» وَقَالَ اللَّهُ: «حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً» [٧٧٣] فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحُكْمَ وَهُوَ صَبِيٌّ، وَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً. [٧٧٤]. ٤٧٩ - روى العياشي بإسناده عن علي بن أسباط، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْحِدَاثَةِ، قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي» [٧٧٥]، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ اتَّبَعَهُ إِلَّا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَمَضَى أَبِي وَأَنَا ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ، فَمَا عَسَى أَنْ يَقُولُوا، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ» إِلَى قَوْلِهِ: «وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». [٧٧٦] [٧٧٧]. ٤٨٠ - روى العياشي أيضاً بإسناده عن علي بن أسباط، قال: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَأَنَا أُرِيدُ مِصْرَ، فَدَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ خُمَاسِيٌّ، فَجَعَلَتْ أَتَمَلُّهُ لِأَصْفِهِ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ فِي الْإِمَامَةِ كَمَا أَخَذَ فِي النَّبُوَّةِ، فَقَالَ سَبْحَانَكَ عَنْ يَوْسُفَ: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا» [٧٧٨] وَقَالَ عَنْ يَحْيَى: «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا». [٧٧٩]. ٤٨١ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن صفوان، قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام، فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهب الله لك، فقرّ عيوننا فلا- أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه. فقلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ! قَالَ: وَمَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ، قَدْ قَامَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحُجَّةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ. [٧٨٠]. ٤٨٢ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال أبو بصير: دخلت إليه ومعى غلام خماسي لم يبلغ، فقال: كيف أتم إذا احتج عليكم بمثل سنّه [٧٨١]. ٤٨٣ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن علي بن مهزيار، عن ابن بزيع، قال: سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم، وأقل من خمس سنين. [٧٨٢]. الآية الثانية قوله تعالى: «كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا» - قال إني عبد الله آتاني الكتاب. [٧٨٣].

### ذكر من شاهد القائم ورآه وكلمه وهو طفل

٤٨٤ - روى الصدوق؛ بإسناده عن الحسن بن المنذر، عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة، وُلِدَ الْبَارِحَةُ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْرٌ بِكُتْمَانِهِ، قُلْتُ: وَمَا اسْمُهُ؟ قَالَ: سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ وَكُنِيَ بِأَبِي جَعْفَرَ. [٧٨٤]. ٤٨٥ - روى الصدوق؛ بإسناده عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن السياري قال: حدّثني نسيم ومارية قالتا: إنّه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمّه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه إلى السماء، ثمّ عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجّة الله داحضة، لو أذن لنا في الكلام لزال الشكّ. قال إبراهيم بن محمد بن عبد الله:

وحدّثني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلتُ عليه بعد مولده بليلاً، فعضتُ عنده فقال لي: يرحمك الله، قالت نسيم: ففرحت بذلك، فقال لي عليه السلام: ألا أُبشرك في العطاس؟ فقلت: بلى يا مولاي، فقال: هو أمانٌ من الموت ثلاثة أيام. [٧٨٥]. ٤٨٦ - وروى الصدوق؛ بإسناده عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمد بن عثمان العمريّ قدس الله روحه يقول: لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نورٌ من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لرَبِّه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ». [٧٨٦]. قال: وكان مولده يوم الجمعة. [٧٨٧]. ٤٨٧ - وروى الصدوق؛ بإسناده عن يعقوب بن منقوش، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام وهو جالس على دُكَّان في الدار وعن يمينه بيت وعليه سترٌ مُسَبَّل، فقلت له: ياسيدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر، فرفعتُه فخرج إلينا غلامٌ حُماسيٌّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درى المُقلتين، شثن الكفَّين، معطوف الركبتين، في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام، ثم قال لي: هذا هو صاحبكم، ثم وثب فقال له: يابُتني أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: ياعقوب أنظر إلى من في البيت؟ فدخلت فمارأيت أحداً. [٧٨٨]. ٤٨٨ - وروى بالإسناد عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القميّ، قال: لما وُلد الخلف الصالح عليه السلام، ورد عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: «وُلد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، فإننا لم نُظهر عليه إلّا الأقرب لقربته، والولّي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به، والسلام». [٧٨٩]. ٤٨٩ - وروى بالإسناد عن أبي الفضل الحسن بن الحسين العلويّ، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بُسرٍ من رأى فهنأته بولادة ابنه القائم عليه السلام. [٧٩٠]. ٤٩٠ - روى الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ الصدوق قدس سره بإسناده عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القميّ، قال: كنت امرءاً لهجاً بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كليفاً باستظهار ما يصح لي من حقائقها، مُغرماً بحفظ مشتبهها ومغلقها، شحيحاً على ما أظفر به من مُعضلاتها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الإماميّة، راغباً عن الأمن والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم، معيياً للفرق ذوى الخلاف، كاشفاً عن مثالب أئمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم، إلى أن بُليت بأشدّ النواصب منازعة، وأطولهم مخاصمة، وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً. فقال ذات يوم - وأنا أناظره -: تبا لك ولأصحابك ياسعد، إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالظن عليهما، وتجحدون من رسول الله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أنّ رسول الله ما أخرج مع نفسه إلى الغار إلّا علماً منه أنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلد لأمر التأويل والمُلقي إليه أزمة الأُمّة، وعليه المعول في شعب الصدع، ولمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما أسفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الإستتار والتواري، أن يروم الهارب من الشّرّ مساعدةً إلى مكان يستخفي فيه، ولما رأينا انبّي متوجهاً إلى الانحجار، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد، استبان لنا قصد رسول الله بأبي بكر للغار للعلّة التي شرحناها، وإنّما أبات عليّاً على فراشه لما لم يكن يكثر به، ولم يحفل به لاستثقاله! ولعلمه بأنّه إن قُتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها. قال سعد: فأوردت عليه أجوبه شتى، فما زال يعقب كلّ واحدٍ منها بالنقض والردّ عليّ، ثم قال: ياسعد ودونكها أخرى بمثلها تخطم أنوف الروافض!! أأستم ترعمون أنّ الصديق المبرّأ من دنس الشكوك، والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يُسرّان النفاق، واستدلتم بليّة العقبة، أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عنّي خوفاً من الإلزام، وحذراً من أنّي إن أقررت له بطوعهما للإسلام، إحتجّ بأنّ بدء النفاق ونشأه في القلب لا يكون إلّا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه، نحو قول الله تعالى: «فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كُنّا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا» [٧٩١]، وإن قلت: أسلما كرهاً، كان يقصدني بالظن، إذ لم تكن

ثمّة سيفوف منتضاه كانت تريهما البأس. قال سعد: فصدرت عنه مزوراً قد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطع كبدي من الكرب، وكنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسأل عنها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام، فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المنازل، فلما تصافحنا قال: بخير لحاقتك بي، قلت: الشوق ثم العادة في الأسولة. قال: قد تكافينا على هذه الخطّة الواحدة، فقد برح بي القرم (شدة الشوق) إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل فدونهاها الصحبة المباركة فأنها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه، ولا تغني غرائب، وهو إمامنا. فوردنا «سرّ من رأى» فانتبهنا منها إلى باب سيّدنا، فاستأذنا، فخرج علينا الإذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم، على كلّ صرة منها ختم صاحبها. قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا أبي محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلّا ببدر قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذ الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، ويده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئاً قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا يصدّه عن كتابه ما أراد. فسلمنا عليه فأطّف في الجواب وأوماً إلينا في الجلوس، فلما فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال له: يا بني فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك. فقال: يا مولاي، أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها؟ فقال مولاي: يا ابن إسحاق، استخرج ما في الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام منها. فأول صيرة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام: «هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم، يشتمل على إثنتين وستين ديناراً، فيها من ثمن حُجيرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجر الحوانيت ثلاثة دنانير». فقال مولانا: صدقت يا بني، ذلّ الرجل على الحرام منها. فقال عليه السلام: «قتش عن دينار رازي السكّة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحته نقشه، وقراضة آلمية وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أن صاحب هذه الصرة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائكك من جيرانه من الغزل منياً وربع منّ، فأنت على ذلك مدّة، وفي انتهائها قيض لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك مناً ونصف من غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه، واتخذ من ذلك ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه، فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة. ثمّ أخرج صرة أخرى، فقال الغلام: «هذه لفلان بن فلان، من محلّة كذا بقم تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها» قال: وكيف ذاك؟ قال: «لأنّها من ثمن حنطه حافّ صاحبها على أكاره في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيّل واف، وكان ما خصّ الأكار بكيّل بخس». فقال مولانا: صدقت يا بني. ثمّ قال: يا أحمد بن إسحاق، احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، واثنا بثوب العجوز، قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته. فلما إنصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب، نظر إلى مولانا أبو محمد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقتني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا، قال: والمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فسئل قوّة عيني - وأوماً إلى الغلام، فقال لي الغلام: سل عمّا بدا لك منها. فقلت له: مولانا وابن مولانا، إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنك قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كفت عني غربك وإلّا طلقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنّ وفاته، قال: ما الطلاق؟ قلت: تخليّة السبيل، قال: فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خليت لهنّ السبيل، فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟ قلت: لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال: كيف وقد خلى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى

الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء انبيى صلى الله عليه وآله، فخصهن بشرف الأمهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إن هذا الشرف باقٍ لهن ما دُمن لله على الطاعة، فأيتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج، وأسقطها من شرف أوموه المؤمنين. قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيئة التي إذا أتت المرأة بها في عدتها، حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشة المبيئة هي السحق دون الزنا، فإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد، ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوج بها لأجل الحد، وإذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزي، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعدته، ومن أبعدته فليس لأحد أن يقربه. قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى عليه السلام «فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى» [٧٩٢] فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة. فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افتري على موسى واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين: إما أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة، جاز له لبسهما في تلك البقعة، وإن كانت مقدسة مطهرة، فليست بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال من الحرام، وما علم ما تجوز فيه الصلاة وما لم تجز، وهذا كفر. قلت: فأخبرني يامولاي عن التأويل فيهما. قال: إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال: يا رب إني قد أخلصت لك المحبة متى، وغسلت قلبي عمياً سواك - وكان شديد الحب لأهله - فقال الله تعالى: «اخلع نعليك» أي انزع حب أهلِكَ من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً. قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل «كهيعص». [٧٩٣]. قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين سرى عنه همّه، وانجلى كربه، وإذا ذكر الحسين خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: يا إلهي، ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته. وقال: «كهيعص» «فالكاف» اسم كربلاء و «الهاء» هلاك العترة، و «الياء» يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام، و «العين» عطشه، و «الصاد» صبره. فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته: «إلهي أتفجع خير خلقك بولده، إلهي أتزل بلوى هذه الرزية بفنائها، إلهي ألبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتها؟». ثم كان يقول: «اللهم ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، واجعله وارثاً وصيّاً، واجعل محلّه مني محلّ الحسين، فإذا رزقتني فافتني بحبه، ثم فجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده» فزرقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى سنّة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصيدة طويلة. قلت: فأخبرني يامولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم. قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح. قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلة، وأوردها لك بيرهان ينقاد لها عقلك، أخبرني عن الرسل الذين إصطفاهم الله تعالى وأنزل عليهم الكتاب وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز - مع وفور عقلمهما وكمال علمهما - إذا هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا. فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيره على المنافقين، قال الله تعالى: «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا» [٧٩٤] - كن نؤمن لك حتى ترى الله جهرةً [٧٩٥] - فأخذتهم الصاعقة بظلمهم» [٧٩٦]، فلما وجدنا اختيار من قد إصطفاه الله للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفى الصدور وما تكمن الضمائر وتتصرف عليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح. ثم قال مولانا: يأسعد، وحين ادعى خصمك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلّا علماً منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقامد أمور التأويل، والملقى إليه أزمّة

الأمّة، وعليه المعوّل في لمّ الشعث وسدّ الخلل وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الإستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ مساعدةً من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنّما أبات عليّاً على فراشه لما لم يكن يكثر له ولم يحفل به لاستتقاله إياه، وعلمه أنّه إن قُتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها. فهلّا نقضت عليه دعواه بقولك: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلافةُ بعدى ثلاثون سنة؟ فجعل هذه موقوفةً على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بُدّاً من قوله لك: بلى، قلت: فكيف تقول حينئذ: أليس كما عَلم رسول الله أنّ الخلافة من بعده لأبي بكر، عَلم أنّها من بعد أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعليّ؟ فكان أيضاً لا يجد بُدّاً من قوله لك: نعم، ثمّ كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً (على الترتيب) إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركة إياهم وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم. ولَمّا قال: أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ لمّ لم تقل له: بل أسلما طمعاً، وذلك بأنّهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة وفي سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصّة محمّد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره، فكانت اليهود تذكر أنّ محمّداً يسلّط على العرب كما كان بختنصر سلّط على بني إسرائيل، ولا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بختنصر ببني إسرائيل، غير أنّه كاذب في دعواه أنّه نبىّ، فأتيا محمّداً فساعداه على شهادة أنّ إله إلاّ الله، وبايعاه طمعاً في أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولايةً بلد إذا استقامت أموره، واستتبّت أحواله، فلمّا آيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع عدّة من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع الله تعالى كيدهم وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً، كما أتى طلحة والزبير عليّاً عليه السلام فبايعاه وطمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولايةً بلد، فلمّا آيسانكنا بيعته وخرجا عليه، فضرع الله واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين. قال سعد: ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام للصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما، وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأك وأبكأك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره، قلت: لا عليك فأخبره، فدخل عليه مسرعاً وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلّي على محمّد وآل محمّد، فقلت: ما الخير؟ قال: وجدت الثوب مبسوطةً تحت قدمي مولانا يصلّي عليه. قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك، وجعلنا نخلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاماً، فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلتُ أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدّ المحنة، فنحن نسأل الله تعالى أن يُصلّي على المصطفى جدّك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أمّك، وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك وأبيك، وعلى الأئمّة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلّي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يُعلي كعبك ويكبّت عدوّك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك. قال: فلمّا قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتّى استهلّت دموعه وتقاطرت عبراته، ثمّ قال: يا ابن إسحاق، لا تكلف في دعائك شططاً، فإنّك ملاق الله تعالى في صدرك هذا. فخرّ أحمد مغشياً عليه، فلمّا أفاق قال: سألتك بالله وبجرمه جدّك إلاّ شرفتنى بخرقه أجعلها كفنّاً، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال: خذها ولا تُنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سألت، وإنّ الله تبارك وتعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً. قال سعد: فلمّا إنصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ، حمّ أحمد بن إسحاق وثارَت به علمه صعبه أيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجلٍ من أهل بلده كان قاطناً بها، ثمّ قال: تفرّقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي. فانصرفنا عنه ورجع كلّ واحد منّا إلى مرقده. قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنى فكرة، ففتحت عيني، فإذا أنا بكافور الخادم (خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام) وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنّه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم. ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيول حتّى قضينا حقّه، وفرغنا من أمره رحمه الله. (انتهى). [٧٩٧]. الآية الثالثة قوله تعالى: «فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم». [٧٩٨]. [٤٩١] - العياشي: بإسناده عن جابر

الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: إلزم الأرض لا- تحرك يدك ولا- رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادى بدمشق، وخسف بقرية من قراها، وتسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات، الأصهب، والأبقع، والسفياني، مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أحواله من كلب، فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط، وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: «فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم».. الحديث. [٧٩٩]. ٤٩٢- روى النعماني؛ بإسناده عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «فاختلف الأحزاب من بينهم» فقال: «انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرزعة في شهر رمضان. فقيل: وما الفرزعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: «إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين» [٨٠٠] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان». [٨٠١]. ٤٩٣- روى العياشي رحمه الله بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث له: وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك عن ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفياني مع بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط. ويحضر رجل بدمشق، فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط. وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآيات التي يقول الله تبارك وتعالى: «فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم» ويظهر السفياني ومن معه. وقد تقدم الحديث بكامله مع مصادره في البقرة - ١٤٨. الآية الرابعة قوله عز وجل: «وأعزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربّي عسى ألا أكون بدعاً ربّي شقيّاً - فلما اعترلكم وما يعيدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً - وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً». [٨٠٢].

### شبه غيبة المهدي بغيبة إبراهيم في اعتزاله

٤٩٤- روى الصدوق بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أبو إبراهيم عليه السلام منجماً لَمُروء بن كنعان، وكان نمروء لا يصدر إلّا عن رأيه، فنظر في النجوم ليلة من الليالي فأصبح فقال: لقد رأيت في ليلتي هذه عجباً، فقال له نمروء: وما هو؟ فقال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا هذه فيكون هلاكنا على يديه، ولا يلبث إلّا قليلاً حتى يحمل به، فعجب من ذلك نمروء وقال له: هل حملت به النساء؟ فقال: لا، وكان فيما أوتى به من العلم أنه سيحرق بالنار، ولم يكن أوتى أن الله تعالى سيُنجيّه. قال: فحجبت النساء عن الرجال، فلم يترك امرأة إلّا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص إليهنّ الرجال، قال: ووقع أبو إبراهيم على امرأته فحملت به وظنّ أنه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل لا- يكون في البطن شيء إلّا علمن به، فنظرن إلى أم إبراهيم، فألزم الله تعالى ذكره ما في الرحم الظهر، فقلن: ما نرى شيئاً في بطنها، فلما وضعت أم إبراهيم به، أراد أبوه أن يذهب به إلى نمروء، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نمروء فيقتله، دعني أذهب به إلى بعض الغيران أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ولا- يكون أنت تقتل ابنك، فقال لها: فاذهبي به، فذهبت به إلى غار، ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخرة، ثم إنصرف عنه، فجعل الله عز وجل رزقه في إبهامه، فجعل يمصّها فيشرب لبناً، وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ويشبّ في الجمعة، كما يشبّ غيره في الشهر، ويشبّ في الشهر كما يشبّ غيره في السنة، فمكث ما شاء الله أن يمكث. ثم إن أمه قالت لأبيه: لو أذنت لي حتى أذهب إلى ذلك الصبي فأراه فعلت، قال: فافعلي، فأنت الغار فإذا هي بإبراهيم عليه السلام، وإذا عيناه تزهرا كأنهما سراجان، فأخذته وضمته إلى صدرها وأرضعته ثم إنصرف عنه، فسألها أبوه عن الصبي، فقالت له: قد واريته في التراب، فمكثت تعتلّ وتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمّه إليها وترضعه ثم تنصرف، فلما تحرك أتمه أمه كما كانت تأتيه، وصنعت كما كانت تصنع، فلما أرادت الإنصراف أخذ



بثوبها فقالت له: ما لك؟ فقال لها: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى أستأمر أباك. [٨٠٣].

## كلام الشيخ الصدوق

قال الشيخ الصدوق: وأما غيبة إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه، فإنها تشبه غيبة قائمنا صلوات الله عليه، بل هي أعجب منها، لأن الله عز وجل غيَّب أثر إبراهيم عليه السلام وهو في بطن أمه، حتى حوِّله عز وجل بقدرته من بطنها إلى ظهرها، ثم أخفى أمر ولادته إلى وقت بلوغ الكتاب أجله. فلم يزل إبراهيم عليه السلام في الغيبة مخفياً لشخصه، كاتماً لأمره، حتى ظهر فصدع بأمر الله تعالى ذكره وأظهر الله قدرته فيه. ثم غاب عليه السلام الغيبة الثانية، وذلك حين نفاه الطاغوت عن مصر، فقال: «واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربِّي عسى ألا أكون ببدعاء ربِّي شقيئاً» قال الله عز وجل: «فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً - وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لسان صدقٍ علياً» يعني به علي بن أبي طالب عليه السلام، لأن إبراهيم قد كان دعا الله عز وجل أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، فجعل الله تبارك وتعالى له ولاسحاق ويعقوب لسان صدق علياً، فأخبر علي عليه السلام بأن القائم هو الحادي عشر من ولده وأنه المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأنه تكون له غيبة وحيرة يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون، وأن هذا كائن كما أنه مخلوق. وأخبر عليه السلام في حديث كميل بن زياد النخعي: «إن الأرض لا تخلو من قائم بحجة، أما ظاهر مشهور أو خافٍ مغمور، لنأ تبطل حُجج الله وبيئاته، وإبراهيم عليه السلام غيبة أخرى سار فيها في البلاد وحده للإعتبار. [٨٠٤]. الآية الخامسة قوله تعالى: «حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة». [٨٠٥]. ٤٩٥ - روى محمد بن يعقوب؛ بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «وإذا أتت آياتنا ينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً» [٨٠٦] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريباً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا: «فقال الذين كفروا» من قريش «الذين آمنوا» والذين أقرؤوا لأمر المؤمنين ولنا أهل البيت «أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً» تعبيراً منهم. فقال الله عز وجل رداً عليهم: «وكم أهلكنا قبلهم من قرن» من الأمم السالفة «هم أحسن أثاثاً ورئياً». [٨٠٧] قلت: قوله: «من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدداً» [٨٠٨] قال: كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا، فكانوا ضالين مضطربين، فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا، فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً. قلت: قوله: «حتى إذا رأوا ما يوعدون» قال: فهو خروج القائم عليه السلام، وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي ولئه، فذلك قوله: «من هو شر مكاناً» يعني عند القائم - «وأضعف جنداً». قلت: قوله: «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى»؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه... الحديث. [٨٠٩]. ٤٩٦ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له قال فيه، قلت: قوله: «حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً». قال: أمياً قوله: «حتى إذا رأوا ما يوعدون» فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي القائم، فذلك قوله: «من هو شر مكاناً» يعني عند القائم «وأضعف جنداً».. الحديث. [٨١٠]. الآية السادسة قوله تعالى: «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى». [٨١١]. ٤٩٧ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له، قال: قلت: «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى» قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه.. الحديث. [٨١٢]. ٤٩٨ - وروى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: في حديث طويل جاء فيه: قلت: «حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرًا وأقل عدداً» [٨١٣] قال: يعني بذلك القائم وأنصاره. [٨١٤].

## إشارة

قوله تعالى: «إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ - أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِيفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي». [٨١٥].

## شبهامة مولد الحجة بخفاء مولد موسى

٤٩٩ - روى الفقيه أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة بإسناده عن حكيمة بنت محمد عليه السلام - في حديث طويل - قالت: دخلت على أبي محمد صلوات الله عليه، فلما أردت الإنصراف، قال: بيتي الليلة عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل، الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها، قلت: ممن ياسيدي، ولست أرى نرجس شيئاً من الحمل؟ قال: من نرجس، لا من غيرها. قالت: فممت إليها، فقلبتُها ظهراً وبطناً، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه، فأخبرته بما فعلته، فتبسّم، ثم قال: إذا كان وقت الفجر يظهر بها الحبل، لأنّ مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم به أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى، وهذا نظير موسى صلوات الله عليهما. قالت حكيمة: فعدت إليها وأخبرتها، قالت: وسألته عن حالها، فقالت: يامولاتي، ما أرى بي شيئاً من هذا. قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يدي تتقلب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان آخر الليل، وقت طلوع الفجر، وثبت فرعها، فضممتها إلى صدري، وسميت عليها، فقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر لي الأمر الذي أخبرك مولاى. فصاح أبو محمد عليه السلام: اقرأى عليها «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» فأقبلت أقرأ عليها، كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ بمثل ما أقرأ، وسلم عليّ. قالت حكيمة: ففرغت لما سمعت، فصاح بي أبو محمد صلوات الله عليه: لا تعجبي من أمر الله، إنّ الله يُنطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حُججاً في أرضه كباراً، فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس، فلم أرها، كأنما ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد صلوات الله عليه وأنا صارخة، فقال لي: ارجعي يا عمّة فإنك ستجدينها في مكانها. قالت: فرجعت، فلم ألبث حتى انكشف الغطاء الذي بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري، وإذا بالصبي ساجد بوجهه، جاث على ركبتيه، رافع سبّابتيه نحو السماء وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ أبى أمير المؤمنين» ثم عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، ثم صلى عليهم، ثم قال صلوات الله عليه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، وتمم لي أمري، وثبت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً» فصاح بي: يا عمّة تناولي وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلما مثلته بين يدي أبيه، وهو على يدي، سلّم على أبيه، فتناوله مني والطير يرفرف على رأسه. [٨١٦]. - إلى هنا الرواية من الثاقب فى المناقب والتكملة من كمال الدين: - وناولته لسانه فشرّب منه، ثم قال: امض به إلى أمّه لترضعه وردّيه إليّ، قالت: فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلى أبي محمد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها فقال له: احمله واحفظه وردّه إلينا فى كلّ أربعين يوماً، فتناوله الطير وطار به فى جوّ السماء واتبّعه سائر الطير، فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: «أستودعك الله الذى أودعته أم موسى موسى» فبكت نرجس فقال لها: اسكني، فإنّ الرضاع محرّم عليه إلا من ثديك، وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمّه، وذلك قول الله عز وجل: «فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ». [٨١٧]. قالت حكيمة: فقلت: وما هذا الطير؟ قالت: هذا روح القدس الموكّل بالأئمة عليهم السلام، يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم بالعلم. قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجهه إلى ابن أخى عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه، فإذا أنا بالصبي متحرّك يمشى بين يديه، فقلت: ياسيدي هذا ابن سنتين؟ فتبسّم عليه السلام ثم قال: إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، وإنّ الصبي ممّا إذا كان أتى عليه شهر، كان كمن أتى عليه سنه، وإنّ الصبي ممّا ليتكلّم فى بطن أمّه ويقرأ القرآن ويعبد ربّه عز وجل، وعند الرضاع تُطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً. قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي فى كلّ أربعين يوماً، إلى أن رأيت رجلاً قبل مضى أبى محمد عليه السلام،

بأيام قلائل فلم أعرفه، فقلت لابن أخي عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: هذا ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدى، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي. قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق الناس كما ترى، ووالله إنى لأراه صباحاً ومساءً، وإنه ليتبئني عما تسألون عنه فأخبركم، ووالله إنى لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنه ليرد على الأمر فيخرج إلى منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحق. قال محمد بن عبدالله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل، لأن الله عز وجل قد أطلعته على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه. أقول: وللحديث مقدمه طويله تركها صاحب المناقب. [٨١٨] ٥٠٠ - وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بنى إسرائيل كلهم يدعى أنه موسى بن عمران. فبلغ فرعون أنهم يُرجفون به ويطلبون هذا الغلام، وقال له كهنته وسحرته: إن هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام الذي يُولد العام من بنى إسرائيل. فوضع القوابل على النساء وقال: لا يُولد العام ولد إلا ذبح، ووضع على أم موسى قابله، فلما رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا: إذا ذبح الغلمان واستحيى النساء هلكننا فلم نبق، فتعالوا لا نقرب النساء، فقال عمران أبو موسى عليه السلام: بل باشروهن، فإن أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللهم من حرّمه فإنى لا أحرّمه، ومن تركه فإنى لا أتركه، ووقع على أم موسى فحملت، فوضع على أم موسى قابله تحرسها فإذا قامت قامت، وإذا قعدت قعدت، فلمّا حملته أمّه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة: ما لك يابتيه تصفرين وتذويين؟ قالت: لا تلويني فإنى إذا ولدت أخذ ولدى فذبح، قالت: لا تحزني فإنى سوف أكرمك عليك، فلم تصدقها، فلما أن ولدت التفتت إليها وهي مقبله، فقالت: ما شاء الله، فقالت لها: ألم أقل إنى سوف أكرمك عليك. ثم حملته فأدخلته المخدع وأصلحت أمره، ثم خرجت إلى الحرس فقالت: انصرفوا - وكانوا على الباب - فإنما خرج دم منقطع، فانصرفوا، فأرضعته فلما خافت عليه الصوت، أوحى الله إليها أن اعملى التابوت، ثم اجعليه فيه، ثم أخرجيه ليلاً فاطرحه فى نيل مصر؛ فوضعت فى التابوت، ثم دفعته فى اليم، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه فى الغمر، وإنّ الريح ضربته فانطلقت به، فلما رآته قد ذهب به الماء، همّت أن تصيح فربط على قلبها. قال: وكانت المرأة الصالحة امرأة فرعون وهي من بنى إسرائيل، قالت لفرعون: إنها أيام الربيع فأخرجنى واضرب لى قتيه على شطّ النيل حتى أتزّه هذه الأيام، فضربت لها قتيه على شطّ النيل، إذ أقبل التابوت يريدّها، فقالت: هل ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: إى والله ياسيدتنا إننا لنرى شيئاً، فلما دنا منها ثارت إلى الماء فتناولته بيدها، وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها، فجذبته وأخرجته من الماء فأخذته فوضعت فى حجرها، فإذا هو غلام أجمل الناس وأسترهم، فوَقعت عليها منه محبةً، فوضعت فى حجرها وقالت: هذا إبني، فقالوا: إى والله ياسيدتنا، والله ما لك ولد ولا للملك. فاتخذى هذا ولداً. فقامت إلى فرعون وقالت: إنى أصبت غلاماً طيباً حلواً تتخذه ولداً فيكون قرّة عين لى ولك فلا تقتله، قال: ومن أين هذا الغلام؟ قالت: والله ما أدرى إلا أن الماء جاء به، فلم تزل به حتى رضى، فلما سمع الناس أن الملك قد تبنيّ إبناً لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلا بعث إليه امرأته لتكون له ظئراً أو تحضنه، فأبى أن يأخذ من امرأة منهنّ ثدياً، قالت امرأة فرعون: اطلبوا لابنى ظئراً ولا تحقروا أحداً، فجعل لا يقبل من امرأة منهنّ. فقالت أم موسى لأخته قصية: أنظري أترين له أثراً، فانطلقت حتى أتت باب الملك، فقالت: قد بلغنى أنكم تطلبون ظئراً، وهاهنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم، فقالت: أدخلوها، فلمّا دخلت قالت لها امرأة فرعون: ممّن أنت؟ قالت: من بنى إسرائيل، قالت: اذهبي يابتيه فليس لنا فيك حاجة، فقلن لها النساء: أنظري - عافاك الله - يقبل أو لا يقبل، فقالت امرأة فرعون: أرايتم لو قبل، هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بنى إسرائيل والمرأة من بنى إسرائيل - يعنى الظئر - فلا يرضى، قلن: فانظري يقبل أو لا يقبل، قالت امرأة فرعون: فاذهبي فادعيها، فجاءت إلى أمّها وقالت: إن امرأة الملك تدعوك، فدخلت عليها فدفع إليها موسى فوضعت فى حجرها، ثم ألقمتها ثديها فزدحم اللبن فى حلقه، فلمّا رأت امرأة فرعون أن ابنها قد قبل، قامت إلى فرعون فقالت: إنى قد أصبت لابنى ظئراً وقد قبل منها، فقال: ممّن هي؟ قالت: من بنى إسرائيل، قال فرعون: هذا ممّا لا يكون أبداً، الغلام من بنى إسرائيل والظئر من بنى إسرائيل، فلم تزل تكلمه فيه وتقول: ما تخاف من هذا الغلام؟ إنّما هو ابنك ينشؤ

في حجر ك حتى قلبته عن رأيه ورضى. فنشأ موسى عليه السلام في آل فرعون، وكنمت أمه خبره وأخته والقابلة، حتى هلكت أمه والقابلة التي قبلته، فنشأ عليه السلام لا يعلم به بنو إسرائيل... (الحديث، وفي نهايته: ثم أرسله الله عز وجل إلى فرعون وملائه بآيتين: بيده والعصا. فروى عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: كُن لما ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى عليه السلام في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، يصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى عليه السلام، ويُخرجه من الحيرة والغيبه إلى نور الفرج والظهور. [٨١٩]. ٥٠١ - وروى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران عليه السلام، فقلت: وما سنته من موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده، وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى عن أهله وقومه؟ فقال: ثمان وعشرين سنة. [٨٢٠]. ٥٠٢ - وروى بالإسناد عن محمد بن الحنفية، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من أهل البيت، يصلح الله له أمره في ليلة. وفي رواية أخرى: يصلح الله في ليلة. [٨٢١]. ٥٠٣ - وروى بالإسناد عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سنين من أربعة أنبياء: سيئة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلوات الله عليهم أجمعين، فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من يوسف فالسجن، وأما من عيسى فيقال له: إنه مات ولم يم، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف. [٨٢٢]. الآية الثانية قوله تعالى: «يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا». [٨٢٣]. ٥٠٤ - علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام، قال: «ما بين أيديهم» ما مضى من أخبار الأنبياء «وما خلفهم» من أخبار القائم عليه السلام. [٨٢٤]. قوله تعالى: «وكذلك أنزلناه قرآناً عربياً وصرّفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون أو يحدث لهم ذكراً». [٨٢٥]. ٥٠٥ - علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام: وأما قوله: «أو يحدث لهم ذكراً» يعني ما يحدث من أمر القائم عليه السلام والسفياي. [٨٢٦]. الآية الثالثة قوله تعالى: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً». [٨٢٧].

### أخذ ميثاق الأنبياء على الإقرار بالمهدي

٥٠٦ - وعنه بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً»، قال: عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده: فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سمي أولوا العزم أولى العزم، لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده عليهم السلام، والمهدي وسيرته، وأجمع عزمهم على ذلك كذلك والإقرار به. [٨٢٨]. ٥٠٧ - الشيخ المفيد بإسناده عن حمزان بن أعين، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أخذ الله الميثاق على النبيين وقال: ألسنت برّبكم؟ قالوا: بلى؛ وأن هذا محمداً رسولاً وأن علياً أمير المؤمنين والأوصياء من بعده عليهم السلام وولاءه أمرى وخزان علمي، وأن المهدي عليه السلام أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً، قالوا: أقررنا ربنا وشهدنا، ولم يجحد آدم ولم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي عليه السلام، ولم يكن لآدم عزيمة على الإقرار، وهو قول الله تبارك وتعالى: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً». [٨٢٩]. ٥٠٨ - روى الثقة الصفار رحمه الله بسنده عن حمزان، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له قال فيه: ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألسنت برّبكم؟ ثم قال: وأن هذا محمد رسول الله، وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى؛ فثبتت بهم النبوة، وأخذ الميثاق على أولى العزم، ألا إني ربكم، ومحمد رسول، وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده وولاءه أمرى وخزان علمي، وأن المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي، وأنتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً. قالوا: أقررنا وشهدنا يارب؛ ولم يجحد آدم ولم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به؛ وهو قوله عز وجل: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» قال: إنما يعني فترك، ثم أمر ناراً فأججت، فقال لأصحاب الشمال:

ادخلوها، فهابوها. وقال لأصحاب اليمين: أدخلوها، فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يارب أقلنا، فقال: قد أقتلكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فتمت الطاعة والمعصية والولاية. [٨٣٠]. الآية الرابعة قوله تعالى: «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى». [٨٣١]. ٥٠٩ - روى المحدث الثقة الصفار؛ عن أحمد بن محمد السيارى، عن علي بن عبد الله، قال: سأله رجل عن قول الله عز وجل: «فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى» قال عليه السلام: مَنْ قَالَ بِالْأَثْمِيَّةِ وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ وَلَمْ يَجْزِ طَاعَتَهُمْ. [٨٣٢]. قوله سبحانه: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى». [٨٣٣].

### خزي النصاب في الرجعة

٥١٠ - روى علي بن إبراهيم القمي؛ بسنده عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: «إِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً» قال: هي والله للنصاب، قال: جعلت فداك قد رأيتهم دهرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا. قال: ذلك - والله - في الرجعة يأكلون العذرة. [٨٣٤]. الآية السادسة قوله تعالى: «فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السُّوَّى وَمَنْ اهْتَدَى». [٨٣٥]. ٥١١ - محمد بن العباس بن الماهيار في تفسيره فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام، قال: بإسناده عن عيسى بن داود النخاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل: «فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السُّوَّى وَمَنْ اهْتَدَى» قال: الصراط السوي هو القائم عليه السلام، والهدى من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عز وجل: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» قال: إلى ولايتنا. [٨٣٦].

### سورة انبياء

#### إشارة

الآية الاولى قوله تعالى: «وَكَمْ قَصَبٍ مِّنَّا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ - فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْرِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ - لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ - قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ - فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ». [٨٣٧]. ٥١٢ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، بإسناده عن بدر بن خليل الأسدي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: «فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْرِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ - لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» قال: إذا قام القائم عليه السلام وبعث إلى بني أمية بالشام، هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم لا ندخلنكم حتى تنتصروا، فيعلقون في أعناقهم الصليبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم عليه السلام، طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا، قال: فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله: «لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» قال: يسألونهم الكنوز وهم أعلم بها، قال: فيقولون: «يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ - فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ» بالسيف. [٨٣٨]. ٥١٣ - محمد بن العباس، قال: بإسناده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْرِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» قال: ذلك عند قيام القائم عليه السلام. [٨٣٩]. ٥١٤ - عنه، بإسناده عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْرِنَا» قال: خروج القائم عليه السلام، «إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ» قال: الكنوز التي كانوا يكتزون، «قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ - فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا» (بالسيف) «خَامِدِينَ» لا يبقى منهم عين تظرف. [٨٤٠]. ٥١٥ - العياشي، بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في حديث يذكر فيه خروج القائم عليه السلام قال فيه: لكأني أنظر إليهم - يعنى القائم عليه السلام وأصحابه - مُصْعِدِينَ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثَمِائَةَ وَبُضْعَةَ عَشْرَ رَجُلًا، كَأَنَّ فِي قُلُوبِهِمْ زَبْرَ الْحَدِيدِ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدَهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ

الملائكة مُسَوِّمين. حتى إذا سعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راع وساجد يتضرعون إلى الله، حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيلة، وعلى الكوفة خندق مخندق (جند مجند). قلت: خندق مخندق (جند مجند)؟ قال: أي والله، حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلى ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفيناني، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول: كزوا عليهم. قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز - والله - الخندق منهم مخبر، ثم يدخل الكوفة ولا يبقى مؤمن إلما كان فيها أو حن إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذا الطاغية، فیدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فيعطيه السفيناني من البيعة مسلماً، فيقول له كلب وهم أخواله: ما هذا ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: استقبله، فيستقبله، ثم يقول له القائم عليه السلام: خذ حذرک فإنني أدت إليك وأنا مقاتلك، فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم، ويأتي السفيناني أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده. ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم، فيستحذرون بقيته بنى أمية، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلنا أهل ملتنا عندكم، فيأبون ويقولون: والله لا نفع، فتقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسطان عظيم، وهو قول الله: «فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون - لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترقتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون» قال: يعني الكنوز التي كنتم تكتنون «قالوا يا ويلنا إننا كنا ظالمين - فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين» لا يبقى منهم مخبر. [٨٤١]. ٥١٦ - علي بن إبراهيم: روى بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «فلما أحسوا بأسنا» يعني بنى أمية إذا أحسوا بالقائم من آل محمد عليهم السلام «إذا هم منها يركضون - لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترقتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون» يعني الكنوز التي كنزوها. قال عليه السلام: فیدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم عليه السلام، ثم يخرجهم من الروم ويطلبهم بالكنوز التي كنزوها. ٥١٧ - روى عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «فلما رأوا بأسنا إذا هم منها يركضون - لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترقتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون» يعني القائم يسأل بنى فلان كنوز بنى أمية. [٨٤٢]. ٥١٨ - روى الصفار رحمه الله، قال: ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضی الله عنى بن طاووس، وقد روى فيه بسنده عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وفيه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون، ثم ذكر الخطبة بطولها جاء فيها: قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه خطبة لمولانا أمير المؤمنين مائة ألف مشرك و منافق حتى يضربوا دمشق لا يصددهم عنها صا، وهى إرم ذات العماد، وتقبل رايات شرق الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختمة فى رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله، يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها شهراً. إلى أن قال: ويخلف من بنى الأشهب الزاجر اللحظ فى أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتوا سبطرى عوداً بالشجر، فيومئذ تأويل هذه الآية: «فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون - لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترقتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون» ومساكنهم الكنوز التي غلبوا عليها من أموال المسلمين. [٨٤٣]. الآية الثانية قوله عز وجل: «ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين». [٨٤٤]. ٥١٩ - روى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن طريق العامة عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: منّا اثنا عشر مهدياً، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدى، وهو الإمام القائم بالحق، يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام وبثت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» أما إن الصابر فى غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله. [٨٤٥]. الآية الثالثة قوله عز وجل: «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين». [٨٤٦]. روى محمد بن العباس بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله عز وجل «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا» قال أبو جعفر عليه السلام: يعنى الأئمة من ولد فاطمة عليها السلام يوحى إليهم بالروح فى صدورهم. [٨٤٧]. ٥٢٠ - روى الخزاز بالإسناد عن زيد بن علي عليه السلام، قال: كنت عند

أبي علي بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخى محمّد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثم قام إليه فقال: يا غلام أقبل، فأقبل. ثم قال: أدبر فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، ما اسمك يا غلام؟ قال: محمّد، قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أنت - إذاً - الباقر، قال: فانكبّ عليه وقبل رأسه ويديه ثم قال: يا محمّد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام، قال: علي رسول الله أفضل السلام عليك يا جابر بما أبلغت السلام. ثم عاد إلى مصلاه، فأقبل يحدث أبي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه مني السلام، فإنه سمّي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار، والسابع مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين». [٨٤٨]. ٥٢١ - ابن إدريس رحمه الله، بإسناده عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: من أقر بجميع الأئمة عليهم السلام وجدد المهدي، كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجدد محمداً صلى الله عليه وآله نبوته. فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي؟ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته. [٨٤٩]. ٥٢٢ - روى قاضي القضاة، عن كافي الكفاه إسماعيل بن عباد رحمه الله بإسناد متصل بعلي عليه السلام، أنه ذكر المهدي وقال: إنه من ولد الحسين عليه السلام؛ وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين، أقى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أفلج الثنايا، بفخذه اليمنى شامة. وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب «غريب الحديث» انتهى. أقول: في ديوان أمير المؤمنين صلوات الله عليه المنسوب إليه: بنى إذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهدي يقوم فيعدلو ذل ملوك الأرض من آل هاشم وبويع منهم من يلدّ ويهزلصبي من الصبيان لا رأى عنده ولا عنده جد ولا هو يعقلتم يقوم القائم الحق منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعملسجى نبي الله نفسى فداؤه فلا تخذلوه يابنى وعجلوا [٨٥٠]. ٥٢٣ - وروى الكليني بالإسناد عن ابن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فوجدته مفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض، أرغبة فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدى فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم، كما إنه مخلوق، وأنى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة. قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات. [٨٥١]. ٥٢٤ - وبالإسناد عن سليمان بن هلال، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي: قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين تبئنا بمهديكم هذا؟ فقال: إذا درج الدارجون، وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك. فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام، فمن الرجل؟ قال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفوا أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكدت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يحور إذا المؤمنون اكتفت، ولا ينكل إذا الكماة إصطرعت، مشتمر مغلوب ظفر ضرغامه حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس قثم نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن تبعته صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعاير. ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام، فقال: أوسعكم كهفياً، وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بيعته خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة، فإن خار الله لك فاعزم، ولا تنثن عنه إن وقفت له، ولا تجيزن عنه إن هديت إليه، هاهنا - وأوماً بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته. [٨٥٢]. ٥٢٥ - ابن إدريس، بإسناده عن الفضل، قال: قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا، فقيل له: يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام، آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم. [٨٥٣]. ٥٢٦ - وبالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: منّا اثنا عشر مهدياً، مضى ستة وبقي ستة، يضع

اللَّهُ في السادس ما أَحَبَّ. [٨٥٤]. ٥٢٧ - وعن ابن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: مَنْ أَقْرَبَ بِالْأَثْمَةِ مِنْ آبَائِي وَوَلَدِي وَجَدَّ الْمَهْدِيِّ مِنْ وَلَدِي، كَانَ كَمَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَجَدَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبَوْتَهُ، فَقُلْتُ: سَيِّدِي، وَ مَنْ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ؟ قَالَ: الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِ السَّابِعِ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ. [٨٥٥]. ٥٢٨ - وعن صفوان الجمال، قال: قال الصادق عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ لِيَغَيَّبَنَّ عَنْكُمْ مَهْدِيَكُمْ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ مِنْكُمْ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ، ثُمَّ يَقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا. [٨٥٦]. ٥٢٩ - عن السيِّد بن محمَّد الحميري في حديث طويل يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمَّد عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَوَى لَنَا أَخْبَارٌ عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْغَيْبَةِ وَصَحَّةِ كَوْنِهَا، فَأَخْبِرْنِي بِمَنْ تَقَعُ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ مِنْ وَلَدِي، وَالثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَثْمَةِ الْهَدَاءِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، صَاحِبُ الزَّمَانِ وَخَلِيفَةُ الرَّحْمَانِ، وَاللَّهُ لَوْ بَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ مَا بَقِيَ نُوْحٌ فِي قَوْمِهِ، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَظْهَرَ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا. [٨٥٧]. ٥٣٠ - روى النعماني بإسناده عن عبد خير، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً، وأنت أولهم، وآخرهم اسمه اسمي، يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يأتيه الرجل والمال كُدس، فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ». [٨٥٨]. ٥٣١ - روى الصدوق؛ بإسناده عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني بعدد الأئمة بعدك. فقال: يا علي هم اثنا عشر، أولهم أنت وآخرهم القائم. [٨٥٩]. ٥٣٢ - روى محمَّد بن سنان الزهري، عن سيِّدنا أبي عبد الله جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبيه الحسين، عن عمِّه الحسن، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِذَا تَوَالَتْ أَرْبَعَةٌ أَسْمَاءُ مِنَ الْأَثْمَةِ مِنْ وَلَدِي، مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ وَالحَسَنُ، فَرَابِعُهَا هُوَ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ الْمُنْتَظَرُ». [٨٦٠]. ٥٣٣ - روى الصدوق؛ بإسناده عن ثابت بن دينار، عن سيِّد العابدين علي بن الحسين، عن سيِّد الشهداء الحسين بن علي، عن سيِّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الْأَثْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ: أَوْلَهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيَّ يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا». [٨٦١]. ٥٣٤ - روى الخزاز في «كفاية الأثر» بسنده عن الأصبغ، قال: سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول: «الْأَثْمَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اثْنَا عَشَرَ، تَسَعُهُ مِنْ صَلْبِ أَخِي الْحُسَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةُ». [٨٦٢]. ٥٣٥ - وروى عن سعد بن عبد الله، بسنده عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له، قال: اللَّهُمَّ لَا بَدَّ لَأَرْضِكَ مِنْ حُجَّةٍ عَلَيَّ خَلْقِكَ، يَهْدِيهِمْ إِلَى دِينِكَ، وَيَعْلَمُهُمْ عِلْمَكَ، لِنَلَّا تَبْطَلُ حَجَّتَكَ، وَلَا يَضِلُّ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ، بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، ظَاهِرًا وَلَيْسَ بِالْمَطَاعِ، أَوْ مُكْتَمًا مَتْرُقًا إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُ فِي حَالِ هَدْنَةٍ، لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ، مَثْبُوتٌ عِلْمُهُ فَادَابُهُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثَبَّتَةٌ فَهَمُّ بِهِ عَامِلُونَ. [٨٦٣]. ٥٣٦ - روى الثقة الصفار رحمه الله بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وَاللَّهِ مَا تَرَكَ الْأَرْضَ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ آدَمَ إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ عِبَادَهُ، وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ عِبَادَهُ. [٨٦٤]. ٥٣٧ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له: أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةِ اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا، فَقَالَ لَهُ: كَذَلِكَ نَحْنُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا نُدْخِلُ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ، وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًى، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ رَجُلًا مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَعْمَلُ بَكْتَابِ اللَّهِ، لَا يَرَى فِيكُمْ مَنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ. [٨٦٥]. ٥٣٨ - روى الشيخ الصدوق بسنده عن أبي عبد الله جعفر بن محمَّد العلوي، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: كَانَ يَقُولُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ادْعُوا لِي ابْنِي الْبَاقِرِ، وَقُلْتُ لِابْنِي الْبَاقِرِ، يَا بَنِي الْبَاقِرِ - يَعْنِي مُحَمَّدًا - فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبُؤُمَّ وَلَمْ سَمَّيْتَهُ الْبَاقِرَ؟ قَالَ: فَتَبَسَّمُ وَمَا رَأَيْتُهُ يَتَبَسَّمُ قَبْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَجَدَ لِلَّهِ تَعَالَى طَوِيلًا، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي سَجُودِهِ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ سَيِّدِي عَلِيُّ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُعِيدُ ذَلِكَ مَرَارًا. ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي، إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي وَلَدِهِ إِلَى



أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملؤها قسطاً وعدلاً، وأنه الإمام أبو الأئمة، معدن الجلم وموضع العلم بيقره بقرأ، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: فكم الأئمة بعده؟ قال: سبعة، ومنهم المهدي الذي يقوم بالدين في آخر الزمان. [٨٦٦]. ٥٣٩ - روى الشيخ الصدوق عن صالح بن عقبه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: أتى يهودي أمير المؤمنين عليه السلام وسأله عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم؟ قال: اثنا عشر إماماً، قال: صدقت والله، أنه لبخط هارون وإملاء موسى.. الخبر. [٨٦٧]. ٥٤٠ - روى الخزاز، بإسناده عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام، قال: الأئمة اثنا عشر، قلت: يا بن رسول الله، فسّمهم لي. قال عليه السلام: من الماضين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ثم أنا. قلت: فمن بعدك يا بن رسول الله؟ فقال: إني أوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدى. قلت: فمن بعد موسى؟ قال: علي ابنه يدعى الرضا، يُدفن في أرض الغربية من خراسان، ثم بعد علي ابنه محمد، و بعد محمد علي ابنه، و بعد علي الحسن ابنه، والمهدي من ولد الحسن عليه السلام. ثم قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر، فإذا حان وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله. [٨٦٨].

### هل يمكن للأمة اختيار الإمام المعصوم

٥٤١ - روى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنّا في أيام علي ابن موسى الرضا عليه السلام بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة من بدء مقدّمنا، فأداروا أمر الإمام وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوضان الناس، فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز بن مسلم، جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إن الله عزّوجلّ لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج اليه الناس كمالاً، فقال عزّوجلّ: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» [٨٦٩]، وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» [٨٧٠]، فأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض عليه السلام حتى بيّن لأئمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد الحق، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً، وما ترك شيئاً تحتاج اليه الأمة إلا بيّنه، فمن زعم أن الله عزّوجلّ لم يكمل دينه، فقد ردّ كتاب الله العزيز، ومن ردّ كتاب الله عزّوجلّ فهو كافر، هل تعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟! إن الإمامة أجلّ قدراً، وأعظم شأنًا، وأعلى مكانًا، وأمنع جانبًا، وأبعد غورًا، من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بأرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إن الإمامة خصّ الله عزّوجلّ بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال عزّوجلّ: «إني جاعلك للناس إماماً» [٨٧١] فقال الخليل عليه السلام سروراً بها «ومن ذريّتي»؟ قال الله تبارك وتعالى «لا ينال عهدى الظالمين»، فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة، ثم أكرمها الله عزّوجلّ بأن جعلها في ذريّته أهل الصفوة والطهارة، فقال عزّوجلّ «وهبنا له إسحق ويعقوب نافلةً وكلاً جعلنا صالحين - وجعلناهم أئمةً يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين». [٨٧٢]. فلم يزل في ذريّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً، حتى ورثها نبيّ صلى الله عليه وآله، فقال الله عزّوجلّ: «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين» [٨٧٣]، فكانت له خاصّة، فقلّدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بأمر الله عزّوجلّ على رسم ما فرضها الله عزّوجلّ، فصارت في ذريّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان لقوله عزّوجلّ «وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكم كُنتم لا تعلمون» [٨٧٤] فهي في ولد علي عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة إذ لا نبيّ بعد محمد صلى الله عليه وآله، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟ إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله تعالى وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله، ومقام أمير المؤمنين، وميراث

الحسن والحسين عليهم السلام. إن الإمامة زمام الدين، و نظام المسلمين، و صلاح الدنيا، و عزّ المؤمنين. إن الإمامة أسّ الإسلام النامي، و فرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد و توفير الفى والصدقات، و إمضاء الحدود والأحكام، و منع الثغور والأطراف. الإمام: يُحلّ حلال الله، و يحرم حرام الله، و يُقيم حدود الله، و يذبّ عن دين الله، و يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة. الإمام: كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار. الإمام: البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهدى في غياهب الدجى، والبلد القفار، و لُجج البحار. الإمام: الماء العذب على الظماء، والبدال على الهدى، والمُنجى من الردى. الإمام: النار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك. الإمام: السّحاب الماطر، و الغيث الهاطل، والشمس المضيئة والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والرّوضة. الإمام: الأمين الرفيق، والوالد الشقيق، والأخ الشقيق، و مفرّج العباد في الداهية. الإمام: أمين الله عزّوجلّ في خلقه، و حُجّته على عباده، و خليفته في بلاده، والداعى إلى الله عزّوجلّ، والذابّ عن حرم الله عزّوجلّ. الإمام: هو المُطهّر من الذنوب، المُبرّأ من العيوب، مخصوص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدّين، و عزّ المسلمين، و غيظ المنافقين، و بوار الكافرين. الإمام: واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّ من غير طلب منه ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضّل الوهاب، فمن ذا الذى يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ أهيهات هيهات، ضلّت العقول، و تاهت الحُلوم، و حارت الأبواب، و حسرت العيون، و تصاغرت العظماء، و تحيّرت الحكماء، و حصرت الخطباء، و تقاصرت الحلماء، و جهلت الألباء، و كلّت الشعراء، و عجزت الأدباء، و عيبت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شىء من أمره، أو يقوم أحد مقامه، أو يغنى عنه، لا وكيف و أنى و هو بحيث النجم من أيدي المتناولين، و وصف الواصفين. فأين الاختيار من هذا؟ و أين العقول عن هذا؟ و أين يوجد مثل هذا؟ ظنّوا أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه وآله، كذبّهم والله أنفسهم و منّتهم الباطل، فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً ترلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، و راموا إقامة الإمام بعقول حائرة ناقصة وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلّا بُعداً، قاتلهم الله أنّى يُؤفكون. لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، و ضلّوا ضلالاً بعيداً، و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: «و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سُبْحانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ». [٨٧٥] وقال عزّوجلّ: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم». [٨٧٦] وقال عزّوجلّ: «ما لكم كيف تحكّمون - أم لكم كتاب فيه تدروسون - إن لكم فيه لما تخيرون - أم لكم إيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكّمون - سلّمهم أيهم بذلك زعيم - أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين». [٨٧٧] وقال عزّوجلّ: «أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها» [٨٧٨] أم «طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون». [٨٧٩] أم «قالوا سَمِعنا وهم لا يسمعون - إن شرّ الدوابّ عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون - ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولّوا وهم معرضون». [٨٨٠] أم «قالوا سَمِعنا و عصينا» [٨٨١] بل هو بفضل الله يؤتية من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. فكيف لهم باختيار الإمام، و الإمام عالم لا يجهل، و راع لا ينكل، معدن القدس والطهارة. والنسك والزّهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول، وهو نسل المطهّرة البتول، لا- مغمز فيه فى نَسب، ولا يُدانيه دَنَس، له المنزلة الأعلى لا يبلغها ذو حسب، فى البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من آل الرسول، والرّضى من الله عزّوجلّ، شرف الأشراف، والفرع من آل عبد مناف، نامى العلم، كامل الحلم، مُصطَلح بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله عزّوجلّ. إنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام يوفّقهم الله ويؤتيتهم من مخزون علمه وحكمته ما لا يؤتيتهم غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم فى قوله عزّوجلّ: «أفمن يهدى إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا- يهدى إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكّمون». [٨٨٢] وقوله عزّوجلّ: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يدرك إلّا أولوا الأبواب». [٨٨٣]. وقوله عزّوجلّ فى طالوت: «إنّ الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم». [٨٨٤]. وقال لنبىه صلى الله عليه وآله: «وكان فضل

اللَّهُ عَلَيْكَ عَظِيمًا». [٨٨٥]. وقال عزوجل في الأئمة من أهل بيته و عترته و ذريته صلوات الله عليهم أجمعين «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً - فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً». [٨٨٦]. إن العبد إذا اختاره الله تعالى لأمر عباده يشرح لذلك صدره، و أودع قلبه ينابيع الحكمة، و ألهمه العلم إلهاماً، فلم يعى بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد، موفق، مسدد، قد أمن الخطأ والزلل والعتار، يخصه الله تعالى بذلك ليكون حجة البالغة على عباده، وشاهده على خلقه، «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم». [٨٨٧]. فهل يقدر على مثل هذا فيختاروه؟ أو يكون خيارهم بهذه الصفة فيقدموه؟ تعدوا وبيت الله الحق، و تبدوا كتاب الله وراء ظهورهم كأ أنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبوا أهواءهم، فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم. فقال عزوجل: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوِيَهُ بغير هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ». [٨٨٨]. وقال عزوجل: «فَتَعَسَّأَ لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ». [٨٨٩]. وقال: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّكْتَبِرٍ جَبَّارًا». [٨٩٠]. الآية الرابعة قوله تعالى: «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَعِنْدَنَا وَ ذِكْرًا لِلْعَابِدِينَ». [٨٩١].

### في المهدي سنة من أيوب

٥٤٢ - روى مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله، وذلك إذا استدار الفلك، و قُتِمَ ضلُّ أو هلك، ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، و بوؤا إلى الله بالذنب، فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، و قلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً، ضحُف - والله - الطالب والمطلوب، هذا، ولو لم تتواكلوا أمركم، ولم تتخاذلوا عن نصره الحق بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقو من قوى عليكم، وعلى هضم الطاعة وإذوائها عن أهلها فيكم، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى، وبحق أقول: ليضعفن عليكم التيه من بعدى باضطهادكم ولدى ضعف ما تاهت بنو إسرائيل، فلو قد استكملتم نهلاً، وامتلائتم عللاً عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن، لقد اجتمعتم على ناعق ضلال، ولأجبت الباطل ركضاً، ثم لغادرت داعي الحق، وقطعت الأدنى من أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب، ألا ولو ذاب ما في أيديهم، لقد دنى التمحيص للجزاء وكشف الغطاء، وانقضت المدّة، وأزف الوعد، وبدا لكم النجم من قبل المشرق، وأشرق لكم قمركم كملء شهره و كليله تم، فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة، وأعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق، سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداريتم من الصمم، واستشفيتم من البكم، و كفيتم مؤنة التعسف والطلب، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، فلا يبعد الله إلّا من أبي الرحمة وفارق العصمة، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون. [٨٩٢]. الآية الخامسة قوله عزوجل: «و حرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون». [٨٩٣].

### اثبات الرجعة في عهد المهدي

٥٤٣ - روى النعماني رحمه الله بالإسناد عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام (في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن يبلغ نحو ١٢٨ صفحة روى فيه الإمام الصادق عليه السلام مجموعة أسئلة لأمير المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، جاء فيه) قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما الرد على من أنكر الرجعة، فقول الله عزوجل: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بآياتنا فهم يُوزَعُونَ» أي إلى الدنيا، وأما معنى حشر الآخرة، فقوله عزوجل: «وَحْشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا» وقوله سبحانه: «و حرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون» في الرجعة، فأما في القيامة فإنهم يرجعون. ومثله ما خاطب الله به الأئمة، ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم، فقال سبحانه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي

الأرض كما استخلف الذين من قبيلهم و لِيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ و لِيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» [٨٩٤] وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا. ومثل قوله تعالى: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» [٨٩٥] وقوله تعالى: «إِنَّ الْأَمْرَ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدِكَ إِلَى مَعَادٍ» [٨٩٦] أى رجعة الدنيا. ومثله قوله: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُولُو فِئَةٍ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ» [٨٩٧] وقوله عز وجل: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا» [٨٩٨] فردهم الله بعد الموت إلى الدنيا. [٨٩٩]. الآية السادسة قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ». [٩٠٠].

## المهدي و أصحابه يرثون الأرض

٥٤٤ - علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام في معنى الآية، قال، قال: الكتب كلها ذكر الله، «أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» قال: القائم عليه السلام وأصحابه. [٩٠١]. ٥٤٥ - روى محمد بن العباس بإسناده عن الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل: «أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» هم أصحاب المهدي عليه السلام آخر الزمان. [٩٠٢]. ٥٤٦ - روى علي بن إبراهيم القمي؛ في قوله: «ولقد آتينا داود - إلى قوله: «مبين» قال: أعطى داود وسليمان ما لم يعط أحداً من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير، وألان لهما الحديد والصفير من غير نار، وجعلت الجبال يسبحن مع داود، وأنزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء و أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة عليهم السلام، من ذريتهما عليهما السلام، و أخبار الرجعة، والقائم عليه السلام لقوله: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون». [٩٠٣].

## سوره حج

## اشاره

الآية الاولى قوله عز وجل: «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ». [٩٠٤]. ٥٤٧ - وبالإسناد عن الحكم بن سالم، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله. قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله، وقاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام، والسفياني يقاتل القائم عليه السلام. [٩٠٥]. الآية الثانية قوله تعالى: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ». [٩٠٦]. ٥٤٨ - محمد بن العباس، بإسناده عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال: في القائم عليه السلام وأصحابه. [٩٠٧]. ٥٤٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» قال: إن العامة يقولون: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة، وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام، وهو قوله: نحن أولياؤكم في الدم وطلب الديّة. [٩٠٨]. ٥٥٠ - روى ابن شهر آشوب؛ عن مقاتل، عن زين العابدين، عن أبيه عليهما السلام، قال: إن امرأة ملك بنى إسرائيل كبرت وأرادت أن تزوج بنتها منه للملك، فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك، فعرفت المرأة ذلك وزينت بنتها وبعثتها إلى الملك، فذهبت ولعبت بين يديه، فقال لها الملك: ما حاجتك؟ قالت: رأس يحيى بن زكريا، فقال الملك: يابتيه حاجة غير هذه، قالت: ما أريد غيره. وكان الملك إذا كذب فيهم عزّل من ملكه، فخير بين ملكه وبين قتل يحيى فقتله، ثم بعث برأسه إليها في طشت من ذهب، فأمرت

الأرض فأخذتها، وسلط الله عليهم بخت نصير فجعل يرمى عليهم بالمناجيق ولا تعمل شيئاً، فخرجت عليه عجوز من المدينة، فقالت: أيها الملك إن هذه مدينة الأنبياء لا تفتح إلا بما أدلكك عليه، قال: لك ما سألت، قالت: إرمها بالخبث والعذرة، ففعل فتقطعت فدخلها، فقال: عليّ بالعجوز، فقال لها: ما حاجتُك؟ قالت: في المدينة دم يغلي، فاقْتُل عليه حتى يسكن، فقتل عليه سبعين ألفاً حتى سكن. ياولدي، يا عليّ، والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي، فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً. [٩٠٩]

٥٥١- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: يابن رسول الله لم سمي عليّ أمير المؤمنين وهو اسم ما سمي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده؟ قال: لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره، قال: فقلت: يابن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنه ما ضرب به أحداً من خلق الله إلا أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده، وأفقره في الآخرة من الجنة. قال: فقلت: يابن رسول الله، فلستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدّي الحسين عليه السلام، ضجّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا: إلهنا وسيدنا، أتغفل عن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم: قزوا ملائكتي، فوعزّتي وجلالي لأنتقم منهم ولو بعد حين. ثم كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة، فسرت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلّي، فقال الله عزّ وجلّ: بذلك القائم أنتقم منهم. [٩١٠]. ٥٥٢- روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن رزين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ضرب الحسين بن عليّ عليهما السلام، ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى منادٍ من بطنان العرش: ألا أيتها الأئمة المتحيرة الضالة بعد نبيها، لا وفقكم الله لأضحى ولا لفطر. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: فلا جرم - والله - ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثار نثار الحسين عليه السلام. [٩١١]. ٥٥٣- روى بالإسناد عن الحلبي، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة، فلا ترون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفى صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر أوتاراً. [٩١٢]. ٥٥٤- روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن محمد بن حمران، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟ قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا. [٩١٣]. ٥٥٥- روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن كرام، قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام؛ قال: فقلت له: رجلٌ من شيعةكم جعل الله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، قال عليه السلام: فصم - إذا - ياكرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً، فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: ياربنا إئذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرمته وقاتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي وياسماواتي وياأرضي اسكنوا، ثم كشف حجباً من الحجب فإذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله وإثنا عشر وصياً له عليهم السلام، وأخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: ياملائكتي وياسماواتي وياأرضي، بهذا أنتصر لهذا - قالها ثلاث مرّات - [٩١٤]. الآية الثالثة قوله تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور». [٩١٥]. ٥٥٦- روى محمد بن العباس بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» قال: هذه لآل محمد، المهدي عليه السلام وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويُميت الله عزّ وجلّ به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهه الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم، «ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور». [٩١٦]. ٥٥٧- روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» بإسناده عن زيد بن عليّ، قال: إذا قام القائم من آل محمد، يقول: يا أيها الناس نحن المذنب وعدكم الله في كتابه: «الذين إن مكناهم في الأرض» [٩١٧] الآية. الآية الرابعة قوله عزّ وجلّ: «وبئر مَعْطَلٍ و قَصْرٍ مَشِيدٍ». [٩١٨]. ٥٥٨- روى عليّ بن إبراهيم القمي؛ في قوله تعالى: «وبئر مَعْطَلٍ و قَصْرٍ مَشِيدٍ»، قال: هو مثل لآل محمد صلى الله

عليه وآله، قوله: «بئر معطله» هي التي لا يُستسقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب فلا يُقتبس منه العلم، «والقصر المشيد» هو المرتفع، وهو مثل لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة وفضائلهم المشرفة على الدنيا، وهو قوله: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ». وقال الشاعر في ذلك: بئر معطله وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف القصر مجدهم الذي لا يترقى والبئر علمهم الذي لا ينزف [٩١٩]. الآية الخامسة قوله تعالى: «ذلك و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغِيَ عليه لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ». [٩٢٠]. ٥٥٩ - في تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله تعالى: «و من عاقب» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، «بمثل ما عوقب به» يعني حين أرادوا أن يقتلوه، «ثم بُغِيَ عليه لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ» بالقائم من ولده عليه السلام. [٩٢١]. ٥٦٠ - قال علي بن إبراهيم في تفسيره: فهو رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار، وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبا جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم، فقتل الحسين عليه السلام وآل محمّد بغياً وعدواناً، وهو قول يزيد حين تمثّل بهذا الشعر: ليت أشياخي بدير شهدوا جزع الخرج من وقع الأسئلة هلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تُشَلِّسْتُ من خندق إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعلقد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه بدير فاعتدلو قال الشاعر في مثل ذلك: وكذاك الشيخ أوصاني به فأتبعت الشيخ فيما قد سألو قال يزيد أيضاً: يقول والرأس مطروح يقلبه: ياليت أشياخنا الماضين بالحضر حتى يقيسوا قياساً لا يقاس به أيام بدر لكان الوزن بالقدر [٩٢٢]. الآية السادسة قوله تعالى: «و يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّؤُوفٌ رَحِيمٌ». [٩٢٣].

## المهدي أمان لأهل الأرض

٥٦١ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يُمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبنا يُمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، ولولا في الأرض لساخت بأهلها. ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها، ولولا ذلك لم يُعبد الله. قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب. [٩٢٤].

## سوره مومنون

الآية الأولى قوله تعالى: «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ». [٩٢٥]. ٥٦٢ - روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن جهم بن أبي جهم، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض، وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض، فإذا قام القائم عليه السلام ورث الأخ في الدين ولم يورث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: «قد أفلح المؤمنون» «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ». [٩٢٦].

## سوره نور

## اشاره

الآية الأولى قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ». [٩٢٧]

٥٦٣- روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يكتب باصبعه ويتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذي يُضحكك؟ فقال: عجت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حق معرفتها. فقلت له: وأى آية يا أمير المؤمنين؟ فقال: قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ الْمَشْكَاةُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، «فِيهَا مِصْبَاحٌ» أَنَا الْمِصْبَاحُ، «فِي زُجَاجَةٍ» الزُّجَاجَةُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، «زَيْتُونَةٍ» جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ «لَا شَرْقِيَّةٍ» مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ «وَلَا غَرْبِيَّةٍ» عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرضا «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، «نُورٌ عَلَى نُورٍ» الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، «وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ». [٩٢٨]. ٥٦٤- الصدوق بإسناد متصل إلى عيسى بن راشد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله «كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ»، قال: المشكاة نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله، «المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» وَالزُّجَاجَةُ صَدْرُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صار علم انبيى صلى الله عليه وآله إلى صدر علي عليه السلام، علم انبيى علياً صلوات الله عليهما علمه «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» قال: نور «لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ»، قال: يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يُسئل «نُورٌ عَلَى نُورٍ» يعني إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمد، وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة. فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه، لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم.

[٩٢٩]. ٥٦٥- روى النعماني رحمه الله في كتابه في تفسير القرآن بإسناده عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول في حديث طويل عن أنواع آيات القرآن روى فيه عليه السلام مجموعة أجوبة لأمر المؤمنين عليه السلام عن آيات القرآن وأحكامه، وسألوه صلوات الله عليه عن أقسام النور في القرآن، فقال عليه السلام: النور: القرآن، والنور اسم من أسماء الله تعالى، والنور التوراة، والنور ضوء القمر، والنور ضوء المؤمن وهو الموالاة التي يلبس بها نوراً يوم القيامة، والنور في مواضع من التوراة والإنجيل والقرآن حجة الله على عباده، وهو المعصوم... فقال تعالى: «وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [٩٣٠] فالنور في هذا الموضع هو القرآن، ومثله في سورة التغابن قوله تعالى: «فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلْنَا» [٩٣١] يعني سبحانه [بالنور] القرآن وجميع الأوصياء المعصومين من حملة كتاب الله تعالى وخزانه وتراجمته، الذين نعتهم الله في كتابه فقال: «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كلٌّ من عند ربنا» [٩٣٢] فهم المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد، وهدى بهم العباد، قال الله تعالى في سورة النور: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ...» إلى آخر الآية، فالمشكاة رسول الله صلى الله عليه وآله والمصباح الوصي والأوصياء عليهم السلام، والزجاجه فاطمة، والشجرة المباركة رسول الله صلى الله عليه وآله، والكوكب الدرّي القائم المنتظر عليه السلام الذي يملأ الأرض عدلاً. [٩٣٣]. الآية الثانية قوله سبحانه: «وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجْنَ قُلْ لَا تُقْسِمُوا بِمَعْرُوفَةٍ إِنْ أَمَرَ اللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ». [٩٣٤]. ٥٦٦- روى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال عليه السلام: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفه.

[٩٣٥]. الآية الثالثة قوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ». [٩٣٦].

٥٦٧ - محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في معنى قوله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» قال: نزلت في القائم وأصحابه. [٩٣٧]. ٥٦٨ - محمد بن العباس، بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» قال: نزلت في علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام، «و لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ» قال: عني به ظهور القائم عليه السلام. [٩٣٨]. ٥٦٩ - عنه، بإسناده عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز وجل: «فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَمَا أُتِمْتُمْ أَنْ تَنْتَقُونَ»: قال: قوله: «إِنَّهُ لَحَقٌّ» قيام القائم عليه السلام وفيه نزلت هذه الآية «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» قال: نزلت في المهدي عليه السلام. [٩٣٩]. ٥٧٠ - الخزاز القمي، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أخبرني عما ليس لك، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ما ليس لك، فليس لك شريك، وأما ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم يامعشر اليهود أن عزيز ابن الله، والله لا يعلم له ولدًا. فقال جندل: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله حقًا، ثم قال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، إنني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام، فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده، فقلت: أسلمت، ووزقني الله ذلك، فأخبرني عن الأوصياء بعدك لأتمسك بهم؟ فقال: يا جندل أوصيائي من بعدى بعدد نُبء بني إسرائيل. فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، إنهم كانوا إثني عشر، هكذا وجدناهم في التوراة. قال: نعم، الأئمة بعدى إثنا عشر. فقال: يا رسول الله كلهم في زمن واحد؟ قال: لا، ولكن خلف بعد خلف، وإنك لن تدرك منهم إلا ثلاثة: أولهم سيّد الأوصياء بعدى أبو الأئمة علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إبنه الحسن والحسين عليهما السلام، فاستمسك بهم من بعدى ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا أوقت ولادة إبنه علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقضى الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه. فقال: يا رسول الله هكذا وجدت في التوراة: إيانقطوا [٩٤٠] شبراً وشبيراً، فلم أعرف أسماءهم، فكم بعد الحسين من الأوصياء، وما أسماءهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين، والمهدي منهم، فإذا انقضت مدّة الحسين عليه السلام قام بالأمر من بعده علي ابنه، و يُلقب زين العابدين عليه السلام، فإذا انقضت مدّة علي قام بالأمر من بعده محمد ابنه يُدعى بالباقر عليه السلام، فإذا انقضت مدّة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر يُدعى بالصادق عليه السلام، فإذا انقضت مدّة جعفر قام بالأمر ابنه موسى ويُدعى بالكاظم عليه السلام، ثم إذا انقضت مدّة موسى قام بالأمر من بعده علي ابنه يُدعى بالرضا عليه السلام، فإذا انقضت مدّة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه يُدعى بالزكي عليه السلام، فإذا انقضت مدّة محمد قام بالأمر بعده ابنه علي يُدعى بالنقي عليه السلام، فإذا انقضت مدّة علي قام بالأمر من بعده ابنه الحسن يُدعى بالأمين عليه السلام، ثم يغيب عنهم إمامهم. قال: يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: لا، ولكن ابنه. قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال: لا يُسمّى حتى يظهر. فقال جندل: يا رسول الله وجدنا ذكرهم في التوراة، وقد بشرنا موسى بن عمران عليه السلام بك وبالأوصياء من ذريّتك. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا». فقال جندل: يا رسول الله فما خوفهم؟ قال: يا جندل في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه ويؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ثم قال صلى الله عليه وآله: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك من وصفهم الله في كتابه فقال: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» ثم قال: «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ». قال ابن الأصمعي: ثم عاش جندل إلى أيام الحسين بن علي عليه السلام ثم خرج إلى الطائف، فحدثني نعيم بن أبي قيس قال: دخلت عليه بالطائف وهو عليل، ثم دعا بشربة



من لبن، فقال: هكذا عهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة من لبن، ثم مات و دُفن بالطائف بالموضع المعروف بالكورارحمه الله. [٩٤١]. ٥٧١ - أبو علي الطبرسي في تفسير الآية، قال: المروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي من آل محمد عليهم السلام. [٩٤٢]. ٥٧٢ - وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام، أنه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. [٩٤٣]. وروى مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. [٩٤٤]. ٥٧٣ - قال السيد شرف الدين: فعلى هذا يكون المراد بـ «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكّن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم عند قيام القائم المهدي عليه السلام منهم، ويكون المراد بقوله تعالى: «كما استخلف الذين من قبلهم» هو أن جعل الصالح للخلافة خليفة، مثل آدم وإبراهيم وداود وسليمان وموسى وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين، تبقى دائمة في كل آن وكل حين. [٩٤٥]. ٥٧٤ - من كتاب الواحدة: روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش، عن جعفر بن محمد البجلي، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحدٌ واحد، تفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله، وخلقني و ذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً، فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتج على خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه، وذلك قبل أن يخلق الخلق، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عز وجل: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ» [٩٤٦]، يعني لتؤمننّ بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيه وسينصرونه جميعاً. وإن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوه، ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد، والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله... إلى أن يصل إلى قوله: أنا أمين الله وخازنه، وعبية سيّره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه، وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع. وأنا أسماء الله الحسنى، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار، أسكن أهل الجنة الجنة، وأسكن أهل النار النار، وإلى تزويج أهل الجنة، وإلى عذاب أهل النار، وإلى إياب الخلق، وأنا الإياب الذي يؤوب إليه كل شيء بعد القضاء، وإلى حساب الخلق جميعاً، وأنا صاحب الهبات، وأنا المؤذن على الأعراف، وأنا بارز الشمس، أنا دابة الأرض، وأنا قسيم النار، وأنا خازن الجنان وصاحب الأعراف. وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين، وآية السابقين، ولسان الناطقين، وخاتم الوصيين، ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، وصراط ربي المستقيم، وفسطاطه والحجة على أهل السماوات والأرضين، وما فيهما وما بينهما، وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وفصل الخطاب والأنساب، واستحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين. وأنا صاحب العصا والميسم، وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والأنوار، والرياح والجمال والبحار، والنجوم والشمس والقمر، أنا القرن الحديد، وأنا فاروق الأمة، وأنا الهادي، وأنا الذي أحصيت كل شيء عديداً يعلم الله الذي أودعني، وبسّره الذي أسره إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره النبي صلى الله عليه وآله إلى، وأنا الذي أنحلتني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه. يامعشر الناس، أسألوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أشهدك وأستعديك عليهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله متبعين أمره. [٩٤٧]. ٥٧٥ - روى الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» بإسناده عن أبي صادق، عن حنش: أن علياً عليه السلام قال: إني أقسم بالذي فلق الحية وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على محمداً صدقاً وعدلاً، ليعطفن عليكم هذه الآية: «وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ» الآية. [٩٤٨]. ٥٧٦ - وروى فرات بن إبراهيم بإسناده عن السدي، عن ابن عباس في قوله: «وعد الله الذين آمنوا» إلى آخر الآية، قال: نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله

وآله. [٩٤٩]. ٥٧٧ - وروى فرات بإسناده عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبد الله بن محمّد يقول: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآية: قال: هي لنا أهل البيت. [٩٥٠]. ٥٧٨ - وروى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» قال عليه السلام: هم الأئمة عليهم السلام. [٩٥١]. ٥٧٩ - وعنه بإسناده عن سدير الصيرفي، قال: دخلتُ أنا والمفضل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيري مطوّق بلاجيب، مقصير الكُمّين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي ذات الكبد الحزّاء، قد بان الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموع محجّريه وهو يقول: سيدي غيبتك نفت رقادى، وضيقت على مهادى، وابتزت منى راحة فؤادى، سيدي غيبتك وصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري، من دوارج الرزيا، وسوالف البلايا، إلّا ما لقيني عن غوائل أعظمها وأقطعها، وبواقى أشدها وأنكرها، ونواب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونه بسخطك. قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزعاً، من الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنه أسمت لمكروهه قارعه، أو حلّت من الدهر باثقه، فقلنا: لا أبكى الله - يابن خير الورى - عينيك، من أيّ حادثه تسترقى دمتك، وتستمطر عبرتك، وأية حاله حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد منها خوفه، وقال: ويلكم نظرتُ في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، الذي خصّ الله به محمّداً والأئمة من بعده عليهم السلام، وتأملت فيه مولد غائبنا وغيبته، وابطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم من ربة الإسلام عن أعناقهم، الذي قال الله جلّ ذكره: «وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» [٩٥٢] يعنى الولاية، فأخذتني الرقة واستولت على الأحزان. فقلنا: يابن رسول الله كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك. قال: إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل، قدر مولده تقدير مولد موسى، وقدر غيبته تقدير غيبه عيسى، وقدم إبطاءه بتقدير إبطاء نوح عليهم السلام، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح الخضر عليه السلام دليلاً على عمره. فقلنا: اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني. قال عليه السلام: أمّا مولد موسى عليه السلام، فإنّ فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة، فدلّوه على نسبه، وأنه يكون من بنى إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل، حتّى قتل في طلبه تيفاً وعشرين ألفاً مولوداً، وتعذّر إليه الوصول إلى قتل موسى بحفظ الله تبارك وتعالى إياه، كذلك بنو أمية وبنو العباس، لما وقفوا على أن زوال ملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإبادة نسله طلباً (طمعاً خ) منهم في الوصول إلى قتل القائم، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة، إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون. وأمّا غيبه عيسى عليه السلام، فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنه قتل، فكذبهم الله عزّ ذكره، يقول عزّ وجلّ: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم» [٩٥٣] كذلك غيبه القائم عليه السلام فإنّ الأمة ستنكرها لطولها، فمن قائل بغير هدى بأنّه لم يولد، وقائل يقول أنه ولد ومات، وقائل يكفر بقوله أن حادى عشرنا كان عقيماً، وقائل يمرق بقوله أنه يتعدى إلى ثالث عشر، وما عدا، وقائل يعصى الله عزّ وجلّ بقوله أن روح القائم تنطق في هيكل غيره. وأمّا إبطاء نوح عليه السلام، فإنّه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء، بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الروح الأمين معه سبع نوايات، فقال: يابن الله، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي، لست أبيدهم بصاعقه من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإني مُشبيك عليه، واغرس هذا النوى، فإنّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص؛ فبشر بذلك من اتّبعك من المؤمنين. فلمّا نبت الأشجار وتأزّرت وتشرّفت (وتشوّقت خ) واعتصبت، وزهر الثمر عليها بعد زمن طويل، استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجّة على قومه، فأخبر بذلك

الطوائف التي آمنت به، فارتد منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقاً، لما وقع في وعد ربه خلف، ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد أخرى، إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة، إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً، فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه، وقال: يانوح الآن أسفر الصبح عن الليل بعينك، حين صرح الحق عن محضه، وصفي من الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة فلو أتى أهلك الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك، فيأتي أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم، وأبدل خوفهم بالأمن، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبذل الأمن متى لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبت طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وشيوخ الضلالة، فلو أنهم تتسّموا من الملك الذي أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلك أعدائهم، لنشقوا روائح صفاته، ولا استحكمت سرائر نفاقهم، وتأبد خباله ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرياسة، والتفرد بالأمر والنهي، وكيف يمكن التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب، كلاً فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا. قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام، فإنه يمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمر المنتشر في عهد القائم عليه السلام. قال المفصل: فقلت: يابن رسول الله، فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام. فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد عليّ عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت من الكفار. ثم تلا الصادق عليه السلام: «حتى إذا استئأس الرُّسل وظنُّوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا». [٩٥٤] وأما العبد الصالح الخضر عليه السلام، فإن الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدرها له، ولا لكتاب ينزل عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لأمة يلزمهم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، علم ما يكون من إنكار عباده مقدار ذلك العمر في الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك، إلا لعلّ الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، ولينقطع بذلك حجّة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة. [٩٥٥]. ٥٨٠ - روى الطبرسي في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه من تقدّم عليه، فقال عليه السلام: مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة كل ذلك ليمّ النظر التي أوجبها الله تبارك وتعالى لعدوّه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحقّ القول على الكافرين، ويقترّب الوعد الحقّ الذي بينه الله في كتابه بقوله: «وعدّ الله الذين آمنوا منكم وعمِلوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم» وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدّ عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم يروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون. [٩٥٦]. ٥٨١ - روى العلامة المجلسي رضوان الله عليه، قال: روى الصفواني في كتابه عن صفوان: أنه لما طلب المنصور أبا عبد الله عليه السلام، توجّساً وصلى ركعتين ثم سجد سجدة الشكر وقال: اللهم إنك وعِدْتنا على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وآله ووعدك الحقّ، أتك تبدلنا من بعد خوفنا أمناً، اللهم فأنجز لنا ما وعدتنا إنك لا تُخلف الميعاد. قال: قلت له: ياسيدي فأين وعد الله لكم؟ فقال عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: «وعدّ الله الذين آمنوا منكم وعمِلوا الصالحات ليستخلفنهم» الآية. وروى أنه تلى بحضرته عليه السلام: «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا» [٩٥٧] الآية، فهملتا عيناه عليه السلام وقال: نحن والله المستضعفون. [٩٥٨]. ٥٨٢ - روى النعماني؛ عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا كان ليلة الجمعة أهبط الربّ تعالى ملكاً إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور، ونصب لمحمد وعليّ والحسن والحسين: منابر من نور، فيصعدون عليها وتُجمع لهم الملائكة والنبيون

والمؤمنون، وتُفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يارب ميعادك الذي وعدت به في كتابك، وهو هذه الآية: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا» ثم يقول الملائكة والنبيون مثل ذلك، ثم يخز محمد وعلي والحسين سُجَّداً، ثم يقولون: يارب اغضب، فإنه قد هتك حريمك، وقُتِلَ أصفياؤك، وأذلَّ عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء، وذلك يوم معلوم. [٩٥٩]. ٥٨٣ - روى العلامة الطبرسي رحمه الله عليه، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قام قائمنا بعد، سيرى من يُدرکه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل، حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض، كما قال الله تعالى: «يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا». [٩٦٠]. ٥٨٤ - روى الطوسي رحمه الله بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين، في هذه الآية: «فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ» [٩٦١] قال: قيام القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله؛ قال: وفيه نزلت: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» قال: نزلت في المهدي عليه السلام. [٩٦٢]. ٥٨٥ - روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره لهذه الآية، قال: نزلت في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله. [٩٦٣].

### سوره فرقان

الآية الاولى قوله تعالى: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا». [٩٦٤]. ٥٨٦ - محمد بن إبراهيم النعماني، في كتاب الغيبة بإسناده عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: الليل إثنتا عشرة ساعة، والنهار إثنتا عشرة ساعة، والشهور إثنا عشر شهراً، والأئمة إثنا عشر إماماً، والنقباء إثنا عشر نقيباً، وإنَّ علياً عليه السلام ساعة من إثني عشرة ساعة، وهو قول الله عزَّوجلَّ: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا». [٩٦٥]. ٥٨٧ - عنه، بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله عزَّوجلَّ: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا». فقال لي: إنَّ الله خلق السنه إثني عشر شهراً، وجعل الليل إثنتي عشرة ساعة، وجعل النهار إثني عشرة ساعة، ومنا إثني عشر محدثاً، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ساعة من تلك الساعات. [٩٦٦]. ٥٨٨ - علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الليل والنهار إثنتا عشرة ساعة، وإنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام أشرف ساعة من إثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله تعالى: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا». [٩٦٧]. أقول: ينص الحديث الشريف على أنَّ الإمام المهدي عليه السلام هو أحد الساعات، وأنَّ المكذب به سيصلى سعيراً حسب الوعد الإلهي الذي لا يتخلف. الآية الثانية قوله تعالى: «الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا». [٩٦٨]. ٥٨٩ - روى محمد بن العباس بإسناده عن علي بن أسباط، قال: روى أصحابنا في قول الله عزَّوجلَّ: «الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ» قال: إنَّ الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم، ولكن إذا قام القائم عليه السلام، لم يُعبد إلا الله عزَّوجلَّ. [٩٦٩]. الآية الثالثة قوله سبحانه: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا». [٩٧٠]. ٥٩٠ - روى ابن شهر آشوب؛ عن ابن عباس، وابن مسعود، وجابر والبراء، وأنس، وأم سلمة، والسدي، وابن سيرين، في قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» قالوا: قال الإمام الباقر عليه السلام: هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، «وكان ربُّك قديراً» القائم في آخر الزمان، لأنه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقراية إلا له، فلاجل ذلك استحق الميراث بالنسب والسبب. [٩٧١]. الآية الرابعة قوله سبحانه: «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا - وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا - وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا - إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا». [٩٧٢]. ٥٩١ - روى فرات بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك

وتعالى: «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - إِلَى قَوْلِهِ: - حَسُنْتَ مُسْتَقْرًا وَمُقَامًا» ثلاث عشرة آية، قال: هم الأوصياء يمشون على الأرض هَوْنًا، فإذا قام القائم عرفوا كلَّ نصب عليه، فإن أقرَّ بالإسلام وهي الولاية، وإلا ضربت عنقه، أو أقرَّ بالجزية فأدّاها كما يؤدّي أهل الذمّة. [٩٧٣].

## سوره شعراء

### اشاره

الآية الاولى قوله عزوجل: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ». [٩٧٤].

### بعض علامات الظهور

٥٩٢ - وأسند إلى أبي جعفر عليه السلام: آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في نصف الشهر، والقمر في آخره، فتعجب السامع، فقال: أنا أعلم بما قلت، إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام. [٩٧٥]. ٥٩٣ - روى علي بن إبراهيم في تفسيره، بإسناده عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تخضع رقابهم، يعني بنى أمية، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام. [٩٧٦]. ٥٩٤ - روى النعماني بإسناده عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ» [٩٧٧] فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرعة في شهر رمضان، فقيل: وما الفرعة في شهر رمضان؟ فقال: أو ما سمعتم قول الله عزوجل في القرآن: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» هي آية تُخرج الفتاة من حدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان. [٩٧٨]. ٥٩٥ - محمد بن يعقوب، بإسناده عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام: الصيحة، والسفياني، والخسف، وقُتل النفس الزكية، واليماني، فقلت: جعلت فداك، فإن خرج أحد أهل بيتك قبل هذه العلامات، أخرج معه؟ قال: لا، قال: فلما كان من الغد، تلوت هذه الآية: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عزوجل. [٩٧٩]. ٥٩٦ - محمد بن إبراهيم النعماني بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فسمعت رجلاً من همدان يقول: إن العامة يعيروننا ويقولون لنا: أنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكياً فغضب وجلس، ثم قال: لا ترووه عنى وارووه عن أبي ولا - خرج عليكم في ذلك، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عزوجل لبين، حيث يقول: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» ولا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب وشيعته، فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قُتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه، قال: «يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» [٩٨٠] على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض - والله - عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا، فيقولون: إن المنادى الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام: «وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ». [٩٨١]. وعنه بإسناده عن عبد الصمد بن بشير مثله سواء بلفظه. [٩٨٢]. ٥٩٧ - وروى نعيم بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ينادى مناد من السماء: ألا - إن الحق في آل محمد صلى الله عليه وآله، وينادى مناد من الأرض: ألا إن الحق في آل عيسى - أو قال: العباس، أنا أشكك فيه - وإنما الصوت الأسفل من الشيطان يلبس على الناس. [٩٨٣]. ٥٩٨ - وروى النعماني بإسناده عن فضيل بن محمد بن مولى محمد بن راشد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أما إن النداء من

السماء باسم القائم في كتاب الله ليّن، فقلت: وأين هو أصلحك الله؟ فقال: في «طسم تلك آيات الكتاب المبين» قوله: «إن نشأ نزل عليهم من السماء آيةً فظلت أعناقهم لها خاضعين» قال: إذا أصبحوا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير. [٩٨٤]. ٥٩٩ - وروى السيد ابن طاووس عن نعيم بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: بعد الخسف ينادى منادٍ من السماء: إن الحق في آل محمد، في أول النهار، ثم ينادى منادٍ في آخر النهار: إن الحق في ولد عيسى، وذلك نخوة من الشيطان. [٩٨٥]. ٦٠٠ - محمد بن العباس بإسناده عن طريق العامة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزّوجلّ: «إن نشأ نزل عليهم من السماء آيةً فظلت أعناقهم لها خاضعين» قال: هي نزلت فينا وفي بني أمية، يكون لنا دولة تذلّ أعناقهم لنا بعد صعوبه، وهوان بعد عزّ. [٩٨٦]. ٦٠١ - وعنه، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: «إن نشأ نزل عليهم من السماء آيةً فظلت أعناقهم لها خاضعين» قال: نزلت في قائم آل محمد صلى الله عليه وآله يُنادى باسمه من السماء. [٩٨٧]. ٦٠٢ - وروى بالإسناد عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إن نشأ نزل عليهم من السماء آيةً» قال: النداء من السماء باسم رجل وأبيه. [٩٨٨]. ٦٠٣ - روى الشيخ المفيد؛ بإسناده عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى شأنه: «إن نشأ نزل عليهم من السماء آيةً فظلت أعناقهم لها خاضعين» قال: سيفعل الله ذلك لهم، قلت: ومن هم؟ قال: بنو أمية وشيعتهم، قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر الرجل ووجه في عين الشمس يُعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفيناني، وعندها يكون بواره وبوار قومه. [٩٨٩]. ٦٠٤ - روى الطوسي؛ بإسناده عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن القائم لا يقوم حتى ينادى منادٍ من السماء يُسمع الفتاة في خدرها ويُسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: «إن نشأ نزل عليهم من السماء آيةً فظلت أعناقهم لها خاضعين». [٩٩٠]. ٦٠٥ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسين بن خالد، قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيته له، إن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقيته، فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيته قبل خروج قائمنا فليس منّا فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي، ابن سيده الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم. (وهو) الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً. وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلّ. وهو الذي يُنادى منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إن حجّة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه. وهو قول الله عزّوجلّ: «إن نشأ نزل عليهم من السماء آيةً فظلت أعناقهم لها خاضعين». [٩٩١]. ٦٠٦ - روى العلامة الطبرسي رحمه الله عن أبي حمزة الثمالي في هذه الآية: أنّها صوت يُسمع من السماء في النصف من شهر رمضان وتخرج له العوائق من البيوت. [٩٩٢]. ٦٠٧ - روى السيد ابن طاووس رحمه الله عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا كانت صيحة في رمضان، فإنها تكون معمعة في شوال، وتميز القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجّة، والمحرم وما المحرم؟ يقولها ثلاثاً، هيهات هيهات، يقتل الناس فيها هرجاً هرجاً. قلنا: وما الصيحة يارسول الله؟ قال: هريئة في النصف من رمضان يوم جمعة ضحي، وذلك إذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة، فتكون هذه توقظ النائم، وتقعّد القائم، وتخرج العوائق من خدورهنّ في ليلة جمعة، فإذا صلّيتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم، وسدّوا كواكم، ودثّروا أنفسكم، وسدّوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة، فخرّوا لله سجداً وقولوا: «سبحان القدّوس ربنا القدّوس» فإنّه من فعل ذلك نجا ومن لم يفعل هلك. [٩٩٣]. ٦٠٨ - وروى السيد ابن طاووس؛ عن شهر بن حوشب، قال: بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يكون في رمضان صوت، وشوال مهمهة (معمعة)، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل، وفي ذي الحجّة يُنتهب الحاج، وفي المحرم ينادى مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان، فاسمعوا له وأطيعوا. [٩٩٤]. ٦٠٩ - وروى السيد عن نعيم في كتاب الفتن بسنده عن كثير بن مرّة الحضرمي، قال: آية الحدّثان في رمضان علامة في السماء يكون بعدها اختلاف الناس، فإن أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت. [٩٩٥]. ٦١٠ - وروى السيد عن نعيم بسنده عن سعيد بن المسيّب، قال: تكون بالشام

فتنة كلما سكنت من جانب، طمت من جانب، فلا- تنهاه حتى ينادى مناد من السماء: إن أميركم فلان. [٩٩٦]. ٦١١ - وروى السيد رحمه الله عن نعيم بسنده عن علي عليه السلام، قال: إذا نادى مناد من السماء إن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه، فلا يكون لهم ذكر غيره. [٩٩٧]. ٦١٢ - وروى السيد ابن طاووس عن نعيم، بسنده عن سلمة بن أبي سلمة، عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «في المحرم ينادى مناد من السماء: ألا إن صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا، في سنة الصوت والمعمة». [٩٩٨]. ٦١٣ - وروى بإسناده عن الزهري، قال: إذا التقى السفينائي والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان، يعني: المهدي. قال الزهري: قالت أسماء بنت عميس: إن أماره ذلك أن كفاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس. [٩٩٩]. ٦١٤ - وروى بإسناده عن الزهري، قال: يخرج المهدي من مكة بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً عده أهل بدر، فيلتقي هو وصاحب جيش السفينائي، وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البراذع، وقال: إنه يُسمع يومئذ صوت من السماء، منادياً ينادي: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - فتكون الدبره على أصحاب السفينائي فيقتلون، لا- يبقى منهم إلما الشريد، فيهربون إلى السفينائي فيخبرونه، ويخرج المهدي إلى الشام، ويتلقى السفينائي المهدي ببيعته، ويتسارع الناس إليه من كل وجه، ويملاً الأرض عدلاً. [١٠٠٠]. الآية الثانية قوله عز وجل: «ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين». [١٠٠١]. ٦١٥ - روى النعماني بإسناده عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: «ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين». [١٠٠٢]. الآية الثالثة قوله تعالى: «أفرأيت إن متعناهم سنين - ثم جاءهم ما كانوا يوعدون - ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون». [١٠٠٣]. ٦١٦ - روى محمد بن العباس بإسناده عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «أفرأيت إن متعناهم سنين - ثم جاءهم ما كانوا يوعدون» قال: خروج القائم عليه السلام، «ميا أغنى عنهم ما كانوا يمتعون» قال: هم بنو أمية الذين متعوا في دنياهم. [١٠٠٤]. الآية الرابعة قوله تعالى: «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». [١٠٠٥]. ٦١٧ - الشيخ الصدوق، بإسناده عن الحسين بن خالد، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يتمسك بدينى ويركب سفينة النجاه بعدى، فليقتدى بعلي بن أبي طالب عليه السلام، وليعاد عدوه، وليوال وليه، فإنه (خليفة) ووصي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو أمير (إمام) كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعدى، قوله قولي، وأمره أمري، ونهيه نهىي، وتابعه تابعي، وناصره ناصرى، وخاذله خاذلى. ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: من فارق علياً بعدى، لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار وبئس المصير، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حخته عند المنازلة (المسائلة). ثم قال صلوات الله عليه وآله: والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، وأمهما سيده نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيّن، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم عليه السلام من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيعين لحقهم (لحرمتهم) بعدى، وكفى بالله ولياً، وكفى بالله نصيراً (وناصراً) لعترتي وأئمة أمتي، ومنتقماً من الجاحدين لحقهم «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». [١٠٠٦]. ٦١٨ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: القائم من ولدي اسمه اسمي، وكُنيتي كُنيتي، وشمائله شمائلى، وسنته سنتى، يُقيم الناس على ملّتى وشريعتى، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز وجل، من أطاعه فقد أطاعنى، ومن عصاه فقد عصانى، ومن أنكره فى غيبته فقد أنكرنى، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقنى، إلى الله أشكو المكذّبين لى فى أمره، والجاحدين لقولى فى شأنه، والمضلين لأمتى عن طريقته، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». [١٠٠٧].

الآية الاولى قوله عزوجل: «ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين». [۱۰۰۸]. ۶۱۹ - روى العلامة علي بن ابراهيم القمي؛ في الآية الكريمة، قال: اُطى داود وسليمان ما لم يعط أحداً من انبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير، وألان لهما الحديد والصفير من غير نار، وجعلت الجبال يستبحن مع داود، وأنزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، والأئمة عليهم السلام، من ذريتهما عليهما السلام، وأخبار الرجعة، والقائم عليه السلام، لقوله: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون». [۱۰۰۹] [۱۰۱۰]. الآية الثانية قوله عزوجل: «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ءالله خيرٌ أما يُشركون». [۱۰۱۱]. ۶۲۰ - روى العلامة ابن شهر آشوب؛ عن ابن عباس في قوله: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى» قال: هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام وأولادهم إلى يوم القيامة، هم صفوة الله وخيرته من خلقه. [۱۰۱۲]. الآية الثالثة قوله عزوجل: «أمن يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكرون». [۱۰۱۳]. ۶۲۱ - روى النعماني رحمه الله بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: «أمن يُجيب المضطر إذا دعاه»، قال: نزلت في القائم عليه السلام، وكان جبرئيل عليه السلام على الميزاب في صورة طير أبيض، فيكون أول خلق الله مبايعه له - أعنى جبرئيل - ويبايعه الناس الثلاثمائة وثلاثة عشر، فمن كان ابتلى بالمسير، وافى تلك الساعة، ومن (لم يُبتل بالمسير) فُقد من فراشه، وهو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «المفقودون من فرشهم» وهو قول الله عزوجل: «فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً» [۱۰۱۴] قال: الخيرات الولاية لنا أهل البيت. [۱۰۱۵]. ۶۲۲ - وروى محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم في كتاب «علل الأشياء» في قوله تعالى: «أمن يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض»، قال، قال الصادق عليه السلام: هو والله القائم إذا قام في الكعبة وصلّى ركعتين ودعا الله، فهذا مما لم يكن بعد، وسيكون إن شاء الله. [۱۰۱۶]. ۶۲۳ - روى محمد بن العباس بإسناده عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن القائم إذا خرج، دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام ثم يصلّى ركعتين، ثم يقوم فيقول: يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عزوجل: «أمن يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكرون». [۱۰۱۷]. ۶۲۴ - وبالإسناد عن ابن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: «أمن يُجيب المضطر إذا دعاه»، قال: هذا نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تغمم وصلّى عند المقام وتضرع إلى ربه، فلا ترد له رايه أبداً. [۱۰۱۸]. ۶۲۵ - وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى: «أمن يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض» روى بإسناده عن صالح بن عقبه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزلت في القائم عليه السلام، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجاب، ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض. [۱۰۱۹]. ۶۲۶ - روى محمد بن ابراهيم النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأومى بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه، انتهى المولى الذي معه حتى يلقي بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحواً من أربعين رجلاً فيقول: كيف أنتم إذا رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوى الجبال لناويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة فيقول: أشيروا إلى رؤسائكم وأخياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يلقيوا صاحبهم ويعددهم الليلة التي تليها. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، فينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، أيها الناس من يحاجني في ابراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، أيها الناس من



يُحَاجِنِي بِعَيْسَى فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعَيْسَى، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِنِي بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ يُحَاجِنِي بِكِتَابِ اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ يَنْتَهِي إِلَى الْمَقَامِ فَيُصَلِّي عَنْهُ رَكَعَتَيْنِ وَيُنشِدُ اللَّهُ حَقَّهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَهُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يَقُولُ: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» فِيهِ نَزَلَتْ. [۱۰۲۰]. ۶۲۷- روى علي بن إبراهيم بإسناده عن صالح بن عقبه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فأجاب، ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض. [۱۰۲۱]. ۶۲۸- علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني انظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم عليه السلام، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح عليه السلام، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم عليه السلام، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى عليه السلام، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى عليه السلام، أيها الناس من يحاجني في رسول الله (محمد) فأنا أولى برسول الله (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله. ثم ينتهي إلى المقام فيصلّي ركعتين وينشد الله حقه. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو - والله - المضطر في كتاب الله في قوله: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَبَايِعُهُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا، فَمَنْ كَانَ ابْتُلِيَ بِالمَسِيرِ وَافِي، وَمَنْ لَمْ يُبْتَلِ بِالمَسِيرِ فَقَدْ مِنْ فِرَاشِهِ، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَمَّ المَفْقُودُونَ مِنْ فِرْشِهِمْ» وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: «فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا» [۱۰۲۲]. قال: الخيرات الولايه. [۱۰۲۳]. الآية الرابعة قوله عز وجل: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ». [۱۰۲۴].

## خروج دابة الأرض في آخر الزمان

۶۲۹- روى القمّي في تفسيره، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، قال عمار: وأي آية هي؟ قال: قول الله: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ» الآية، فأى دابة هي؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أرى كها، فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرًا وزبدًا، فقال له: يا أبا اليقظان هلم، فجلس عمار وأقبل يأكل معه، ففتعجب الرجل منه، فلما قام عمار قال له الرجل: سيحان الله يا أبا اليقظان، حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترى كها؟ قال عمار: قد أريت كها إن كنت تعقل! [۱۰۲۵]. ۶۳۰- عن تأويل ما نزل من القرآن في أنبي وآله صلى الله عليه وآله لمحمد بن العباس، بإسناده عن الأصمغ بن نباته، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزًا وخبلاً وزيتًا، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ» فما هذه الدابة؟ قال: هي دابة تأكل خبزًا وخبلاً وزيتًا. [۱۰۲۶]. ۶۳۱- روى علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره للآية، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد، قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله ثم قال له: قم يا دابة الله، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمى بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ قال: لا والله، ما هو إلا له خاصه، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ». ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك ميسم تسم به أعداءك. فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلمهم الله في نار جهنم، إنما هو يكلمهم من الكلام. والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ - حَتَّى إِذَا حَرَّوْا وَقَالَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» [۱۰۲۷]. قال: الآيات أمير المؤمنين

والأئمة عليهم السلام. فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن العائمة تزعم أن قوله: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا»، عنى يوم القيامة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفيحشر الله من كل أمة فوجاً ويدع الباقين؟ لا ولكنّه في الرجعة، وأما آية القيامة فهي: «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا. [١٠٢٨] [١٠٢٩]. ٦٣٢ - روى الصفار رحمه الله بإسناده عن الأصمغ بن نباتة، قال: قال لي معاوية: يامعشر الشيعة، تزعمون أن علياً دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقول اليهود تقولوه، قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال: ويحك تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم، فقال: وما هي؟ فقال: رجُل، فقال: أتدرى ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه ايليا، قال: فالتفت إليّ فقال: ويحك يا أصمغ، ما أقرب ايليا من علياً! [١٠٣٠]. ٦٣٣ - روى السيد ابن طاووس؛ عن نعيم، بسنده عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: خروج الدابة بعد طلوع الشمس، فإذا خرجت قتلت الدابة إبليس وهو ساجد، ويتمتع المؤمنون في الأرض بعد ذلك أربعين سنة، لا يتمنون شيئاً إلّا أعطوه ووجدوه، فلا جور ولا ظلم، وقد أسلم الأشياء لرب العالمين طوعاً وكرهاً، والمؤمنون طوعاً والكفار كرهاً، والسبع والطير كرهاً، حتى أن السبع لا يؤذى دابة ولا طيراً، وولد المؤمن فلا يموت حتى يتم أربعين سنة بعد خروج دابة الأرض، ثم يعود فيهم الموت، فيمكثون بذلك ما شاء الله، ثم يسرع الموت في المؤمنين، فلا يبقى مؤمن، فيقول الكافر: قد كنا مرعوبين من المؤمنين، فلم يبق منهم أحد، وليس يقبل منا توبة، فما لنا لا نتهاجر، فيتهاجرون في الطريق تهاجر البهائم، ثم يقوم أحدهم بأمه وأخته وابنته، فينكح في وسط الطريق، يقوم عنها واحد وينزل عليها آخر لا ينكر ولا يغير، فأفضلهم يومئذ من يقول: لو تنحيتم عن الطريق كان أحسن، فيكونون كذلك حتى لا يبقى أحد من أولاد النكاح، ويكون جميع أهل الأرض أولاد السفاح، فيمكثون بذلك ما شاء الله، ثم يعقم الله أرحام النساء ثلاثين سنة فلا تلد امرأة، ولا يكون في الأرض طفل، يكونون كلهم أولاد الزنا، شرار الناس، وعليهم تقوم الساعة. [١٠٣١]. ٦٣٤ - وروى السيد ابن طاووس؛ عن نعيم في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: تخرج الدابة معها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتخطم أنف الكافر بالخاتم. [١٠٣٢]. ٦٣٥ - روى الثقة الصفار بإسناده عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: أنا قسيم الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلّا على أحد قسمين، ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا، والوصايا، والأنساب، وفصل الخطاب، وأنى لصاحب الكرات ودولة الدول، وأنى لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس. [١٠٣٣]. ٦٣٦ - روى ابن حبان عن ابن شوذب، قال: قال عمر: لا تخرج الدابة حتى لا يبقى في الأرض مؤمن، وقرأوا إن شئتم: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ...» [١٠٣٤]. ٦٣٧ - روى الحافظ الديلمي بإسناده عن حلس بن المعتمر، عن سلمان مرفوعاً: «مثل أمّتي ومثل الدابة التي تخرج كمثل حيزبني ورُفعت حيطانه وسدّت أبوابه، وطرح فيه من الوحوش كلّها، ثم جى بالأسد فطرح وسطها، فاندعرت وأقبلت إلى النفق تلمسه من كلّ جانب، كذلك أمّتي عند خروج الدابة، لا يفرّ منها أحد إلّا مثلت بين عينيه، ولها سلطان من ربنا عظيم». [١٠٣٥]. ٦٣٨ - روى الحافظ الطيالسي بإسناده عن أبي سريحة، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الدابة فقال: «لها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج في أقصى البادية، ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة، ثم تكمن زماناً طويلاً ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك، فيعلو ذكرها أهل البادية، ويدخل ذكرها القرية يعني مكة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمةً وخيرها وأكرمها المسجد الحرام، لم يرعهم إلّا وهي وترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب، فارفض الناس معها شتى وقعاً، وثبت عصابة من المؤمنين وعرفوا أنهم لن يعجزوا الله، فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى تجعلها كأنها الكوكب الدرّي، وولّت في الأرض لا يُدركها طالب، ولا ينجو منها هارب، حتى أن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة، فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان يا فلان الآن تصلّي؟ فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم تنطلق. ويشترك الناس في الأموال، ويصطحبون في الأمصار، يُعرف المؤمن من الكافر، حتى أن المؤمن يقول: يا كافر إقضني حقّي، وحتى أن الكافر يقول: يامؤمن إقضني حقّي. [١٠٣٦]. ٦٣٩ - روى ابن أبي شيبه، عن أبي الطفيل، عن حذيفة، قال: تخرج الدابة مرتين قبل يوم القيامة، حتى يضرب فيها رجال، ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم، فتأتي القوم وهم مجتمعون عند رجل، فتقول ما يجمعكم عند عدوّ الله، فيبتدرون، فتسم الكافر، حتى أن الرجلين ليتبايعان فيقول هذا: أخذ يامؤمن،

ويقول هذا: خذ يا كافر. [۱۰۳۷]. ۶۴۰ - روى الطيالسي بإسناده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان عليه السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم أنف الكافر بالخاتم، حتى أن أهل الخوان ليجمعون، فيقول هذا: يأمؤمن وهذا: يا كافر. [۱۰۳۸]. ۶۴۱ - وروى الداني عن عبدالله بن خالد بن معان، قال - ولم يسنده إلى انبي صلى الله عليه وآله: لتخرجن الدابة حتى تدخل على الناس في بيوتهم، فتخبرهم بأعمالهم، حتى تقول أنت من أهل الجنة وأنت من أهل النار، في وجوههم. [۱۰۳۹]. ۶۴۲ - وروى الداني أيضاً بإسناده عن ابن جريح قال: حدثت عن أنس بن مالك قال في دابة الأرض - ولم يسنده إلى انبي صلى الله عليه وآله: إن فيها من كل أمة سيماء، وإن سيماءها من هذه الأمة أنها تتكلم بلسان عربي مبين. [۱۰۴۰]. ۶۴۳ - روى ابن حماد بإسناده عن ابن عمر - ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله - قال: تخرج الدابة ليلة جمع، فيخرج الدابة فلا تدع منافقاً إلا خطمته. [۱۰۴۱]. ۶۴۴ - وروى أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي أمامة، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يعثرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير، فيقول ممن اشتريته؟ فيقول: اشتريته من أحد المخظمين. [۱۰۴۲]. ۶۴۵ - وروى الداني بإسناده عن العلاء بن زياد، أن عبدالله بن عمرو قال - ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله - قال: إن الدابة وآله - لا تقوم الساعة حتى يجتمع أهل البيت على الاناء الواحد، فيعرفوا مؤمنهم من كافرينهم، قالوا: كيف ذلك؟ قال: إن الدابة تخرج حين تخرج - وهي دابة الأرض - فتمسح كل إنسان على مسجده، فأما المؤمن فتكون نكتة بيضاء تفتشو في وجهه حتى يبيض لها وجهه، وأما الكافر فتكون نكتة سوداء تفتشوا في وجهه حتى يسود لها وجهه، حتى أنهم يتبايعون في أسواقهم، يقول هذا: كيف تباع هذا يأمؤمن؟ ويقول هذا: كيف تأخذ هذا يا كافر؟ فما يرد بعضهم على بعض. [۱۰۴۳]. بيان: يظهر من أحاديث الشيعة الواردة في تفسير قوله تعالى: «أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم» أن ذلك يكون بعد المهدي عليه السلام في الرجعة، وتذكر بعض الروايات أن الدابة الموعودة بالآية هي على عليه السلام، وأنه يخرج بأحسن صورة خلافاً للروايات المتقدمة من مصادر إخواننا السنة، التي يصرح بعضها بأن الدابة تتكلم بلسان عربي مبين، وبعضها ينفي أن يكون علياً هو الدابة الموعودة، وبعضها يقول أنه عليه السلام صاحب الدابة وإليك نماذج منها: ۶۴۶ - روى العلامة علي بن إبراهيم القمي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد، قد جمع رملًا ووضع رأسه عليه، فحزكه برجله، ثم قال: قم يادابة الأرض، فقال رجل من أصحابه: يارسول الله، أيسمى بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا له خاصه، وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون». ثم قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك. [۱۰۴۴]. الآية الخامسة قوله عز وجل: «ويوم نحشرون كل أمية فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون». [۱۰۴۵]. ۶۴۷ - روى القمي بإسناده عن حماد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما يقول الناس في هذه الآية: «ويوم نحشرون كل أمية فوجاً؟» قلت: يقولون أنها في القيامة، قال: ليس كما يقولون، إن ذلك في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كل أمية فوجاً وبدع الباقيين؟ إنما آية القيامة قوله: «وحشروناهم فلم نغادر منهم أحداً». [۱۰۴۶]. ۶۴۸ - وروى القمي بإسناده عن المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: «ويوم نحشرون كل أمية فوجاً» قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً. [۱۰۴۷]. ۶۴۹ - روى سعد بإسناده عن محمد بن الطيار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «ويوم نحشرون كل أمية فوجاً» فقال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرج حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرج حتى يقتل. [۱۰۴۸]. ۶۵۰ - سعد، بإسناده عن أبي بصير، قال: قال لي أبي جعفر عليه السلام: ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت: نعم، قال: أما يقرؤون القرآن: «ويوم نحشرون كل أمية فوجاً». [۱۰۴۹]. الآية السادسة قوله عز وجل: «وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون». [۱۰۵۰]. ۶۵۱ - روى القمي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إن الله قادر على أن ينزل آية» [۱۰۵۱]: وسيريكم في آخر الزمان آيات، منها دابة في الأرض، والدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها. [۱۰۵۲].

## سوره قصص

## اشاره

الآية الاولى قوله عزوجل: «ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون». [١٠٥٣]. ٦٥٢ - روى من طريق العامة عن زاذان، عن سلمان قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له إثني عشر نقيباً (ثم ذكر أسماء الأئمة، إلى أن قال) ثم ابنه محمّد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله ثم قال: يا سلمان... وذلك تأويل هذه الآية: «ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون» قال: فقلت من بين يديه وما أبالي لقيت الموت أو لقيني. [١٠٥٤]. ٦٥٣ - روى الشيخ الطوسي بإسناده عن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: «ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» قال: هم آل محمّد، يبعث الله مهديهم بعد جهدهم، فيعزّهم ويدلّ عدوّهم. [١٠٥٥]. ٦٥٤ - روى السيّد عليّ بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضيئة، بإسناده عن محمّد بن أحمد الأيادي، يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمةً: نحن أهل البيت، يبعث الله مهديهم فيعزّهم ويدلّ عدوّهم. [١٠٥٦]. ٦٥٥ - الشيباني: روى عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّ فرعون و هامان هنا هما شخصان من جابرة قريش، يُحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمّد عليه السلام في آخر الزمان فينتقم منهما بما أسلفا. [١٠٥٧]. ٦٥٦ - عليّ بن إبراهيم بعد قوله: «إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً - إلى قوله - إنه كان من المفسدين» قال: فأخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما لقي موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزيةً له فيما يصيبه في أهل بيته من أئمة، ثم بشره بعد تعزيتة أنه يتفضّل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أئمة، ويردّهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم. [١٠٥٨]. ٦٥٧ - وروى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدى، قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟ قال: معناه أنّكم الأئمة بعدى، إنّ الله عزوجل يقول: «ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة. [١٠٥٩]. ٦٥٨ - محمّد بن العباس، بإسناده عن ربيعة بن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليّاً في هذه الآية وقرأها، قوله عزوجل: «ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض» وقال: لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها. [١٠٦٠]. ٦٥٩ - وقال: بإسناده عن أبي صالح، عن عليّ عليه السلام، كذا قال في قوله عزوجل: «ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين» والهدى فلق الحية وبرأ النسمة، لتعطفن علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس على ولدها، والضروس الناقة يموت ولدها أو يذبح ويحشى جلده، فتدنو منه فتعطف عليه. [١٠٦١]. ٦٦٠ - الشيباني في كشف نهج البيان، روى في أخبارنا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر الذي يظهر في آخر الزمان ويبيد الجابرة والفراعنة، ويملك الأرض شرقاً وغرباً، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً. [١٠٦٢]. ٦٦١ - روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام بإسناده عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً، فقلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال: يا سلمان هل علمت من نقبائي ومن الإثنا عشر الذين اختارهم الله للأئمة من بعدى؟ فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري عليّاً عليه السلام ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن نور عليّ فاطمة عليها السلام فدعاها فأطاعته، وخلق مني ومن عليّ وفاطمة الحسن عليه السلام فدعاها فأطاعه وخلق مني ومن عليّ وفاطمة الحسين عليه السلام فدعاها فأطاعه. ثم سمّانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا

محمّد، والله العليّ فهذا عليّ، والله الفاطر فهذه فاطمة، والله ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبيّنة ولا أرضاً مدحيّة ولا ملكاً ولا بشراً دوننا نوراً، وكنا نسبح الله ونسمع له ونطيع. قال سلمان: فقلت: يارسول الله بأبي أنت وأمي، فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليّهم وتبرأ من عدوّهم، فهو والله منّا، يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن. فقلت: يا رسول الله فهل يمكن إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وانسابهم؟ فقال: لا يا سلمان، فقلت: يا رسول الله فأنتى لى بهم وقد عرفت إلى الحسين عليه السلام؟ قال: ثم سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام، ثم ابنه محمّد بن عليّ عليه السلام باقر علم الأولين والآخرين، من النبيّين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصادق عليه السلام، ثم ابنه موسى بن جعفر عليه السلام الكاظم غيظه فى سبيل الله عزّوجلّ، ثم ابنه عليّ بن موسى الرضا لأمر الله عليه السلام، ثم ابنه محمّد بن عليّ عليه السلام المختار من خلق الله، ثم ابنه عليّ بن محمّد الهادى إلى الله، ثم الحسن بن عليّ عليه السلام الصامت الأمين لسرّ الله، ثم ابنه محمّد بن الحسن الهادى المهدي عليه السلام الناطق القائم بحقّ الله (بأمر الله). ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا سلمان إنك مدركه ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقته المعرفة. قال سلمان: فشكرتُ الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله وإنى مؤجّل إلى عهده؟ قال: يا سلمان اقرأ، فقرأ قوله تعالى: «إِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا - ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا». [١٠٦٣]. قال سلمان: فاشتدّ بكائى وشوقى، ثم قلت: يا رسول الله أبعهد منك؟ فقال: اى والله الذى أرسل محمّداً بالحقّ منى ومن عليّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكلّ من هو منا ومعنا ومضام فينا، أى والله يا سلمان، ليحضرنّ إبليس له وجنوده وكلّ من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً، ويحقّ تأويل هذه الآية: «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعْنَا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - وَتُمْكِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ». قال سلمان: فقلت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو الموت لقاها. [١٠٦٤].

### الامام المهدي يقرأ الآية عند مولده الشريف

٦٦٢ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: بعث إلىّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك هذه الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر فى هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته فى أرضه. قالت: فقلت له: ومن أمّه؟ قال لى: نرجس، قلت له: جعلنى الله فداك ما بها أثر! فقال: هو ما أقول لك. قالت: فجنّت فلما سلّمت وجلست جاءت تنزع حُفّى وقالت لى: ياسيّدتى وسيّدة أهلى كيف أمسيّت؟ فقلت: بل أنت سيّدتى وسيّدة أهلى، قالت: فأنكرت قولى وقالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنة إنّ الله تعالى سيهب لك فى ليلتك هذه غلاماً سيّداً فى الدنيا والآخرة، قالت: فخجلت واستحيت. فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أفطرت وأخذت مضجعى فرقدت، فلما أن كان فى جوف الليل قمّت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتى وهى نائمة ليس بها حادث، ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت ثم انتبهت فرعته وهى راقدة، ثم قامت فصلّت ونامت. قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذب السرحان، وهى نائمة، فدخلنى الشكوك، فصاح بى أبو محمّد عليه السلام من المجلس، فقال: لا تعجلى يا عمّة فهاك - الأمر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك، إذ انتبهت فرعته، فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحيّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعى نفسك واجمعى قلبك فهو ما قلت لك، قالت: فأخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيّدتى، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته إلىّ، فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بى أبو محمّد عليه السلام: هلمّى إلىّ ابنى يا عمّة، فجنّت به إليه، فوضع يديه تحت إيتيه وظهره، ووضع

قدمه على صدره، ثم أدلى بلسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعته ومفاصله، ثم قال: تكلمم يابئني. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم صلى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمة عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم. ثم قال أبو محمد عليه السلام: ياعمة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها واتنني به، فذهبت به فسلم عليها، ورددته فوضعت في المجلس، ثم قال: ياعمة إذا كان يوم السابع فأتينا. قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لأنفق سيدي، فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: ياعمة استودعناه الذي استودعته أم موسى، موسى عليه السلام. قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست، فقال: هلمي إلى ابني، فجئت سيدي عليه السلام وهو في الخرقه ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأ أنه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثم قال: تكلمم يابئني. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وتني بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حتى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: «بسم الله الرحمن الرحيم وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين - ونمكن لهم في الأرض وتري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون» قال موسى - راوى الحديث - فسألت عقبه الخادم عن هذه، فقالت: صدقت حكيمة. [١٠٦٥]. ٦٦٣ - روى العلامة البيضاوي؛ قال: قالت حكيمة: قرأت على أمه نرجس وقت ولادته التوحيد، والقدر، وآية الكرسي، فأجابني من بطنها بقراءتي، ثم وضعته ساجداً إلى القبلة، فأخذه أبوه وقال: أنطق يا ذن الله، فتعوذ وسمي وقرأ: «وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض» الآيتين، وصلى على محمد وعلي وفاطمة والأئمة واحداً واحداً باسمه إلى آخرهم، وكان مكتوباً على ذراعه الأيمن: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»... [١٠٦٦] الحديث. [١٠٦٧].

### صورة ثانية لحديث المولد الشريف

٦٦٤ - روى المحدث الجليل الشيخ حسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس قال: وقرأت في كتاب الوصايا وغيره بأن جماعة من الشيوخ العلماء، منهم: علال الكلابي وموسى بن أحمد الفزاري وأحمد بن جعفر ومحمد رويوا بأسانيدهم، أن حكيمة بنت أبي جعفر عمه أبي محمد عليه السلام قالت: وكنت أدعو الله له أن يرزقه ولداً فدعوت له كما كنت أدعو، فقال عليه السلام: ياعمة أما أ نه يولد في هذه الليلة - وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين - المولود الذي كنا نتوقه، فاجعلي إبطارك عندنا، وكانت ليلة الجمعة. قالت حكيمة: ممن يكون هذا المولود ياسيدي؟ فقال عليه السلام: من نرجس، قالت: ولم يكن في الجوارى أحب إلي منها ولا أخف على قلبي، وكنت إذا دخلت الدار تلتقاني وتقبل يدي وتزرع خفي بيدها، فلما دخلت عليها فعلت بي ما كانت تفعل، فانكبت على يدها فقبلتها ومنعتها ممياً كانت تفعله، فخاطبتني بالسيادة، فخاطبتها بمثلها فأنكرت ذلك، فقلت لها: لا تنكري ما فعلت، فإن الله تعالى سيهب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيدياً في الدنيا والآخرة، فاستحيت. قالت حكيمة: فتعجبت وقلت لأبي محمد عليه السلام: لست أرى بها أثر الحمل، فتبسم عليه السلام وقال لي: إنا معاشر الأوصياء لا نحمل في البطون، ولكننا نحمل في الجنوب، وفي هذه الليلة مع الفجر يولد المولود الكريم على الله إن شاء الله تعالى. قالت حكيمة: ونمت بالقرب من الجارية، وبات أبو محمد عليه السلام في صف، فلما كان وقت الليل، قمت إلى الصلاة والجارية نائمة ما بها أثر ولادة، وأخذت في صلاتي ثم أوترت وأنا في الوتر، فوقع في نفسي أن الفجر قد ظهر، ودخل في قلبي شيء، فصاح أبو محمد عليه السلام من الصف: لم يطلع الفجر ياعمة، فأسرعت الصلاة، وتحركت الجارية فدنوت منها وضممتها إلي وسميت عليها، ثم قلت لها: هل تحسني؟ قالت: نعم، فوقع علي سبات لم أتمالك معه أن نمت، ووقع على الجارية مثل ذلك فنامت وهي قاعده، فلم تنتبه إلا ويحس مولاي وسيدي تحتها، وإذا بصوت أبي محمد عليه السلام وهو يقول: ياعمة هاتي ابني إلي، فكشفت عن مولاي عليه السلام وإذا هو ساجد وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» فضممته إلي فوجدته مفروغاً منه مطهر الختانه، فحملته إلى أبي محمد عليه السلام فأقعده على راحته اليسرى، وجعل يده اليمنى على ظهره، ثم أدخل السبابة في فيه، وأمر يده على عينيه وسمعته (صاهره) ثم قال: تكلمم

يابني. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن أمير المؤمنين علياً ولي الله، ثم لم يزل يعدّ السادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه على يديه بالفرج ثم صمت عليه السلام، فقال أبو محمّد عليه السلام: اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها ورؤيه إليّ، فمضيت به، وسلم عليها ورددته، ووقع بيني وبينه شيء كالحجاب، فلم أر سيدي ومولاي. فقلت لأبي محمّد عليه السلام: ياسيدي أين مولانا؟ فقال: أخذه من هو أحقّ به منك ومثا، فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست. فقال أبو محمّد عليه السلام: ائتنى إليّ بابني، فجيء بسيدي وهو في ثياب صفر، ففعل به كفعاله الأولي، ثم قال له: تكلم يابني. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأثنى بالصلاة على محمّد وأمير المؤمنين والأئمة: ووقف عليه السلام على أبيه، ثم قرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم - ونريد أن نمّن على اللذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين - ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون» فخرجت من عندهم، ثم غدوت فافتقدته فلم أره، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: ياسيدي ما فعلت بمولانا عليه السلام؟ فقال: ياعمة استودعناه الذي استودعته أم موسى. [١٠٦٨]. الآية الثانية قوله تعالى: «فأصبح في المدينة خائفاً يترقب»؛ «فخرج منها خائفاً يترقب». [١٠٦٩]. ٦٦٥ - روى الشيخ الصدوق أعلى الله مقامه بإسناده عن محمّد بن مسلم الثقفي الطحان، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد صلى الله عليه وعليهم، فقال لي مبتدأً: يا محمّد بن مسلم، إن في القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله شهماً من خمسة من الرسل: يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم. فأما شهماً من يونس بن متى، فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن. وأما شهماً من يوسف بن يعقوب عليهما السلام، فالغيبه عن خاصته وعامته، واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته. وأما شهماً من موسى عليه السلام، فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته وتعب شيعة من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان، إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره وأيده على عدوّه. وأما شهماً من عيسى عليه السلام، فإختلاف من اختلف فيه، حتّى قالت طائفة منهم: ما ولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قُتل وصُلب. وأما شهماً من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، فخروجه بالسيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله، والجبارين والطواغيت، وأنّه ينصر بالسيف والرعب، وأنّه لا تُردّ له رايه. وإن من علامات خروجه: خروج السفيناتي من الشام، وخروج اليماني (من اليمن) وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادياً ينادي من السماء باسمه واسم أبيه. [١٠٧٠]. ٦٦٦ - روى النعماني رحمه الله بإسناده عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر سنن من أربعة أنبياء: سنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلوات الله عليهم أجمعين، فقلت: ما سنّة موسى؟ قال: خائف يترقب، قلت: وما سنّة عيسى؟ فقال: يُقال فيه ما قيل في عيسى، قلت: فما سنّة يوسف؟ قال: السجن والغيبه. قلت: وما سنّة محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: إذا قام، سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنّه يبيّن آثار محمّد، ويضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً هرجاً، حتّى يرضى الله، قلت: فكيف يعلم رضا الله؟ قال: يلقي الله في قلبه الرحمة. [١٠٧١]. ٦٦٧ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: في القائم ممّا سنن من الأنبياء، سنّة من أبينا آدم عليه السلام، وسنّة من نوح، وسنّة من إبراهيم وسنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من أيوب، وسنّة من محمّد صلوات الله عليهم. فأما من آدم ونوح فطول العمر، وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى فالخوف والغيبه، وأما من عيسى فإختلاف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف. [١٠٧٢]. ٦٦٨ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبد الرحمن بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: في التاسع من ولدي سنّة عن يوسف وسنّة من موسى بن عمران عليهما السلام، وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليلة واحدة. [١٠٧٣]. ٦٦٩ - روى السيّد عليّ بن عبد الحميد؛ بسندٍ يرفعه إلى سماعه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كأتى بالقائم بين ذى طوى قائماً على رجله خائفاً يترقب على سنّة موسى حتّى يأتي المقام فيدعو. [١٠٧٤]. ٦٧٠ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن

عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران عليه السلام، فقلت: وما سنته من موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى عن أهله وقومه؟ فقال: ثماني وعشرين سنة. [١٠٧٥]. ٦٧١ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن في صاحب هذا الأمر سنة من الأنبياء عليهم السلام، سنة من موسى بن عمران، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلوات الله عليهم، فأما سنة من موسى بن عمران فخائف يترقب وأما سنة من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى، وأما سنة من يوسف فالستر، يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه، وأما سنة من محمد صلى الله عليه وآله فيهدى بهداه ويسير بسيرته. [١٠٧٦]. ٦٧٢ - وفيه مرسل عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: في القائم سنة من موسى، وسنة من يوسف، وسنة من عيسى، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله، فأما سنة موسى فخائف يترقب، وأما سنة يوسف فإن إخوانه كانوا يباعدونه ويخاطبونه ولا يعرفونه، وأما سنة عيسى فالسياسة، وأما سنة محمد صلى الله عليه وآله فالسيف. [١٠٧٧]. ٦٧٣ - روى الطبري بإسناده عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال: يكون في أمتي - يعني القائم - سنة من أربعة أنبياء: سنة من موسى خائف يترقب، وسنة من يوسف يعرفهم وهم له منكرون، وسنة من عيسى وما قتلوه وما صلبوه، وسنة من محمد يقوم بالسيف. [١٠٧٨]. ٦٧٤ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله مرسل عن الصادق عليه السلام أنه قال: كن لِمَا لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى عليه السلام في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، يصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى عليه السلام، ويخرجه من الحيرة والغيب إلى نور الفرج والظهور. [١٠٧٩]. الآية الثالثة قوله تعالى: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ». [١٠٨٠].

### كلام للمحدث الجليل الشيخ حسين بن عبد الوهاب

قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخبر الأمة بخروج المهدي خاتم الأئمة عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأن عيسى عليه السلام ينزل عليه في وقت خروجه وظهوره ويصلي خلفه، وهذا خبر قد اتفقت عليه الشيعة والعلماء وغير العلماء والسنة والخاص والعام والشيخ والاطفال، لشهرة هذا الخبر، نعم ووجوب الحكمة من الله في غيبه صاحب الزمان كوجوب الحكمة من الله بوجوب الغيب من الحجج المتقدمة واستتارهم، وما هذا الجحود الظاهر منه إلا لقلته تمييزهم وفهمهم وعلمهم بالشرايع المتقدمة، وقد أئزنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم الإقرار بالقائم المنتظر المهدي عليه السلام. قال الله تعالى: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» [١٠٨١] إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ قد أخبر في قصة موسى عليه السلام أنه قد كانت له شيعة بأمره عارفون، وبولايته متمسكون، ولدعوته منتظرون، حيث يقول جل وعز: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ». ولما أخبر الله تعالى في كتابه أنه قد كان لموسى عليه السلام شيعة من قبل أن تظهر دعوته، وكانوا بأمره متمسكين وإن لم يكونوا شاهدوا شخصه، علمنا أن الحكمة من الله سبحانه، واتفقت السنة أهل العلم أن موسى عليه السلام أظهر دعوته بعد رجوعه من عند شعيب عليه السلام حين سار بأهله من بعد السنين التي كان يرعى فيها أغنام شعيب عليه السلام، وكان دخوله المدينة حين وجد فيها الرجلين يقتتلان قبل مصيره إلى شعيب، وكان القائل به وبنبوتيه لم يكن يعرف شخصه، وكان يفترض على نفسه طاعته وانتظار دعوته، ولولا أن الحجج الذين تقدموا شريعته موسى عليه السلام أخبروا بما يكون من ظهور موسى عليه السلام وقتله الفراعنة والجبابرة، لما كان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل من طلب موسى عليه السلام وهو في حجره يربيه ولا يعرفه، ولو لم يكن في إخبارهم ما يكون من موسى عليه السلام من الحكمة التامة، لأمسكوا من ذلك حتى يظهر عليه السلام، وقد جاءت الروايات الكثيرة في حجج الله تعالى المتقدمة في عصر آدم إلى زماننا هذا بأ



نهم كان منهم المستخفون ومنهم المستعلنون، ومن قبل كانت قصة ابراهيم عليه السلام مع النمرود كقصة موسى عليه السلام، فإنه بث أصحابه إلى طلبه ليقتله وهو كان في حال غيبته، وكان له عليه السلام شيعه ينتظرون ظهوره، وإذا جاز في حكمه الله تعالى غيبه حجة شهراً فقد جازت الغيبة سنة، وإذا جازت سنة واحدة، جازت سنين كثيرة على ما أوجبه حكمه الله تعالى واستقامه تديره. ومن المخالفين من يقولون بظهور المهدي عليه السلام، إنما أنهم يقولون إن الرب واقع عليهم لزعمهم بقاءه من وقت وفاة أبيه الحسن الأخير عليه السلام إلى هذا الوقت، فإنهم لم يشاهدوا من عمره أكثر من مائة سنة إلا وقد خرف وبطل وأشرف على الموت، وما ذلك منهم إلا لقله فهمهم وقلة إيمانهم بقدره الله تعالى، وجهلهم بما قصه الله تعالى في محكم كتابه من قصة نوح عليه السلام وأنه لبث في قومه الف سنة إلا خمسين عاماً، فكذلك جاز في حكمته وقدرته أن يُعمر الخلف الصالح الهادي المهدي حجة البالغة وكلمته التامة ورايته الباقية عليه السلام ما شاء وأراد على ما توجه حكمته واستقامه أمره، إلى أن يظهر امره ويتم به ما وعده الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم. [۱۰۸۲]. الآية الرابعة قوله تعالى: «يخلق الله ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة». [۱۰۸۳]. ۶۷۵ - روى عن هارون بن مسعدة بإسناده عن العالم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله اختار من الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الشهور شهر رمضان، واختارني وعلياً، واختار من علي الحسن والحسين، واختار منهما تسعة، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم. [۱۰۸۴]. ۶۷۶ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهر رمضان، ومن الليالي ليلة القدر، واختارني على جميع الأنبياء، واختار مني علياً وفضلته على جميع الأوصياء، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء من ولده، ينفون عن التنزيل وتحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل المضلين، تاسعهم قائمهم، وهو ظاهرهم وهو باطنهم. [۱۰۸۵]. ۶۷۷ - روى أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشيخ الصدوق قدس سره بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه التي قبض فيها، فدخلت فاطمة عليها السلام، فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعه بعدك. فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء، ثم قال: يا فاطمة أما علمت إنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا، وأنه حتم الفناء على جميع خلقه، وأن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض أطلاعه فاختراني من خلقه فجعلني نبياً، ثم أطلع إلى الأرض ثانية فاختر منها زوجك، وأوحى إلي أن أزوجك إياه واتخذته ولياً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحق بي من أهلي، ثم أطلع إلى الأرض أطلاعه ثالثة فاخترك وولديك، فأنت سيده نساء أهل الجنة، وابناك حسن وحسين سيدي شباب أهل الجنة، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلهم هادون مهديون، وأول الأوصياء بعدى أخى علي، ثم حسن، ثم حسين، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتي ودرجة أبي إبراهيم، أما تعلمين يابتيه أن من كرامه الله إياك أن زوجك خير أمتي، وخير أهل بيتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً. فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد، فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي، وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام، وإن الله جل وعز علمني علماً لا يعلمه غيري، وعلم ملائكته ورسله علماً، فكل ما علمه ملائكته ورسوله فأنا أعلمه، وأمرني الله أن أعلمه إياه ففعلت، فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره، وإنك يابتيه زوجته، وابنا سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فإن الله جل وعز آتاه الحكمة وفصل الخطاب يابتيه، إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها أحداً من الأولين كان قبلكم، ولم يعطها أحداً من الآخرين غيرنا، نبينا سيد الأنبياء والمرسلين وهو أبوك، ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبدالمطلب عم أبيك. قالت: يا رسول الله هو سيد الشهداء الذين قتلوا

معه؟ قال: لا- بل سيد شهداء الأولين والآخريين ما خلا- الأنبياء والأوصياء، وجعفر ابن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة، وابناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة، ومنا والذي نفسى بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. قالت: وأى هؤلاء الذين سميتهم أفضل؟ قال: على بعدى أفضل أمتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد عليّ وبعدك وبعد ابنيّ وسبطي حسن وحسين، وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا - وأشار إلى الحسين - منهم المهدي؛ إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا. ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها وإلى بعلها وإلى إبنها، فقال: يا سلمان، أشهد الله أني سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، أما إنهم معي في الجنة. ثم أقبل على عليّ عليه السلام، فقال: يا أخي أنت ستبقى بعدى، وستلقى من قريش شدة من تظاهروا عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، وإن لم تجد أعواناً فاصبر، وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك مني بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذا استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهروا عليك، فإنك بمنزلة هارون ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه. يا عليّ إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شيء من أمره ولا يجحد المفضل لذي الفضل فضله، ولو شاء لعجل النعمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار «ليجزى الذين أسأوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالبحسن». فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه. [١٠٨٦]. قوله تعالى: «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قل ربّي أعلم من جاء بالهدى و من هو في ضلال مبين». [١٠٨٧]. [٦٧٨] - روى النعماني بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام في حديث له يرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيه: وأما الردّ على من أنكر الرجعة، فقول الله عزّ وجلّ: «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» أي رجعة الدنيا... الحديث. [١٠٨٨].

## سورة عنكبوت

### إشارة

الآية الأولى قوله تعالى: «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون». [١٠٨٩]. [٦٧٩] - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون» ثم قال لي: ما الفتنة؟ فقلت: جعلت فداك، الذي عندنا أن الفتنة في الدين، ثم قال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب. [١٠٩٠]. [٦٨٠] - وروى النعماني بإسناده عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلماً وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة، لم يفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألستكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فوالله الذي نفسى بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال: من شيعة - كالكحل في العين والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فتناه وطيبه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقاه وطيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصاب طائفه منه السوس، فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلماً عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً. [١٠٩١].

### بيان للمجلسي

قوله عليه السلام «كالنحل في الطير» أمر بالتقية، أي لا تظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحق، كما أن النحل لا يظهر ما في بطنها

على الطيور وإلا لأفئوها. و «الززمة» - بالكسر - ما شد في ثوب واحد، و«الأندر» اليبدر. [١٠٩٢]. ٦٨١ - روى الشيخ المفيد قدس سره بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا و تمحصوا، فلا يبقى منكم إلا القليل، ثم قرأ: «الم أَحَسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» ثم قال: إن من علامات الفرج حدثاً بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب. [١٠٩٣]. الآية الثانية قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ آلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ». [١٠٩٤]. ٦٨٢ - قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: «ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ» قال: إذا آذاه إنسان أو أصابه ضرر أو فاقة أو خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم، فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع «ولئن جاء نصر من ربك» يعني القائم «ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين». [١٠٩٥]. الآية الثالثة قوله سبحانه: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ». [١٠٩٦]. ٦٨٣ - روى محمد بن العباس رحمه الله عليه بإسناده عن علي بن أسباط، قال: سألت رجل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال: نحن هم، فقال الرجل: جعلت فداك متى يقوم القائم؟ فقال: كنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتى يحيى صاحب السيف، فإذا جاء كان الأمر غير هذا. [١٠٩٧]. ٦٨٤ - وروى العلامة شرف الدين النجفي بإسناده عن عبدالعزيز العبدى، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال: هم الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين باقية دائمة في كل حين. [١٠٩٨]. ٦٨٥ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام انه قرأ هذه الآية: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال: يا محمد، والله ما قال بين دفتي المصحف، قلت: من هم جعلت فداك؟ قال: من عسى أن يكونوا غيرنا. [١٠٩٩]. ٦٨٦ - وعن أبي الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال: نحن وإيانا عنى. [١١٠٠]. ٦٨٧ - وعنه، بإسناده عن هارون بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصة، وما يعقلها إلا العالمون، فزعم أن من عرف الامام والآيات يعقل ذلك. [١١٠١]. ٦٨٨ - علي بن ابراهيم في قوله تعالى: «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا» يعنى ما يجحد بأمر المؤمنين والأئمة عليهم السلام «إِلَّا الظَّالِمُونَ». [١١٠٢].

## سوره روم

الآية الاولى قوله عز وجل: «الم - غُلِبَتِ الرُّومُ - فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ - فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ - بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ». [١١٠٣]. ٦٨٩ - روى محمد بن العباس بإسناده عن عباية، عن علي عليه السلام، قال: قوله عز وجل «آلم - غُلِبَتِ الرُّومُ» هي فينا وفي بني أمية. [١١٠٤]. ٦٩٠ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة، بإسناده عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل: «يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بَنَصْرِ اللَّهِ» قال: في قبورهم بقيام القائم عليه السلام. [١١٠٥].

## سوره لقمان

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً». [١١٠٦].

## الامام الغائب هو نعمة الله الباطنة

٦٩١ - روى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»، فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، و الباطنة الإمام الغائب. فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهل الله له كل عسير، ويدلّل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرّب له كل بعيد، ويبير به كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مرید. ذلك ابن سيده الإمام، الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته، حتى يظهره الله عز وجل فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. [١١٠٧]. الآية الثانية قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَىٰ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ». [١١٠٨].

### الامام المهدي يخبر بالغيب

٦٩٢ - روى الشيخ الطوسي بإسناده عن أبي الحسن علي بن أحمد الدلال القمي، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه يوماً لأسلم عليه، فوجدته وبين يديه ساجه ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيتها، فقلت له: يا سيدي ما هذه الساجه؟ فقال: هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها (أو قال: أسند إليها) وقد عرفت منه، وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فأصعد، وأظنه قال: فأخذ بيدي وأرانيه - فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا، صرت إلى الله عز وجل ودُفنت فيه وهذه الساجه معي. فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره، ولم أزل مترقباً به ذلك، فما تأخر الأمر حتى أعتل أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودُفن فيه. [١١٠٩]. ٦٩٣ - قال أبو نصر هبه الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي عليّ وحدثتني به أيضاً أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضى الله عنها، وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين، قال: حدثني محمد بن عليّ بن الأسود القمي: أن أبا جعفر العمريّ قدس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك فقال: للناس أسباب، ثم سألته عن ذلك، فقال: قد أمرت أن أجمع أمرى، فمات بعد ذلك بشهرين رضى الله عنه وأرضاه. [١١١٠]. ٦٩٤ - وروى محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى قدس الله روحه، فحضرته قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم - يا عليّ بن محمد السمرى أعظم الله أجر اخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين سنّه أيام، فأجمع أمرك، ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتى شيعتى من يدعى المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينى والصيحة فهو كذاب مُفتر، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم». قال: فسخرنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو وجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمرٌ هو بالغه، وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه رضى الله عنه وأرضاه. [١١١١]. ٦٩٥ - وكتب محمد بن زياد الصيمرى يسأل صاحب الزمان كفنًا، فورد: «إنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين» فمات رحمه الله في الوقت الذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر. [١١١٢]. ٦٩٦ - روى المفيد والغضائرى، عن محمد بن أحمد الصفوانى، قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانين سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمد العسكريين عليهما السلام، وحجّب بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام، وذلك أتى كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض آذربيجان وكان لا ينقطع توقعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمريّ وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله أرواحهما، فإنقطعت عنه المكاتبه نحواً من شهرين فقلق رحمه الله لذلك. فبينما نحن عنده نأكل، إذ دخل البواب مستبشراً فقال له: فيج العراق - لا يسمّى بغيره - فاستبشر القاسم وحول وجهه إلى القبلة فسجد، ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه، وعليه جيّة مضرّبة، وفي رجله نعل محاملّى، وعلى كتفه

مخلأه. فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطست وماء فغسل يده وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم، فأخذه وقبله ودفعه إلى كاتب له يُقال له: ابن أبي سلمة، فأخذه أبو عبدالله ففضّه وقرأه حتّى أحسّ القاسم بنكايه، فقال: يا أبا عبدالله خير، فقال: خير، فقال: ويحك خرج في شيء؟ فقال أبو عبدالله: ما تكره فلا، قال القاسم: فما هو؟ قال: نعى الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً وقد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامه من ديني؟ فقال: في سلامه من دينك، فضحك؛ فقال: ما أوّمل بعد هذا العمر؟ فقال الرجل الوارد، فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر وحبيرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً، فأخذه القاسم، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام، وكان له صديق يُقال له عبدالرحمن بن محمد السنيزي، وكان شديد النصب، وكان بينه وبين القاسم نضر الله وجهه مودة في أمور الدنيا شديدة، وكان القاسم يودّه، وقد كان عبدالرحمن وافي إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم. فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه، أحدهما يُقال له: أبو حامد عمران بن المفلس والآخر أبو علي بن جحدر: أن إقرنا هذا الكتاب عبدالرحمن بن محمّد فإني أحبّ هدايته، وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب، فقالا له: الله الله فإنّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلقت من الشيعة، فكيف عبدالرحمن بن محمّد؟ فقال: أنا أعلم أنّي مفشٍ لسرٍّ لا يجوز لي إعلانه، لكن من محبّتي لعبدالرحمن بن محمّد وشهوته أن يهديه الله عزّوجلّ لهذا الأمر هو ذا أقرئه الكتاب. فلما مرّ ذلك اليوم - وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب - دخل عبدالرحمن بن محمّد وسلّم عليه، فأخرج القاسم الكتاب فقال له: إقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك، فقرأ عبدالرحمن الكتاب، فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده، وقال للقاسم: يا أبا محمّد، إنّ الله فإنّك رجل فاضل في دينك، متمكّن من عقلك، والله عزّوجلّ يقول: «وما تدرى نفسٌ ماذا تكسبَ عدواً وما تدرى نفسٌ بأى أرضٍ تموت» [١١١٣] وقال: «عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً». [١١١٤]. فضحك القاسم وقال له: أتمّ الآية: «إلّا من ارتضى من رسول» ومولاي هو المرتضى من الرسول، وقال: قد علمت أنّك تقول هذا، ولكن أرخ اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرّخ في هذا الكتاب، فاعلم أنّي لست على شيء، وإن أنا متّ فانظر لنفسك! فورّخ عبدالرحمن اليوم وافترقوا، وختم القاسم يوم السابع من ورود الكتاب، واشتدّت به في ذلك اليوم العلة، واستند في فراشه إلى الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم مُدمناً على شرب الخمر، وكان متزوّجاً إلى أبي جعفر بن حمدون الهمداني، وكان جالساً ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار وأبو حامد في ناحية، وأبو علي بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي، إذا أتكا القاسم على يديه إلى خلف، وجعل يقول: يا محمّد يا عليّ يا حسن يا حسين يا موالى كونوا شفعاى إلى الله عزّوجلّ، وقالها الثانية. وقالها الثالثة، فلمّا بلغ في الثالثة: يا موسى يا عليّ، تفرقت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان، وانتفخت حدقته، وجعل يمسح بكمه عينيه، وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم، ثمّ مدّ طرفه إلى ابنه فقال: يا حسن إلىّ يا أبا حامد إلىّ يا أبا عليّ، فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين، فقال له أبو حامد: تراني، وجعل يده على كلّ واحد منا. وشاع الخبر في الناس والعامّة وأتاه الناس من العوام ينظرون إليه. وركب القاضي إليه، وهو أبو السائب عتبة بن عبيدالله المسعودي، وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه، فقال له: يا أبا محمّد ما هذا الذي بيدى، وأراه خاتماً فضّه فيروزج فقربه منه، فقال: عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته، فخرج الناس متعجبين يتحدّثون بخبره. إلى أن قال: فلمّا كان في يوم الأربعاء وقد طلع الفجر، مات القاسم؛ فوفاه عبدالرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: واسيداه، فاستعظم الناس ذلك منه، وجعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بذلك؟ فقال: اسكتوا، فقد رأيت ما لم تروه، وتشيع ورجع عما كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه. [١١١٥].

### سوره سجده

الآية الاولى قوله سبحانه: «ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون». [١١١٦]. ٦٩٧ - روى العلامة البحراني رحمه الله عن محمّد بن الحسن الشيباني في «كشف البيان» قال: روى عن جعفر الصادق عليه السلام في معنى الآية: إنّ الأدنى

القحط والجذب، والأ-كبر: خروج القائم المهدي عليه السلام بالسيف في آخر الزمان. [١١١٧]. ٦٩٨ - روى علي بن إبراهيم القمي رحمه الله في قوله تعالى: «ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» الآية، قال: العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف، ومعنى قوله: «لعلهم يرجعون» يعني فإنهم يرجعون في الرجعة حتى يُعذبوا. [١١١٨]. ٦٩٩ - روى محمد بن العباس بإسناده عن مفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» قال: الأدنى غلاء السعير، والأكبر المهدي بالسيف. [١١١٩]. الآية الثانية قوله تعالى: «أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم و أنفُسهم أفلا يبصرون». [١١٢٠]. ٧٠٠ - روى علي بن إبراهيم القمي في قوله: «أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرز» قال: الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله في الرجعة والقائم عليه السلام، فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا: «متى هذا الفتح إن كنتم صادقين». [١١٢١] [١١٢٢]. قوله سبحانه: «ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين - قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم يُنظرون». [١١٢٣]. ٧٠١ - روى محمد بن العباس بإسناده عن ابن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: «قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم يُنظرون»: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا ينفع أحداً تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً وبهذا الفتح موقناً، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم عند الله قدره وشأنه، وتزخر له يوم البعث جنانه، وتحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأمر المؤمنين ولذريته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين. [١١٢٤]. ٧٠٢ - روى الثقة الصفار رحمه الله خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون، جاء فيها: وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم عليه السلام كلوا هنياً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم في الكلام، فيومئذ تأويل هذه الآية: «وجاء ربك و الملك صيفاً صفاً» [١١٢٥] فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق، إلا لله الدين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية: «أولم يروا أننا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم و أنفُسهم أفلا يبصرون - ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين - قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم يُنظرون - فأعرض عنهم وانتظر إنهم مُنظرون». [١١٢٦].

## سوره احزاب

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً». [١١٢٧].

### المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

٧٠٣ - وبالإسناد عن الثمالى، عن الكابلى، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متفكر مغموم، فقلت: يا رسول الله ما لى أراك متفكراً فقال: يا بنى إن الروح الأمين قد أتانى فقال: يا رسول الله، العلى الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك: إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب، فإنى لا- أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي، فإنى لم أقطع علم النبوة من الغيب من ذريتك، كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، قلت: يا رسول الله فمن يملك هذا الأمر بعدك؟ قال: أبو بكر علي بن أبي طالب أخى وخليفتى، ويملكك بعد علي الحسن، ثم تملكه أنت وتسعه من صلبك، يملكه اثنا عشر إماماً، ثم يقوم قائمنا يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يشفى صدور قوم مؤمنين من شيعته. [١١٢٨]. ٧٠٤ - روى



تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي. [١١٣٧]. ٧١١ - روى أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، أجلى أقتى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً يكون سبع سنين. [١١٣٨]. ٧١٢ - روى الإمام أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تملأ الأرض ظلماً وجوراً، ثم يخرج رجل من عترتي، يملك سبعاً أو تسعاً، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً. [١١٣٩]. ٧١٣ - روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي الصديق، عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجن من أهل بيتي - أو قال: من عترتي - من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً. [١١٤٠]. ٧١٤ - روى العلامة سبط ابن الجوزى مرسلًا عن عبدالعزيز بن محمود بن البراز، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى، اسمه كاسمى وكُنيتة ككنيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. [١١٤١]. ٧١٥ - روى الدانى بالإسناد عن أبي نصره، عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقوم فى آخر الزمان رجل من عترتي شاب حسن الوجه أجلى الجبين أقتا الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك - كذا - سبع سنين. [١١٤٢]. ٧١٦ - روى الشيخ الطوسى أعلى الله مقامه بإسناده من طريق العامة عن عمارة بن جوين العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر: إن المهدي من عترتي، من أهل بيتي، يخرج فى آخر الزمان، ينزل الله له من السماء قطرها، ويخرج له من الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملأها القوم ظلماً وجوراً. [١١٤٣]. ٧١٧ - روى الشيخ الطوسى رحمه الله بإسناده من طريق العامة عن قتادة، عن أبي نصره، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج فى آخر الزمان. [١١٤٤]. ٧١٨ - روى الإمام أحمد بن حنبل بإسناده عن زر بن حبيش، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، اسمه يواطىء اسمي. [١١٤٥]. ٧١٩ - روى ابن أبي شيبه بإسناده من طريق العامة، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. [١١٤٦]. ٧٢٠ - روى ابن حبان بإسناده عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة، لملك فيها رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله. [١١٤٧]. ٧٢١ - روى ابن حماد، بإسناده عن أبي الصديق، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: المهدي منى أجلى الجبهة، أقتى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين. [١١٤٨]. ٧٢٢ - روى الديلمى بإسناده عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله: المهدي رجل من ولدى، وجهه كالقمر الدرى، اللون لون عربى، والجسم جسم إسرائيلى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير فى الهواء، يملك عشرين سنة. [١١٤٩]. ٧٢٣ - روى الإمام أبو عمرو الدانى فى سنده بإسناده عن الحسن بن مرثد السعدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج رجل من أمتي يعمل بسنتي، ينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، يعمل سبع سنين على هذه الأمة، وينزل بيت المقدس. [١١٥٠]. ٧٢٤ - روى البخارى بإسناده عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، عن النبي صلى الله عليه وآله: قال: المهدي حق وهو من ولد فاطمة. [١١٥١]. ٧٢٥ - روى الحافظ أبو نعيم فى صفة المهدي عليه السلام، قال: وعن حذيفة قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكرنا رسول الله بما هو كائن، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدى اسمه اسمي، فقام سلمان رضى الله عنه فقال: يا رسول الله من أى ولدك؟ قال: من ولدى هذا، وضرب بيده على الحسين عليه السلام. [١١٥٢]. ٧٢٦ - روى أبو الفرج الاصبهاني بإسناده عن الوليد بن محمد الموقرى، قال: كنت مع الزهرى بالرصافة، فسمع أصوات لغابين فقال لى: يا وليد أنظر ما هذا؟ فأشرفت من كوة فى بيته فقلت: هذا رأس زيد بن عليّ، فاستوى جالساً ثم قال: أهلك أهل هذا البيت العجلة، فقلت: أو يملكون؟ قال: حدثنى عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها: المهدي من ولدك. [١١٥٣]. ٧٢٧ - روى ابن أبي شيبه بإسناده عن عليّ عليه السلام، عن



النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من أهل البيت، يصلحه الله في ليلة. [١١٥٤]. ٧٢٨ - روى الشيخ الصدوق أعلى الله مقامه و بإسناده عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه محمد، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من أهل البيت، يصلح الله له أمره في ليلة. وفي رواية أخرى: «يصلحه الله في ليلة»، فروى عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقبس لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى عليه السلام في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام، يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر نبيه موسى عليه السلام، ويخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور. [١١٥٥]. ٧٢٩ - روى الحافظ ابن ماجه، بإسناده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم، لطوّله الله عزّوجلّ حتّى يملكك رجل من أهل بيتي، يملكك جبل الديلّم والقسطنطينية. [١١٥٦]. ٧٣٠ - روى النعماني رحمه الله بإسناده عن أبان بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في البقيع حتّى أقبل عليّ عليه السلام فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل إنّه بالبقيع، فأتاه عليّ عليه السلام فسلمّ عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس، فأجلسه عن يمينه، ثمّ جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له هو بالبقيع، فأتاه فسلمّ عليه، فأجلسه عن يساره، ثمّ جاء العباس فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له هو بالبقيع، فأتاه فسلمّ عليه فأجلسه أمامه، ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فقال: ألا أبشرك؟ ألا أخبرك؟ قال: بلى يا رسول الله. فقال: كان جبرئيل عليه السلام عندي آنفاً، وأخبرني أنّ القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملا الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين عليه السلام. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ما أصابنا خير قطّ من الله إلّا على يديك. ثمّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جعفر بن أبي طالب فقال: يا جعفر ألا أبشرك؟ ألا أخبرك؟ قال: بلى يا رسول الله. فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً، فأخبرني أنّ الذي يدفعا إلى القائم من ذريتك، أتدرى من هو؟ قال: لا، قال: ذاك الذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار، يدخل الجند ذليلاً، ويخرج منه عزيزاً، يكتنفه جبرئيل وميكائيل. ثمّ التفت إلى العباس فقال: يا عمّ انبيّ ألا أخبرك بما أخبرني به جبرئيل عليه السلام؟ فقال: بلى يا رسول الله، قال لي جبرئيل: ويل لذرّيتك من ولد العباس! فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟ فقال له: (قد فرغ الله ممّا هو كائن. [١١٥٧]. ٧٣١ - روى يحيى بن عبد الحميد بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إنّ أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يُعطها أحد من الأوّلين قبلنا، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء، وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّك، ومن له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر بن أبي طالب ابن عمّك، ومنا سبطا هذه الأئمة، ومهديهم ولدك. [١١٥٨]. ٧٣٢ - روى الحافظ ابن ماجه بإسناده عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي. [١١٥٩]. ٧٣٣ - روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بإسناده عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحكك الله سنك يا رسول الله وزادك سروراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيها تحفة من الله، ألا وإنّ ربّي أتحنّني في يومى هذا بتحفة لم يتحنّني بمثلها فيما مضى، إنّ جبرئيل أتاني فأقرّني من ربّي السلام وقال: يا محمد إنّ الله عزّوجلّ اختار من بني هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا- يخلق مثلهم فيمن بقى، أنت يا رسول الله سيّد النبيّين، وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين، والحسن والحسين سبطاك سيّدا الأسباط، وحمزة عمّك سيّد الشهداء، وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبه الله إلى الأرض من ذرية عليّ وفاطمة، من ولد الحسين. [١١٦٠]. ٧٣٤ - روى الحافظ الطبراني بإسناده عن سفيان بن عيينه، عن عليّ بن عليّ المكيّ الهلاليّ، عن أبيه قال: قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله

في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة رضى الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيتي فاطمة ما الذى يبكيك؟ فقالت أخشى الضيعة من بعدك. فقال: يا حبيتي أما علمت أن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعاً فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم أطلع اطلاعاً فاختار منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك إياه، يا فاطمة: ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا، ولا يعطى أحد بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبدالمطلب، وهو عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما - والذى بعثني بالحق - خير منهما. يا فاطمة، والذى بعثني بالحق إنّ منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملاّ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً... الحديث. [١١٦١]. ٧٣٥ - روى ابن حمّاد بإسناده عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيّب: المهدي حقّ هو؟ قال: حقّ قال: قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أى قريش؟ قال: من بنى هاشم، قلت: من أى بنى هاشم؟ قال: من بنى عبدالمطلب، قلت: من أى عبدالمطلب؟ قال: من ولد فاطمة. [١١٦٢]. ٧٣٦ - روى الطبري بإسناده عن محمّد بن سنان الزهرى، عن سيّدنا أبى عبد الله جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين، عن عمّه الحسن، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: إذا توالّت أربعة أسماء من الأئمة من ولدى، محمّد وعليّ والحسن، فرباعها هو القائم المأمول المنتظر. [١١٦٣]. ٧٣٧ - روى مرسلًا عن أبى هريرة مرفوعاً: فلو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتي، تكون الملائكة بين يديه ويظهر الإسلام. [١١٦٤]. ٧٣٨ - روى الشيخ الصدوق؛ بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت الحسين بن عليّ عليهما السلام يقول: كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. [١١٦٥]. ٧٣٩ - روى عبدالرزاق بإسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المهدي منّا أهل البيت، أشم الأنف أقى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعيش هكذا - وبسط يساره واصبعين من يمينه: المسبحة والإبهام، وعقد ثلاثه. [١١٦٦]. ٧٤٠ - روى أبو يعلى، بإسناده عن أبى هريرة، قال: حدّثني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق، قال قلت: وكم يكون؟ قال: خمس وإثنين، قال قلت: ما خمس وإثنين؟ قال: لا أدري. [١١٦٧]. ٧٤١ - روى ابن حبان بإسناده عن عاصم بن أبى النجود، عن زر، عن عبد الله، قال: قال انبىّ صلى الله عليه وآله: يخرج رجل من أمتي يواطى اسمه اسمي وخلقه خلقي، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. [١١٦٨]. ٧٤٢ - روى عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلًا، أنه قال: المهدي من ولدى ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب درى في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنه من رجال بنى إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك. [١١٦٩]. ٧٤٣ - روى الطبري بإسناده عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فرأى عليّاً عليه السلام فوضع يده بين كتفيه، ثم قال: يا عليّ، لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملكك رجل من عترتك يقال له المهدي، يهدى إلى الله عز وجل ويهتدى به العرب، كما هديت أنت الكفار والمشركين من الضلالة، ثم قال: ومكتوب على راحتيه، بايعوه فإنّ البيعة لله عز وجل. [١١٧٠]. ٧٤٤ - روى ابن حمّاد بإسناده عن أبى معبد، عن ابن عباس، قال: المهدي شاب منّا أهل البيت. [١١٧١]. ٧٤٥ - وروى ابن حمّاد عن أبى سعيد الخدرى، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وهو رجل من عترتي - أو قال: من أهل بيتي. [١١٧٢]. ٧٤٦ - روى ابن أبى شيبه بإسناده عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة. [١١٧٣]. ٧٤٧ -

روى ابن حماد بإسناده عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ جاء فتية من بني هاشم، فتغير لونه، فقلنا: يارسول الله نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: إنا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي هؤلاء سيفتلون (سيلقون) بعدى بلاءً وتطريداً وتشريداً، حتى يأتي قوم من هاهنا، من نحو المشرق، أصحاب رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، مرتين أو ثلاثاً، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلوه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها عدلاً كما ملؤها ظلماً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج فإنه المهدي. [١١٧٤].

### مولد الإمام المهدي طاهراً مطهراً

٧٤٨ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه، أنه قال: ولد السيد عليه السلام مختوناً، وسمعت حكيمة تقول: لم ير بأمة دم في نفاسها، وهكذا سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام. [١١٧٥]. ٧٤٩ - روى الصدوق رحمه الله عن محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا يقول: رأيت صاحب الزمان عليه السلام ووجهه يضي كأنه القمر ليلة البدر، ورأيت على شرفته شعراً يجري كالخط، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألت أبا محمد عليه السلام عن ذلك فقال: هكذا ولد، وهكذا ولدنا، ولكننا سنمّر موسى عليه لإصابة السنة. [١١٧٦]. ٧٥٠ - وروى الصدوق رحمه الله بإسناده عن الحسن بن الحسين العلوي، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسيرة من رأى فهنّأته بولادة ابنه القائم عليه السلام. [١١٧٧]. ٧٥١ - وروى الصدوق؛ بإسناده عن غياث بن أسيد، قال: شهدت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى أعنان السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه تعالى ذكره، ثم رفع رأسه وهو يقول: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام» قال: وكان مولده يوم الجمعة. [١١٧٨]. ٧٥٢ - وروى الصدوق رحمه الله بإسناده عن حمزة بن أبي الفتح، قال: جاءني يوماً فقال لي: البشارة ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد عليه السلام وأمر بكتمانه، قلت: وما اسمه؟ قال: سمي بمحمد وكني بجعفر. [١١٧٩]. ٧٥٣ - روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي، قال: لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقعات عليه، وفيه: «ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والولي لولايته، أحبنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به، والسلام. [١١٨٠]. ٧٥٤ - روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن نسيم ومارية، قالتا: أنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبّابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، لو أذن لنا في الكلام لزال الشك. قال إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام - راوى الحديث - وحدثنني نسيم خادم أبي محمد عليه السلام، قالت: قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليّة، فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله، قالت: نسيم ففرحت بذلك، فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟ فقلت: بلى يامولاي، فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام. [١١٨١]. الآية الثالثة قوله سبحانه: «ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً» - سنة الله في الذين خلوا من قبل و لَن تَجِدَ لِسِنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلاً». [١١٨٢]. ٧٥٥ - روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي مرسلًا، قال: وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة، خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي؛ ومنها: فانظروا أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالدوا، وان استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل ميا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإمام، لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله بنبي أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً، «ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً» - سنة الله في الذين خلوا من قبل و لَن تَجِدَ لِسِنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلاً». [١١٨٣]. الآية الرابعة قوله تعالى: «وما يُدريك لعل الساعة تكون قريباً».

[١١٨٤]. ٧٥٦- في حديث للمفضل بن عمر رحمه الله، قال: سألت الصادق عليه السلام: هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا. قلت: ياسيدي ولم ذاك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [١١٨٥] الآية، وهو الساعة التي قال الله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا» [١١٨٦] وقال: «عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» [١١٨٧] ولم يقل أنها عند أحد، وقال: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا» [١١٨٨]، وقال: «اقتربت الساعة وانشق القمر» [١١٨٩]، وقال: «ما يُدِيرِكُ لَعْلَ السَّاعَةِ تَكُونُ قَرِيبًا»، «يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارِقُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ». [١١٩٠]. قلت: فما معنى يمارون؟ قال: يقولون متى ولد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكل ذلك إستعجالاً لأمر الله، وشكاً في قضائه، ودخولاً في قدرته، أولئك الذين خسروا الدنيا وإن للكافرين لشراً مآب. قلت: أفلا يوقت له وقت؟ فقال: يامفضل لا أوقت له وقتاً ولا يوقت له وقت، إن من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه، وادعى أنه ظهر على سره، وما لله من سر إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله، وما لله من خبر إلا وهم أخص به لسره، وهو عندهم وإنما ألقى الله اليهم ليكون حجة عليهم... الخ (الحديث طويل وقد أخذنا منه موضع الحاجة). [١١٩١].

## سوره سبأ

### اشاره

الآية الاولى قوله سبحانه: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِيُوا وَيَأْمَأْمَأْمِينِينَ». [١١٩٢]. ٧٥٧- روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه من كنده فاستفتاه في مسألة فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة، فقدمت الكوفة، فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها، فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام، فقلت: ويلك يا أبا حنيفة إنني كنت العام حاجاً، فأنت أبا عبد الله عليه السلام مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها، فأفتاه بخلاف ما أفتيته فقال: وما يعلم جعفر بن محمد؟! أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفى أخذ العلم من الكتب!! فقلت في نفسي: والله لاحتجج ولو حبواً. قال: فكنت في طلب حجة، فجاءتني حجة فحججت. فأنت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام، فضحكك ثم قال: أما في قوله أتى رجل صحفى فقد صدق! قرأت صحف آبائي ابراهيم وموسى، فقلت: ومن له بمثل تلك الصحف. قال: فما لبثت أن طرقت الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه، فقال الغلام: انظر من ذا، فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة، قال: أدخله، فدخل فسلم على أبي عبد الله عليه السلام فرد عليه ثم قال: أصلحك الله، أتأذن لي في القعود؟ فأقبل عليه السلام على أصحابه يُحدِّثهم ولم يلتفت اليه، ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت اليه، فجلس ابو حنيفة من غير اذنه، فلمّا علم أنه قد جلس التفت اليه فقال: أين أبو حنيفة؟ فقيل: هو ذا أصلحك الله. فقال: أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم، قال: فيما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله. قال: يا أبا حنيفة، تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف النسخ والمنسوخ؟ قال: نعم. قال: يا أبا حنيفة لقد أذعيت علماء، ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله ما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول - ولست كما تقول - فأخبرني عن قول الله عز وجل: «سَيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِيُوا وَيَأْمَأْمَأْمِينِينَ» أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة. فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبو حنيفة. فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» [١١٩٣] أين ذلك من الأرض؟ قال:

الكعبة. قال: أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت، ثم قال له: يا أبا حنيفة، إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والشئ كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله أقيس وأعلم فيه برأيي، قال: يا أبا حنيفة، إن أول من قاس ابليس الملعون، قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: «أنا خيرٌ منه خلقتني من نار و خلقتَه من طين» [١١٩٤] فسكت أبو حنيفة. فقال: يا أبا حنيفة، أيما أرجس، البول أو الجنابة؟ فقال: البول، فقال: فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول؟ فسكت. فقال: يا أبا حنيفة، أيما أفضل الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة، قال: فما بال الحايض تقضى صومها ولا تقضى صلاتها؟ فسكت. فقال: يا أبا حنيفة، أخبرني عن رجل كانت له أمٌ ولد وله منها ابنة، وكانت له حرةٌ لا تلد فزارت الصبية بنت أم الولد أباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر، فواقع أهله التي لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد أم الولد وابنتها عند الرجل، فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة، فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة، فعلقت، أي شيء عندك فيها؟ قال: لا والله ما عندى فيها شيء. فقال: يا أبا حنيفة، أخبرني عن رجل كانت له جارية، فزوجها من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود، وولد للمملوك مولد من أم ولد له، فسقط البيت على الجارين ومات المولى، من الوارث؟ فقال: جعلت فداك، لا والله ما عندى فيها شيء. فقال أبو حنيفة أصلحك الله أن عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان وفلان! فقال: ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا، معاذ الله. فقال: أصلحك الله إنهم يعظمون الأمر فيهما، قال: فما تأمرني؟ قال: تكتب اليهم، قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكف عنهما، قال: لا يطعوني، قال: بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني. قال: يا أبا حنيفة أبيت إلا جهلاً، كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال: أصلحك الله ما لا يحصى، فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لا شيء، قال: أنت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك، فجلست بغير إذني خلافاً علي، كيف يطعوني أولئك وهم هناك وأنا هاهنا؟ قال: فقيل رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم. فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأولتين. فقال: يا أبا بكر «سَيَرُوا فِيهَا لَيَالِيً و أَيَّاماً آمِنِينَ» فقال: مع قايمنا أهل البيت، وأما قوله: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» [١١٩٥] فمن بايعه ودخل معه وَمَسَّحَ عَلَى يَدِهِ وَدَخَلَ فِي عَقْدِ أَصْحَابِهِ كَانَ آمِنًا. [١١٩٦]. الآية الثانية قوله سبحانه: «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ». [١١٩٧]. ٧٥٨ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبدالرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: منّا إثنا عشر مهدياً، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون. له غيبة يرتد فيها أقوام، ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين»، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله. [١١٩٨]. الآية الثالثة قوله عز وجل: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ و أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ». [١١٩٩].

### الخسف بجيش السفيناني

٧٥٩ - روى الطبري في تفسيره بإسناده عن ربي بن حراش، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وذكر فتنة بين أهل المشرق والمغرب - فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فوره ذلك، حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين: جيشاً إلى المشرق وجيشاً إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويبقرون بها أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس. ثم ينحدرون إلى الكوفة، فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش منها على الفئتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم. ويخلى جيشه الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ولياليها، ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله سبحانه جبرئيل فيقول يا جبرائيل اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم،

فذلك قوله عز وجل في سورة سبأ: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ» الآية، فلا ينفلت منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير، وهما من جُهيته، فلذلك جاء القول: فعند جُهيته الخبر اليقين. [١٢٠٠]. ٧٦٠ - روى العلامة السيد ابن طاووس رضوان الله عليه عن علي عليه السلام قال: إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة، فنزلوا البيداء خُسف بهم وبياد بهم، وهو قوله عز وجل: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقه له، ثم يرجع إلى الناس، فلا يجد منهم أحداً، ولا يحس بهم، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم. [١٢٠١]. ٧٦١ - وروى الصفار رحمه الله خطبة لمولانا أمير المؤمنين تسمى المخزون جاء فيها: وخروج السفيناتي براية خضراء وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب وإثنى عشر ألف عنان من خيل يحمل السفيناتي متوجهاً إلى مكة، والمدينة أميرها أحد من بنى أُمية يقال له خزيمه، أطمس العين الشمال، على عينه طرفه تميل بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة، فيجمع رجالاً ونساءً من آل محمد صلى الله عليه وآله فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله قد اجتمع إليه رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان، حتى إذا توسلوا الصفايح البيض بالبيداء يُخسف بهم فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم وليكون آية لمن خلفه فيومئذ تأويل هذه الآية: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ». [١٢٠٢]. ٧٦٢ - روى سليم بن قيس الكوفي رحمه الله في كتابه في حديث طويل لأمر المؤمنين عليه السلام جاء فيه: يامعاوية إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني أن بنى أُمية سيخضبون لحياتي من دم رأسي، وأنني مُستشهد، وستلى الأُمه من بعدى! وأنك ستقتل ابني الحسن غدراً بالسم! وأن ابنك يزيد سيقول ابني الحسين! يلي ذلك منه ابن زانية. وأن الأُمه سيليها من بعدك سبعة من ولد أبي العاص وولد مروان بن الحكم، وخمسة من ولده، تكلمه إثنى عشر إماماً، قد رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله يتواثبون على منبره تواب القردة، يردون أُمَّته عن دين الله، على أدبارهم القهقري، وأنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة، وأن الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من الشرق يذللهم الله بهم، ويقتلهم تحت كل حجر. وأن رجلاً من ولدك مشوم ملعون، جلف جاف، منكوس القلب، فظ غليظ، قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة، أخواله من كلب، كأتى أنظر إليه، ولو شئت لسَميته ووصفته، وابن كم هو، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيدخلونها، فيسرفون فيها في القتل والفواحش، ويهرب منهم رجل من ولدي، زكى تقى، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإنني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامته، وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد، وهو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكة. ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلاً من ولدي زكياً بريئاً عند أحجار الزيت، ثم يسير ذلك الجيش إلى مكة، وإنني لأعلم اسم أميرهم وأسمائهم وسمات خيولهم، فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم. قال الله عز وجل: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» قال: من تحت أقدامهم، فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد، يقبل الله وجهه من قبل قفاه. ويبعث الله للمهدي أقواماً يجمعون من الأرض قزعاً كقزاع الخريف، والله أنى لأعرف أسماءهم واسم أميرهم ومناخ ركابهم، فيدخل المهدي الكعبة ويكي ويتضرع... الحديث. [١٢٠٣]. ٧٦٣ - وفي خبر روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر الفتن في الشام، قال عليه السلام: فإذا كان ذلك، فإذا كان ذلك، خرج ابن آكلة الأكباد على أثره ليستولى على منبر دمشق، فإذا كان ذلك، فانتظروا خروج المهدي. [١٢٠٤]. ٧٦٤ - روى العلامة محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام فيسير حتى يمر بمز، فيبلغه أن عامله قد قُتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيشان للسفيناتي، فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، وهو قوله عز وجل: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ - يَعْنِي بَقِيَامِ الْقَائِمِ - وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ - يَعْنِي بَقِيَامِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَ يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ - وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ». [١٢٠٥]. ٧٦٥ - روى العلامة الطبري بإسناده عن سعيد، في قوله: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ» - ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: هم الجيش الذي يُخسف بهم بالبيداء، يبقى منهم رجل يُخبر الناس

بما لقي أصحابه. [١٢٠٦]. ٧٦٦ - روى النعماني بإسناده عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المهدي أقبل [١٢٠٧]، جعد، بخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه. ويأتي المدينة بجيش جزار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عز وجل في كتابه: «ولو ترى إذ فرعوا فلا فت وأخذوا من مكان قريب». [١٢٠٨]. ٧٦٧ - روى العياشي بإسناده عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة، وذكر حديثاً طويلاً يتضمّن غيبة صاحب الأمر عليه السلام وظهوره إلى أن قال عليه السلام: فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام والولاية لعلّي بن أبي طالب عليه السلام والبرائة من عدوه، ولا يسمّى أحداً حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامه، وهو قول الله عز وجل: «ولو ترى إذ فرعوا فلا فت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به» يعني بقائم آل محمّد، إلى آخر السورة، فلا يبقى منهم إلّا رجلاّن يقال لهما وتر ووتر من مراد، وجوهما في أفقيتهما يمشيان الفقهري فيخبران الناس بما فعل بأصحابهما. [١٢٠٩].

## سوره فاطر

### اشاره

الآية الأولى قوله تعالى: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات يا ذن الله ذلك هو الفضل الكبير». [١٢١٠]. ٧٦٨ - روى بالإسناد عن يونس بن ظبيان، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله أني دخلت على مالك وأصحابه وعنده جماعة يتكلمون في الله، فسمعت بعضهم يقول: إن لله وجهاً كالوجه، وبعضهم يقول: له يدان، واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى: «بيدي أستكبرت» [١٢١١]، بعضهم يقول: هو كالشباب من أبناء ثلاثين سنة! فما عندك في هذا يا بن رسول الله؟ وكان متكئاً، فاستوى جالساً وقال: اللهم عفو ك عفو ك، ثم قال: يا يونس، من زعم أن لله وجهاً كالوجه فقد أشرك، ومن زعم أن لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ولا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفه المخلوقين، فوجه الله أنبياءه وأوليائه. وقوله: «خلقت بيدي أستكبرت» فاليد القدرة كقوله تعالى: «وأيدكم بنصره» [١٢١٢] فمن زعم أن الله في شيء أو على شيء، أو يحول من شيء إلى شيء، أو يخلق منه شيء، أو يشغل به شيء، فقد وصفه بصفة المخلوقين، والله خالق كل شيء، لا يقاس بالقياس، ولا يشبه بالناس، لا يخلو منه مكان، ولا يشغل به مكان، قريب في بعده بعيد في قربه، ذلك ربنا لا إله غيره، فمن أراد الله وأحبه ووصفه بهذه الصفة، فهو من الموحدين، ومن أحبه ووصفه بغير هذه الصفة فالله منه بري ونحن منه براء. ثم قال عليه السلام: إن أولى الألباب، الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله، فإن حب الله إذا ورثه القلب وإستضاء به أسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزلة اللطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة، فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة، فإذا عمل في القدرة عرف الأطباق السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في فكره بلطف وحكمة وبيان، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبهته في خالقه، فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعابن ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء، وورث العلم بغير ما ورثه العلماء، وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون، إن الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت، وإن العلماء ورثوا العلم بالطلب، وإن الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة، فمن أخذه بهذه السيرة إما أن يسفل وإما أن يرفع، وأكثرهم الذي يسفل ولا يرفع، إذ لم يرع حق الله ولم يعمل بما أمر به، فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته، فلا يغرنك صلاتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم، فإنهم حمر مستنفرة. ثم قال: يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإننا ورثناه وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب. فقلت: يا ابن

رسول الله وكل من كان من أهل البيت ورث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة عليهما السلام؟ فقال: ما ورثه إلا الأئمة الإثنا عشر. قلت: سمهم لى يا ابن رسول الله. قال: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعده علي بن الحسين، وبعده محمد بن علي الباقر، ثم أنا، وبعدي موسى ولدى، وبعدي موسى علي ابنه، وبعدي علي ابنه محمد، وبعدي محمد علي ابنه، وبعدي علي الحسن ابنه، وبعده الحسن الحجة صلوات الله عليهم، إصطفانا الله وطهرنا وأوتينا ما لم يؤت أحداً من العالمين... الحديث. [١٢١٣]. ٧٦٩ - وعنه بإسناده عن ابراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم: قلت: من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه؟! قال: ما بعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه. قال: قلت: وإن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله تعالى؟ قال: صدقت، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدر على هذه المنازل. قال: فقال: إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشكك في أمره فقال: «ميا لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين» [١٢١٤] حين فقده وغضب عليه فقال: «لأعدتبه عذاباً شديداً أو لأذبحه أو ليأتييني بسُلطان مُبين» [١٢١٥] وإنما غضب لأنه كان يدلّه على الماء، فهذا وهو طائر قد أعطى ما لم يُعط سليمان، وكانت الريح والنمل والجن والأنس والشياطين والمردة له طائعين، ولم يكن يُعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه، وإن الله يقول في كتابه: «ولو أن قرآناً سُيِّرَ به الجبال أو قُطِعَ به الأرض أو كُلَّم به الميوتى» [١٢١٦] وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسيّر به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإن في كتاب الله لآيات ما يُراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مميّا كتبه الماضون وجعله لنا فى أم الكتاب، إن الله يقول: «وما من غائبة فى السماء والأرض إلا فى كتاب مُبين» [١٢١٧] ثم قال: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» [١٢١٨] فنحن الذين اصطفانا الله عزوجل ثم أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شىء. [١٢١٩] ٧٧٠ - روى الثقة الصفار؛ بإسناده عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: فى هذه الآية: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» إلى آخر الآية، قال: السابق بالخيرات الإمام، فهى فى ولد علي وفاطمة. [١٢٢٠]. ٧٧١ - روى محمد بن العباس؛ بإسناده عن أبي اسحاق السبيعي، قال: خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي عليه السلام، فسألته عن هذه الآية «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» فقال: ما يقول فيها قومك يا أبا اسحاق يعنى أهل الكوفة؟ قال، قلت: يقولون إنها لهم. قال: فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة؟ قلت: فما تقول أنت جعلت فداك؟ قال: هى لنا خاصية يا أبا اسحاق، أما السابقون بالخيرات فعلى والحسن والحسين عليهم السلام والإمام منّا، والمقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل، والظالم لنفسه ففيه ما فى الناس فهو مغفور له، يا أبا اسحاق بنا يفكك الله رقابكم، ويحل الله ريق الذل من أعناقكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح وبنا يختم، ونحن كهفكم كهفكم أصحاب الكهف، ونحن سفيتكم كسفينه نوح، ونحن باب حطكم كباب حطه بنى اسرائيل. [١٢٢١]. الآية الثانية قوله تعالى: «إن الله يُمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً». [١٢٢٢].

## المهدى أمان لأهل السماء والأرض

٧٧٢ - روى الشيخ الخزاز بإسناده عن علي بن أبي حمزة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدثنى جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدى، وأن محمداً عبدى ورسولى، وأن علي بن أبي طالب خليفتى، وأن الأئمة من ولده حُججى، أدخله الجنة برحمتى، ونجّيته من النار بعفوى، وأبحت له جوارى، وأوجبت له كرامتى، وأتممت عليه نعمتى، وجعلته من خاصتى وخالصتى، إن نادانى لثبته، وإن دعانى أجبتة، وإن سألتنى أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منى دعوته، وإن رجع إلى قبلته، وإن قرع بابى فتحته. ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدى، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمداً عبدى ورسولى، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتى، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حُججى، فقد جحد نعمتى، وصغر عظمى، وكفر بآياتى وكتبى، إن قصدنى حجبتة، وإن سألتنى



حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبتني، وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد. فقام جابر بن عبدالله الأنصاري، فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمّد بن عليّ وستدركه ياجابر، فإذا أدركته فاقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمّد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا عليّ بن موسى، ثم التقى محمّد بن عليّ، ثم النقي محمّد بن عليّ بن محمّد، ثم الزكيّ الحسن بن عليّ، ثم ابنه القائم بالحق مهديّ أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزّوجلّ السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها. [١٢٢٣]. ٧٧٣ - روى الشيخ الصدوق أعلى الله مقامه بإسناده عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا عليه السلام: نحن حجج الله في خلقه، وخلفاؤه في عبادته وأمناؤه على سرّه، ونحن كلمة التقوى، والعروة الوثقى، ونحن شهداء الله وأعلامه في بريته، بنا يمسك الله السموات والأرض أن تزولا، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة، ولا تخلو الأرض من قائم مّا ظاهر أو خاف، ولو خلت يوماً بغير حجّة، لماجت بأهلها كما يمجج البحر بأهله. [١٢٢٤]. ٧٧٤ - روى الصدوق رضوان الله عليه بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر الله عزّوجلّ عبادة، وذكرى عبادة، وذكر عليّ عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنّ وصي لأفضل الأوصياء، وإنّه لحجّة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدى، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقى خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفائي صدقاً، عدّتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّة نساء موسى بن عمران، ثم تلا صلى الله عليه وآله هذه الآية: «والسماوات ذات البروج» [١٢٢٥] ثم قال: أتقدّر يا بن عباس أنّ الله يقسم بالسماوات ذات البروج ويعني به السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: أمّا السماء فأنا، وأمّا البروج فالأئمة بعدى، أولهم عليّ وآخرهم المهديّ، صلوات الله عليهم أجمعين. [١٢٢٦].

### سوره يسى

الآية الأولى قوله عزّوجلّ: «ياحسرّ على العباد ما يأتيهم من رسولٍ إلّا كانوا به يستهزؤن». [١٢٢٧]. ٧٧٥ - روى النعمانيّ بإسناده عن المفصل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشر ترويه؛ إنّ لكلّ حقّ حقيقة، ولكلّ صواب نوراً، ثم قال: إنّنا والله لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يُلحَن له فيعرف اللحن، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلّا التّوَمّة. قيل: يا أمير المؤمنين وما التّوَمّة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه. واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله عزّوجلّ، ولكنّ الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة الله لساخت بأهلها، ولكن الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثم تلا: «ياحسرّ على العباد ما يأتيهم من رسولٍ إلّا كانوا به يستهزؤن». [١٢٢٨]. الآية الثانية قوله سبحانه: «وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبّاً فمنه يأكولون». [١٢٢٩]. ٧٧٦ - روى السيّد عليّ بن عبد الحميد بإسناده عن الكابليّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتّى ينتهي إلى الأجر ويصيبهم مجاعة شديدة، قال: فيضجّون وقد نبتت لهم ثمرة يأكولون منها ويتزودون منها، وهو قوله تعالى شأنه: «وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبّاً فمنه يأكولون» ثم يسير حتّى ينتهي إلى القادسيّة وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفيناني. [١٢٣٠].

### سوره صافات



إلى النحل وهو خير من النحل، فعقلت المذهب، فقال لي: أعقلت المذهب؟ قلت: نعم. فقال: إنَّ القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها. يقتل الناس حتّى لا يرى إلّا دين محمّد صلى الله عليه وآله، يسير بسيرة سليمان بن داود، يدعو الشمس والقمر فيجيانه، وتطوى له الأرض، فيوحى الله إليه فيعمل بأمر الله. [١٢٣٨]. ٧٨٢ - روى النعماني بإسناده عن بشير بن أبي أراكه التّبال - ولفظ الحديث على رواية ابن عقده - قال: لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر الباقر عليه السلام، فإذا أنا ببغلة مسرّجةً بالبواب، فجلست حيال الدار، فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي فقال: ممّن الرجل؟ فقلت: من أهل العراق، قال: من أيّها؟ قلت: من أهل الكوفة، فقال: من صحبك في هذا الطريق؟ قلت: قوم من المحدثه، فقال: وما المحدثه؟ قلت: المرجئه، فقال: ويح هذه المرجئه، إلى من يلجأون غداً إذا قام قائمنا؟ قلت: إنهم يقولون: لو قد كان ذلك كنّا وأنتم في العدل سواء، فقال: من تاب تاب الله عليه، ومن أسرّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره، ومن أظهر شيئاً أهرق الله دمه، ثم قال: يذبحهم والذى نفسى بيده كما يذبح القصاب شاته - وأوماً بيده إلى حلقه - قلت: إنهم يقولون: إنّه إذا كان ذلك استقامت له الأمور فلا يهريق محجمه دم، فقال: كلّ والذى نفسى بيده حتّى نمسح وأتم العرق والعلق - وأوماً بيده إلى جبهته. [١٢٣٩]. ٧٨٣ - روى العلّامة النعماني رحمه الله بإسناده عن سُدير الصيرفي، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكّة، قال: فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلّا قال لي: جنني بها وقد وفى الله نذرك. فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكّة، فقال لي: تأخذ عنّي؟ فقلت: نعم، فقال: أنظر الرجل الذى يجلس بحذاء الحجر الأسود وحوله الناس وهو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به، قال: فأتيته فقلت: رحمك الله إنّي رجل من أهل الجزيرة ومعى جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله يمين كانت عليّ، وقد أتيت بها وذكرتك ذلك للحجة وأقبلت لا ألقى أحداً إلّا قال جنني بها وقد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة. فقال: يا عبد الله إن البيت لا يأكل ولا يشرب، فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتّى يقوى على العود إلى بلادهم. ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجة إلّا قال ما فعلت بالجارية؟ فأخبرتهم بالذى قال أبو جعفر عليه السلام، فيقولون: هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول، فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام، فقال: قد بلغتني فبلغ عنّي؟ فقلت: نعم. فقال: قل لهم: قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة، ثم يُقال لكم: نادوا نحن سراق الكعبة، فلما ذهب لأقوم قال: إنّي لست أنا أفعل ذلك، وإنما يفعله رجل مني. [١٢٤٠]. ٧٨٤ - روى النعماني رحمه الله بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: صالح من الصالحين سمّه لي أريد القائم عليه السلام، فقال: اسمه اسمي، قلت: أيسير بسيرة محمّد صلى الله عليه وآله؟ قال: هيهات هيهات يازرارة ما يسير بسيرته. قلت: جعلت فداك لِمَ؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سار في أمته باليمن، كان يتألف الناس، والقائم يسير بالقتل، بذاك أمر في الكتاب الذى معه أن يسير بالقتل، ولا يستتبع أحداً، ويل لمن ناواه. [١٢٤١]. ٧٨٥ - روى العلّامة ابن شهر آشوب؛ عن الحسن بن ظريف، قال: إختلج في صدرى أن أكتب إلى أبي محمّد عليه السلام أن القائم إذا قام بِم يقضى؟ وأين مجلسه للقضاء؟ وأن أسأله عن شيء لحمى الربيع، فأغفلت عنها، فجاء الجواب: «سألت عن القائم إذا قام بالناس بِم يقضى؟ يقضى بعلمه كقضاء داود لا يسأل عن بينته، وأردت أن تسأل عن حمى الربيع، فاكتب في ورقة وعلّقها على المحموم: «يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم. [١٢٤٢]. [١٢٤٣]. الآية الثانية قوله عزّ وجلّ: «ما كان لى من علم بالملا الأعلى إذ يختره مؤن». [١٢٤٤]. ٧٨٦ - وروى الشيخ الصدوق بإسناده عن وهب بن متبه رفعه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه لما عرج بي ربّى جلّ جلاله، أتاني النداء: يا محمّد، قلت: لبيك ربّ العظمة لبيك، فأوحى إليّ: يا محمّد، فيم اختصم الملا الأعلى؟ قلت: إلهى لا علم لى، فقال لى: يا محمّد هل اتّخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك؟ فقلت: إلهى ومن اتّخذ؟ تخير أنت لى يا إلهى. فأوحى إليّ: يا محمّد، قد اخترت لك من الآدميين عليّ بن أبى طالب. فقلت: إلهى، ابن عمى؟ فأوحى إليّ: يا محمّد، إنّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك

لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك، يسقى من ورد عليه من مؤمنى أمتي. ثم أوحى إليّ: إنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبعوض لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين، حقاً حقاً أقول يا محمّد، لأدخلنّ الجنّة جميع أمتك إلّا من أبي. فقلت: إلهي وأخيدّ يا أبي دخول الجنّة؟ فأوحى إليّ: بلى يا أبي. قلت: وكيف يا أبي؟ فأوحى إليّ: يا محمّد، قد اخترتك من خلقي واخترت لك وصياً من بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدك، وألقيت محبته في قلبك، وجعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك على أمتك، كحقك عليهم في حياتك، فمن جحد حقّه جحد حقك، ومن أبي أن يواليه فقد أبي أن يدخل الجنّة. فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً شكراً لما أنعم عليّ، فإذا منادٍ ينادي: يا محمّد ارفع رأسك، سلني أعطك. فقلت: إلهي اجمع أمتي من بعدى على ولاية عليّ بن أبي طالب، ليردوا عليّ حوضي يوم القيامة. فأوحى إليّ: يا محمّد، إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماض فيهم، لأهلك به من أشاء، وأهدى به من أشاء، وقد آتيتك علمك من بعدك، وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك، عزيزة منّي: لا يدخل الجنّة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته من بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبّه فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني. وقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدياً كلّهم من ذريتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنجي به من الهلكة، وأهدى به من الضلالة، وأبرئ به الأعمى، وأشفي به المريض. قلت: إلهي فمتى يكون ذلك؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ: يكون ذلك إذا رُفِعَ العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقُلَّ العمل، وكثر الفتك، وقُلَّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة الخونة، وكثر الشعراء، واتخذت أمتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزُخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر، وأمر أمتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرّة، وأولياؤهم فجرّة، وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقة. وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يدي رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، وخروج ولد من ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفينائي. فقلت: إلهي وما يكون بعدى من الفتن؟ فأوحى إليّ وأخبرني ببلاء بني أميّة، وفتنة ولد عمي، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض، وأدّيت الرسالة، فله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كلّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة. [١٢٤٥]. الآية الثالثة قوله عزّ وجلّ: «قال فأخرج منها فإنك رجيم». [١٢٤٦]. ٧٨٧ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام يقول: معنى الرجيم أنّه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلّا لعنه، وإنّ في علم الله السابق أنّه إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلّا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن. [١٢٤٧]. الآية الرابعة قوله تعالى: «ولتعلمنّ نبأه بعد حين». [١٢٤٨]. ٧٨٨ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: «قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلفين - إن هو إلّا ذكّر للعالمين» قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام «ولتعلمنّ نبأه بعد حين» قال: عند خروج القائم عليه السلام. [١٢٤٩].

### سوره زمر

الآية الاولى قوله تعالى: «فبشّر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه». [١٢٥٠]. ٧٨٩ - روى ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب قدس سره بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة وقول الناس، فقال: وتلا هذه الآية: «ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربك ولذلك خلقهم» - يابا عبيدة الناس مختلفون في إصابتهم القول وكلّهم هالك، قال: قلت: «إلّا من رحم ربك» قال: هم شيعةنا ولرحمتهم خلقهم، وهو قوله: «ولذلك خلقهم» يقول: لطاعة الإمام، والرحمة التي يقول: «ورحمتي وسعت كلّ شيء» هو شيعةنا، قال: «فسأكتبها للمؤمنين يتقون» يعني ولاية غير الإمام، ثم قال: «يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل» [١٢٥١]

يعنى انبىء والوصى والقائم يأمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر، من أنكر فضل الإمام وجده. «وَيُجَلِّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ» أخذ العلم من أهله، «وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ» قول من خالف «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» وهى الذنوب التى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام «والأغلال» التى كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام وضع عنهم إصْرهم، والإصر الذنب وهى الآصار. ثم نسبهم فقال للذين آمنوا بالإمام «وَعَزَّوْهُ وَنَصَّرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [١٢٥٢] يعنى الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان، والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: «وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسَلِّمُوا لَهُ». ثم جزاهم فقال: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» والإمام يبشّرهم بقيام القائم وظهوره وقتل أعدائهم وبالنجاة فى الآخرة، والورود على محمّد صلى الله عليه وآله وآله الصادقين على الحوض. [١٢٥٣]. الآية الثانية قوله تعالى: «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ». [١٢٥٤]. ٧٩٠ - على بن إبراهيم رحمه الله بإسناده عن صباح المدائني، قال: حدّثنا المفضّل ابن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول فى قوله: «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا» قال: ربّ الأرض يعنى إمام الأرض، قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغنى الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام. [١٢٥٥]. ٧٩١ - أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري بإسناده عن المفضّل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنور ربّها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحداً، وذهبت الظلمة، وعاش الرجل فى زمانه ألف سنة، يولد له فى كلّ سنة غلام لا يولد له جارية، يكسوه الثوب فيطول عليه كلّما طال، ويكون (يتلّون) عليه أى لون شاء. [١٢٥٦]. الآية الثالثة قوله تعالى: «وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ». [١٢٥٧]. ٧٩٢ - روى العلامة المجلسي بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال: سألت سيّدى الصادق عليه السلام: هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت مؤقّت يعلم الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا - والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة - إلى أن قال: قال المفضّل: يا سيّدى فمن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال: يامفضّل يظهر وحده، ويأتى البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل، نزل إليه جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، والملائكة صفوفاً، فيقول له جبرئيل: يا سيّدى قولك مقبول، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ». ويقف بين الركن والمقام... الخ الحديث. [١٢٥٨].

### سوره غافر

الآية الاولى قوله تعالى: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ». [١٢٥٩]. ٧٩٣ - روى العلامة الطبرسي رحمه الله عن أبي جعفر محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه مع جماعة منهم على بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: أريد أن أسألك عن شيء، فقال له: سل بما بدا لك. فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن على عليه السلام أهو وليّ الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدوّ الله؟ قال: نعم. قال الرجل: فهل يجوز أن يُسلّط الله عزّوجلّ عدوّه على وليّه؟ فقال أبو القاسم قدّس الله روحه: إفهم عنى ما أقول لك، اعلم أنّ الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافههم بالكلام، ولكنّه - جلّت عظمته - يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق، قالوا لهم: أنتم بشر مثلنا لا نقبل منكم حتّى تأتونا بشيء نعجز من أن نأتى بمثله، فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا - نقدر عليه، فجعل الله عزّوجلّ لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها. فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعدار والإنذار، فغرق جميع من طغى وتمرد. ومنهم: من ألقى فى النار فكانت برداً وسلاماً. ومنهم: من أخرج من الحجر الصلب الناقه، وأجرى من ضرعها لبناً. ومنهم: من فلق له البحر وفجّر له من العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً

تلقف ما يأفكون. ومنهم: من أبرأ الأ-كمه والأبرص وأحیی الموتی یاذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. ومنهم: من انشق له القمر وكلمته البهائم، مثل البعير والذئب وغير ذلك. فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله جلّ جلاله ولطفه بعباده وحكمته، أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبيين وأخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبيين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم، لأتخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ وجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والإختبار، ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله، وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم، وادّعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف، وعصى وجحد، بما أتت به الأنبياء والرسول، وليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيّ عن بينة. قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله في الغد وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكر لنا ما ذكر يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني وقال: يا محمد بن إبراهيم لئن أحر من السماء فتختطفني الطير أو تهوى بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله برأبي ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وسلامه. [١٢٦٠]. ٧٩٤ - روى علي بن إبراهيم القمي بإسناده عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء كثيرة لم يُنصروا في الدنيا وقتلوا، والأئمة بعدهم قتلوا ولم ينصروا، ذلك في الرجعة. [١٢٦١].

## سوره فصلت

### اشاره

الآية الأولى قوله تعالى: «لِيُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». [١٢٦٢]. ٧٩٥ - محمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله في الغيبة بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: «عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال: وأيّ خزي أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته وحجّاله على أخوانه وسط عياله، أن شقّ أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس ما هذا؟ فيقال مُسخ فلان الساعة، فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟ فقال: لا، بل قبله. [١٢٦٣]. الآية الثانية قوله عزّ وجلّ: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ». [١٢٦٤].

### الشبهة الثابتون على القول بالامامة

٧٩٦ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» فقال أبو عبد الله عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد، تنزل عليهم الملائكة ألاً تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون. [١٢٦٥]. ٧٩٧ - سعد بن عبد الله القمي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا» قال: هم الأئمة عليهم السلام تجرى فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا وكنتم حديثنا عند عدونا، وتستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة، وقد - والله - مضى أقوام على مثل ما أنتم عليه من الذين استقاموا لأمرنا وكنتم حديثنا ولم يُذيعوه عند عدونا ولم يشكوا فيه كما شككتهم، واستقبلهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة. [١٢٦٦]. ٧٩٨ - محمد بن العباس بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» يقول: استكملوا طاعة الله وطاعة رسوله وولايه آل محمد عليهم السلام «ثم استقاموا تنزل

عليهم الملائكة» يوم القيامة «أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» فاولئك الذين اذا فرغوا يوم القيامة حين يبعثون، فتلقاهم الملائكة ويقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا نحن كنا معكم في الحياة الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة «وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ». [١٢٦٧]. ٧٩٩ - عنه، بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» الآية، قال: استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد. [١٢٦٨]. الآية الثالثة قوله تعالى: «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ». [١٢٦٩]. ٨٠٠ - روى محمد بن العباس رحمه الله بإسناده عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السلام: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرت بالتيه، فسار بها عشراً حتى أمر أن يصدع بما أمر. ثم أمر بها علي، فسار بها حتى أمر أن يصدع بها، ثم أمر الأئمة بعضهم بعضاً فساروا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقيه وجرّد السيف ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا السيف. [١٢٧٠]. الآية الرابعة قوله عز وجل: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفَضَّي بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ». [١٢٧١]. ٨٠١ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ» قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم. [١٢٧٢]. الآية الخامسة قوله تعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ». [١٢٧٣]. ٨٠٢ - روى ثقة الإسلام الكليني والنعماني بإسنادهما عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال: يريهم في أنفسهم المسخ، ويريه في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق. قلت له: حتى يتبين لهم أنه الحق، قال: خروج القائم، هو الحق من عند الله عز وجل، يراه الخلق لا بد منه. [١٢٧٤]. ٨٠٣ - روى المفيد رحمه الله بإسناده عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» قال: الفتن في الآفاق، والمسوخ في أعداء الحق. [١٢٧٥].

## سورة شوري

### إشارة

الآية الاولى قوله تعالى: «حم - عسق». [١٢٧٦]. ٨٠٤ - روى علي بن إبراهيم القمي رحمه الله بإسناده عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «حم - عسق» عدد سني القائم، قال: و (ق) جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، وخضرة السماء من ذلك الجبل، وعلم كل شيء في (عسق). [١٢٧٧]. ٨٠٥ - وروى محمد بن العباس بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: (حم) اسم من أسماء الله عز وجل، و (عسق) علم على تفسير كل جماعة ونفاق كل فرقة. [١٢٧٨]. ٨٠٦ - تأويل آخر بحذف الإسناد عن السكوني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حم: حتم، وعين، عذاب، وسين: سنون كسني يوسف عليه السلام، وقاف: قذف ومسوخ يكون في آخر الزمان منه بالسفياي وأصحابه وناس من كلب، ثلاثون ألف يخرجون معه، وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة وهو مهدي هذه الأمة. [١٢٧٩]. الآية الثانية قوله تعالى: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ - يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ». [١٢٨٠]. ٨٠٧ - روى بالإسناد عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: يامفضل كيف يقرأ أهل العراق هذه الآية: «يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ». فقلت: يقرأون: «يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا

وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ» فقال: ويحك أتدرى ما هي؟ فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. فقال: ما هي والله إلا قيام القائم. [١٢٨١]. ٨٠٨ - وفي رواية المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام: هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موته يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا. قلت: ياسيدي ولم ذاك؟ قال: لأ- نه هو الساعة التي قال الله تعالى: «وما يُدريكَ لعلَّ الساعةَ تكونَ قريباً» [١٢٨٢] «يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ» قلت: فما معنى يمارون؟ قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكل ذلك إستعجالاً لأمر الله وشكاً في قضائه، ودخولاً في قدرته. [١٢٨٣]. الآية الثالثة قوله تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ». [١٢٨٤]. ٨٠٩ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ» قال: معرفه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام، «نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» قال: نزيده منها، قال: يستوفى نصيبه من دولتهم. «ومَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» قال: ليس له في دوله الحق مع القائم نصيب. [١٢٨٥]. الآية الرابعة قوله تعالى: «وَلَوْلَا كَلِمَةٌ الْفَصْلُ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». [١٢٨٦]. ٨١٠ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أما قوله: «وَلَوْلَا كَلِمَةٌ الْفَصْلُ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قال: لولا ما تقدّم فيهم من أمر الله عزوجل ما أبقى القائم منهم واحداً. [١٢٨٧]. الآية الخامسة قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». [١٢٨٨].

### المهدي ممن نزلت فيه آية المودة

٨١١ - روى العلامة البيضاوي قال: وأسد الثعلبي في تفسير: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» إلى أنس قول انبي صلى الله عليه وآله: نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة، وذكر نفسه وخمسة سمامهم من أهل بيته. [١٢٨٩]. ٨١٢ - وروى محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: هم الأئمة عليهم السلام. [١٢٩٠]. ٨١٣ - روى محمد بن العباس بإسناده عن الحسن بن زيد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قُتل عليّ عليه السلام ثم قال: وأنا من أهل بيت من افترض الله مودّتهم على كل مسلم، حيث يقول: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسِينَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت. [١٢٩١]. ٨١٤ - وعنه بإسناده عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قوله عزوجل: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: وأما القرابة التي أمر الله بصلتها، وعظم من حَقّها، وجعل الخير فيها، قرابتنا أهل البيت الذي أوجب الله حقنا على كل مسلم. [١٢٩٢]. ٨١٥ - روى أحمد بن محمد بن خالد البرقي بإسناده عن عبد الله بن عجلان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا تحلّ لهم. [١٢٩٣]. ٨١٦ - قال: وروى زاذان عن عليّ عليه السلام، قال: فينا نزل آية، لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ هذه الآية. [١٢٩٤]. ٨١٧ - ومن صحيح البخاري في الجزء السادس في تفسير الآية، روى بإسناده عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت طاوساً، عن ابن عباس أ نه سأل عن قوله «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال سعيد بن جبيرة: قربي آل محمّد صلوات الله عليهم. [١٢٩٥]. ٨١٨ - روى الثعلبي بإسناده عن أبي الديلم، قال: لما جرى عليّ بن الحسين صلوات الله عليه أسيراً قائماً على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصل شأفتكم وقطع قرن الفتنة! فقال له عليّ بن الحسين صلوات الله عليه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: أقرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: أقرأت: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: لأنتم هم؟ قال: نعم. [١٢٩٦]. ٨١٩ - روى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس في تفسير قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: وسئل ابن عباس عن هذه الآية، فقال: قربي آل محمّد صلى الله عليه وآله. [١٢٩٧]. ٨٢٠ - روى موقّ بن أحمد الخوارزمي، عن مقاتل



والكعبي: لَمَّا نزلت هذه الآية «قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى» قالوا: هل رأيتم أعجب من هذا، يسفه أحلامنا ويشتم آلهتنا ويرى قتلنا ويطمع أن نحبه؟! فنزل: «قل ما سألتكم من أجرٍ فهو» [١٢٩٨] أى ليس لى من ذلك أجر، لأنَّ منفعة المودة تعود إليكم، وهو ثواب الله تعالى ورضاه. [١٢٩٩]. قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا». [١٣٠٠]. ٨٢١ - روى ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» قال: الإقتراف التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب علينا. [١٣٠١]. ٨٢٢ - روى سعد بن عبد الله بإسناده عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام فى الآية، قال: الإقتراف للحسنه هو التسليم لنا والصدق علينا. [١٣٠٢]. ٨٢٣ - روى الشيخ فى أماليه بإسناده، عن الحسن عليه السلام فى خطبة له، قال: فيما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله: «قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة فى القربى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» واقتراف الحسنه مودّتنا. [١٣٠٣]. الآية السادسة قوله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذبًا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته». [١٣٠٤]. ٨٢٤ - روى العلّامة البحرانى قدس سره بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله عزّوجلّ: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» قال: من توالى الأوصياء من آل محمّد واتبع آثارهم، فذاك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله عزّوجلّ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» [١٣٠٥] يدخله الجنة وهو قول الله عزّوجلّ: «قل ما سألتكم من أجرٍ فهو لكم» [١٣٠٦] يقول: أجر المودة الذى لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة، وقل لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار «قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المتكلمين» [١٣٠٧] يقول متكلمًا أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفى محمّدًا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمّد أو مات لنزعهنّ من أهل بيته لا نعيدها فيهم أبدًا، وأراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيه صلى الله عليه وآله الذى أخفوا فى صدورهم وأسروا به، فقال فى كتابه عزّوجلّ: «أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذبًا فإن يشأ الله يختم على قلبك» يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم، وقد قال الله عزّوجلّ: «وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» [١٣٠٨] يقول الحقّ لأهل بيتك الولاية أنّه عليهم بذات الصدور، ويقول: بما ألقوه فى صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عزّوجلّ: «وَأَسْرِتُّمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَانْتُمُ تُبْصِرُونَ» [١٣٠٩] ... الخ الحديث. [١٣١٠]. ٨٢٥ - روى القمى بإسناده عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فى قول الله عزّوجلّ: «قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة فى القربى» يعنى فى أهل بيته، قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: أنا قد آوينا ونصرنا، فخذ طائفه من أموالنا استعن بها على ما أنابك، فأنزل الله: «قل لا - أسألكم عليه أجرًا - يعنى على النبوة - إلا المودة فى القربى» أى فى أهل بيته، ثم قال: ألا ترى أن الرجل يكون له صديق وفى ذلك شىء على أهل بيته فلم يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شىء على أمته ففرض عليهم المودة، فإن أخذوا مفروضاً، وإن تركوا تركوا مفروضاً، قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: أعرضنا عليه أموالنا فقال: قاتلوا عن أهل بيتى من بعدى، وقال: طائفه ما قال هذا رسول الله من الله وجحدوا وقالوا كما حكى الله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افترى على الله كذبًا» فقال الله «فإن يشأ الله يختم على قلبك» قال: لو افترت؛ ويمحو الله الباطل يعنى يبطله «ويحقّ الحقّ بكلماته» يعنى بالأئمة والقائم من آل محمّد «إنّه عليهم بذات الصدور». [١٣١١]. الآية السابعة قوله تعالى: «وَلَمَنْ أَنْتَصِرْ بَعْدَ ظَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ». [١٣١٢]. ٨٢٦ - روى محمّد بن العباس رحمه الله بإسناده عن جابر الجعفى، عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله عزّوجلّ: «وَلَمَنْ أَنْتَصِرْ بَعْدَ ظَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» قال: ذلك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بنى أمية ومن المكذبين والنصاب. [١٣١٣]. الآية الثامنة قوله تعالى: «وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ حَفِيٍّ». [١٣١٤]. ٨٢٧ - روى محمّد بن العباس رحمه الله بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله عزّوجلّ: «خاشعين من الدلّ ينظرون من طرف حفى» يعنى إلى القائم عليه السلام. [١٣١٥]. ٨٢٨ - وروى على بن إبراهيم بإسناده عن أبي حمزة الثمالى، عن أبي

جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: «وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ» يعنى القائم وأصحابه «فأولئك ما عليهم من سبيل» والقائم إذا قام انتصر من بنى أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه، وهو قول الله تبارك وتعالى: «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أولئك لهم عذاب أليم». [١٣١٦].

## سوره زخرف

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» [١٣١٧]. ٨٢٩ - روى العلامة المجلسي رحمه الله بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله، إن قوماً يقولون: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين. قال: كذبوا والله، أو لم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» فهل جعلها إلّا في عقب الحسين عليه السلام؟ ثم قال: يا جابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة، وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لهما أسرى بي إلى السماء وجدت أساميهن مكتوبة على ساق العرش بالنور إثني عشر إسماً، منهم عليّ وسبطاه، وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن والحجة القائم، فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله لا يدعيه أحد غيرنا إلّا حشره الله تبارك وتعالى مع إبليس وجنوده. ثم تنفس عليه السلام الصعداء وقال: لا رعى الله حق هذه الأئمة فإنها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله تعالى إثنان. ثم أنشأ عليه السلام يقول: إن اليهود لحبهم لنبيهم أمنا بوائق حدث الأزمان المؤمنون بحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران قلت: يا سيدي أليس هذا الأمر لكم؟ قال: نعم. قلت: فلم قعدتم عن حاكم ودعواكم، وقد قال الله تبارك وتعالى: «وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ» [١٣١٨]، قال: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرًا؟ أو لم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط: «قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ» [١٣١٩]، ويقول في حكاية عن نوح: «فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِر» [١٣٢٠]، ويقول في قصة موسى: «رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» [١٣٢١]، فإذا كان انبيي هكذا فالوصي أعذر. يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي. [١٣٢٢]. ٨٣٠ - الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال: هي الإمامة جعلها الله عز وجل في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة. [١٣٢٣]. ٨٣١ - الشيخ الصدوق بإسناده من طريق العامة عن أبي هريرة، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله عز وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال: جعل الأئمة في عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ومنهم مهدي هذه الأئمة. ثم قال: لو أن رجلاً ظعن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار. [١٣٢٤]. ٨٣٢ - وعنه رفعه إلى هشام بن سالم، قال: قلت للصادق عليه السلام: الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قلت: وكيف صارت من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنه موسى وهارون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون. قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟ قال: لا إلّا أن يكون أحدهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، فإما أن يكونا إمامين ناطقين فلا. قال: قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين؟ قال: لا، إنما هي جارية في عقب الحسين، كما قال الله عز وجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة. [١٣٢٥]. ٨٣٣ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ» ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب الله عليه، وهو أنه قال: «أسألك بحق محمد وعليّ وفاطمة والحسن

والحسين إنما ثبت عليّ فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا بن رسول الله، فما يعنى عزوجل بقوله «فَأْتَمَّهُنَّ»؟ قال: فأتَمَّهُنَّ إلى القائم إثنى عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين عليه السلام. قال المفضل فقلت: يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزوجل: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» قال: يعنى بذلك الإمامة جعلها الله تعالى في عقب الحسين إلى يوم القيامة. قال: فقلت له: يا بن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وأخوين، فجعل الله عزوجل النبوة في صلب هارون دون صلب موسى عليهما السلام، ولم يكن لأحد أن يقول لِمَ فعل الله ذلك؟ وإن الإمامة خلافة الله عزوجل في أرضه، وليس لأحد أن يقول لِمَ جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن عليهما السلام، لأن الله تبارك وتعالى هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. [1326]. الآية الثانية قوله تعالى: «وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم». [1327].

## نزول عيسى

834 - روى الإمام أحمد بإسناده عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الأنصاري، قال: قال ابن عباس قال: لقد علمت آية من القرآن ما سألتني عنها رجل قط، فما أدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها، أم لم يفتنوا لها فيسألوا عنها، ثم طفق يحدثنا، فلما قام تلاومنا أن لا نكون سألناه عنها، فقلت: أنا لها إذا راح غداً، فلما راح الغد قلت: يا ابن عباس، ذكرت أمس أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط، فلا تدرى أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفتنوا لها، فقلت أخبرني عنها، وعن اللاتي قرأت قبلها. قال: نعم، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقريش: يامعشر قريش، إنه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير، وقد علمت قريش أن النصرى تعبد عيسى ابن مريم وما تقول في محمد، فقالوا: يامحمد، ألسنت تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً من عباد الله صالحاً، فلئن كنت صادقاً فإن آلهتهم لكما تقولون. قال: فأنزل الله عزوجل: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» [1328]، قال: قلت: ما يصيدون؟ قال: يضحون «وإنه لعلم للساعة» قال: هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة. [1329]. 835 - مقاتل بن سليمان: هو المهدي عليه السلام يكون في آخر الزمان، وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها. [1330]. 836 - روى ابن عباس والضحاك وغيره في الآية أنها آية الساعة، وقال: يعنى نزول عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة. [1331]. 837 - روى العلامة القندوزي، قال: مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى: «وإنه لعلم للساعة» أنها نزلت في المهدي عليه السلام. [1332]. 838 - روى العلامة السيوطي في ذيل تفسير الآية قال: وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور ومسعد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله: «وإنه لعلم للساعة» قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة. [1333]. 839 - روى العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصل الثاني عشر قال فيه: وأما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة، أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» [1334] قال: هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلام، وأما من قال إنه عيسى فلا تنافي بين القولين، إذ هو مساعد للمهدي على ما تقدم، وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في قوله تعالى: «وإنه لعلم للساعة» قال: هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون امارات ودلالات للساعة وقيامها، انتهى والله تعالى أعلم بذلك. [1335]. 840 - ورواه العلامة الشبلنجي، قال: وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى: «وإنه لعلم للساعة» قال: هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون امارات الساعة وقيامها. [1336]. 841 - روى العلامة القندوزي الحنفي عن زرارة بن أعين، قال: سألت الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة. [1337]. كلام العلامة أحمد بن حجر الهيتمي المكي في قوله تعالى: «وإنه لعلم للساعة»، قال: مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين أن هذه الآية نزلت في المهدي، وستأتي الأحاديث المصرحة بأنه من أهل البيت النبوي، وحينئذ ففى الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما، وأن الله ليخرج منهما طيباً وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الستر. وسر ذلك أ

نه صلى الله عليه وآله أعادها وذريتها من الشيطان الرجيم. ودعا لعليّ بمثل ذلك وشرح ذلك يعلم بسياق الأحاديث الدالة عليه. وأخرج النسائي بسند صحيح: أن نقرأ من الأنصار قالوا لعليّ رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة، فدخل على النبي صلى الله عليه وآله يعني ليخطبها، فسلم عليه، فقال له: ما حاجة ابن أبي طالب؟ فقال: فذكرت فاطمة، فقال صلى الله عليه وآله: مرحباً وأهلاً (ثم ذكر قصيدة زواجهما عليهما السلام، ثم قال:) فلمّا حضر عليّ تبسم صلى الله عليه وآله وقال له: إن الله أمرني أن أزوجهك فاطمة على أربعمئة مثقال فضة، أرضيت بذلك فقال: قد رضيته يارسول الله، ثم خرّ ساجداً لله شكراً، فلمّا رفع رأسه قال له صلى الله عليه وآله: بارك الله لكما وبارك فيكما وأعزّ جدكما وأخرج منكم الكثير الطيب. قال أنس: والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب. وأخرج أكثره أبو الخير القزويني الحاكمي. ثم قال: وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وآله في نسلهما فكان منه من مضى ومن يأتي، ولو لم يكن في الآتين إلا الإمام المهدي لكفى. ٨٤٢ - وأخرج الطبراني مرفوعاً: يلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجل من ولدي الحديث؛ وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه. ٨٤٣ - وصحّ مرفوعاً: ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله هذه الأئمة. [١٣٣٨]. الآية الثالثة قوله تعالى: «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ أَلِيمٍ». [١٣٣٩]. ٨٤٤ - روى العياشي رحمه الله بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا - تحرّك يدك ولا - رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادى بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة ما مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرمل، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب. وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياي، مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياي أخواله من كلب، فيظهر السفياي ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قط. ويحضر رجل بدمشق، فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قط، وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: «فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ». [١٣٤٠]. قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ». [١٣٤١]. ٨٤٥ - روى العلامة البحراني قدس سره في «المحجّة» عن محمد بن العباس بإسناده عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً» قال هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة. [١٣٤٢].

## سوره دخان

### اشاره

الآية الاولى قوله سبحانه وتعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ - فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ». [١٣٤٣]. ٨٤٦ - عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: «حم والكتاب المبين إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» يعني القرآن في ليلة مباركة إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، وهي ليلة القدر. وأنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثم نزل من البيت المعمور على النبي صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة، فيها يفرق كل أمر حكيم يعني في ليلة القدر كل أمر حكيم، أي يقدر الله كل أمر من الحقّ والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية، يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأمراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء، ويلقيه رسول الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة عليهم السلام، حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام ويشترط له ما فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير. ثم قال عليّ بن إبراهيم: حدّثني بذلك أبي بإسناده عن عبد الله مسكان، عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام. [١٣٤٤]. ٨٤٧ - روى شرف الدين النجفي بإسناده عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يفرق

في ليلة القدر، هل هو ما يقدر سبحانه وتعالى فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله تعالى إلا أنه قال: «فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» فكيف يكون حكيماً إلا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء، وأما قوله: «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» يعني فاطمة في قوله تعالى: «تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا» والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام، والروح روح القدس وهي فاطمة عليها السلام، «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ» يقول: كل أمر سلمه حتى يطلع الفجر - يعني حتى يقوم القائم عليه السلام. [١٣٤٥]. ٨٤٨ - روى العلامة البحراني قدس سره عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يامعشر الشيعة خاصموا بسورة إنا أنزلناه في ليلة القدر تفلجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا. يامعشر الشيعة، خاصموا ب «حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين» فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله. يامعشر الشيعة، يقول الله تبارك وتعالى: «وإن من أمة إلا خلا فيها نذير» [١٣٤٦] قيل: يا أبا جعفر عليه السلام نذيرها رسول الله صلى الله عليه وآله (محمد)، فقال: صدقت فهل كان نذيراً وهو خلو (حي) من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا. قال أبو جعفر عليه السلام: أرايت بعينه ليس نذيره كما أن رسول الله في بعثته من الله نذير؟ فقال: بلى. قال: فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعث نذير، قال: فإن قلت لا، فقد ضيع رسول الله من في الأصلاب من أمته. قال: وما يكفيهم القرآن؟! قال: بلى، إن وجدوا له مفسراً. قال: وما فسّر رسول الله؟ قال: بلى قد فسّره لرجل واحد وفسّر للأمة شأن ذلك الرجل هو علي بن أبي طالب عليه السلام. قال السائل: يا أبا جعفر كأن هذا أمر خاص لا يحتمله العامة؟ قال: أبي الله أن يُعبد إلا سراً حتى يأتي أبان أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام مستتراً حتى أمره بالإعلان، قال السائل: فينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتفم؟ قال: أو ما كتفم علي بن أبي طالب يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله. [١٣٤٧].

### دلالة الآية على وجوب وجود إمام العصر وحياته

٨٤٩ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن الحسن بن عبيد بن الجريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر، قد قيص له فقطع عليه اسبوعه، حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إليّ وكنا ثلاثة فقال: مرحباً بك يا بن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آباءه أبا جعفر، إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك، وإن شئت سألتني وإن شئت سألتك، وإن شئت فأصدقني وإن شئت صدقتك. فقال أبو جعفر عليه السلام: كل ذلك أشاء. قال: فإنك أن ينطق لسانك عند مسألتني بأمر تضمر لي غيره. قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإن الله عز وجلّ أبي أن يكون له علم فيه اختلاف. قال هذه مسألتني وقد فسّرت طرفاً منها، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟ قال: أما جملة العلم فعند الله جلّ ذكره، وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء. قال: ففتح الرجل عجيرته واستوى جالساً وتهلّل وجهه، وقال: هذه أردت ولها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه، وإلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى، لأنه كان نبياً وهم محدّثون، وأنه كان يفد إلى الله جلّ جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون. قال: فقال: صدقت يا بن رسول الله سأستلّك مسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أبي الله أن يُطلع على علمه إلا ممتحناً للإيمان به، كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه، ولا يجاهدهم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به، حتى قيل له «اصدع بما تؤمر واعرّض عن المشركين» [١٣٤٨] وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كفّ، فوددت أن يكون عينك مع مهدي هذه الأمية، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم أخرج سيفاً ثم قال: ها إن هذا منها. قال: فقال أبي: إي والذي اصطفى محمداً على البشر. قال: فردّ الرجل قال: أنا إلياس ما سألتك عن أمرك



عبدالله وأبى الحسن عليهم السلام: «حم والكتاب المبين إنا أنزلناه» يعنى القرآن «فى ليله مباركة إنا كنا مُنذرين» وهى ليلة القدر أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة، ثم نزل من البيت المعمور على النبى صلى الله عليه وآله فى طول ثلاث وعشرين سنة «فيها يُفرق كل أمر حكيم» يعنى فى ليلة القدر «كل أمر حكيم» أى يقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل وما يكون فى تلك السنة، وله فيها البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والأرزاق والبلايا والأعراض والأمراض ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء. ويلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويلقيه أمير المؤمنين إلى الأئمة عليهم السلام حتى ينتهى ذلك إلى صاحب الزمان عليه السلام، ويشترط له ما فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير. [١٣٥٢]. ٨٥١ - على بن إبراهيم، بإسناده عن أبى المهاجر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: يا أبا المهاجر لا تخفى علينا ليلة القدر، إن الملائكة يطوفون بنا فيها. [١٣٥٣]. ٨٥٢ - روى الطبرسى رحمه الله فى «الإحتجاج» عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث له، قال عليه السلام: وإنما أراد الله بالحق إظهار قدرته وإبداء سلطانه وتبيين براهين حكيمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدى من اصطفى من أمثاله، فكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال: «من يُطع الرسول فقد أطاع الله». [١٣٥٤]. وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه ليميز الخيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثلاً لأولياته وأمنائه، وعزف الخليقة فضل منزلة أولياته، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرضه منه لنفسه، وأزهم الحجية بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده، وأبان لهم أولياء أجرى أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، هم الذين أيدهم بروح منه وعزف الخلق اقتدارهم بقوله: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا ما ارتضى من رسول». وهم النعيم الذى يسأل عنه، إن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم. قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله ومن حل محله من أصفياء الله، قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه. وهم لادة أمر الدين الذين قال الله فيهم: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم». [١٣٥٥]. وقال الله فيهم: «ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم». [١٣٥٦]. قال السائل: ما ذلك الأمر؟ قال عليه السلام: الذى به تنزل الملائكة فى الليلة التى يفرق فيه كل أمر حكيم، من خلق ورزق وأجل وعمل وحياء وموت وعلم غيب السموات والأرض، والمعجزات التى لا تنبغى إلا لله وأصفياؤه والسفرة بينه وبين خلقه. وهم وجه الله الذى قال: «فأينما تولوا فثم وجه الله». [١٣٥٧]. هم بقية الله يعنى المهدي عليه السلام الذى يأتى عند إنقضاء هذه النظرة فىملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ومن آياته الغيب والإكتتام عند عموم الطغيان وحلول الإنتقام. ولو كان هذا الأمر الذى عزفتك نبأه للنبى صلى الله عليه وآله عليه وآله دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل، ولقال: نزلت الملائكة وفرق كل أمر حكيم، ولم يقل: «تنزل الملائكة» و «يُفرق كل أمر حكيم» - إلى آخر الحديث. [١٣٥٨]. ٨٥٣ - روى ثقة الإسلام الكلينى قدس سره بإسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال: قال الله عز وجل فى ليلة القدر: «فيها يُفرق كل أمر حكيم» يقول فيها كل أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين إنما هو شىء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل فى ليلة القدر إلى ولى الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها فى أمر نفسه بكذا وكذا وفى أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولئ الأمر سوى ذلك كل يوم من علم الله عز ذكره الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل فى تلك الليلة من الأمر، ثم قرأ: «ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم». [١٣٥٩] [١٣٦٠]. الآية الثانية قوله تعالى: «يوم تأتي السماء بدخان مبين». [١٣٦١]. ٨٥٤ - وروى على بن إبراهيم فى حديث له أن ذلك من علامات الساعة ويكون فى الرجعة، فقد روى بإسناده عن أبى المهاجر، عن أبى جعفر عليه السلام قوله: «فارتقب» أى اصبر «يوم تأتي السماء بدخان مبين» قال: قال ذلك إذا خرجوا فى الرجعة من القبر. [١٣٦٢].

روى الشيخ الصدوق من طريق العامة قصيدة ابن الصياد الذي اختلف العامة في أنه الدجال أو غيره ثم قال: إن أهل العناد والجحود يصدّقون بمثل هذا الخبر، ويروونه في الدجال وغيبته وطول بقائه المدّة الطويلة، وبخروجه في آخر الزمان، ولا يصدّقون بأمر القائم عليه السلام وأنه يغيب مدّة طويلة ثم يظهر فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً بنصّ النبي والأئمة بعده صلوات الله عليهم وعليه باسمه وعينه ونسبه، وبإخبارهم بطول غيبته، إرادة لاطفاء نور الله، وإبطالا لأمر ولي الله، ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون. وأكثر ما يحتجّون به في دفعهم لأمر الحجّة عليه السلام أنهم يقولون: لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها، وكذا يقول من يجحد نبينا صلى الله عليه وآله من الملحدين، والبراهمة واليهود والنصارى: إنّه ما صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها، فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة، ومتى لزمنا ما يقولون، لزمهم ما يقوله هذه الطوائف وهو أكثر عدداً منهم أو يقولون أيضاً: ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان، فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان. فنقول لهم: أتصدّقون على أنّ الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان وكذلك إبليس، ولا تصدّقون بمثل ذلك لقائم آل محمّد صلى الله عليه وآله؟ مع النصوص الواردة فيه في الغيبة، وطول العمر، والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عز وجل، وما روى في ذلك من الأخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب، ومع ما صحّ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: كلّ ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثله، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عز وجل وحججه عليهم السلام معمرّون. أمّا نوح عليه السلام فإنه عاش ألفي سنة وخمس مائة سنة، ونطق القرآن بأنّه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً؛ وقد روى في الخبر الذي قد أسندته في هذا الكتاب أنّ في القائم سيّنة من نوح، وهي طول العمر، فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول، بل لزم الاقرار بها لأنّها رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وهكذا يلزم الاقرار بالقائم عليه السلام من طريق السمع. وفي موجب أيّ عقل من العقول أنّه يجوز أن يلبث اصحاب الكهف ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً؟ هل وقع التصديق بذلك إلّا من طريق السمع، فلم لا يقع التصديق بأمر القائم عليه السلام أيضاً من طريق السمع؟! وكيف يصدّقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن متبه وعن كعب الأحبار في الحالات التي لا يصحّ منها شيء في قول الرسول، ولا في موجب العقول، ولا يصدّقون بما يرد عن النبي والأئمة عليهم السلام في القائم وغيبته، وظهوره بعد شكّ أكثر الناس في أمره، وارتدادهم عن القول به، كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم عليهم السلام، هل هذا إلّا مكابرة في دفع الحقّ وجحوده؟ وكيف لا يقولون: إنّه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير وجب أن تجرى سنّة الأولين بالتعمير في أشهر الاجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة عليه السلام، ولا جنس أشهر من جنس القائم عليه السلام لأنّه مذکور في الشرق والغرب على السنّة المقرّين وأسنّة المنكرين له، ومتى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام مع الروايات الصحيحة عن النبي أنّه صلى الله عليه وآله أخبر بوقوعها به عليه السلام بطلت نبوّته، لأنّه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بما لم يقع به، ومتى صحّ كذبه في شيء لم يكن نبياً. وكيف يصدق في أمر عمّار أنّه تقتله الفئة الباغية، وفي أمير المؤمنين عليه السلام أنّه تخضب لحيته من دم رأسه، وفي الحسن بن عليّ عليهما السلام أنّه مقتول بالسّم، وفي الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه مقتول بالسيف، ولا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم ووقوع الغيبة به، والنصّ عليه باسمه ونسبه؟ بل هو صلى الله عليه وآله صادق في جميع أقواله مصيب في جميع أحواله، ولا يصحّ إيمان عبدٍ حتّى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى ويُسلم له في جميع الأمور تسليماً لا يخالطه شكّ ولا ارتياب، وهذا هو الإسلام، والإسلام هو الاستسلام والانقياد «ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين». [١٣٦٣]. ومن أعجب العجب أنّ مخالفينا يروون أنّ عيسى ابن مريم عليه السلام مرّ بأرض كربلاء فرأى عدّة من الطباء هناك مجتمعاً فأقبلت اليه وهي تبكي، وأنّه جلس وجلس الحواريون، فبكى وبكى الحواريون، وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى؟ فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يُقتل فيها فرخ الرسول أحمد، وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أمي ويلحد فيها، هي أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، وهذه الطباء تكلمني وتقول إنّها ترعى في هذه



الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المستشهد المبارك وزعمت أنها آمنة في هذه الأرض. ثم ضرب بيده إلى بحر تلك الطباء فشمها وقال: اللهم أبقيها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاءً وسلوة، وأنها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين عليه السلام حتى شمها وبكى وأبكى، وأخبر بقصتها لما مرّ بكر بلاء. فيصدقون بأن بحر تلك الطباء تبقى زيادة على خمسمائة سنة لم تعيها الأمطار والرياح، ومرور الأيام والليالي والسنين عليها، ولا يصدقون بأن القائم من آل محمد عليهم السلام يبقى حتى يخرج بالسيف فيبهر أعداء الله ويظهر دين الله، مع الأخبار الواردة عن النبي والأئمة صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه ونسبه وغيبته المدّة الطويلة، وجرى سنن الأولين فيه بالتعمير، هل هذا إلا عناد وجحود للحق؟ [۱۳۶۴].

## سوره جانيه

### اشاره

الآية الاولى قوله عزوجل: «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ». [۱۳۶۵]. ۸۵۵ - روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أيام الله المرجوة ثلاثة: يوم قيام القائم عليه السلام، ويوم الكزة، ويوم القيامة. [۱۳۶۶].

## آل محمد هم أيام الله

۸۵۶ - روى أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق طاب ثراه بإسناده عن الصقر بن أبي دلف، قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبي الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره، قال: فنظر إليّ حاجب المتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيها الأستاذ، فقال: اقعدي، قال الصقر: فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت: أخطأت في المجيء، قال: فوحي الناس عنه، ثم قال: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت: لخبر ما، قال: لعلك جئت تسأل عن خير مولاك؟ فقلت: ومن مولاي؟! مولاي أمير المؤمنين. فقال: اسكت، مولاك هو الحق، لا تتحشمني فإنني على مذهبك. فقلت: الحمد لله. فقال: أتحتب أن تراه؟ فقلت: نعم. فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد، قال: فجلست، فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه. قال: فأدخلني الحجرة، وأوماً إلى بيت، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاء قبر محفور، قال: فسلمت فردّ عليّ السلام ثم أمرني بالجلوس فجلست، ثم قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: ياسيدي جئت أتعرف خبرك قال: ثم نظرت إلى القبر وبكيت، فنظر إليّ وقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت: الحمد لله. ثم قلت: ياسيدي حديث يروى عن انبي صلي الله عليه وآله لا أعرف معناه. قال: فما هو؟ قلت: قوله صلى الله عليه وآله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام نحن، بنا قامت السموات والأرض، فالسبت: اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد أمير المؤمنين، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ الباقر وجعفر بن محمد الصادق، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فهذا معنى الأيام، ولا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة. ثم قال عليه السلام: ودّع واخرج فلا آمن عليك. [۱۳۶۷].

## سوره احقاف

الآية الاولى قوله تعالى: «حم - تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم - ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عمياً أنذروا معرضون - قل أراءيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أتتوني بكتاب من قبل هذا أو آثاره من علم إن كنتم صادقين - ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة

وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ - وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ». [١٣٦٨]. ٨٥٧ - روى العلامة أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي قدس سره عن سعد بن عبد الله الأشعري، عن الشيخ الصدوق، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله: أنه جاء بعض أصحابنا يعلم أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلها. قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذت درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه، وتكرر الخطأ فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبي الله عزوجل للحق إلماً إتماماً، وللباطل إلماً زهوقاً، وهو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله، إذا اجتمعنا اليوم الذي لا- ريب فيه، ويسألنا عما نحن فيه مختلفون. وإنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمّة، وسأبين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله. يا هذا يرحمك الله، إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، ولا أهملهم سدىً، بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماء وأبصاراً وقلوباً وألباً، ثم بعث النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة، وبارك بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، وما آتاهم الله من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة، فمنهم: من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذ خليلاً ومنهم: من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم: من أحيى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتى من كل شيء. ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى الناس كافة، وأظهر من صدقه ما أظهره، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن، ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيته ووارثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد، أحيى بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوتهم وبنى عمهم والأدنين فالأدنين من ذوى أرحامهم فرقاً بيناً، تعرف به الحجّة من المحجوج، والإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذنوب، وبرّأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس، ونزّهم من اللبس، وجعلهم خزّان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرّه، وأيدهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولأدعى أمر الله عزوجل كل أحد، ولما عرف الحق من الباطل، ولا العلم من الجاهل. وقد ادعى هذا المبطل المدعى على الله الكذب بما ادّعا، فلا أدري بأيّة حاله هي له، رجا أن يتم دعواه، بفقّه في دين الله؟ فوالله ما يعرف حلالاً- من حرام ولا- يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم؟! فما يعلم حقاً من باطل، ولا مُحكماً من متشابه، ولا يعرف حد الصلاة ووقتها، أم بورع؟! فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض (أربعين يوماً) يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعلّ خبره تأدى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبه، وآثار عصيانه لله عزوجل مشهورة قائمه، أم بأيّة فليات بها، أم بحجّة؟ فليقمها، أم بدلالة؟ فليذكرها. قال الله عزوجل في كتابه: «بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم - ما خلّقنا السموات والأرض وما بينهما إللاً بالحق وأجلّ مُسمّى والذين كفّروا عمّا أنذروا مُعرضون - قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرؤني ماذا خلّقوا من الأرض أم لهم شريك في السموات اتّئوني بكتاب من قبل هذا أو آثاره من علم إن كنتم صادقين - ومن أضلّ ممّن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون - وإذا حُشِرَ الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين». فالتمس تولّى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتنحه واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها، أو صلاة يبيّن حدودها وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه، والله حسيبه. حفظ الله الحق على أهله، وأقرّه في مستقرّه، وأبى الله عزوجل أن يكون الإمامة في الأخوين إلماً في الحسن والحسين، وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحَل الباطل، وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمّد وآل محمّد. [١٣٦٩]. قوله عزوجل: «إن الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا فلا- خوف عليهم ولا- هم يحزنون». [١٣٧٠]. ٨٥٨ - روى ثقة الإسلام

الكليني قدس سره بإسناده عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» فقال عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون. [۱۳۷۱].

## سوره محمد

## اشاره

الآية الاولى قوله سبحانه: «والَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ». [۱۳۷۲]. ۸۵۹ - روى شرف الدين مرفوعاً عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد الحلبي، قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: «فهل عسيتم إن توليتم» وسلطتم وملكتم «أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» [۱۳۷۳] ثم قال: نزلت هذه الآية في بني عمنا بنى عيسى وبنى أمية. ثم قرأ: «أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» عن الوحي، ثم قرأ: «إن الذين ارتدوا على أديبارهم» بعد ولاية علي «من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سؤل لهم وأملى لهم». ثم قرأ: «والَّذِينَ اهْتَدَوْا» بولاية علي عليه السلام «زادهم هدى» حيث عرفهم الأئمة من بعده والقائم عليه السلام من بعده (وآتاهم تقواهم) «أماناً من النار». [۱۳۷۴]. الآية الثانية قوله تعالى: «فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها». [۱۳۷۵].

## اشراط الساعة

۸۶۰ - روى علي بن إبراهيم بإسناده من طريق العامة، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع، فأخذ بحلقه باب الكعبة، ثم أقبل بوجهه فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس يومئذ سلمان رحمة الله عليه، فقالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من أشراط الساعة إضاعة الصلاة واتباع الشهوات والميل إلى الأهواء وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح بالماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره. قال: قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عنده أمراء جوراً، ووزراء فسقاً، وعرفاء ظلمة، وأمناء خونة، فقال سلمان: وإن ذلك لكائن يا رسول الله؟ فقال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق. قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده، فعندها يكون اماره النساء ومشاوره الإمام وقعود الصبيان على المنابر، ويكون الكذب ظرفاً (طرفاً - خ)، والزكاة مغرمًا، والفيء مغنماً، ويجفو الرجل والديه، ويبر صديقه، ويطلع الكوكب المذنب، قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة، ويكون المطر قيظاً، وتغيظ الكرام غيظاً، ويحتقر الرجل المعسر، فعندها لا تقارب الأسواق إلا إذا قال هذا لم أبع شيئاً، وقال هذا: لم أربح، فلا ترى إلا ذاماً لله. فقال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، فعندها تليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوهم، ليستأثرون بفيئهم، وليطؤون حرمتهم، وليسفكن دمائهم، ولتملأن قلوبهم دغلاً - ورعباً، فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين. قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، إن عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي، فالويل لضعفاء أمتي منهم، فالويل لهم من الله، لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجاوزون عن مسيء، جثتهم جثة الأدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين. قال سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله؟ قال: إي والذي نفسي بيده يا سلمان، وعندها يكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، ويركبن ذوات الفروج السروج، فعليهن من أمتي

لعنة الله. قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسل الله؟ قال: اي والذي نفسي بيده ياسلمان، إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة وألسن مختلفة. قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسل الله؟ قال: اي والذي نفسي بيده ياسلمان، وإن عندها تحلى ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون الحرير والديبا، ويتخذون جلود النمر صفاقاً. قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسل الله؟ قال: اي والذي نفسي بيده ياسلمان، وعندها يظهر الربا، ويتعاملون بالعينه والرشا، ويوضع الدين وترفع الدنيا. قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسل الله؟ قال: اي والذي نفسي بيده ياسلمان، وعندها يكثر الطلاق، فلا يُقام لله حد، ولن يضمر الله شيء. قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسل الله؟ قال: اي والذي نفسي بيده ياسلمان، وعندها تظهر القينات والمعازف، ويليههم شرار أمتي. قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسل الله؟ قال: اي والذي نفسي بيده ياسلمان، وعندها تحج أغنياء أمتي للنزهة، وتحج أوساطها للتجارة، وتحج فقراؤها للرياء والسمعة، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، فيتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقّهون لغير الله، وتكثر أولاد الزنا، يتغنون بالقرآن ويتهاوتون بالدنيا. قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسل الله؟ قال: اي والذي نفسي بيده ياسلمان، ذلك إذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم، وتسلط الأشرار على الأخيار، ويفشو الكذب، وتظهر اللجاجة، ويغشى العاقل (وفي نسخة: ويفشو الفاقة) ويتباهون في اللباس، ويمطرون في غير أوان المطر، ويستحسنون الكوبة والمعازف، وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة، ويظهر قرائهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس الأنجاس. قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسل الله؟ قال: اي والذي نفسي بيده ياسلمان، فعندها لا يخشى الغنى إلا الفقر، حتى إن السائل يسأل فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحداً يضع في كفه شيئاً. قال سلمان: وإن هذا لكائن يارسل الله؟ قال: اي والذي نفسي بيده ياسلمان، وعندها يتكلم الروبيضة. قال سلمان: وما الروبيضة يارسل الله؟ فإداك أبي وأمي. قال: يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلماً قليلاً حتى تخور الأرض، فلا يظن كل قوم إلماً أنها خارت في ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله، ثم يمكثون في مكثهم فتلقى لهم الأرض أفلاذ كبدها، قال: ذهب وفضة، ثم أومي بيده إلى الأساطين فقال: مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة، وهذا معنى قوله: «فقد جاء أشرطها». [١٣٧٦]. ٨٦١ - روى النعماني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهردى [١٣٧٧] العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقفوا فرج آل محمّد عليهم السلام إن شاء الله عز وجل، إن الله عزيز حكيم. ثم قال: الصيحة لا تكون إلماً في شهر رمضان شهر الله، وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادى من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع من المشرق ومن المغرب لا يبقى راقد إلماً استيقظ، ولا قائم إلماً قعد، ولا قاعد إلماً قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين. وقال عليه السلام: الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادى: ألا إن فلاناً قتل مظلوماً، ليشكك الناس ويفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار. وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادى باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباه وأخاه على الخروج. وقال عليه السلام: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل، وصوت من الأرض فهو صوت إبليس اللعين، ينادى باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد الفتنة، فأتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به. وقال عليه السلام: لا يقوم القائم إلماً على خوف شديد من الناس، وزلازل، وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشيت في دينهم، وتغيير في حالهم، حتى يتمنى المتمنى الموت صباحاً ومساءً، من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً. فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل لمن ناواه وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه. وقال عليه السلام: يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد، على العرب شديد، وليس شأنه إلماً القتل، لا يستبقي أحداً، ولا يأخذه في الله لومة لائم. ثم قال عليه السلام: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك

فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلّا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم؛ إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفيناني. وقال: لا بدّ لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرّق ملكهم وتشتّت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراسانيّ والسفيناويّ، هذا من المشرق وهذا المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسيّ رهان: هذا من هنا، وهذا من هنا، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم أحداً. ثم قال عليه السلام: خروج السفينانيّ واليمانيّ والخراسانيّ في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون اليأس من كلّ وجه، ويل لمن ناوهم. وليس في الرايات أهدى من راية اليمانيّ هي راية هدى لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حزم بيع السلاح على الناس وكلّ مسلم، وإذا خرج اليماني فانفض إليه، فإنّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوى عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم. ثم قال لي: إنّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخاره وهو يمشى إذ سقطت من يده وهو ساهٍ عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه - شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه. وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ ذكره قدر فيما قدر وقضى بأنّه كائن لا بدّ منه، أخذ بنى أميّة بالسيف جهرةً، وأن أخذ بنى فلان بعتة. وقال عليه السلام: لا بدّ من رحي تطحن، فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها، بعث الله عليها عبداً عسفاً خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبّال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناوهم يقتلونهم هرجاً. والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم، وما يلقي من الفجار منهم والأعراب الجفأ يسلبهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاءً بما عملوا، وما ربك بظلام للعبيد. [١٣٧٨]. ٨٦٢ - روى الطيالسيّ بإسناده عن قتادة، عن أنس قال: حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحدّ تكمونه أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله بعدى، سمعته يقول: إنّ من أشرط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويُسرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقلّ الرجال ويكثر النساء، حتى يكون في خمسين امرأة القيم الواحد. [١٣٧٩]. ٨٦٣ - روى العلامة ابن ميثم البحرانيّ رسالةً عن عليّ عليه السلام من خطبة خطبها عليه السلام في البصرة بعد ما فتحها، روى أنّه لما فرغ من حرب الجمل أمر منادياً ينادى في أهل البصرة أنّ الصلاة جامعة لثلاثة أيام من غدٍ إن شاء الله، ولا عذر لمن تخلف إلّا من حجة أو علة، فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فلما كان في اليوم الذي اجتمعوا فيه، خرج فصلّى في الناس الغداة في المسجد الجامع، فلما قضى صلاته قام فأسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلّي فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، ثم قال: يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة. يا جند المرأة وأعوان البهيمه، رغا فأجبتهم، وعقر فهرتيم (فانهزمتيم)، أخلاقكم دقاق، وماؤكم زعاق، بلادكم أنن بلاد الله تربة، وأبعدها من السماء، بها تسعة أعشار الشرّ، المحتبس فيها بذنبه، والخارج منها بعفو الله، كأني أنظر إلى قريبتكم هذه وقد طبّقها الماء حتى ما يرى منها إلّا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر. فقام إليه الأحنف بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟ قال: يا أبا بحر، إنك لن تدرك ذلك الزمان، وإن بينك وبينه لقروناً، ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا إخوانهم إذا هم بلغوا البصرة قد تحوّلت أخصاصها دوراً وآجامها قصوراً، فالهرب الهرب فأنه لا بصيرة لكم يومئذ. ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الأبله؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي وأمي أربعة فراسخ. قال له: صدقت، فوالذي بعث محمداً وأكرمه بالنبوة وخصّه بالرسالة وعجل بروحه إلى الجنة، لقد سمعت منه كما تسمعون منّي أن قال: يا عليّ هل علمت أنّ بين التي تسمّى البصرة والتي تسمّى الأبله أربعة فراسخ، وقد يكون في التي تسمّى الأبله موضع أصحاب العشور، يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألفاً، شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر. فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم فداك أبي وأمي؟ قال: يقتلهم إخوان الجنّ، وهم جيل كأنهم الشياطين سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم فهم أذلّة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان، مجهولون في الأرض، معروفون في السماء، تبكي السماء عليهم

وسكانها والأرض وسكانها، ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال: ويحك يا بصره من جيش لا - هرج له ولا حس. قال له المنذر: يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق ممّا ذكرت، وما الويح، وما الويل؟ فقال: هما بابان، فالويح باب الرحمة، والويل باب العذاب، يابن الجارود نعم، ثارات عظيمة، منها عصبه يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة تكون بها خراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال، وقتل رجال وسبي نساء يذبحن ذبحاً، ياويل أمرهنّ، حديث عجب، منها أن يستحلّ بها الدجال الأ-كبر الأعور الممسوح العين اليمنى والأخرى كأنها ممزوجة بالدم، لكأنّها في الحمرة علقه، ناتيء الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء، فيتبعه من أهلها عدّة من قتل بالأبله من الشهداء، أناجيلهم في صدورهم، يقتل من يقتل، ويهرب من يهرب، ثم رجف، ثم قذف، ثم خسف، ثم مسخ، ثم الجوع الأغير، ثم الموت الأحمر وهو الغرق. يامنذر، إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأوّل لا يعلمها إلّا العلماء، منها الخريبة، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكة. يامنذر، والذى فلق الحية وبرأ النسمة لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة، ومتى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة، وأنّ عندي من ذلك علماً جماً، وان تسألوني تجدوني به عالماً لا أخطئ منه علماً. [١٣٨٠]

٨٦٤ - وروى السيد ابن طاووس رحمه الله من كتاب ثواب الأعمال، بالإسناد عن حذيفة بن اليمان، عن جابر الأنصاري، عن انبيّ صلى الله عليه وآله: أنّه كان ذات يوم جالساً بين أصحابه إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام، فقال له: السلام يقرئك السلام، ويخصّك بالتحية والإكرام بالإسلام. فقال له انبيّ صلى الله عليه وآله: يا أخى جبرئيل وما الإسلام؟ قال: هي الخمسة الأنهر: سيحون وجيحون والفراتان ونيل مصر، وقد جعلت هذه الخمسة الأنهر لك ولأهل بيتك وشيعتك، ويقول: وعزّتي وجلالي كلّ من شرب منها قطرة واحدة، وقام الخلاق للحساب يوم الحساب لن أدخل الجنة أحداً إلّا من رضيت عنه وجعلته من مائه في حل، فعند ذلك تهلّل وجه انبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يا أخى لوجه ربّي الحمد والشكر. فقال له جبرئيل: أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك، لا يظهر حتّى يملك الكفّار الخمسة الأنهر، فعند ذلك ينصر الله أهل بيتك على أهل الضلال، ولم يرفع لهم راية أبداً إلى يوم القيامة، فسجد انبيّ صلى الله عليه وآله شكراً لله، وأخبر المسلمين، وقال لهم: بدأ الإسلام غربياً وسيعود غربياً كما بدأ. فسئل عن ذلك فقال: هي الخمسة الأنهر التي جعلها الله لنا أهل البيت، وهي: سيحون وجيحون والفراتان ونيل مصر، إذا ملكت الكفّار الخمسة الأنهر، ملك الإسلام شرقاً وغرباً، وذلك الوقت ينصر الله أهل بيتي على أهل الضلال، ولم يرفع الله لهم راية أبداً إلى يوم القيامة. [١٣٨١]. ٨٦٥ - روى في إرشاد القلوب مرسلًا، قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله من غلس، فنأدى رجل: متى الساعة يا رسول الله؟ فزجره، حتّى إذا أسفرنا رفع طرفه إلى السماء فقال: تبارك خالقها وواضعها وممهدّها ومحلّيها بالنبات، ثم قال: أيها السائل عن الساعة، تكون عند حُبث الأمراء، ومداهنه القراء، ونفاق العلماء، وإذا صدقت أمتي بالنجوم وكذبت بالقدر، ذلك حين يتخذون الأمانة مغنماً، والصدقة مغرماً، والفاحشة إباحة، والعبادة تكبراً وإستطالة على الناس. [١٣٨٢]. ٨٦٦ - رواه الطبراني بإسناده عن عوف بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أنت يا عوف إذا افتقرت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وسائرهنّ في النار. قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كثرت الشرط وغلبت الإماء، وقعدت الحملان على المنابر، وأتخذ القرآن مزامير، وزُخرفت المساجد ورفعت المنابر، وأتخذ الفيء دولا، والزكاة مغرماً، والأمانة مغنماً، وتُفقه في الدين لغير الله، وأطاع الرجل امرأته وعقّ أمه وأقصى أباه، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل اتقاء شرّه، فيومئذ يكون ذلك، ويفزع الناس يومئذ إلى الشام يعصمهم من عدوّهم. قلت: وهل يفتح الشام؟ قال: نعم وشيكاً، ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجيء فتنة غرباء مظلمة، ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً، حتّى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي، فإن أدركته فاتبعه وكن من الشاكرين.

[١٣٨٣]. ٨٦٧ - روى الطيالسي بإسناده عن حذيفة بن أسيد الغفاري من أهل الصفة، قال: أطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن نتذاكر الساعة، فقال: إنّ الساعة لا تقوم حتّى يكون عشر آيات: الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها، وثلاثة خسوف: خسوف بالمشرق، وخسوف بالمغرب، وخسوف بجزيرة العرب، ونزول عيسى ابن مريم، وفتح يأجوج ومأجوج، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر. ٨٦٨ - روى عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: بُعثت أنا والساعة كهاتين. [١٣٨٤]. ٨٦٩ - روى

الحافظ جلال الدين السيوطي في الآية الكريمة، قال: أخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله: «فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا» قال: دنت الساعة. [١٣٨٥]. ٨٧٠ - قال: وأخرج البخاري عن سهل بن مسعود رضى الله عنه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: باصبعيه هكذا، الوسطى والتي تليها: بُعثت أنا والساعة كهاتين. [١٣٨٦]. ٨٧١ - وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن أنس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن من أشراط الساعة أن يُرفع العلم، ويظهر الجهل، ويُشرب الخمر، ويظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون على خمسين امرأة قيم واحد. [١٣٨٧]. ٨٧٢ - وأخرج البخاري عن أبي هريرة: أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: متى الساعة؟ فقال: إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة، قال: يا رسول الله وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة. [١٣٨٨]. ٨٧٣ - وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة، قال: أتى رجل فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: ما السائل بأعلم من المسؤول. قال: فلو علمتنا أشراطها. قال: تقارب الأسواق، قلت: وما تقارب الأسواق؟ قال: أن يشكو الناس بعضهم إلى بعض قلعة أصابتهم، ويكثر ولد البغي وتفشو الغيبة، ويعظم رب المال، وترتفع أصوات الفساق في المساجد، ويظهر أهل المنكر، ويظهر البناء. [١٣٨٩]. ٨٧٤ - وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام، وأن يعطل السيف من الجهاد، وأن ينتحل الدنيا بالدين. [١٣٩٠]. ٨٧٥ - وأخرج أحمد عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تذهب الدنيا حتى تصير للكعب بن لكع. [١٣٩١]. ٨٧٦ - وأخرج أحمد والبخاري وابن ماجه عن عمرو بن تغلب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة. [١٣٩٢]. ٨٧٧ - وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يكون بين يدي أيام فيرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج. [١٣٩٣]. ٨٧٨ - وأخرج عبدالرزاق في المصنف عن عبدالله بن ربيب الجندى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الوليد، يا عبادة بن الصامت إذا رأيت الصدقة كتمت وغلّت، واستؤجر في الغزو وعمر الخراب، وخرب العامر، والرجل يتمرس بأمانته كما يتمرس البعير بالشجرة فأنك والساعة كهاتين، وأشار باصبعه السبابة والتي تليها. [١٣٩٤]. ٨٧٩ - وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد. [١٣٩٥]. ٨٨٠ - وأخرج أحمد والترمذي عن أنس: أن نبي الله صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة والساعة كالضرمه بالنار. [١٣٩٦]. ٨٨١ - وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى يقتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج وهو القتل، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهّم رب المال من يقبل صدقته، وهو يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا ارب لي به، وحتى يتناول الناس في البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: ياليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً» [١٣٩٧]، ولتقوم الساعة وقد نشر الرجال ثوباً بينهما، فلا يتبايعان ولا يطويانه، ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقوم الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي به، ولتقوم الساعة وقد رفعت أكلته إلى فيه فلا يطعمها. [١٣٩٨]. ٨٨٢ - وأخرج الحاكم وصححه عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الأرحام، وحتى يُخون الأمين ويؤتمن الخائن، ثم قال: إنما مثل المؤمن مثل النخلة وقعت فأكلت طيباً ولم تفسد ولم تكسر، ومثل المؤمن كمثل القطة الذهب الأحمر أدخلت النار فنفخ عليها ولم تتغير ووزنت فلم تنقص. [١٣٩٩]. ٨٨٣ - وأخرج أحمد عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيكون في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم لا

يفتنونكم. [١٤٠٠]. ٨٨٤ - وأخرج أحمد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أيام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤمن فيها الخائن، ويتكلم فيها الروبيضة، قيل: وما الروبيضة؟ قال: الفاسق يتكلم في أمر العامة. [١٤٠١]. ٨٨٥ - وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال: كان يقال: من اقتراب الساعة موت الفجأة. [١٤٠٢]. ٨٨٦ - وعن أبي سعيد رضى الله عنه عن انبيى صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى لا يُحج البيت. [١٤٠٣]. ٨٨٧ - وأخرج الحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب عليه السلام: ستكون فتنة تحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله سيياً من السماء فيغرقهم، حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عتره الرسول عليه الصلاة والسلام في إثني عشر ألفاً إن قَلُوا، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، امارتهم أن علامتهم أمت أمت، على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع في المُلْك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله على الناس ألفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال. [١٤٠٤]. ٨٨٨ - وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم حتى تضيق عليهم الأرض، فيبعث الله رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء شيئاً من قطرها إلا صبته، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع. [١٤٠٥]. ٨٨٩ - وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضى الله عنه، قال: حدثني رجل من أصحاب انبيى صلى الله عليه وآله أن المهدي لا يخرج حتى يقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي فزقوه كما تزق العروس إلى زوجها ليلة عرسها. وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لا تنعمها قط. [١٤٠٦]. ٨٩٠ - وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن مردويه عن أنس: أن عبدالله بن سلام قال: يارسول الله ما أول أشرار الساعة؟ قال: نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب. [١٤٠٧]. ٨٩١ - روى العلامة القندوزي عن الإمام جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي سلام الله عليهم في حديث طويل في وصيته يذكر فيها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ياعلي أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي وحُجبت عنهم الحجة، فأمنوا بسواد على بياض. أي بالأحاديث التي كتبت على القرطاس. [١٤٠٨]. ٨٩٢ - روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أشرار الساعة سوء الجوار، وقطيعه الأرحام، وتعطيل السيف من الجهاد، وأن تختل الدنيا بالدين. [١٤٠٩]. ٨٩٣ - روى الخطيب البغدادي بإسناده عن أبي الأسود الدؤلي، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: سمعت حبيبي محمداً صلى الله عليه وآله يقول: سيكون لبنى عمي مدينة من قبل المشرق، بين دجلة وديجل وقطربل والصراء، يشيد فيها بالخشب والآجر والجص والذهب، يسكنها شرار خلق الله وجابرة أمتي، أما إن هلاكها على يد السفينائي، كأني بها والله قد صارت خاوية على عروشها. [١٤١٠]. ٨٩٤ - روى البخاري بإسناده عن أم الحرير، قالت: سمعت مولاى يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من إقتراب الساعة هلاك العرب. [١٤١١]. ٨٩٥ - روى الشيخ الطوسي بإسناده عن عبدالله بن الهذيل، قال: لا تقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة. [١٤١٢]. ٨٩٦ - روى محمداً بن علي العلوي بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يملك المهدي تسعاً أو عشرين أسعد الناس به أهل الكوفة. [١٤١٣]. ٨٩٧ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمداً، قال: حدثني أبي محمداً بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق مني، وذلك حين يأذن الله عز وجل له، ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك، الله الله عباد الله فأتوه ولو حبوياً على الثلج، فإنه خليفه الله عز وجل. [١٤١٤]. ٨٩٨ - روى السيد الأجل ابن طاووس رحمه الله، قال: «لا يخرج المهدي حتى يكفر بالله جهرة. [١٤١٥]. ٨٩٩ - روى الطيالسي بإسناده عن النعمان بن بشير، قال: صحبنا النبي صلى الله عليه



وآله فسمعناه يقول: إن بين الساعة فتن كأ نّها قطع الليل المظلم، يُصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً، ويُمسى مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع أقوام فيها خلاقهم بَعْرَض من الدنيا قليل. [١٤١٦]. ٩٠٠ - أمالي الشجرى: روى بإسناده عن حصين بن مخارق، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بُعثت بين جاهليتين، لأخراهما شرّ من أولاهما. [١٤١٧]. ٩٠١ - روى الشيخ الصدوق قدس سره بإسناده عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أمتي زمان، لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه، يُسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة، وهى خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود! [١٤١٨]. ٩٠٢ - روى النعماني رحمه الله بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إن بين يدي القائم سنين خداعة، يُكذّب فيها الصادق، ويُصدّق فيها الكاذب، ويقرب فيها الماحل - وفى حديث: وينطق فيها الروبيضة - فقلت: وما الروبيضة وما الماحل؟ قال: أو ما تقرؤون القرآن؟ قوله «وهو شديد المِحَال» [١٤١٩] قال: يريد المكر، فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكار. [١٤٢٠]. ٩٠٣ - أخرج أبو محمّد الفضل بن شاذان فى كتابه فى الغيبة، بإسناده عن الحسن بن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فى آخره: ثم يقع التدابر والإختلاف بين أمراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد سفيان... ثم قال عليه السلام: ثم يظهر أمير الأمرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول، الذى تحير فى غيبته العقول، وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الركنين، يظهر على الثقّلين، ولا يترك فى الأرض الأدينين (دَمِين) طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه، ولاقوا أقوامه. [١٤٢١]. ٩٠٤ - روى العلامة البيضاوى رحمه الله عن عجائب البلدان مرسلًا عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام، قال: إذا وقعت النار فى حجازكم، وجرى الماء بنجفكم، فتوقّعوا ظهور قائمكم. [١٤٢٢]. ٩٠٥ - روى الحافظ رجب البرسى مرسلًا، قال: ومن خطبة له عليه السلام تسمى التطنجية، ظاهرها أنيق، وباطنها عميق، فليحذر قارئها من سوء ظنّه، فإنّ فيها من تنزيه الخالق ما لا يُطيقه أحد من الخلائق، فقال فيها: يا جابر إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأيّ عجائب، إذا أنارت النار ببصرى، وظهرت الراية العثمانية بوادى سوداء، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحركت عساكر خراسان، ونبع شعيب بن صالح التميمى من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسى بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلّبت العرب على بلاد الأرمن والسقلاّب، وأذعن هرقل بقسطنطينة لبطارقة سينان، فتوقّعوا ظهور مكّلم موسى من الشجرة على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعاین موصوف... ثم بكى صلوات الله عليه وقال: واهاً للأمم، أما شاهدت رايات بنى عتبة مع بنى كنان السائرين أثلاثاً، المرتكبين جيلاً جيلاً مع خوف شديد، وبؤس عتيد، ألا وهو الوقت الذى وعدتم به، لأحملنهم على نجائب، تحفهم مراكب الأفلاك، كأنى بالمنافقين يقولون: نصّ عليّ على نفسه بالربانية، ألا فاشهدوا شهادةً أسألکم بها عند الحاجة إليها، إنّ علياً نور مخلوق، وعبد مرزوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين. ثم نزل وهو يقول: تحصّنت بذى الملك والملكوت، واعتصمت بذى العزة والجبروت، وامتنعت بذى القدرة والملكوت، من كلّ ما أخاف وأحذر، أيها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة أو شدةً إلّا وأزاحها الله عنه. [١٤٢٣]. ٩٠٦ - روى الشيخ الطوسى رحمه الله بإسناده عن عباية بن ربيعى الأمدى، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض. [١٤٢٤]. ٩٠٧ - روى ابن حمّاد عمّن حدّثه عن عليّ عليه السلام، قال: لا يخرج المهدي حتّى يبصق بعضكم فى وجه بعض. [١٤٢٥]. ٩٠٨ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلث الناس. فقيل له: إذا ذهب الثلث فما يبقى؟ فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي. [١٤٢٦]. ٩٠٩ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خطبنا عليّ بن أبى طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: سئلونى أيها الناس قبل أن تفقدونى - ثلاثاً -، فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال له عليّ عليه السلام: أقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من

السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك بها. قال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: احفظ، فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء. وكان اللحم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء حونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإيتم والطغيان. وحلّيت المصاحف، وزُخرفت المساجد، وطوّلت المنار، وأُكرام الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونقضت العقود، واقترب الموعد، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأتقى الفاجر مخافة شره، وصيّد الكاذب، وأؤمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد شاهد من غير أن يُستشهد، وشهد الآخر قضاء لدمام بغير حق عرفه، وتفقّه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الظأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أتنن من الجيف، وأمّر من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا، العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه. فقام إليه الأصبح بن نباته فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: إن الدجال صائد بن الصائد، فالشقي من صدقه، والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها إصبهان، من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة، والأخرى في جبهته تضي كأنها كوكب الصبح، فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب «كافر» يقرأه كل كاتب وأمّي. يغوص البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دحان، وخلفه جبل أبيض، يرى الناس أنه طعام، يخرج في قحط شديد، تحته حمار أبيض خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً - لا - يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة. ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين، يقول: إلى أوليائي، أنا الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، أنا ربكم الأعلى؛ وكذب عدو الله إنه أعور يطعم الطعام، ويمشى في الأسواق، وإن ربكم عزوجل ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشى ولا يزول، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة الخضرة، يقتله الله عزوجل بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق، لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدي من يصلّي المسيح عيسى ابن مريم خلفه. ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى. قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابة من الأرض، من عند الصفا، معها خاتم سليمان بن داود، وعصى موسى عليهما السلام، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن، فيطبع فيه: «هذا مؤمن حقاً»، وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: «هذا كافر حقاً» حتى إن المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وإن الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن، وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً، ثم ترفع الدابة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزوجل، بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً». [١٤٢٧]. ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فإنه عهد إلى حبيبي عليه السلام أن لا أخبر به غير عترتي. فقال النزال بن سبرة لصعصعة: ما عنى أمير المؤمنين بهذا القول؟ فقال صعصعة: يابن سبرة إن الذي يصلّي خلفه عيسى ابن مريم هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام يطهر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحدٌ أحداً، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه ألا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين. [١٤٢٨]. ٩١٠ - غيبة الشيخ، بإسناده عن عامر بن واثله، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عشر قبل الساعة لا بد منها: السفيناتي والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر. [١٤٢٩]. ٩١١ - غيبة الشيخ، بإسناده عن علي بن محمد الأودي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم موت أحمر وموت أبيض وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاغون. [١٤٣٠]. ٩١٢ - روى النعماني في الغيبة بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم عليه

السلام؟ فقال: يا أبا محمّد إنّ أهل بيت لا نوّقت، وقد قال محمّد صلى الله عليه وآله كذب الوقاتون، يا أبا محمّد إنّ قدام هذا الأمر خمس علامات: أولهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناتي، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء. ثمّ قال: يا أبا محمّد إنّ له لا بدّ أن يكون قدام الطاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر. قلت: جعلت فداك، أيّ شيء الطاعون الأبيض وأيّ شيء الطاعون الأحمر؟ قال: الطاعون الأبيض الجارف، والطاعون الأحمر السيف، ولا يخرج القائم حتّى يُنادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة. قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: «ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد، فاسمعوا له وأطيعوه»، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلّا سمع الصيحة فتوقظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام. [١٤٣١]. ٩١٣ - روى البرسيّ بالإسناد عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: وإني ظاعنٌ عن قريب، ومنطلقٌ إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأمويّة، والمملكة الكسرويّة، وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعصّوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله كثيراً، فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثمّ قال: وتبني مدينة يقال لها الزوراء، بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيدةً بالحصّ والآجر، مزخرفةً بالذهب والفضّة، واللازورد والمرمر والرخام، وأبواب العاج، والخيم، والقباب، والستارات، وقد عليت بالساج والعرعر والسنوبر والشب، وشيدت بالقصور، وتوالت عليها ملك بنى شيبان أربعة وعشرون ملكاً، فيهم السّفاح، والمقلاص، والجموح، والخدوع، والمظفر، والمؤنث، والنظار، والكبش، والمهتور، والعتار، والمصطلم، والمستصعب، والعلمام، والرهبانّي، والخليع، والسيار، والمترف، والكديد، والأكتب، والمسرف، والأكلب، والوسيم، والصيلام، والعينوق. وتعمل القبة الغبراء، ذات الفلاة الحمراء، وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين الأقاليم، كالقمر المضيئ بين الكواكب الدرّيّة. ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة: أولها طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من الحادي، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب. ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك، ظهر القمر الأزهر، وتمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد. [١٤٣٢]. ٩١٤ - روى في التهذيب عن سالم أبي خديجه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سأله رجل وأنا أسمع فقال: إني أصليّ الفجر ثمّ أذكر الله بكلّ ما أريد أن أذكره ممّا يجب عليّ، فأريد أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس فأكره ذلك، قال: ولم؟ قال: أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها، قال: ليس بذلك خفاء، أنظر من حيث يطلع الفجر، فمن ثمّ تطلع الشمس، ليس عليك من حرج أن تنام إذا كنت قد ذكرت الله. [١٤٣٣]. ٩١٥ - وروى في كتاب سرور أهل الإيمان عن السيّد عليّ بن عبد الحميد، بإسناده عن جابر عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: الزم الأرض ولا - تحرك يداً ولا - رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تُدرِك ذلك: اختلاف بين العباد، ومنادٍ ينادى من السماء، وخسف في قرية من قرى الشام بالجايبة، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى تخرب الشام ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناتي. [١٤٣٤].

## سوره فتح

## اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ». [١٤٣٥].

## البيعة للقائم

٩١٦ - روى المفصل بن عمر في حديث ظهور الإمام الحجّة عليه السلام، قال الصادق عليه السلام: يامفضّل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم، ويمدّ يده فترى بيضاء من غير سوء، ويقول: هذه يد الله، وعن الله، وبأمر الله، ثمّ يتلو هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ

إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» الآية. فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام، ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن، ثم النقباء، ويصبح الناس بمكة فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذين معه؟ وما هذه الآية رأيناها الليلة ولم تُر مثلها؟ - الحديث. [١٤٣٦]. ٩١٧ - أسند المفيد في إرشاده إلى الصادق عليه السلام: ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشورا يوم السبت بين الركن والمقام، جبرئيل عن يمينه ينادى: «البيعة لله تعالى» فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تُطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً. [١٤٣٧]. ٩١٨ - روى النعماني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين، تسع، واحدة، ثلاث، خمس - إلى أن قال عليه السلام: - واختلف أهل الشرق وأهل الغرب نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف - فلا يزالون بتلك الحالة حتى ينادى مناد من السماء، فإذا نادى فالنفر النفر. فوالله لكأ نبي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس... الحديث. [١٤٣٨]. ٩١٩ - روى السيد الجليل ابن طاووس أعلنا - الله مقامه فيما ذكره نعيم بإسناده عن نوف البكالي، قال: في رايه المهدي مكتوب: البيعة لله. [١٤٣٩]. ٩٢٠ - روى السيد ابن طاووس رحمه الله بإسناده عن الأصمغ بن نباته، قال: خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام خطبة، فذكر المهدي وخروج من يخرج معه وأسماهم، فقال له أبو خالد الكابلي: صفة لنا يا أمير المؤمنين. فقال علي عليه السلام: ألا - إنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول الله صلى الله عليه وآله، ألا - أدلكم على رجاله وعددهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أولهم من البصرة، وآخرهم من اليمامة؛ وجعل علي عليه السلام يعدد رجال المهدي، والناس يكتبون، فقال: رجلان من البصرة.. في حديث طويل في آخره: ورجل من اليمامة. قال عليه الصلاة والسلام: أحصاهم لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أصحاب بدر يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها في أقل مما يتم الرجل عشائه عند بيت الله الحرام، فينا أهل مكة كذلك فيقولون أهل مكة: قد كبسنا السفينتين، فيشرفون أهل مكة. فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام، وقد انجلى عنهم الظلام ولاح لهم الصبح وصاح بعضهم ببعض النجاح، وأشرف الناس ينظرون وقراؤهم يفكرون. قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأ نبي أنظر إليهم والزي واحد، والقَد واحد، والحسن واحد، والجمال واحد، واللباس واحد، كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحيرون في أمرهم، حتى يخرج إليهم من تحت ستارة الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وحسناً وجمالاً، فيقولون: أنت المهدي؟ فيخرجهم ويقول: أنا المهدي، فيقول: بايعوا علي أربعين خصلة واشتروا عشر خصال. قال الأحنف: بأينا وما تلك الخصال؟ فقال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: يبايعون علي أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا، ولا ينتهكوا حريماً، ولا يشتموا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلا بالحق، ولا يركبوا الخيل الهماليج، ولا يتمنقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخز، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلموا يتيماً، ولا يُخيفوا سيلاً ولا يحبسوا بكراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغلام، ولا يشربوا الخمر، ولا يخونوا أمانة، ولا يخلفوا العهد، ولا يكبسوا طعام من بُر أو شعير، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دمماً، ولا يُجهزوا على جريح، ويلبسون الخشن من الثياب، ويوسدون التراب على الخدود، ويأكلون الشعير، ويرضون بالقليل، ويجاهدون في الله حق جهاده، ويشتمون الطيب، ويكرهون النجاسة؛ ويشترط لهم على نفسه: أن لا يتخذ حاجباً، ويمشي حيث يمشون، ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، ويملاً الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد الله حق عبادته، يفتح له خراسان، ويطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان، وجده يمدّه بالأوس والخزرج، ويشد عضده بسليمان، على مقدمته عقيل، وعلى ساقته الحارث، ويكثر الله جمعه بهم، ويشد ظهره بمضر، يسرون أمامه الفتن، وتحالفه بجيلة وثقيف ونخع وعلاف،... الحديث. [١٤٤٠]. الآية الثانية قوله تعالى: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً». [١٤٤١]. ٩٢١ - الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً؟ قال: لآية في كتاب الله عز وجل: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً». قال: قلت: وما يعني بتزايهم؟ قال: ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه

السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عزوجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم. [١٤٤٢]. ٩٢٢ - عنه بإسناده عن إبراهيم الكرخي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله؟ قال: بلى، قال: فكيف ظهر عليه القوم، وكيف لم يدفعهم، وما منعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عزوجل منعه. قال: قلت: وأية آية؟ قال قوله: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً» إنه كان لله عزوجل ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع، فلما خرج الودائع ظهر على من ظهر فقاتله، وكذلك قاتلنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عزوجل، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله. [١٤٤٣]. ٩٢٣ - وروى علي بن إبراهيم بإسناده عن الكرخي، قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: ألم يكن علي قوياً في بدنه قوياً بأمر الله؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: بلى. قال: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: سألت فافهم الجواب، منع علياً من ذلك آية من كتاب الله، فقال: وأي آية؟ فقروا: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً» إنه كان لله ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قاتلنا أهل البيت لم يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت ظهر على من ظهر فقتله. [١٤٤٤]. الآية الثالثة قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ». [١٤٤٥]. ٩٢٤ - علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام، قال: هو الإمام الذي يظهره على الدين كله، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيهه. [١٤٤٦]. ٩٢٥ - وروى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلت: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ» قال: هو الذي أمر رسوله بالوصية، والولاية هي دين الحق. قلت: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ» قال: يظهر على جميع الأديان عند قيام القائم، يقول الله: وَاللَّهُ مُتِمُّ وَايَةِ الْقَائِمِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بولاية علي عليه السلام. [١٤٤٧].

## سوره ق

الآية الأولى قوله عزوجل: «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ». [١٤٤٨]. ٩٢٦ - روى علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام، قال: قال: ينادى المنادي صيحة القائم واسم أبيه عليهما السلام، قوله: «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ» قال: باسم القائم عليه السلام من السماء، وذلك يوم الخروج. [١٤٤٩]. ٩٢٧ - وعن علي بن إبراهيم: قوله: «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ» قال: صيحة القائم من السماء، وذلك يوم الخروج. [١٤٥٠]. ٩٢٨ - ثم قال علي بن إبراهيم بإسناده عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ» قال: هي الرجعة. «يَوْمَ تَشْفَقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً» [١٤٥١] قال، قال: في الرجعة. قلت: «وَاسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ» قال: هي الرجعة. [١٤٥٢]. ٩٢٩ - روى الشيخ النعماني رحمه الله بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق شبه الهمداني العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة أيام، فتوقفوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عزوجل إن الله عزيز حكيم. ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله، الصيحة فيه هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادى مناد من السماء باسم القائم عليه السلام، فيسمع من المشرق ومن المغرب، لا - يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجله فرعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام. ثم قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، لا تشكوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي: أَلَا إِنَّ فُلَانًا قَتَلَ مَظْلُومًا، ليشكك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا فيه أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها، فتحرض أباه وأخاها

على الخروج. وقال: لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه، والصوت الثاني من الأرض، وهو صوت إبليس اللعين ينادى باسم فلان أنه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتبعوا الصوت الأول، وإياكم والأخير أن تفتنوا به.. الحديث. [١٤٥٣].

## سوره ذاريات

الآية الاولى قوله تعالى: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ». [١٤٥٤]. ٩٣٠ - غيبة الشيخ: روى بالإسناد عن ابن عباس في قول الله: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ» قال: قيام القائم عليه السلام، ومثله: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ جَمِيعاً» [١٤٥٥] قال: أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد. [١٤٥٦]. ٩٣١ - غيبة الشيخ: روى بالإسناد عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية: «فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ» قال: قيام القائم من آل محمد، وفيه نزلت: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» [١٤٥٧] قال: نزلت في المهدي. [١٤٥٨]. ٩٣٢ - غيبة الشيخ: روى بالإسناد عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» قال: هو خروج المهدي. [١٤٥٩]. ٩٣٣ - روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب «الأنوار المضيئة» بإسناده عن محمد بن أحمد الأيادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم. وبالإسناد يرفعه إلى ابن عباس في قوله تعالى: «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» قال: هو خروج المهدي. [١٤٦٠].

## سوره طور

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «وَالطُّورِ - وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ - فِي رَقٍّ مَنشُورٍ». [١٤٦١].

## عهد من الله و رسوله و أمير المؤمنين للمهدي

٩٣٤ - روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي عبد الله عليه السلام: الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمد عليه السلام ينزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وجبرائيل عليه السلام على حراء فيقول له جبرائيل: أجب، فيخرج رسول الله صلى الله عليه وآله رقماً من حجرة أزاره فيدفعه إلى علي عليه السلام، فيقول له: اكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم - هذا عهد من الله ومن رسوله ومن علي بن أبي طالب لفلان بن فلان باسمه واسم أبيه» وذلك قوله عز وجل في كتابه: «وَالطُّورِ - وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ - فِي رَقٍّ مَنشُورٍ» وهو الكتاب الذي أخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرة أزاره. قلت: «وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ» وهو رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم المملى رسول الله والكاتب علي عليه السلام. [١٤٦٢].

## سوره قمر

الآية الاولى قوله تعالى: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ». [١٤٦٣]. ٩٣٥ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم

السلام، قال: وجدت في كتاب أبي رضى الله عنه بإسناده عن علي بن إبراهيم بن مهزيار في حديث طويل في تشرفه بخدمة صاحب الزمان عليه السلام في غيبته، جاء فيه قوله عليه السلام: يا بن مهزيار كيف خلقت اخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناء، قد تواترت عليهم سيوف بنى الشيصبان. فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون، كأنى بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً. فقلت: متى يكون ذلك يا بن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألاً نوراً، ويخرج السروسى من أرمنية وآذربيجان يريد وراء الرى الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمائية يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها توقعوا خروجهم إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتى يوافى باهات، ثم يوافى واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان، فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري، وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفتيين، وعلى الله حصاد الباقيين. ثم تلا- قوله تعالى: «بسم الله الرحمن الرحيم... أتاهم أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصصاً يداً كأن لم تغن بالأمس». [١٤٦٤]. فقلت: سيدي يا بن رسول الله، ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله وجنوده. قلت: سيدي يا بن رسول الله، حان الوقت؟ قال: «اقتربت الساعة وانشق القمر». [١٤٦٥]. [٩٣٦ - وروى علي بن إبراهيم القمي في تفسير قوله تعالى: «إقتربت الساعة» قال: خروج القائم عليه السلام. [١٤٦٦]. [٩٣٧ - وفي رواية المفصل بن عمر عن الصادق عليه السلام، قال: سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام وقت مؤت تعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت له وقتاً. قال: قلت مولاي ولم ذلك؟ قال: لأنه الساعة التي قال الله تعالى: «ويسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو تقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك خفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون». [١٤٦٧]. قوله: «وعنده علم الساعة» ولم يقل أنها عند أحد دونه. وقوله: «وما يدريك لعل الساعة قريب - يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق إلا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد». قلت: يا مولاي ما معنى يمارون؟ قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لأمره وشكاً في قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة، وإن للكافرين لشراً مآب - الحديث - [١٤٦٨]. الآية الثانية قوله تعالى: «وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر». [١٤٦٩]. [٩٣٨ - روى النعماني بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا: أنكم تزعمون أن منادياً ينادى من السماء باسم صاحب هذا الأمر. وكان عليه السلام متكياً فغضب وجلس، ثم قال: لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنى قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين، حيث يقول: «إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين» [١٤٧٠] فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع وذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: «ألا - إن الحق في علي بن أبي طالب وشيعته». قال: فإذا كان من الغد، صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادى: ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته فإنه قتل مظلوماً، فاطلبوا بدمه، قال عليه السلام: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول ويرتاب الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرأون منا ويتناولونا ويقولون إن المنادى الأول سحر من سحر أهل هذا البيت. ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل: «وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر». [١٤٧١].

### سوره رحمن

الآية الأولى قوله تعالى: «يُعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام». [١٤٧٢]. [٩٣٩ - روى الشيخ المفيد بإسناده عن معاوية بن عمّار الدهني، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «يُعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام» فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟ قلت: يزعمون إن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم

فَيَلْقَوْنَ فِي النَّارِ. فقال لي: وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة الخلق بسيماهم وهو خَلَقَهُمْ؟ قلت: فما ذاك، جُعِلت فداك؟ فقال: ذلك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فأمر بالكافر فيؤخذ بالنواصي والأقدام ثم يُخَبَطُ بالسيف خطباً. [١٤٧٣]. ٩٤٠ - وروى المفيد بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إننا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقته الإيمان وبحقيقته النفاق. [١٤٧٤]. ٩٤١ - وروى المفيد أيضاً بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنحن نعرف بذلك حبَّ المحبِّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه، ونعرف بُغْضَ المَبْغُضِ وإن أظهر حُبَّنا أهل البيت. [١٤٧٥]. ٩٤٢ - وروى النعماني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ» قال: الله يعرفهم ولكن أنزلت في القائم عليه السلام، يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خطباً. [١٤٧٦]. الآية الثانية قوله تعالى: «وَأَصْحَابُ الشُّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشُّمَالِ - فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ». [١٤٧٧]. ٩٤٣ - روى النعماني رحمه الله بإسناده عن كعب الأحبار أنه قال: إذا كان يوم القيامة حُشِر الخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبون، وصنف على وجوههم، صُمُّ بُكْمٍ عُمَى فهم لا يعقلون، ولا يُكَلِّمُونَ، ولا يؤذَن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالجون. فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، ووصى نبيهم، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللواء، وولَّى الحوض، والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم المذى لا - يجهل، والحجَّة التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى. ذاك على ربِّ الكعبة أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلاًماً. عجب كعب ممَّن قدَّم على عليٍّ غيره، ومن يشكُّ في القائم المهدي الذي يبذل الأرض غير الأرض، وبه عيسى ابن مريم يحتج على نصارى الروم والصين، إن القائم المهدي من نسل عليٍّ أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقاً وخلقاً وسيماً وهيئته، يعطيه الله جلَّ وعزَّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضله. إن القائم من ولد عليٍّ له غيبة كغيبته يوسف، ورجعه كرجعه عيسى ابن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر وخراب الزوراء - وهي الرى - وخسف المزورة - وهي بغداد - وخروج السفينتين، وحرب ولد العباس مع فتیان أرمينية وآذربيجان. تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كلُّ يقبض على سيفه محلي تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر. [١٤٧٨].

### سوره حديد

الآية الأولى قوله سبحانه: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ». [١٤٧٩]. ٩٤٤ - روى محمد بن إبراهيم النعماني بإسناده عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية في سورة الحديد «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» من أهل زمان الغيبة. ثم قال: «اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون» وقال: إن الأمد أمد الغيبة. [١٤٨٠]. ٩٤٥ - الشيخ الصدوق، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية في القائم. [١٤٨١]. ٩٤٦ - الشيخ المفيد بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: نزلت هذه الآية: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ» فتأويل هذه الآية جار في زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم، والأمد أمد الغيبة. [١٤٨٢]. الآية الثانية قوله عزَّ وجلَّ: «اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون». [١٤٨٣]. ٩٤٧ - روى العلامة البحراني قدس سره عن محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها» قال عليه السلام: العدل بعد الجور. [١٤٨٤]. ٩٤٨ - روى الصدوق رحمه الله بإسناده عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: «اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها» قال: يحييها الله عزَّ وجلَّ بالقائم بعد موتها، يعني بموتها كفر أهلها، والكافر ميت. [١٤٨٥]. ٩٤٩ - روى محمد بن العباس، بإسناده عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزَّ وجلَّ: «اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها» كفر أهلها والكافر



ميت، يحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها، فيحيى الأرض ويحيى أهلها بعد موتهم. [١٤٨٦]. ٩٥٠ - روى الشيخ الطوسي بإسناده من طريق العامية عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: «اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها» يعنى يصلح الأرض بقائم آل محمد عليهم السلام «بعد موتها» يعنى من بعد جور أهل مملكتها «قد بيننا لكم الآيات» بقائم آل محمد عليهم السلام «لعلكم تعقلون».

[١٤٨٧]. ٩٥١ - روى ثقة الإسلام الكليني بإسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول الله عز وجل: «يحيى الأرض بعد موتها» قال: ليس يحييها بالقطر، ولكن يبعث الله عز وجل رجلاً فيحيون العدل، فتحى الأرض لإحياء العدل، وإقامة الحد فيها أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً. [١٤٨٨]. الآية الثالثة قوله تعالى: «والذين آمنوا بالله ورأسه أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم». [١٤٨٩]. ٩٥٢ - روى شرف الدين النجفي رحمه الله بإسناده عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سنّي ودقّ عظمي واقترت أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت. قال: فقال لي: يا أبا حمزة أو ترى الشهيد إلّا من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك. فقال لي: يا أبا حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظر أمرنا كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٤٩٠]. ٩٥٣ - روى العلامة الطبرسي رحمه الله برواية العياشي عن الحرث بن المغيرة، قال: كتبت عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمد عليهم السلام بسيفه. ثم قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه. وفيكم آية من كتاب الله، قلت: وأي آية جعلت فداك؟ قال: قول الله عز وجل: «والذين آمنوا بالله ورأسه أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم» ثم قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم. [١٤٩١]. ٩٥٤ - ومن كتاب فضائل الشيعة: روى العلامة البرقي رحمه الله بإسناده عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: ما من شيعتنا إلّا صديق شهيد، قال: قلت: جعلت فداك أئني يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: «والذين آمنوا بالله ورأسه أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم». قال: فقلت: كأئني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز وجل قط، قال: لو كان الشهداء ليس إلّا كما تقول، لكان الشهداء قليلاً. [١٤٩٢]. ٩٥٥ - وعنه بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يا أبا محمد إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد. قلت: وإن مات على فراشه؟! قال: اي والله وإن مات على فراشه، حتى عند ربّه يرزق. [١٤٩٣]. ٩٥٦ - وعنه بإسناده عن منهال القصاب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أَدع الله لي بالشهادة، فقال: المؤمن لشهيد حيث مات، أو ما سمعت قول الله في كتابه: «والذين آمنوا بالله ورأسه أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم». [١٤٩٤]. ٩٥٧ - عن أبان بن تغلب، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر هؤلاء الذين يقتلون في الثغور يقول: ويلهم ما يصنعون بهذا؟ يتعجلون قتله في الدنيا وقتله في الآخرة! والله ما الشهداء إلّا شيعتنا وإن ماتوا على فراشهم. [١٤٩٥]. ٩٥٨ - وعنه بإسناده عن مالك الجهني، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب في سبيل الله. وقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضرب رجلاً من شيعتنا أئمة ميتة مات: أكله السبع، أو أحرق بالنار أو غرق، أو قتل، هو والله شهيد. [١٤٩٦]. ٩٥٩ - وعنه بإسناده عن مالك بن أعين، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على أمرنا هذا كان كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٤٩٧]. ٩٦٠ - وعنه بإسناده عن العلاء بن سبابه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على أمرنا هذا فهو بمنزلة من ضرب فسطاطه إلى رواق القائم عليه السلام، بل بمنزلة من يضرب معه بسيفه، بل بمنزلة من استشهد معه، بل بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٤٩٨]. ٩٦١ - روى الصدوق رحمه الله: في حديث لأبي عبد الله عليه السلام قال فيه: يا مالك من مات منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله. [١٤٩٩]. ٩٦٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربّه، وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت التية مقام إصلاته بسيفه، فإن لكلّ شيء مدّة وأجلاً. [١٥٠٠]. ٩٦٣ - روى الصدوق رحمه الله في «كمال الدين» بإسناده عن عمّار الساباطي،

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العبادَة مع الإمام منكم المستتر في السرِّ في دولة الباطل أفضل، أم العبادَة في ظهور الحقِّ ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال: ياعمَّار، الصدقة في السرِّ والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السرِّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة، ممَّن يعبد الله في ظهور الحقِّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقِّ، وليس العبادَة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادَة مع الأمن في دولة الحقِّ. إعلموا أنَّ من صلَّى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوّه في وقتها فاتمَّها، كتب الله عزَّوجلَّ له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلَّى منكم صلاة نافله في وقتها فاتمَّها، كتب الله عزَّوجلَّ له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة، كتب الله له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان الله بالتقيَّة على دينه، وعلى إمامه وعلى نفسه، وأمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة كثيرة، إنَّ الله عزَّوجلَّ كريم. قال: فقلت: جعلت فداك قد رغبتني في العمل، وحشتني عليه، ولكني أحبُّ أن أعلم: كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحقِّ ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله عزَّوجلَّ؟ فقال: إنَّكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحجِّ وإلى كلِّ فقهٍ وخير، وإلى عبادَة الله سرّاً من عدوكم مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحقِّ، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوكة، تنظرون إلى حقِّ إمامكم وحقِّكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم، وعبادتكم وطاعة ربِّكم، والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم، فهنيئاً لكم هنيئاً. قال: فقلت: جعلت فداك، فما نتمنى إذاً أن نكون من أصحاب القوائم عليه السلام في ظهور الحقِّ؟ ونحن اليوم في إمامتكم وطاعتكم أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحقِّ؟ فقال: سبحان الله، أما تحبون أن يظهر الله عزَّوجلَّ الحقَّ والعدل في البلاد ويحسن حال عامَّة الناس، ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين القلوب المختلفة، ولا يعصى الله في أرضه، ويقام حدود الله في خلقه، ويردَّ الحقَّ إلى أهله، ويظهره حتى لا يستخفى بشيء من الحقِّ مخافة أحد من الخلق؟ أما والله ياعمَّار، لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها، إلَّا كان أفضل عند الله عزَّوجلَّ من كثير ممَّن شهد بدرًا وأحدًا، فأبشروا. [١٥٠١]. ٩٦٤ - روى بالإسناد عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودَّعنا وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله، فقال: ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غتيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه النصيحة لأمرنا، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنَّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردُّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردُّوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، وإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدوًّا لنا كان له أجر عشرين شهيداً. [١٥٠٢]. ٩٦٥ - كمال الدين بإسناده عن سيِّد العابدين عليه السلام أنه قال: من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا عليه السلام أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد. [١٥٠٣]. ٩٦٦ - روى الصدوق بإسناده عن مالك الجهني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يامالك أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤدُّوا الزكاة، وتكفُّوا أيديكم وتدخلوا الجنة؟ ثم قال: يامالك، إنَّه ليس من قوم اتَّموا بإمام في دار الدنيا، إلَّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلَّا أنتم، ومن كان بمثل حالكم. ثم قال: يامالك إنَّ الميت منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله. قال: وقال مالك: بينما أنا عنده ذات يوم جالس وأنا أحدث نفسي بشيء من فضلهم، فقال لي وأنتم والله شيعتنا، لا تظنُّن أن نك مفترط في أمرنا. يامالك إنَّه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفة الرسول صلى الله عليه وآله، وكما لا يقدر على صفة الرسول فكذلك لا يقدر على صفتنا، وكما لا يقدر على صفتنا فكذلك لا يقدر على صفة المؤمن. يامالك: إنَّ المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يتفرقا، وإنَّه لن يقدر على صفة من هو هكذا. وقال: إنَّ أبي عليه السلام كان يقول: لن تطعم النار من يصف هذا الأمر. [١٥٠٤].

## إشارة

الآية الاولى قوله تعالى: «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ». [١٥٠٥].

## الروح القدس مع الحجّة و الأئمة الطاهرين

٩٦٧ - روى العلامة البيضاوي رحمه الله في حديث ولادة الإمام الحجّة عليه السلام الذي ترويه حكيمة وبالإسناد عن محمد بن عبد الله المطهري، قال: قصدت حكيمة أسألها عن الحجّة فقالت: لما حضرت نرجس الولادة قال الحسن العسكري عليه السلام: اقرئي عليها «إنا أنزلناه» فقرأت فجوابني الجنين بمثل قراءتي، وسلم عليّ ففزعت، فقال أبو محمد: لا تعجبين من أمر الله إنه منطقتنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في الأرض كباراً. فغيبت عني نرجس، فصرخت إليه فقال: ارجعي فستجدينها، فرجعت فإذا بها عليها نور غشيني، فإذا الصبي ساجداً لوجهه، رافعاً إلى السماء سبّابته، ناطقاً بتوحيد ربّه، ورسالة نبيه وإمامه آباءه، إلى أن بلغ إلى نفسه، وقال: اللهم أنجز لي وعدى، وأتمم لي أمري، ثم سلم عليّ أبيه فتناوله، والطيّر يرفرف على رأسه فصاح طيراً منها، فقال: احمله واحفظه و رده إلينا بعد أربعين يوماً، فطار به، فبكت نرجس، فقال: سيعود إليك كما عاد موسى إلى أمه. قالت حكيمة: فما هذا الطير؟ قال: روح القدس الموكّل بالأئمة، يعلمهم فيريهم. فبعد الأربعين ردّ الغلام، فدخلت عليه فتعجبت، فقال أبوه: أولاد الأنبياء والأوصياء ينشأون بخلاف غيرهم، وإن الصبي منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي عليه سنه. قالت: فما زلت أراه بعد كلّ أربعين إلى أن رأيت رجلاً قبل موت أبيه، فقال لي: هذا خليفتي بعدى، وعن قليل تفقدوني، فاسمعي له وأطيعي، فمضى عليه السلام وافترق الناس كما ترى، فوالله أتى لأراه وأسأله فيجيبني عن مسألي ابتداءً، وقد أخبرني البارحة بمجيئك، وأمرني أن أخبرك بالحق. قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني بما لم يطلع عليه إلّا الله، فحكمت على كلامها بصدقها، وعلمت أن الله أطلعهم على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه. وهذا الحديث رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي عن حكيمة بطريقتين من رجاله وفيه مغايرة قليلة أحدهما منتهياً إلى حنظلة بن زكريا، والأخرى إلى مارية ونسيم خادم الحسن عليه السلام. [١٥٠٦]. ٩٦٨ - وأسند أبو جعفر بن بابويه إلى الحسن محمد بن صالح البزاز أنه سمع العسكري عليه السلام يقول: إن ابني هو القائم من بعدى تجرى فيه سنن الأنبياء من التعمير والعبية، حتى تقسو قلوب الناس لطول الأمد، فلا يثبت على القول بها إلّا من كتب الله في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه. [١٥٠٧]. ٩٦٩ - عليّ بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان» وهم الأئمة عليهم السلام «وأيدّه بروح منه» قال: قال: الروح ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام. [١٥٠٨]. ٩٧٠ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل، قال الحسن عليه السلام: فقلت له: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟ فقال عليه السلام: إي والذى بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه. [١٥٠٩].

## سوره ممتحنه

الآية الاولى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ». [١٥١٠]. ٩٧١ - روى محمد بن العباس بإسناده عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن من سمع علياً عليه السلام يقول: العجب كلّ العجب بين جمادى ورجب، فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟ قال: شكلك أمك، وأي عجب أعجب



فيحيته فيقتله. [١٥٢٢]. ٩٨٠ - روى في المحجّة عن الحسين بن حمدان الحضيني و بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه أمر القائم عليه السلام، قال المفضل: يامولاي فكيف بدو ظهوره عليه السلام؟ قال: يامفضل يظهر في سنة الستين أمره، ويعلو ذكره، وينادى باسمه وكنيته ونسبه، ويكثر ذكره في أفواه المحققين والمبطلين ليلزمهم الحجّة بمعرفتهم به، على أنّا قصصنا ذلك ودلنا عليه ونسبناه وسمّيناه وكنّيناه وقلنا سمّي جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته لئلا تقول الناس ما عرفنا اسماً ولا كنيةً ولا نسباً، فوالله ليحقن الإفصاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض، كلّ ذلك للزوم الحجّة عليهم، ويظهره كما وعده جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزّوجلّ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» قال: هو قوله: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ». [١٥٢٣]. فوالله يامفضل ليفقدن الملل والأديان والآراء والإختلاف ويكون الدّين كلّهُ لله كما قال تعالى: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» [١٥٢٤] «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ». [١٥٢٥] [١٥٢٦]. ٩٨١ - ورواه المجلسي في البحار وأضاف: قال المفضل: يامولاي فقوله: «ليظهره على الدّين كلّهُ» ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّهُ؟ قال: يامفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدّين كلّهُ ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية، ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك، ولا عبدة أصنام ولا أوثان، ولا اللات والعزى، ولا عبدة الشمس والقمر، ولا النجوم، ولا النار ولا الحجارة، وإنّما قوله: «ليظهره على الدّين كلّهُ» في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينَ كُلَّهُ لِلَّهِ»... [١٥٢٧] الحديث. [١٥٢٨]. الآية الثانية قوله تعالى: «وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ». [١٥٢٩]. ٩٨٢ - روى القمي في تفسير قوله تعالى: «وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ»: يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام. [١٥٣٠].

## سوره تغابن

الآية الاولى قوله تعالى: «رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ». [١٥٣١]. ٩٨٣ - روى السيد ابن طاووس رحمه الله قال: ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ، وهو من علماء الجمهور، بإسناده: أنّ معاوية أقبل يوماً على بني هاشم، فقال: أنكم تريدون أن تستحقوا الخلافة بما استحققتم به النبوة ولم تجتمعا لأحد، ولعمري إنّ حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس، إنكم تقولون: نحن أهل بيت الله، فما بال محلّها ونبوته في غيرنا، وهذه شبهة لها تمويه، وإنّما سميت الشبهة شبهة، لأنّها تشبه الحق حتى تعرف؛ وإنّما الخلافة تتقلب في أحياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة، فلم يقل الناس: ليت بني هاشم ولونا، ولو أنّ بني هاشم ولونا لكان خيراً لنا في ديننا ودنيانا، فلا هم اجتمعوا عليكم، ولا هم إذا اجتمعوا على غيركم يمنعوكم، ولو زهدتم فيها أمس لم تقاوتونا عليها اليوم، وقد زعمتم أنّ لكم ملكاً هاشمياً ومهدياً قائماً، والمهدي عيسى ابن مريم، وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلّمه إليه، ولعمري لئن ملكتم ما ربح عاد ولا صاعقه ثمود بأهلك للناس منكم، ثم سكت!! فقام فيهم عبد الله بن عباس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا قولك: إنّنا لا نستحقّ الخلافة بالنبوة، فإذا لم نستحقّ الخلافة بالنبوة، فبم نستحق؟ وأمّا قولك: إنّ النبوة والخلافة لم تجتمعا لأحد، فأين قول الله عزّوجلّ: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» [١٥٣٢]، فالكتاب: النبوة، والحكمة: السنّة، والملك: الخلافة، نحن آل إبراهيم، أمر الله فينا وفيهم واحد، والسنّة فينا وفيهم جارية. وأمّا قولك: إنّ حجتنا مشتبهة فهي والله أضوأ من الشمس، وأنور من القمر، وإنّك لتعلم ذلك، ولكن ثنى عطفك، وصعّر خدك، قتلنا أخاك وجدك وعمك وخالك!! فلا تبك على عظام حائلة وأرواح زائلة في الهاوية! ولا تغضب لدماء أحلّها الشرك ووضعها الإسلام. فأمرنا ترك الناس أن يجتمعوا علينا، فما حرموا ممّا أعظم ممّا حرمنا منهم، وكلّ أمر إذا حصل حاصله ثبت حقّه وزال باطله. وأمّا قولك: «إنّا زعمنا أنّ لنا ملكاً مهدياً»، فالزعم في كتاب الله شكّ، قال الله سبحانه وتعالى: «رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ» [١٥٣٣] فكلّ يشهد أنّ لنا ملكاً لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد ملكه الله فيه. وأنّ لنا مهدياً لو لم يبق

إلّا يوم واحد، بعثه لأمره يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، لا يملكون يوماً إلّا ملكنا يومين، ولا شهراً إلّا ملكنا شهرين، ولا حولاً إلّا ملكنا حولين. وأما قولك: إن المهدي عيسى ابن مريم، فإنما ينزل عيسى على الدجال، فإذا رآه ذاب كما تذوب الشحمة، والإمام رجل منّا يصلّي عيسى خلفه لو شئت سمّيته. وأما ربح عاد وصاعقه ثمود، فإنها كانتا عذاباً، وملكنا رحمة. وأضاف السيد ابن طاووس قائلاً: ولم يذكر أنّ معاوية أقدم على ردّ عبدالله ابن عباس عن هذا الجواب. [١٥٣٤]. ٩٨٤ - وروى السيد ابن طاووس رحمه الله قال: فيما نذكره أيضاً من كتاب محمد بن جرير الطبري، الذي سمّاه عيون أخبار بني هاشم، ومناظرة عبدالله بن عباس لمعاوية في إثبات أمر المهدي. فقال ابن عباس لمعاوية ما لفظه: أقول: إنّه ليس حتى من قريش يفخرون بأمر، إلّا وإلى جانبهم من يشركهم فيه، إلّا بني هاشم، فإنهم يفخرون بالنبوة التي لا يشاركون فيها ولا يساوون فيها ولا يدافعون عنها، وأشهد أنّ الله تعالى لم يجعل من قريش محمّداً إلّا وقريش خير البرية، ولم يجعله من بني هاشم إلّا وهاشم خير قريش، ولم يجعله من بني عبدالمطلب إلّا وهم خير بني هاشم، ولسنا نفخر عليكم إلّا بما تفخرون به على العرب، وهذه أمة مرحومة، فمنها نبيها ومهديها وآخرها من أولها، لأنّ بنا فتح الأمر وبنا يختم، ولكم ملك معجّل ولنا ملك مؤجل، فإن يكن ملككم قبل ملكنا، فليس بعد ملكنا ملك، لأنّا أهل العاقبة، والعاقبة للمتقين. [١٥٣٥]. الآية الثانية قوله تعالى: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولّيتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين». [١٥٣٦]. ٩٨٥ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولّيتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين» فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلّا في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. [١٥٣٧].

### سوره طلاق

الآية الاولى قوله سبحانه: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا». [١٥٣٨]. ٩٨٦ - روى العلامة البرقي رحمه الله بإسناده عن عبد الحميد الواسطي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر، حتى أوشك الرجل منّا يسأل في يديه، فقال: يا عبد الحميد، أترى من حبس نفسه على الله لا- يجعل له مخرجاً؟ بلى والله ليجعلنّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيى أمرنا. قال: فقلت: فان متّ قبل أن أدرك القائم؟ فقال: القائل منكم: إذا أدركت القائم من آل محمّد نصرته كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان. [١٥٣٩].

### سوره ملك

الآية الاولى قوله تعالى: «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ». [١٥٤٠]. ٩٨٧ - روى الشيخ الصدوق أعلا الله مقامه بإسناده عن عبدالسلام بن صالح الهروي وبروايته عن طريق العامة، عن عبدالرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: منّا إثنا عشر مهدياً، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدّين كلّ ولو كره المشركون. له غيبة يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدّين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٥٤١]. الآية الثانية قوله تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ». [١٥٤٢]. ٩٨٨ - روى الخزاز بإسناده عن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الألوية وفزق جمعهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحي، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت

له: يارسل الله، إن علياً قد جاهد في الله حق جهاده، فقال: لأنّه منّي وأنا منه، وإنّه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة من بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربته حربي، وحربي حرب الله، وسلمه سلمى، وسلمي سلم الله، ألا إنه أبو سبطي، والأئمة من صلبيه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبيه، ومنهم مهدي هذه الأئمة. فقلت: بأبي وأمي يارسل الله؟ ومن المهدي؟ قال: ياعمار إن الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنه يخرج من صلّب الحسين أئمة تسعة، والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزّ وجلّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان آخر الزمان يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويقاقل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وهو سميت، وأشبه الناس بي. ياعمار سيكون بعدي فتنه، فإذا كان ذلك فاتبع علياً واصحبه، فإنه مع الحقّ والحقّ معه. ياعمار إنك ستقاتل بعدي على صنّفين الناكثين والقاسطين، ثم تقتلك الفئة الباغية. قال: يارسل الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم، على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه. فلما كان يوم صفين خرج عمّار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أبا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ فقال: مهلاً رحمك الله. فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجاب به بمثله، فأعاد عليه ثالثاً، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام، فنظر إليه عمّار، فقال: يا أمير المؤمنين إنه اليوم الّذي وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله فتزل أمير المؤمنين عليه السلام عن بخلته وعائق عمّاراً وودعه، ثم قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيك وعنّي خيراً، فنعم الأخ كنت، ونعم الصاحب كنت. ثم بكى عليه السلام وبكى عمّار، ثم قال: واللّه يا أمير المؤمنين ما اتبعتك إلا ببصيرة، فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم خيبر: «ياعمار ستكون بعدي فتنه، فإذا كان ذلك فاتبع علياً وحزبه، فإنه مع الحقّ والحقّ معه، وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين، فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أديت وأبلغت ونصحت. ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام، ثم برز إلى القتال ثم دعا بشربة من ماء، فقيل: ما معنا ماء، فقام إليه رجل من الأنصار وسقاه شربة من لبن فشربه، ثم قال: هكذا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن، ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلان من أهل الشام قطعناه وقتل رحمه الله. فلما كان في الليل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمّاراً ملقى بين القتلى، فجعل رأسه على فخذه ثم بكى عليه، وأنشأ يقول: ألا أيها الموت الّذي ليس تاركى أرحنى فقد أفيت كلّ خليلاً ياموت كم هذا التفزق عنوة فلست تبقي خلّة لخليلاً أراك بصيراً بالذين أحبهم كأ نك تمضى نحوهم بدليل [١٥٤٣]. ٩٨٩ - روى البحراني بإسناده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت له تأويل قول الله عزّ وجلّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه، فماذا تصنعون؟ [١٥٤٤]. ٩٩٠ - روى عليّ بن إبراهيم بإسناده عن فضالة بن أيوب، قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم أي الأئمة، والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه «فمن يأتكم بماء معين» يعني بعلم الإمام. [١٥٤٥]. ٩٩١ - محمّد بن يعقوب، بإسناده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» قال: إذا غاب عنكم إمامكم، فمن يأتكم بإمام جديد. [١٥٤٦]. ٩٩٢ - روى الشيخ الصدوق، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» قال: هذه نزلت في القائم عليه السلام يقول: إن أصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرّون أين هو، فمن يأتكم بإمام ظاهر يأتكم بأخبار السماء والأرض وحلال الله جلّ وعزّ وحرامه، ثم قال: واللّه ما جاء تأويل الآية، ولا بد أن يجيء تأويلها. [١٥٤٧].

## سوره قلم

الآية الاولى قوله تعالى: «إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ». [١٥٤٨]. ٩٩٣ - روى العلامة الكراچكي رحمه الله في «كنز الفوائد» بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ» يعني تكذيبه بقائم آل محمّد عليهم السلام إذ

يقول له: لسا نعرفك ولست من ولد فاطمة، كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله. [١٥٤٩].

## سوره معارج

الآية الاولى قوله تعالى: «سَأَل سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ - مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ». [١٥٥٠]. ٩٩٤ - روى محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب «الغيبه» بإسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام كيف تقرأون هذه السورة؟ قال: قلت: وأى سورة؟ قال: «سَأَل سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» فقال: ليس هو سأل سائل بعذاب واقِع، وإنما هو: سأل سائل بعذاب واقِع (كذا)، وهذه نار تقع بالثوبه ثم تمضى إلى كناسه بنى أسد، ثم تمضى إلى ثقيف، فلا تدع وترأ لآل محمد إلا أحرقتة. [١٥٥١]. ٩٩٥ - وعنه أيضاً بإسناده عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «سَأَل سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» فقال: تأويلها فيما يجيئ عذاب يرتفع في الثوبه، يعنى نار تنتهى إلى كناسه بنى أسد حتى تمر بثقيف، لا تدع وترأ لآل محمد إلا أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام. [١٥٥٢]. ٩٩٦ - روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: «سَأَل سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا فقال: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها، حتى يأتى من جهه دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبنى أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها، وذلك المهدي عليه السلام. [١٥٥٣]. الآية الثانية قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ». [١٥٥٤]. ٩٩٧ - روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس سره بإسناده عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» قال: بخروج القائم عليه السلام. [١٥٥٥]. الآية الثالثة قوله عز وجل: «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ». [١٥٥٦]. ٩٩٨ - روى شرف الدين النجفي رحمه الله بإسناده عن يحيى بن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» قال: يعنى يوم خروج القائم عليه السلام. [١٥٥٧].

## سوره جن

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا». [١٥٥٨]. ٩٩٩ - روى محمد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» قال: هم الأوصياء. [١٥٥٩]. ١٠٠٠ - وروى علي بن إبراهيم بإسناده عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: المساجد الأئمة. [١٥٦٠]. ١٠٠١ - محمد بن العباس بإسناده عن عيسى بن داود النجار، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» قال: سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول: هم الأوصياء الأئمة منا واحد فواحد فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً - الحديث. [١٥٦١]. الآية الثانية قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْئَلُونَ مَنْ أَضَعُ نَاصِرًا وَلَا أَقْلًا عَدَدًا». [١٥٦٢]. ١٠٠٢ - قال علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» قال: القائم وأمير المؤمنين عليهما السلام «فَيَسْئَلُونَ مَنْ أَضَعُ نَاصِرًا وَلَا أَقْلًا عَدَدًا». [١٥٦٣]. الآية الثالثة قوله تعالى: «عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَّسُولٍ». [١٥٦٤].

## الامام المهدي ينبي بالغيب عن الله

١٠٠٣ - وعن علي بن إبراهيم في قوله: «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ» يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو كناية عن الله «كادوا»



يعنى قريشاً «يكونون عليه لبداً» [١٥٦٥] أى أيداً، قوله: «فَسَيَتَعَلَّمُونَ مَنْ أضعفُ ناصراً و أقلَّ عدداً» قال: قال: هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لرفز: واللّه يابن صهّاك، لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أئنا أضعف ناصراً و أقلَّ عدداً، قال: قال: فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يكون في الرجعة، قالوا: متى يكون هذا؟ قال الله: قل يا محمّد: «إن أدري أقرب ما تُوعِدُونَ أم يجعل له ربّي أميداً» قوله: «عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً إلّا من ارتضى من رسولٍ فإنه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً» [١٥٦٦] قال: قال: يخبر الله ورسوله الذي يرتضيه ممّا كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيامة. [١٥٦٧]. ١٠٠٤ - غيبة الشيخ: روى جماعة عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين الشيخ الصدوق، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفّي فيها الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمرى قدس الله روحه، فحضرته قبل وفاته بأيام، فأخرج إليّ الناس توقيعاً نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم - يا عليّ بن محمّد السمرى، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين سنّة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعة من يدعى المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناتي والصيحة فهو كذاب مفتري، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم». قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يوجد بنفسه، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى، فهذا آخر كلام سُمع منه رضى الله عنه وأرضاه. [١٥٦٨]. ١٠٠٥ - روى العلامة الطبرسى بإسناده عن زيد بن وهب الجهني، قال: لَمّا طعن الحسن بن عليّ عليهما السلام بالمدائن أتيته وهو متوجّع، فقلت: ما ترى يا بن رسول الله فإنّ الناس متخبرون؟ فقال عليه السلام: أرى والله أنّ معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنّهم لى شيعة، ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلى، وأخذوا مالى، والله لئن أخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وؤمن به فى أهلى، خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتى وأهلى. والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقى حتّى يدفعوني إليه سلماً! والله لئن أسالته وأنا عزيز، خير من أن يقتلنى وأنا أسير، أو يمنّ عليّ فيكون سنّة على بنى هاشم آخر الدهر لمعاوية لا - يزال يمنّ بها وعقبه على الحىّ منّا والميت. قال: قلت: تترك يا بن رسول الله شيعة كالعنم ليس لها راع؟ قال: وما أصنع يا أخا جهين، إني والله أعلم بأمر قد أدّى به إلى ثقاته، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لى ذات يوم وقد رآنى فرحاً: يا حسن أفرح؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ كيف بك إذا ولى هذا الأمر بنو أمية، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الاعفجاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له فى السماء ناصر، ولا فى الأرض عاذر، ثمّ يستولى على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستنّ بسنن أهل البدع والضلال، ويُميت الحقّ وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، يقسّم المال فى أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويذلّ فى ملكه المؤمن، ويقوى فى سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتخذ عباد الله خولاً، يدرس فى سلطانه الحقّ، ويظهر الباطل، ويقتل من ناواه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل، فكذلك حتّى يبعث الله رجلاً فى آخر الزمان وقلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيّده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتّى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلّا آمن به، ولا طالح إلّا صلح، وتصطلح فى ملكه السباع، وتُخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين يوماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه. [١٥٦٩]. ١٠٠٦ - روى أبو الفرج الإصبهاني بإسناده عن الشعبي، عن سفیان بن أبى لیلی، قال: أتيت الحسن بن عليّ حين بايع معاوية، فوجدته بفناء داره وعنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال: عليك السلام يا سفیان، انزل، فنزلت فعقلت راحلتى، ثمّ أتيته فجلست إليه، فقال: كيف قلت يا سفیان؟ فقلت: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال: ما جزّ هذا منك إلينا؟ فقال: أنت والله، بأبى أنت وأمى، أذلت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية البيعة، وسلّمت الأمر إلى اللعين ابن اللعين ابن آكلة الأكباد، ومعك مائة ألف، كلهم يموت دونك، وقد جمع الله لك أمر الناس. فقال: يا سفیان، إنّ أهل بيت إذا علمنا الحقّ تمسّكنا به، وإنى سمعت عليّاً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا تذهب الليالى والأيام حتّى يجتمع أمر هذه الأمية على رجل

واسع السرير، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر، وأنه لمعاوية، وإني عرفت أن الله بالغ أمره. ثم أذن المؤذن، فقمنا على حالب يحلب ناقه، فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقاني، فخرجنا نمشي إلى المسجد، فقال لي: ما جاءنا بك ياسفيان؟ قلت: حُجِّم والَّذِي بعث محمداً بالهدى ودين الحق. قال: فأبشر ياسفيان، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين - يعني السبابتين - ولو شئت لقلت: هاتين يعني السبابة والوسطى، إحداهما تفضل على الأخرى. فأبشر ياسفيان فإن الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد صلى الله عليه وآله. [١٥٧٠]. ١٠٠٧ - أخبر الإمام المهدي صلى الله عليه وآله علي بن زياد أنه يموت سنة ثمانين فمات فيها فبعث له كفنًا. [١٥٧١]. ١٠٠٨ - عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال: لما مات يزيد بن عبد الملك أوصى إلي أن أدفع الشهري والسمنند والسيف والمنطقة إلى مولاه، فقومتها في نفسي بسبعمئة دينار، ولم أطلع أحداً، فإذا الكتاب من العراق: وجهه بالسبعمئة دينار التي لنا قبلك عن الشهري والسمنند والسيف والمنطقة. [١٥٧٢]. ١٠٠٩ - عن أبي القاسم، قال: حججت في السنة التي أمرت القرامطة فيها برد الحجر إلى مكانه، فكان أكبر همي مشاهدة من يضعه، فمرضت في الطريق، فاستنبت معروف بن هشام، وأعطيته رقعة أسأله فيها عن مدة عمري. قال معروف: فكُلِّم وضعه شخص لم يستقر، فوضعه شاب أسمر فاستقر، وانصرف فتبعته أخراه وهو يمشي ولم ألقه، فالتفت إلي وقال: هاتِ الرقعة، فناولته إياها فقال: - من غير أن ينظر فيها - لا عليه من هذه العلة بأس، وسيكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة، فكان كما قال. [١٥٧٣]. ١٠١٠ - قال أبو محمّد الدعجلى: رأيتُ عليه السلام بالموقف، فقال: يوشك أن تذهب عينك هذه بعد أربعين يوماً، فبعد الأربعين خرج فيها قرحة فذهبت. [١٥٧٤]. ١٠١١ - حمل أحمد بن إسحاق إلى العسكري عليه السلام جراباً فيه صرر، فالتفت عليه السلام إلى ابنه وقال: هذه هدايا موالينا، فقال الغلام: لا تصلح لأن فيها حلالاً وحراماً، فأخرجت، ففرق بينها وأعلم بكميته كل صرة قبل فتحها. [١٥٧٥]. ١٠١٢ - أخبر الإمام عليه السلام الاسترابادى بأن معه خرقة خضرة فيها ثلاثون ديناراً منها واحد شامى، فقال: هاتِها، فأخرجها فكانت كما قال. [١٥٧٦]. ١٠١٣ - قال العمري: أنفذ إلي رجل مالاً فردّه، وقال: أخرج حق ولد عمك منه، وهو أربعمئة، فتعجب الرجل، وحسب فوجد ذلك فيه، ثم قبله عليه السلام. [١٥٧٧]. ١٠١٤ - وروى علي بن إبراهيم في تفسير قوله: «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً» [١٥٧٨] قال: يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، وما يكون بعده من أخبار القائم عليه السلام، والرجعة، والقيامة. [١٥٧٩].

### سوره مدثر

الآية الأولى قوله تعالى: «وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ». [١٥٨٠]. ١٠١٥ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن علياً عليه السلام كان عندكم فأتى بنى ديوان فاشتري ثلاثة أثواب بدينار، القميص إلى فوق الكعب، والأزار إلى نصف الساق، والرداء من بين يديه إلى ثدييه، ومن خلفه إلى إلبته، ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل المنزل. ثم قال: هذا اللباس والذى ينبغي للمسلمين أن يلبسوه، قال أبو عبد الله عليه السلام: ولكن لا يقدر أن يلبسوا هذا اليوم، ولو فعلنا لقالوا مجنون، ولقالوا: مرأى، والله تعالى يقول: «وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ» قال: وثيابك ارفعها ولا تجرّها، وإذا قام قائمنا كان على هذا اللباس. [١٥٨١]. الآية الثانية قوله تعالى: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ - فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ عَسِيرٍ - عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ». [١٥٨٢]. ١٠١٦ - محمّد بن يعقوب، بإسناده عن المفضل بن عمر: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» قال: إن منّا إماماً مظفراً مستتراً، فإذا أراد الله عزّوجلّ إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تعالى. [١٥٨٣]. ٢ - الشيخ المفيد، عن محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أنه سئل عن قول الله عزّوجلّ: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ» قال: إن منّا إماماً يكون مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فنهض فقام بأمر الله عزّوجلّ. وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال: إذا نُقِرَ في أذن القائم عليه السلام، أذن له في القيام. [١٥٨٤]. ٣ - وروى بإسناده عن جابر بن يزيد،

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله عزّوجلّ: «إِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ» قال: الناقور هو النداء من السماء: أَلَا إِنَّ وَلِيَكُمْ اللَّهُ وَفُلان بن فلان القائم بالحق، ينادى به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم «فذلك يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ» يعني بالكافرين المرجئة الذين كفروا بنعمة الله وبولاية علي بن أبي طالب عليه السلام. [١٥٨٥]. ٤ - الشيخ الصدوق بإسناده عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر؟ قال: لا تحدّث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله عزّوجلّ: «إِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ» إِنَّ مَنَّا إِمَامًا مُسْتَرًّا، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِظْهَارَ أَمْرِهِ، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نَكْتَهُ فَظَهَرَ وَأَمْرُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. [١٥٨٦]. الآية الثالثة قوله تعالى: «وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً». [١٥٨٧]. ١٠١٧ - شرف الدين النجفي في الحديث السابق، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قوله تعالى: «وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً» قال: فالنار هو القائم عليه السلام الذي قد أثار ضوئه وخروجه لأهل المشرق والمغرب، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين. وقوله: «وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» قال: يعني المرجئة. وقوله: «لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» قال عليه السلام: هم الشيعة وهم أهل الكتاب، وهم الذين أوتوا الكتاب والحكم والنبوة. وقوله تعالى: «وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَمَّا يَرْتَابِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ» أي لا يشك الشيعة وهم أهل الكتاب في شيء من أمر القائم عليه السلام. وقوله: «وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ» «لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ» قال: يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحق وتقدم إليه، ومن شاء تأخر عنه. وقوله: «وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ» قال عليه السلام: يعني يوم الدين خروج القائم عليه السلام. ثم قال الله تعالى: «كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ» قال: هي دولة القائم عليه السلام... الحديث. [١٥٨٨]. الآية الرابعة قوله تعالى: «وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ». [١٥٨٩]. ١٠١٨ - روى فرات الكوفتي، عن أبي القاسم العلوي معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» [١٥٩٠] قال: نحن وشيعتنا، وقال أبو جعفر: هم شيعتنا أهل البيت «فِي جَنَابَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ الْمُصَلِّينَ» يعني لم يكونوا من شيعة علي بن أبي طالب؛ «وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ وَ كُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ» فذاك يوم القائم عليه السلام؛ وهو يوم الدين. «وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ» يوم القائم «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» فما ينفعهم شفاعته مخلوق ولن يشفع لهم رسول الله يوم القيامة. [١٥٩١].

## سوره انسان

### اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنْ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا». [١٥٩٢].

### اشاء الأئمة من إساءة الله

١٠١٩ - جاء كامل المدني يسأل العسكري عن مقالة المفوضة، قال: فلما وصلت قلت في نفسي: أرى أنه لن يدخل الجنة إلا أهل المعرفة ممن عرف معرفتي، فخرج فتى إلينا ابن أربع سنين ونحوها، فقال مبتدئاً باسمي: جئت تسأل عن أنه هل يدخل الجنة إلا من قال بمقالتك؟ قلت: نعم، قال: إذا يقل داخلها، والله ليدخلها قوم يقال لهم الحقيّة يحلفون بحق علي ولا يعرفون حقه، وجئت تسأل عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله، قال: فنظر إليّ العسكري عليه السلام وقال: ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحقيّة من بعدى. وأسند ذلك جعفر بن محمد إلى محمد بن أحمد الأنصاري، قال أبو نعيم: وحدّثني كامل بذلك، ورواه أيضاً أحمد بن عليّ برجاله إلى أبي نعيم. [١٥٩٣]. ١٠٢٠ - روى سعد بن عبد الله بإسناده عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، قال: إن الله تبارك وتعالى جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته، وإذا شاء شيئاً شاءه وهو قوله: «وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ». [١٥٩٤].

## سوره نازعات

الآية الاولى قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا». [١٥٩٥]. ١٠٢١ - وبالإسناد عن المفَضَّل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام: هل للمأمور المنتظر المهدي عليه السلام من وقت مؤقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا. قلت: يا سيدي ولم ذاك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لَوْقَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [١٥٩٦] الآية، وهو الساعة التي قال الله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا» وقال: «عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» [١٥٩٧] ولم يقل أنها عند أحد، وقال: «فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا» [١٥٩٨] وقال: «إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ» [١٥٩٩] وقال: «مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا» [١٦٠٠] «يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ - أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ». [١٦٠١]. قلت: فما معنى يمارون؟ قال: يقولون متى ولد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكل ذلك استعجالاً لأمر الله، وشكاً في قضائه، ودخولاً في قدرته، أولئك الذين خسروا الدنيا، وإن للكافرين لشراً مآب... [١٦٠٢]. ١٠٢٢ - النعماني: عن الرضا عليه السلام، قيل له: متى يقوم القائم؟ قال: أما متى فأخبار عن الوقت، ولقد حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه عن، علي عليهم السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال، مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة. [١٦٠٣]. ١٠٢٣ - المحجزة فيما نزل في القائم الحجة عليه السلام: محمد بن العباس: بإسناده عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً» [١٦٠٤] قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة. [١٦٠٥]. ١٠٢٤ - محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة، بإسناده عن أبي الصامت، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: الليل إثنتا عشرة ساعة، والنهار إثنتا عشرة ساعة، والشهور إثنا عشر شهراً، والأئمة إثنا عشر إماماً، والنقباء إثنا عشر نقيباً، وإن علياً عليه السلام ساعة من اثني عشرة ساعة، وهو قول الله عز وجل: «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعيراً». [١٦٠٦] [١٦٠٧].

## سوره تكوير

## اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ - الْجَوَارِ الْكُنُوسِ». [١٦٠٨]. ١٠٢٥ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن أم هاني، قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فسألته عن هذه الآية: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ» فقال: امام يخنس في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قررت عينك. [١٦٠٩]. ١٠٢٦ - وروى الكليني أيضاً بإسناده عن محمد بن إسحاق، عن أم هاني، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله عز وجل: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ - الْجَوَارِ الْكُنُوسِ» قالت، فقال: امام يخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، وإذا (فإن) أدركت زمانه قررت عينك. [١٦١٠].

## تفسير للمجلسي

قال البيضاوي: «بالخُنُوسِ» بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر، وهي ما سوى التزيين من السيارات، الجوار «الكنس» أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس، من كنس الوحش إذا دخل كناسته - انتهى. [١٦١١]. ١٠٢٧ - روى محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة، بإسناده عن أم هاني، قالت: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: ما معنى قول الله عز وجل: «فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ» فقال لي: يا أم هاني، امام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب الواقد في

الليلة الظلماء، فان أدركت ذلك الزمان قرت عينك. [١٦١٢]. قال مؤلف هذا الكتاب: سنة ستين ومائتين سنة وفاء أبي محمد الحسن بن علي العسكري أبي القائم عليهما السلام.

### مولد المهدي برواية ابن حمزة

١٠٢٨ - روى الفقيه عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة، بإسناده عن حكيمة بنت محمد عليه السلام في حديث طويل، قالت: دخلت علي أبي محمد صلوات الله عليه، فلما أردت الإنصراف قال: بيتي الليلة عندنا، فأنه سيولد الليلة المولود الكريم علي الله عز وجل، الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها، قلت: ممن ياسيدي، ولست أرى بنرجس شيئاً من الحبل؟ قال: من نرجس لا - من غيرها. قالت: فقامت إليها فقلبتا ظهراً وبطناً، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه، فأخبرته بما فعلته، فتبسّم، ثم قال: إذا كان وقت الفجر يظهر بها الحبل، لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم به أحد إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون الحبل في طلب موسى، وهذا نظير موسى صلوات الله عليهما. قالت حكيمة: فعدت إليها وأخبرتها. قالت: وسألتها عن حالها، فقالت: يامولاتي، ما أرى بي شيئاً من هذا. قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يدي تتقلب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان آخر الليل، وقت طلوع الفجر، وثبت فزعاً، فضممتها إلى صدري وسميت عليها، فقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك مولاي. فصاح أبو محمد عليه السلام: اقرأى عليها: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ بمثل ما أقرأ وسلّم عليّ. قالت حكيمة: ففزع لما سمعت، فصاح بي أبو محمد صلوات الله عليه: لا تعجبي من أمر الله، إن الله ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حُججاً في أرضه كباراً، فلم يستتم الكلام حتى غيّبت عني نرجس، فلم أرها، كأ نما ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو أبي محمد صلوات الله عليه وأنا صارخة، فقال لي: ارجعي يا عمة فإنك ستجدينها في مكانها. قالت: فرجعت، فلم ألبث حتى انكشف الغطاء الذي بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصرى، وإذا بالصبي ساجد بوجهه، جاث على ركبتيه، رافع سبّابتيه نحو السماء، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ أبي أمير المؤمنين، ثم عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، ثم صلى عليهم، ثم قال صلوات الله عليه: اللهم أنجز لي ما ودعتني، وتمم لي أمري، وثبت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً، فصاح بي أبو محمد وقال: يا عمة تناوليه وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه، فلما مثلته بين يدي أبيه، وهو على يدي، سلّم علي أبيه، فتناولته مني والطير يرفرف على رأسه - الحديث. [١٦١٣].

### سوره انشقاق

الآية الاولى قوله تعالى: «لَتَرَكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ». [١٦١٤]. ١٠٢٩ - الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن للقائم منّا غيبة يطول أمدها، فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال عليه السلام: لأنّ الله عز وجل أبقى إلماً أن يجري فيه سين الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم وإنه لا بدّ له ياسدير من إستيفاء مدد غيبتهم، قال الله عز وجل: «لَتَرَكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ» أي على سنن من كان قبلكم. [١٦١٥]. ١٠٣٠ - روى السيد ابن طاووس رحمه الله عن نعيم بإسناده عن أبي هريرة، عن انبيّ صلى الله عليه وآله قال: ستأخذ أمتي أخذ الأمم قبلها شبراً بشبر، فقال رجل: كما فعلت فارس والروم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهل الناس إلا أولئك؟ [١٦١٦]. ١٠٣١ - وروى أيضاً من كتاب الفتن للسليبي، بإسناده عن أبي هريرة، أن انبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي مأخذ الأمم والقرون الماضية قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع، فقال رجل: يارسول الله كما فعلت فارس والروم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهل الناس إلا أولئك؟ [١٦١٧]. ١٠٣٢ - ورواه السليبي بطريق آخر: أن انبيّ صلى الله عليه وآله قال: لتبعنّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضبّ لا تبعتموهم... الحديث.

[١٦١٨]. ١٠٣٣ - روى السيد ابن طاووس رحمه الله عن زكريا بإسناده عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى لو كان من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا ملّة واحدة... الحديث. [١٦١٩] ١٠٣٤ - وروى السيد ابن طاووس فيما ذكره زكريا في كتاب الفتن، بإسناده عن كثير بن عبدالله عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده بالمدينة، فقال: لتسلكنّ سنين من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذنّ بمثل أخذهم، إن شبراً فشير، وإن ذراعاً فذراع، وإن باعاً فباع، حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه. [١٦٢٠]. ١٠٣٥ - محمّد بن يعقوب: بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «لتركينّ طبقاً عن طبق» قال: يا زرارة أولم تركب هذه الأمتة بعد نبينا طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان؟ [١٦٢١]. ١٠٣٦ - الطبرسي في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قوله: «لتركينّ طبقاً عن طبق» أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء. [١٦٢٢].

### سورة بروج

الآية الأولى قوله تعالى: «والسّماء ذات البروج». [١٦٢٣]. ١٠٣٧ - المفيد في كتاب الإختصاص: بإسناده عن الأصعب بن نباته، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذكر الله عزّ وجلّ عبادة، وذكر عبادة، وذكر عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والهدى بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إن وصيتي لأفضل الأوصياء، وإنه لحجّة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداء بعدى، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقى خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً، عدّتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّة نبياء موسى بن عمران، ثم تلا هذه الآية: «والسّماء ذات البروج». ثم قال: أتقدر يا ابن عباس إن الله يقسم بالسّماء ذات البروج ويعني به السّماء وبروجها؟ قلت: يارسول الله فما ذاك؟ قال: فأما السّماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدى، أولهم عليّ وآخرهم المهدي عليه السلام. [١٦٢٤]. الآية الثانية قوله تعالى: «إنّهم يكيّدون كيداً - و أكيد كيداً - فمهلّ الكافرين أمهلهم رويداً». [١٦٢٥]. ١٠٣٨ - عليّ بن إبراهيم بإسناده عن ابن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير في قوله: «فما له من قوّة ولا ناصر» قال عليه السلام: ما له قوّة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً. قلت: «إنّهم يكيّدون كيداً وأكيد كيداً؟» قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله، وكادوا عليّاً عليه السلام، وكادوا فاطمة عليها السلام، فقال الله يامحمّد: «إنّهم يكيّدون كيداً و أكيد كيداً فمهلّ الكافرين - يامحمّد - أمهلهم رويداً» لوقت بعث القائم عليه السلام، فينتقم له من الجابرة والطواغيت من قريش وبنى أمية وسائر الناس. [١٦٢٦].

### سورة غاشية

الآية الأولى قوله تعالى: «هل أتاك حديث الغاشية - ووجوه يومئذ خاشية - عاملة ناصية». [١٦٢٧]. ١٠٣٩ - محمّد بن يعقوب بإسناده عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت: «هل أتاك حديث الغاشية؟» قال عليه السلام: يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف، قال: قلت: «ووجوه يومئذ خاشية؟» قال: خاشعة لا تطيق الإمتناع، قال: قلت: «عاملة؟» قال: عملت بغير ما أنزل الله، قال: قلت: «ناصية؟» قال: نصبت غير ولاة الإمام، قال: قلت: «تصلى ناراً حامية؟» قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام، وفي الآخرة نار جهنم. [١٦٢٨].

### سورة فجر

الآية الاولى قوله تعالى: «وَالْفَجْرِ - وَلَيَالٍ عَشْرٍ - وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ - وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ». [١٦٢٩]. ١٠٤٠ - شرف الدين النجفي رحمه الله بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قوله عز وجل: «وَالْفَجْرِ» الفجر هو القائم عليه السلام، «وَلَيَالٍ عَشْرٍ» الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، «وَالشَّفْعِ» أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، «وَالْوَتْرِ» هو الله وحده لا شريك له، «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ» هي دولة حبر، فهي تسرى إلى دولة القائم عليه السلام. [١٦٣٠]. الآية الثانية قوله سبحانه: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا». [١٦٣١]. ١٠٤١ - روى الثقة الصفار خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون، وجاء فيها: وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم عليه السلام، كلوا هنياً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم في الكلام، فيومئذ تأويل هذه الآية: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا». [١٦٣٢].

### سوره شمس

الآية الاولى قوله تعالى: «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا». [١٦٣٣]. ١٠٤٢ - روى شرف الدين النجفي في حديث له بإسناده عن الحلبي، ورواه أيضاً علي بن الحكم، عن المفصل أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» الشمس أمير المؤمنين، «وَضُحَاهَا» قيام القائم لأن الله سبحانه قال: «وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى». [١٦٣٤]. «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا» الحسن والحسين. «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال: هو قيام القائم... الحديث. [١٦٣٥].

### سوره ليل

الآية الاولى قوله تعالى: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى - وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى». [١٦٣٦]. ١٠٤٣ - وبالإسناد عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» قال: الليل في هذا الموضع: فلان، غشى أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي. قال: «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» قال: النهار هو القائم منا أهل البيت عليهم السلام، إذا قام غلب دولة الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، وخاطب نبيه صلى الله عليه وآله به ونحن، فليس يعلمه غيرنا. [١٦٣٧]. الآية الثانية قوله تعالى: «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْتَظِي». [١٦٣٨]. ١٠٤٤ - روى شرف الدين النجفي في معنى السورة، قال: جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» قال: دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة، وهو يوم قيام القائم عليه السلام «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى» وهو القائم إذا قام. وقوله: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى» أعطى نفسه الحق واتقى الباطل. «فَسَيَسِّرُهُ لِيُيسِرَ» أي الجنة. «وَأَمَّا مَنْ بَدَّلَ وَاسْتَعْتَقَى» يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحق. «وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى» بولاية علي بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام من بعده. «فَسَيَسِّرُهُ لِيُيسِرَ» يعني النار. وأما قوله: «إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى» يعني أن علينا عليه السلام هو الهدى. «وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى» - فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْتَظِي» قال: القائم عليه السلام إذا قام للغضب فيقتل من كل الف تسعمائة وتسعين. «لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى» قال: هو عدو آل محمد عليهم السلام. «وَسَيَجْجِبُهَا الْأَتَقَى» قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته. [١٦٣٩].

### سوره ضحى

#### إشارة

الآية الاولى قوله تعالى: «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ». [١٦٤٠].





من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسى والحجب على السماء، وفضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء. [١٦٤٨]. ١٠٥٤ - وعنه عليه السلام، قال: قال علي بن محمد عليهما السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذاتين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فحاخ النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسون صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل. [١٦٤٩]. ١٠٥٥ - وعن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبيننا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفله ومن ظلمة الجهل علموه، ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان، ثم ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أستاذيهم ومعلميهم، وبحضرة أئمتهم الذين كانوا إليهم يدعون، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه وأصمّت أذنه وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعونهم إلى سواء الجحيم. [١٦٥٠]. ١٠٥٦ - وقال أيضاً أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: إن محبي آل محمد صلى الله عليه وآله مساكين، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء، وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم من مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفّهون أحلامهم، ألا - فمن قواهم بفقهم وعلمه حتى أزال مسكنتهم، ثم يسلمهم على الأعداء الظاهرين النواصب، وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته حتى يهزمهم عن دين الله يذودهم عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله، حول الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاءً حقاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٦٥١]. ١٠٥٧ - وقال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من قوى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته، على ناصب مخالف فأفحمه، لقنه الله تعالى يوم يمدى في قبره أن يقول: الله ربّي، ومحمد نبّي، وعلي وليي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدّتي، والمؤمنون إخواني. فيقول الله: أدليت بالحجة فوجبت لك أعالي درجات الجنة، فيتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنة. [١٦٥٢]. ١٠٥٨ - وقال أبو محمد عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً، فقالت فاطمة: إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ عليها من فرحك، وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها، وإن الله عز وجل قال للملائكة: أوجوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينّة الأسيّرة من الجنان ألف ألف ضعف ممّا كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنة في كلّ من يفتح على أسير مسكين فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معداً من الجنان. [١٦٥٣]. ١٠٥٩ - وقال أبو محمد عليه السلام: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد حمل إليه رجل هدية فقال له: أيما أحب إليك أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً - يعني عشرين ألف درهم - أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلاناً الناصب في قريتك، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيرتك لتأخذ أيهما شئت. فقال: يا بن رسول الله فتواي في قهرى ذلك الناصب واستنقاذي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم؟ قال: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف مرّة. قال: يا بن رسول الله فكيف أختار الأعداء بل أختار الأفضل، الكلمة التي أقهر بها عدوّ الله وأذوده عن أوليائه. فقال الحسن بن علي عليه السلام: قد أحسنت الاختيار، وعلمه الكلمة وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل، فاتصل خبره به، فقال له حين حضر معه: يا عبد الله ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأوداء مثل ما اكتسبت مودّة الله أولاً ومودّة محمد وعلي ثانياً، ومودّة الطيبين من آلهم ثالثاً، ومودّة ملائكة الله تعالى المقرّبين رابعاً، ومودّة إخوانك المؤمنين خامساً، واكتسبت بعدد كلّ مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرّة، فهنيئاً لك هنيئاً. [١٦٥٤]. ١٠٦٠ - وقال أبو محمد عليه السلام: قال جعفر بن محمد عليهما السلام: من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين حميئة لنا أهل البيت، يكسرهم عنهم، ويكشف

عن مخازيهم، ويبيّن عوارهم، ويفخّم أمر محمّد وآله، جعل الله تعالى همّة أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره، يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً، قوّة كلّ واحد يفضل عن حمل السماوات والأرضين، فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها إلّا ربّ العالمين. [١٦٥٥]. ١٠٦١ - وقال أبو محمّد عليهما السلام: قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: أفضل ما يقدّمه العالم من محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته أن يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد ناصب عدوّ الله ولرسوله، يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محلّه من جنان الله، فيحملونه على أجنحتهم يقولون له: مرحباً طوباك طوباك يادافع الكلاب عن الأبرار، ويأيتها المتعصّب للأئمة الأخيار. [١٦٥٦]. ١٠٦٢ - وقال أبو محمّد عليهما السلام لبعض تلامذته - لما اجتمع إليه قوم من مواليه والمحبين لآل محمّد رسول الله بحضرته، وقالوا: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ لنا جاراً من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الأوّل والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام، ويورد علينا حججاً لا ندرى كيف الجواب عنها والخروج منها. قال: مرّ بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتستمع عليهم، فسيستدعون منك الكلام، فتكلّم وأفحم صاحبهم واكسر عربيه، وفلّ حدّه، ولا تبق له باقية. فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فأفحمه وصيّره لا يدرى في السماء هو أو في الأرض. قالوا: ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلّا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصّبين له من الغمّ والحزن مثل ما لحقنا من السرور. فلما رجعنا إلى الإمام، قال لنا: إنّ الذين في السماوات لحقهم من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر ممّا كان بحضرتكم، والذى كان بحضرة إبليس وعتاه مردته من الشياطين من الحزن والغمّ أشدّ ممّا كان بحضرتهم، ولقد صلّى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب والعرش والكرسى، وقابلها الله تعالى بالإجابة، فأكرم إياه وعظّم ثوابه، ولقد لعنت تلك الأملاك عدوّ الله المكسورة، وقابلها الله بالإجابة فشدد حسابه وأطال عذابه. [١٦٥٧].

## سوره قدر

## اشاره

الآية الاولى قوله تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر - وما أدراك ما ليلة القدر - ليلة القدر خير من ألف شهر - تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر - سلام هي حتى مطلع الفجر». [١٦٥٨].

## مقدرات السنة تنزل على أئمة أهل البيت

١٠٦٣ - محمّد بن العباس رحمه الله بإسناده عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: قال لي أبي محمّد عليه السلام: قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وعنده الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له الحسين: يا أبتاه كأنّ بها من فيك حلاوة، فقال له: يا ابن رسول الله وابني، إنّي أعلم فيها ما لا تعلم، أنّها لما أنزلت بعثت إليّ جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليّ، ثمّ ضرب على كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيّي ووليّي على أمتي بعدى وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدى ولولدك من بعدك، إنّ جبرئيل أخى عليه السلام من الملائكة أحدث إليّ أحداث أمتي في سنتها، والله وإنّه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام. [١٦٥٩]. ١٠٦٤ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه: آمنوا بليلى القدر، إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب وولده الأحد عشر من بعده. [١٦٦٠]. ١٠٦٥ - روى الثقة الصفار رحمه الله بإسناده عن داود بن فرقد، قال: سألت عن قول الله عزّ وجل: «إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر» قال: نزل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من موت أو مولد، قلت له: إلى

من؟ فقال: إلى من عسى أن يكون؟ إن الناس في تلك الليلة في صلاةٍ ودعاءٍ ومسئلةٍ، وصاحب هذا الأمر في شغل تنزل الملائكة اليه بأمر السنة من غروب الشمس الى طلوعها من كل أمر، سلامٌ هي له الى أن يطلع الفجر. [١٦٦١]. ١٠٦٦ - وروى بالإسناد عن عبد الله بن سنان، قال: سألت من النصف من شعبان، فقال: ما عندي فيه شيء، ولكن إذا كانت ليلة تسع عشر من شهر رمضان قَسَمَ فيها الأرزاق، وكتب فيها الآجال، وخرج فيها صكاك الحاج، واطلع الله إلى عباده فغفر الله لهم إلاً شارب الخمر، فإذا كانت ليلة ثلاثة وعشرين فيها يُرَق كل أمر حكيم، ثم ينهي ذلك ويمضى. قال: قلت: الي من؟ قال: الي صاحبكم، ولولا ذلك لم يعلم. [١٦٦٢]. ١٠٦٧ - روى بالإسناد عن ابن أبي عمير، عمن رواه عن هشام، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى في كتابه: «فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ». [١٦٦٣]. قال: تلك ليلة القدر يُكتب فيها وفد الحاج وما يكون فيها من طاعة أو معصية أو موت أو حياة، ويحدث الله في الليل والنهار ما يشاء، ثم يُلقيه إلى صاحب الأرض. قال الحرث بن المغيرة البصري: قلت: ومن صاحب الأرض. قال صاحبكم. [١٦٦٤]. ١٠٦٨ - وروى بالإسناد عن أبي الهذيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال، يا أبا الهذيل إنا لا يخفى علينا ليلة القدر، إن الملائكة يطوفون بنا فيها. [١٦٦٥]. ١٠٦٩ - وروى بإسناده عن بريدة، قال: كنت جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّي عليه السلام معه، إذ قال: يا علي ألم أشهدك معي سبعة مواطن: الموطن الخامس ليلة القدر خصصنا ببركتها ليست لغيرنا. [١٦٦٦]. ١٠٧٠ - وروى بالإسناد عن الحسن بن العباس بن الحريش، قال: عرضت هذا الكتاب على أبي جعفر عليه السلام فأقر به قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال علي عليه السلام في صبح أول ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: سلوني فوالله لأخبرنكم بما يكون إلى ثلثمائة وستين يوماً، من الذرّ فما دونها فما فوقها، ثم لأخبرنكم بشيء من ذلك لا يتكلف ولا برأى ولا بادعاء في علم إنا من علم الله وتعليمه، والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الانجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان، إلاً فرقت بين كل أهل كتاب بحكم ما في كتابهم. قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت ما تعلمونه في ليلة القدر، هل تمضي تلك السنة وبقي منه شيء لم تتكلموا به؟ قال لا- والذى نفسى بيده، لو أنه فيما علمنا في تلك السنة: أن أنصتوا لأعداءكم، لنصتنا، فالنصت أشد من الكلام. [١٦٦٧]. ١٠٧١ - وروى بالإسناد عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت من لم يقر بما يأتكم في ليلة القدر كما ذكر ولم يجحده؟ قال: أما إذا قامت عليه الحجّة من يثق به في علمنا فلم يثق به، فهو كافر، وأما من لم يسمع ذلك، فهو في عذر حتى يسمع. ثم قال عليه السلام: يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين. [١٦٦٨]. ١٠٧٢ - وروى الثقة الصفار رحمه الله بإسناده عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال: ففتح لأمر المؤمنين عليه السلام بصره، فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي صلى الله عليه وآله معه ويصلون معه عليه ويحفرون له، والله ما حفر له غيرهم، حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه، فتكلم وفتح لأمر المؤمنين عليه السلام سمعه، فسمعه يوصيهم به فبكي، وسمعهم يقولون: لآلوه جهداً، وإنما هو صاحبنا بعدك إلاً أنه ليس يُعائنا بصره بعد مرّتنا هذه. حتى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الذي رأى، ورأى النبي صلى الله عليه وآله أيضاً يُعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي، حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك، ورأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام يُعينان الملائكة، حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك، ورأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً والحسن يُعينون الملائكة، حتى إذا مات علي بن الحسين وعلي بن علي عليه السلام مثل ذلك، ورأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه وآله وعلياً عليه السلام والحسن والحسين وعلي بن الحسين يُعينون الملائكة، حتى إذا مات جعفر، رأى موسى منه مثل ذلك، هكذا يجرى إلى آخرها. [١٦٦٩]. ١٠٧٣ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الله عزّ وجل في ليلة القدر: «فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف، فحكمه من حكم الله عزّ وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب، فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا

وكذا، وإنه ليحدث لولّي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عزّوجلّ الخاصّ والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك السنة من الأمر، ثمّ قرأ: «وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

[١٦٧٠]. [١٠٧٤] - روى عليّ بن إبراهيم القميّ في قوله: «إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر» قال: فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور في ليلة القدر جملة واحدة، وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله في طول ثلاث وعشرين سنة. «وما أدراك ما ليلة القدر» ومعنى ليلة القدر أن الله يقدر فيها الآجال والأرزاق وكلّ أمر يحدث من موت أو حياة أو خصب أو جدب أو خير أو شرّ، كما قال الله: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» إلى سنة. قوله: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا» قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان ويدفعون إليه ما قد كتبه من هذه الأمور: قوله: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه كأنّ قرده يصعدون منبره، فغمّه ذلك، فأنزل الله، «إنا أنزلناه في ليلة القدر - وما أدراك ما ليلة القدر - ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر» تملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر. قوله «من كلّ أمرٍ سلامٌ» قال: تحية يحيى بها الإمام إلى أن يطلع الفجر. وقيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟ فقال: وكيف لا نعرف والملائكة تطوف بنا فيها. [١٦٧١]. [١٠٧٥] - وروى القميّ بإسناده عن حرمان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر، هل هو ما يقدر الله فيها؟ قال: لا توصف قدرة الله إلا أنه قال: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» فكيف يكون حكيماً إلا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه إلا أنه يحدث ما يشاء، وأما قوله: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» يعنى فاطمة عليها السلام. وقوله: «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا» والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام: والروح روح القدس، وهو في فاطمة عليها السلام «من كلّ أمرٍ سلامٌ» يعنى من كلّ أمر مسلمة «حتى مطلع الفجر» يعنى حتى يقوم القائم عليه السلام. [١٦٧٢]. [١٠٧٦] - روى العلامة البحرانيّ رحمه الله بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» صدق الله عزّوجلّ أنزل القرآن في ليلة القدر «وما أدراك ما ليلة القدر» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أدري، قال الله عزّوجلّ: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» ليس فيها ليلة القدر، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وهل تدري لِم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لأنها «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا يَأْذَنُ رَبُّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» وإذا أذن الله عزّوجلّ بشيء فقد رضيهِ «سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ» يقول تسلّم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر. ثمّ قال في بعض كتابه: «وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» [١٦٧٣] في إنا أنزلناه في ليلة القدر، وقال في بعض كتابه: «وما محمدٌ إلاّ رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسُلُ إِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» [١٦٧٤] يقول في الآية الأولى: إن محمداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّوجلّ: مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه فتنة أصابهم خاصّة، وبها ارتدوا على أعقابهم، لأنهم إن قالوا لم تذهب، فلا بدّ أن يكون لله عزّوجلّ فيها أمر، وإذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحبٍ يبدّ. [١٦٧٥]. [١٠٧٧] - وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون وأوّل وصيّ يكون، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّوجلّ علمه لأنّه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدّثون إلاّ أن يكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم بها جبرئيل. قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة؟ قال: أمّا الأنبياء والرسل صلى الله عليهم، فلا شكّ ولا بدّ لمن سواهم من يوم خلقت الأرض فيه إلى آخر فناء الدنيا أن يكون على ظهر الأرض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عبادته، وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم، وأيم الله ما مات آدم إلاّ وله وصيّ، وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ووضع لوصيّيه من بعده، وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله أن أوصى إلى فلان. ولقد قال الله عزّوجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ». [١٦٧٦]. يقول: استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد

نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه «يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» [١٦٧٧] يقول: يعبدونني بالايمن لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله، فمن قال غير ذلك «فأولئك هم الفاسقون»، فقد مكن ولاة الأمر بعد محمد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا وما أنتم بفاعلين. أما علمنا فظاهر، وأما ابان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف، فإن له أجلاً من ممرّ الليالي والأيام، إذا أتى ظهر وكان الأمر واحداً. وأيم الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا، ولنشهد على شيعتنا، وليشهد شيعتنا على الناس. أبي الله عزوجل أن يكون في حكمه اختلاف، أو بين أهل علمه تناقض. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فضل إيمان المؤمن بحمله إننا أنزلناه وتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهايم، وإن الله عزوجل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا نكال الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين على القاعدتين، ولا أعلم أن في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار. قال: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام: يابن رسول الله لا تغضب علي، قال: لماذا؟ قال: لما أريد أن أسألك عنه، قال: قل، قال: ولا تغضب؟ قال: ولا أغضب. قال: رأيت قولك في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلا وعلي عليه السلام له واع. قال أبو جعفر عليه السلام: ما لي ولك أيها الرجل ومن أدخلك علي؟ أقال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين. قال: فافهم ما أقول لك: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى به ولم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون، وكان كثيراً من علم ذلك جُملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام قد علم جُمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله. قال السائل: أو ما كان في الجُملة تفسيره؟ قال: بلى، ولكنّه إنما يأتي بالأمر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الأوصياء: افعل كذا وكذا، لأمر قد كانوا علموه أمروا كيف يعملون فيه. قلت: فسّر لي هذا. قال: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حافظاً لجملة العلم وتفسيره. قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو؟ قال: الأمر واليسر فيما كان قد علم. قال السائل: فيما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟ قال: هذا مما أمروا بكتمانه، ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عزوجل. قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: لا، قال: وكيف يعلم وصي غير علم أوصى إليه؟ قال السائل: فهل يسعنا أن نقول أن أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: لا، لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيته، وإنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد. قال السائل: وما كانوا علموا بذلك الحكم؟ قال: بلى قد علموه، ولكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة. قال السائل: يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر عليه السلام: من أنكروه فليس منا! قال السائل: يا أبا جعفر، رأيت النبي، هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه؟ قال: لا يحل لك أن تسأل عن هذا، أما علم ما كان وما يكون، فليس يموت نبي ولا وصي إلا والوصي الذي بعده يعلمه، أما هذا العلم الذي تسأل عنه، فإن الله عزوجل أبي أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم. قال السائل: يابن رسول الله، كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة؟ قال: إذا أتى شهر رمضان فأقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين، فأنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه. قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: لما ترون من بعثه الله عزوجل للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر مما ترون مع خليفه الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة. قيل: يا أبا جعفر، وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة؟ قال: كما يشاء الله عزوجل. قال السائل: يا أبا جعفر، إنني لو حدثت بعض أصحابنا الشيعة بهذا الحديث لأنكروه. قال: كيف ينكرونه؟ قال: يقولون: إن الملائكة أكثر من الشياطين. قال: صدقت، إفهم عني ما أقول لك، إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة، وتزور أئمة الهدى عددهم من الملائكة، حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله، أو قال: فيض الله عزوجل من الشياطين بعددهم، ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالأفك والكذب، حتى لعله يصبح فيقول: رأيت كذا وكذا، فلو سنل ولي الأمر عن

ذلك، لقال رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا، حتى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها. وأيم الله إن من صدق بليلة القدر ليعلم أنها لنا خاصة، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حين دنا موته: هذا وليكم من بعدي، فإن أطمعتموه رشدتم، ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر، ومن آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فإنه لا يسعه في الصدق إلا أن يقول أنها لنا، ومن لم يقل فإنه كاذب، إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال إنه ينزل إلى الخليفة المذى هو عليها، فليس قولهم ذلك بشيء، وإن قالوا: إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء، وإن قالوا وسيقولون: ليس هذا بشيء، فقد ضلوا ضلالاً بعيداً. [١٦٧٨].

### نزول الملائكة على الأئمة في كل عام

١٠٧٨ - روى أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي الرازي من علماء القرن الرابع بإسناده من طريق العائنة، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لعبد الله بن العباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه تنزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولادة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس: من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون. [١٦٧٩]. ١٠٧٩ - روى سعد بن عبدالله، بإسناده عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد، فقال: استوجب زيادة الروح في ليلة القدر، فقلت له: جعلت فداك، أليس الروح جبرئيل؟ فقال جبرئيل من الملائكة، والروح أعظم من الملائكة، أليس أن الله عز وجل يقول: «تَنزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ». [١٦٨٠]. ١٠٨٠ - وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة «إنا أنزلناه في ليلة القدر» تفلجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا ب «حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين» [١٦٨١] فإنها لولادة الأمر خاصة بعد رسول الله. يا معشر الشيعة يقول الله: «وإن من أمه إلا خلا فيها نذير». [١٦٨٢] قيل: يا أبا جعفر عليه السلام نذيرها رسول الله صلى الله عليه وآله (محمد؟) [١٦٨٣] فقال: صدقت، فهل كان نذيراً وهو خلوة (حي) من البعثة في أقطار الأرض، فقال السائل: لا قال أبو جعفر: رأيت بعثته أليس نذيره كما أن رسول الله في بعثته من الله نذير؟ فقال: بلى، قال: فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعث نذير. قال: فإن قلت لا - فقد ضيع الله من في أصلاب الرجال من أمته. قال: وما كيفهم القرآن؟ قال: بلى، إن وجدوا له مفسراً. قال: وما فسّر رسول الله؟ قال: بلى، قد فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل هو علي بن أبي طالب عليه السلام. قال السائل: يا أبا جعفر، كان هذا أمر خاص لا يحتمله العامة؟ قال: أباي الله أن يعبد إلا سراً حتى يأتي أبان أجله المذى يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام مستتراً حتى أمره بالاعلان. قال السائل: فينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتفم؟ قال: أو ما كتفم علي بن أبي طالب يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله. [١٦٨٤]. ١٠٨١ - وعنه بإسناده عن داود بن فرقد، قال: حدثني يعقوب: قال: سمعت رجلاً يسأل أبا عبدالله عليه السلام عن ليلة القدر، فقال: أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كل عام؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام: لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن [١٦٨٥]. ١٠٨٢ - روى الكراجكي رحمه الله بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» قال: هي ملكك بنى أمية. قال: وقوله: «تَنزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ» أي من عند ربهم على محمد وآل محمد «مِنْ كُلِّ أَمْرِ سَلَامٌ». [١٦٨٦]. ١٠٨٣ - روى علي بن إبراهيم في معنى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر» فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور في ليلة القدر جملة واحدة، وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله في طول عشرين سنة، «وما أدراك ما ليلة القدر» ومعنى ليلة القدر أن الله تعالى يقدر فيها الآجال والأرزاق وكل أمر يحدث من موت أو حيوة أو خصب أو جذب أو خير أو شر كما قال الله: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» إلى سنة. وقوله: «تَنزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا» قال: تنزل الملائكة وروح القدس على إمام الزمان، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور.. إلى أن قال: وقيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون

ليلة القدر؟ فقال: وكيف لا نعرف والملائكة تطوف بنا فيها. [١٦٨٧].

### نتيجة و فائدة مهمة

أولاً: اتفق علماء القرآن والمفسرون قاطبة أن الآية: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ - تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ غير منسوخة، وأن حكماً جارٍ مع دوام القرآن إلى يوم القيامة. ثانياً: اتفق علماء التفسير والمحدثون كافة في تفسير الآية: أن الملائكة والروح كانت تنزل على النبي صلى الله عليه وآله بمقدرات العالم كله من خير أو شر، أو حياة وممات، أو يسر وعسر، ومن كل أمر في ليلة القدر من كل سنة، ولذا كان النبي صلى الله عليه وآله يأمر المسلمين باحياء ليلالي القدر بالصلاة والدعاء والتضرع إلى الله عز وجل. ثالثاً: تواترت الأخبار عن أئمتنا الأطهار وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله الإثني عشر، في صحاحنا أن الملائكة والروح تنزل عليهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في كل عام، فبعد النبي صلى الله عليه وآله تنزلت على وصيه وخليفته من بعده إمام الحق، وقائد الخلق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن بعده علي وصيه بالحق الإمام الحسن بن علي السبط عليه السلام، ومن بعده علي أخيه إمام الحق الحسين بن علي الشهيد عليه السلام، ومن بعده علي وصيه زين العابدين وسيد الساجدين إمام الحق علي بن الحسين عليه السلام، ومن بعده علي وصيه إمام الحق محمد بن علي الباقر عليه السلام، ومن بعده علي وصيه إمام الحق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ومن بعده علي وصيه إمام الحق موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ومن بعده علي وصيه إمام الحق علي بن موسى الرضا عليه السلام، ومن بعده علي وصيه إمام الحق محمد بن علي الجواد عليه السلام، ومن بعده علي وصيه إمام الحق علي بن محمد الهادي عليه السلام، ومن بعده علي وصيه إمام الحق الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ومن بعده علي وصيه الخلف الصالح الإمام المنتظر الحجة بن الحسن المهدي صاحب الزمان عليه السلام أرواحنا له الفداء. إن ثبوت حكم ليلة القدر جارٍ مع بقاء القرآن المجيد وأنها غير منسوخة، وقد أخبر أئمة أهل البيت الصادقون أن الملائكة والروح تنزل عليهم في كل عام منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وحتى الآن، ولم يزعم أحد من المخالفين مطلقاً بنزول الملائكة والروح عليه في ليلة القدر.

### سوره بينه

الآية الأولى قوله تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة». [١٦٨٨] ١٠٨٤ - روى ابن أسباط عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله في قوله عز وجل: «دين القيمة» قال: إنما هو ذلك دين القائم عليه السلام. [١٦٨٩]. الآية الثانية قوله تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية». [١٦٩٠]. ١٠٨٥ - أسند علي بن محمد الكرخي، قال: دخل موسى وهو غلام على الصادق عليه السلام فقبله فقال: يا إبراهيم، إنه لصاحبك من بعدى، فلعن الله قاتله، يخرج الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه تكملة إثنى عشر إماماً اختصهم الله بكرامته، المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٦٩١]. ١٠٨٦ - وروى الطبرسي: رفعه عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک، عن ابن عباس في قوله: «هم خير البرية» قال: نزلت في علي وأهل بيته. [١٦٩٢]. ١٠٨٧ - روى الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين، قال: والله ما برأ الله من بريته أفضل من محمد ومنى ومن أهل بيتي، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطبلة العلم من شيعتنا. [١٦٩٣].

### سوره تكاثر

### اشاره

الآية الأولى قوله سبحانه: «كَلِمَا سَوْفَ تَعْلَمُونَ - ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ - كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ - لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ - ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ - ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ». [١٦٩٤]. ١٠٨٨ - روى البرقي بإسناده عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «...لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ» قال: المعانيه. [١٦٩٥].

### المهدي هو النعيم الذي يسأل عنه

١٠٨٩ - روى الطبرسي عن العياشي بإسناده في حديث طويل، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أبا حنيفة عن هذه الآية فقال له: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام والماء البارد، فقال: لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها، ليطولن وقوفك بين يديه. قال: فما النعيم جعلت فداك؟ فقال: نحن أهل البيت الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا اثتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألفت الله بين قلوبهم وجعلهم أخواناً بعد أن كانوا أعداءً، وبنا هداهم الله إلى الإسلام، وهي النعمة التي لا تنقطع، والله سألهم عن حق النعيم الذي أنعم الله به عليهم وهو النبي وعترته. [١٦٩٦]. ١٠٩٠ - الشيخ في أماليه بإسناده من طريق العامة عن عمرو بن راشد أبي سليمان، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: نحن النعيم. وفي قوله: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» [١٦٩٧] قال: نحن الحبل. [١٦٩٨]. ١٠٩١ - علي بن ابراهيم، بإسناده عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال، قلت له: «لتسألن يومئذ عن النعيم» قال: تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليها برسوله ثم بأهل بيته. [١٦٩٩]. ١٠٩٢ - محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي حمزة، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة، فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا، وأتينا بتمر ننظر فيه أوجها من صفاته وحسنه، فقال رجل: لتسألن عن هذا النعيم الذي تنعمتم به عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل أكرم وأجل أن يطعم طعاماً فيسوغكموه ثم يسئلكم عنه، إنما يسئلكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله. [١٧٠٠]. ١٠٩٣ - وفي حديث آخر عنه بنفس الإسناد، فقال عليه السلام: والله لا تسأل عن هذا الطعام أبداً، ثم ضحك حتى افتتر ضاحكاً، وقال: أتدرى ما النعيم؟ قلت: لا، قال: نحن النعيم. [١٧٠١]. ١٠٩٤ - روى محمد بن العباس، بإسناده عن أبي حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت. [١٧٠٢]. ١٠٩٥ - وعنه بإسناده عن عبد الله بن بختيار اليماني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله عز وجل: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا وحب محمد وآله. [١٧٠٣]. ١٠٩٦ - وعنه، بإسناده عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر. [١٧٠٤]. ١٠٩٧ - وروى الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده من طريق العامة عن الكلبي، قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق ونزل الحيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك، ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: جعلت فداك، فما المنكر؟ قال: اللذان ظلماه حقاً وابتزاه أمره وحملنا الناس على كفه. قال: ألا هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك أمراً بالمعروف ولا نهياً عن المنكر، إنما ذاك خير قدمه. قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»؟ قال: فما عندك يا أبا حنيفة؟ قال: الأمن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر. فقال: يا أبا حنيفة لئن أوقفك الله يوم القيامة حتى يسئلك عن أكلة أكلتها وشربة شربتها، ليطولن وقوفك! قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: النعيم نحن الذي أنقذ الناس بنا عن الضلالة، وبصيرهم بنا من العمى، وعلمهم بنا من الجهل. قال: جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: لأنه لم يجعل لزمانٍ دون زمان فتخلقه الأيام، ولو كان كذلك لفنى القرآن قبل فناء العالم. [١٧٠٥].



## سوره عصر

قوله تعالى: «وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ». [١٧٠٦]. ١٠٩٨ - الشيخ الصدوق بإسناده عن المفصل بن عمر، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل: «وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» قال: «العصر» عصر خروج القائم عليه السلام، «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» يعني أعداءنا، «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» بآياتنا، «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» يعني بمواسات الأخوان، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» يعني بالإمامة، «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» يعني في الفترة (العسرة) [١٧٠٧].

## سوره نصر

قوله تعالى: «وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا». [١٧٠٨]. ١٠٩٩ - روى السيد ابن طاووس رحمه الله بإسناده عن الأوزاعي، قال: حدثنا أبو عمارة، قال: حدثني جابر بن عبد الله قال: قدمت من سفر فسلم علي، فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا، فجعل جابر يبكي، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الناس دخلوا في دين الله أفواجاً، وسيخرجون منه أفواجاً. [١٧٠٩]. ١١٠٠ - روى السيد ابن طاووس أيضاً بإسناده عن سويد بن غفلة، قال: قال سلمان يوم القادسية - وأبصر كثرة الناس -: ترونهم يدخلون في دين الله أفواجاً، والذي نفسى بيده ليخرجن منه أفواجاً كما دخلوا فيه أفواجاً. [١٧١٠].

## وظيفة الفرد المؤمن في عصر الغيبة

### انتظار الفرج

١١٠١ - روى الشيخ الصدوق بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، وبروايته عن طريق العامة، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: منّا إثنا عشر مهدياً، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون. له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» [١٧١١] أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٧١٢]. ١١٠٢ - روى العلامة البرقي رحمه الله بإسناده عن عبد الحميد الواسطي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، والله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه، فقال: يا عبد الحميد، أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل له مخرجاً؟ بلى والله ليجعلن الله له مخرجاً، رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحبب أمرنا. قال: فقلت: فإن مت قبل أن أدرك القائم؟ فقال: القائل منكم: إذا أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقارع معه بسيفه، والشهيد معه له شهادتان. [١٧١٣]. ١١٠٣ - روى شرف الدين النجفي رحمه الله بإسناده عن الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك قد كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموت. قال: فقال لي: يا أبا حمزة أو ترى الشهيد إلا من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك. فقال لي: يا أبا حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظر أمرنا كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٧١٤]. ١١٠٤ - روى العلامة الطبرسي رحمه الله برواية العياشي عن الحرث بن المغيرة، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم هذا الأمر، المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد والله مع قائم آل محمد عليهم السلام بسيفه. ثم قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه. وفيكم آية من كتاب الله، قلت: وأي آية جعلت فداك؟ قال: قول الله عز وجل: «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» [١٧١٥] ثم قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم. [١٧١٦]. ١١٠٥ - ومن كتاب فضائل الشيعة: روى العلامة البرقي رحمه الله بإسناده عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: ما من

شيعتنا إلّا صديق شهيد، قال: قلت: جعلت فداك أ نى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فراشهم؟ فقال: أما تتلو كتاب الله في الحديد: «والَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ». قال: فقلت: كأ نى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عزوجل قط، قال: لو كان الشهداء ليس إلّا كما تقول، لكان الشهداء قليلاً. [١٧١٧]. ١١٠٦ - وعنه بإسناده عن منهال القصاب، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أ دُع الله لى بالشهادة، فقال: المؤمن لشهيد حيث مات، أو ما سمعت قول الله فى كتابه: «والَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ». [١٧١٨]. عن أبان بن تغلب، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر هؤلاء الذين يقتلون فى الثغور يقول: ويلهم ما يصنعون بهذا؟ يتعجلون قتله فى الدنيا وقتله فى الآخرة! والله ما الشهداء إلّا شيعتنا وان ماتوا على فراشهم. [١٧١٩]. ١١٠٧ - وعنه بإسناده عن مالك الجهنى، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يامالك، إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد بمنزلة الضارب فى سبيل الله. وقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضر رجلاً من شيعتنا أئمة ميتة مات: أكله السبع، أو أحرق بالنار أو غرق، أو قتل، هو والله شهيد. [١٧٢٠]. ١١٠٨ - وعنه بإسناده عن السندي، عن جدّه، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟ قال: هو بمنزلة من كان مع القائم عليه السلام فى فسطاطه، ثم سكت هنيهة ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٧٢١]. ١١٠٩ - عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: الزموا الأرض، واصبروا على البلاء، ولا تحزكوا بأيديكم وسيوفكم، وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربه، وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً أوقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت التبة مقام إصلاته بسيفه، فإن لكلّ شىء مدّة وأجلاً. [١٧٢٢]. ١١١٠ - روى الصدوق رحمه الله فى «كمال الدين» بإسناده عن عمّار الساباطى، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: العبادة مع الإمام منكم المستتر فى السرّ فى دولة الباطل أفضل، أم العبادة فى ظهور الحقّ ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال: ياعمّار، الصدقة فى السرّ والله أفضل من الصدقة فى العلانية، وكذلك عبادتكم فى السرّ مع إمامكم المستتر فى دولة الباطل أفضل، لخوفكم من عدوّكم فى دولة الباطل وحال الهدنة، ممّن يعبد الله فى ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر فى دولة الحقّ، وليس العبادة مع الخوف فى دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن فى دولة الحقّ. إعلموا أنّ من صلّى منكم صلاة فريضة وحداناً مستتراً بها من عدوّه فى وقتها فأتمّها، كتب الله عزوجلّ له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة، ومن صلّى منكم صلاة نافله فى وقتها فأتمّها، كتب الله عزوجلّ له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة، كتب الله له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان الله بالتقوية على دينه، وعلى إمامه وعلى نفسه، وأمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة كثيرة، إن الله عزوجلّ كريم. قال: فقلت: جعلت فداك قد رغبتنى فى العمل، وحثتنى عليه، ولكنى أحبّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً. من أصحاب الإمام منكم الظاهر فى دولة الحقّ، ونحن وهم على دين واحد، وهو دين الله عزوجلّ؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول فى دين الله، وإلى الصلاة والصوم والحجّ وإلى كلّ فقهٍ وخير، وإلى عبادة الله سرّاً من عدوّكم مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدولة الحقّ، خائفون على إمامكم وعلى أنفسكم من الملوّك، تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقّكم فى أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطّروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش، مع الصبر على دينكم، وعبادتكم وطاعة ربكم، والخوف من عدوّكم، فبذلك ضاعف الله أعمالكم، فهيناً لكم هيناً. قال: فقلت: جعلت فداك، فما تمنى إذا أن نكون من أصحاب القائم عليه السلام فى ظهور الحقّ؟ ونحن اليوم فى إمامتكم وطاعتكم أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحقّ؟ فقال: سبحان الله! أما تحبون أن يظهر الله عزوجلّ الحقّ والعدل فى البلاد ويحسن حال عامّة الناس، ويجمع الله الكلمة، ويؤلف بين القلوب المختلفة، ولا يعصى الله فى أرضه، ويقيم حدود الله فى خلقه، ويردّ الحقّ إلى أهله، ويظهره حتى لا يستخفى بشىء من الحقّ مخافة أحد من الخلق؟ أما والله ياعمّار، لا يموت منكم ميت على الحال التى أنتم عليها، إلّا كان أفضل عند الله عزوجلّ من كثير ممّن شهد بداراً وأحدًا، فأبشروا. [١٧٢٣]. ١١١١ - روى بالإسناد عن جابر، قال: دخلنا على أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا بن رسول الله، فقال: لئعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غتكم على فقيركم، وليصح الرجل

أخاه النصيحة لأمرنا، واكتموا أسرارنا، ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده وردّوه إلينا، حتى نشرح لكم من ذلك ما شُرح لنا، وإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك منكم قائمنا فقتل معه كان له ١١١٢ - أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيداً. [١٧٢٤]. كمال الدين بإسناده عن سيّد العابدين عليه السلام أنه قال: من ثبت على ولايتنا في غيبه قائمنا عليه السلام أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد. [١٧٢٥]. ١١١٣ - غيبة الطوسي: عن الصادق عليه السلام أنه قال: من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام، كان له مثل أجر من قتل معه. [١٧٢٦]. ١١١٤ - روى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال في حديث له: المؤمن على أيّ الحالات مات، وفي أيّ يوم وساعة قبض فهو صديق شهيد، ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض، لكان الموت كفارة لتلك الذنوب... الحديث. [١٧٢٧]. ١١١٥ - روى الشيخ المفيد رحمه الله عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نحن الشهداء على شيعتنا، وشيعتنا شهداء على الناس، وبشهادة شيعتنا يجوزون ويعاقبون. [١٧٢٨]. ١١١٦ - روى عبد الله بن مغيرة، قال: قال محمّد بن عبد الله للرضا عليه السلام وأنا أسمع: حدّثني أبي عن أهل بيته، عن آبائه، أنه قال بعضهم: إنّ في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين، وعدواً يقال له الديلم، فهل من جهاد، أو هل من رباط؟ فقال الرضا عليه السلام: عليكم بهذا البيت فحجّوه. فأعاد عليه الحديث فقال: عليكم بهذا البيت فحجّوه، أما يرضى أحدكم أن يكون في بيته ويُنفق على عياله من طوله ينتظر أمرنا، فإن أدركه، كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرًا، وإن مات منتظرًا لأمرنا، كان كمن كان مع قائمنا صلوات الله عليه... الحديث. [١٧٢٩]. ١١١٧ - روى ثقة الإسلام الكلينيّ قدس سره بإسناده عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا» [١٧٣٠] فقال عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحدًا بعد واحد، تنزل عليهم الملائكة ألاً تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون. [١٧٣١]. أقول: مرّت أحاديث كثيرة في فضل الانتظار، فراجع.

### على العالم أن يظهر علمه

١١١٨ - روى العلامة أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ قدس سره، بإسناده عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإمامية - قالوا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام، قال: حدّثني أبي، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أشدّ من يتمّ اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه يتمّ يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ولا يدرى كيف حكمه فيما يُبتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالمًا بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق (الرفيع) الأعلى. [١٧٣٢]. ١١١٩ - وبهذا الإسناد عن أبي محمّد الحسن العسكريّ عليهما السلام، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا عالمًا بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حيوانه به، جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء لجميع أهل العرصات، وحلّة لا تقوم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها، ثمّ ينادى منادٍ: يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمّد، ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزهة الجنان، فيخرج كلّ من كان علمه في الدنيا خيرًا، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة. [١٧٣٣]. ١١٢٠ - وبهذا الإسناد عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام قال، قال الحسن بن عليّ عليهما السلام: فضل كافل يتيم آل محمّد المنقطع عن مواليه، الناشب في رتبة الجهل، يُخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه، على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السماء. [١٧٣٤]. ١١٢١ - وبهذا الإسناد عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام، قال: قال الحسين بن عليّ عليهما

السلام: من كفل لنا يتيماً قطعته عنّا محتنتنا باستتارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عزّوجلّ: أيها العبد الكريم المواسي لأخيه، أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له ياملئكني في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر، وضمّوا إليها ما يليق بها من سائر النعيم. [١٧٣٥]. ١١٢٢ - وبهذا الإسناد عنه عليه السلام، قال: قال محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام: العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكلّ من أبصر بشمعة دعا بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكلّ من أضاء له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل، فهو من عتقائه من النار، والله يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قطار على الوجه الذي أمر الله عزّوجلّ به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة يصلّيها من بين يدي الكعبة. [١٧٣٦]. ١١٢٣ - وبهذا الإسناد عنه عليه السلام، قال: قال جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته والنواصب، ألا- فمن انتصب لذلك من شيعتنا، كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة، لا أنّه يدفع عن أديان محبينا، وذلك يدفع عن أبدانهم. [١٧٣٧]. ١١٢٤ - وعنه عليه السلام بالإسناد المتقدم قال: قال موسى بن جعفر عليهما السلام: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه، أشدّ على إبليس من ألف عابد (وفي نسخة: الف الف عابد) لأنّ العابد همّه ذات نفسه فقط، وهذا همّه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد وألف ألف عابدة. [١٧٣٨]. ١١٢٥ - وعنه عليه السلام، قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: يُقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنّة، ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم، ووفّر عليهم نعم جنان الله تعالى، وحصل لهم رضوان الله تعالى، ويُقال للفقيه: يا أيها الكافل لأيتام آل محمّد، الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم: قف حتى تشفع لكلّ من أخذ عنك أو تعلم منك، فيقف فيدخل الجنّة معه فتاماً وفتاماً حتى قال عشرّاً - وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمّن أخذ عنه وعمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين. [١٧٣٩]. ١١٢٦ - وعنه عليه السلام قال: قال محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام: من تكفل بأيتام آل محمّد المنقطعين عن إمامهم، المتحيرين في جهلهم، الأسارى في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين بردّ وساوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربّهم ودلائل أئمّتهم، ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع، بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسى والحجب على السماء، وفضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء. [١٧٤٠]. ١١٢٧ - وعنه عليه السلام، قال: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذاتين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلّا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزّوجلّ. [١٧٤١]. ١١٢٨ - وعن الإمام الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام قال: يأتي علماء شيعتنا القوّامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة الف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلّها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفّله ومن ظلمة الجهل علّموه، ومن حيرة التيه أخرجوه، إلّا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلوّ حتى تحاذى بهم فوق الجنان، ثم ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أستاذيهم ومعلّميهم، وبحضرة أئمّتهم الذين كانوا إليهم يدعون، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلّا عميت عينه وأصمّت أذنه وأخرس لسانه وتحول عليه أشدّ من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعونهم إلى سواء الجحيم. [١٧٤٢]. ١١٢٩ - وقال أيضاً أبو محمّد الحسن العسكريّ عليهما السلام: إنّ محبّي آل محمّد صلى الله عليه وآله مساكين مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء، وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم من مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفّهون أحلامهم، ألا- فمن قوّاهم بفقاهه وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثمّ يسلّطهم على الأعداء الظاهرين

النواصب، وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته حتى يهزمهم عن دين الله يذودوهم عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله، حوّل الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاءً حقاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله. [١٧٤٣]. ١١٣٠ - روى ثقة الإسلام الكليني قدس سره بإسناده عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم، وإن مات كان في جوار محمّد النبي صلى الله عليه وآله. [١٧٤٤].

### الدعاء لتعجيل الفرج

من أذعيه تعجيل الفرج: ١- دعاء الصلوات ٢- دعاء القنوت ٣- دعاء التّذبة ٤- دعاء الفرج ٥- دعاء العشرات ١١٣١ - روى السيد ابن طاووس قدس سره بإسناده عن محمّد بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام حديثاً في فضل قراءة دعاء العشرات الذي جاء فيه: ... وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ والخلف الصالح الحجّة المنتظر صلواتك ياربّ عليه وعليهم أجمعين، هم الأئمّة الهداة المهتدون، غير الضالّين ولا المضلّين، وأنهم أولياؤك المصطفون، وحزبك الغالبون وصفوتك من خلقك، وخيرتك من بريتك، ونجباؤك الذين انتجبتهم لولايتك، واختصصتهم من خلقك، واصطفيتهم على عبادك، وجعلتهم حجّة على العالمين، صلواتك عليهم والسلام ورحمة الله وبركاته... [١٧٤٥].

### زيارته صلوات الله عليه

١١٣٢ - خرج التوقيع من الناحية المقدّسة حرسها الله: بسم الله الرحمن الرحيم لأمره تعقلون، حكمه بالغه فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. إذا أردتم التوجّه إلى الله وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى: «سَلَامٌ عَلَى آل ياسين». [١٧٤٦]. السلام عليك ياداعي الله وربّاني آياته، السلام عليك ياباب الله وديان دينه، السلام عليك ياخليفة الله وناصر خلقه، السلام عليك يا حجّة الله ودليل إرادته، السلام عليك ياتالي كتاب الله وترجمانه، السلام عليك يا بقیة الله في أرضه، السلام عليك ياميثاق الله الذي أخذه ووكدّه، السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه، السلام عليك أيها العَلَم المنصوب، والعِلْم المصبوب، والغوث والرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب. السلام عليك حين تقعد، السلام عليك حين تقوم، السلام عليك حين تقرأ وتبين، السلام عليك حين تصلّي وتقتن، السلام عليك حين ترقع وتسجد، السلام عليك حين تكبر وتهلّل، السلام عليك حين تحمد وتستغفر، السلام عليك حين تُمسي وتُصبح، السلام عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى، السلام عليك أيها الإمام المأمون، السلام عليك أيها المقدم المأمول، السلام عليك بجوامع السلام. أشهدك يامولاي أنّي أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله لا حبيب إلاّ هو وأهله. وأشهد أنّ أمير المؤمنين حجّته، والحسن حجّته، والحسين حجّته، وعليّ بن الحسين حجّته، ومحمّد بن عليّ حجّته، وجعفر بن محمّد حجّته، وموسى بن جعفر حجّته، وعليّ بن موسى حجّته، ومحمّد بن عليّ حجّته، والحسن بن عليّ حجّته، وأشهد أنّك حجّة الله. أنتم الأوّل والآخر، وأنّ رجعتكم حقّ لا شكّ فيها، يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، وأنّ الموت حقّ، وأنّ ناكراً ونكيراً حقّ، وأشهد أنّ النشر والبعث حقّ، وأنّ الصراط والمرصاد حقّ، والميزان والحساب حقّ، والجنّة والنار حقّ، والوعد والوعيد بهما حقّ. يامولاي شقى من خالفكم، وسعد من أطاعكم. فأشهد على ما أشهدتكم عليه، وأنا وليّ لله برى من عدوك، فالحقّ ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه، والمعروف ما أمرتم به، والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسى مؤمنة بالله وحده لا شريك له، وبرسوله، وبأمر المؤمنين، وبأئمّة المؤمنين وبكم يامولاي، أوّلكم وآخركم، ونصرتي معدّة لكم، فموّدتي خالصة لكم. آمين آمين.

## الدعاء عقيب هذا القول

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك، وكلمة نورك، وأن تملأ قلبي نور اليقين، وصدري نور الإيمان، وفكري نور الثبات، وعزمي نور العلم، وقوتي نور العمل، ولساني نور الصدق، وديني نور البصائر من عندك، وبصري نور الضياء، وسمعي نور وعي الحكمة، ومودتي نور الموالاة لمحبيد وآله عليهم السلام، حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك، فلتسني رحمتك يا ولي يا حميد. اللهم صل على حجبتك في أرضك، وخليفتك في بلادك، والداعي إلى سبيلك، والقائم بقسطك، والثائر بأمرك، ولى المؤمنين وبنو الكافرين، ومجلى الظلمة، ومنير الحق، والساطع بالحكمة والصدق، وكلمتك التامة في أرضك، المرتقب الخائف، والولي الناصح، سفينة النجاة، وعلم الهدى، ونور أبصار الوري، وخير من تقمص وارتدى، ومجلى العمى، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إنك على كل شيء قدير. اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقهم وأذبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً. اللهم انصره وانصر به أولياءك وأوليائه، وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم. اللهم أعذه من كل باغ وطاغ، ومن شر جميع خلقك، واحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل وأيده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جبايرة الكفرة، واقتل به الكفار والمنافقين، وجميع الملحدين حيث كانوا في مشارق الأرض ومغاربها، برّها وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيك، واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمّد ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون، إله الحق آمين، إذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين. [١٧٤٧].

## زيارة الحجّة يومياً بعد فريضة الصبح

اللهم بلغ مولاى صاحب الزمان صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات فى مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها، حيثهم وميتهم، وعن والدى وولدى وعنّى من الصلوات والتحيات زنه عرش الله ومداد كلماته ومُنتهى رضاه وعدّد ما أحصاه كتابه وأحاط به علمه، اللهم إني أجدد له فى هذا اليوم وفى كل يوم عهداً وعقداً وبيعه فى رقتي. اللهم كما شرفنتى بهذا التشريف وفضّلتنى بهذه الفضيلة وخصصتنى بهذه النعمة، فصلّ على مولاى وسيدى صاحب الزمان، واجعلنى من أنصاره وأشياعه والذابين عنه، واجعلنى من المُستشّهدين بين يديه طائعاً غير مُكره، فى الصفّ الذى نعتّ أهله فى كتابك فقلت صفّاً كأ نهم بُنيانٌ مرصوص، على طاعتك وطاعة رسولك وآله عليهم السلام، اللهم هذه بيعة له فى عنقى إلى يوم القيامة. [١٧٤٨].

## الاستغاثة بالحجة صاحب العصر

قال السيد على خان فى الكلم الطيب: هذه استغاثة بالحجة صاحب العصر صلوات الله عليه، صلّ أينما كنت ركعتين بالحمد وما شئت من السور، ثم قف مستقبل القبلة تحت السماء وقل: سلام الله الكامل التام الشامل العام، وصلواته الدائمة وبركاته القائمة التامة، على حجّة الله ووليّه فى أرضه وبلاده، وخليفته على خلقه وعباده، وسلالة النبوة وبقية العترة والصفوة، صاحب الزمان، ومُظهر الإيمان، وملقن أحكام القرآن، ومُطهر الأرض، وناشر العدل فى الطول والعرض، والحجّة القائم المهدي الإمام المنتظر المرضي، وابن الأئمة الطاهرين، الوصي بن الأوصياء المرضيين، الهادي المعصوم ابن الأئمة الهداة المعصومين، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مدلل الكافرين المتكبرين الظالمين، السلام عليك يا مولاى يا صاحب الزمان، السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج المعصومين، والإمام على الخلق أجمعين، السلام عليك يا مولاى سلام مخلص لك فى الولاية، أشهد أنك الإمام المهدي قولاً وفعلاً، وأنت الذى تملأ

الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، فعجل الله فرجك، وسهل مخرجك، وقرب زمانك، وكثر أنصارك وأعوانك، وأنجز لك ما وعدك، فهو أصدق القائمين «ونريد أن نؤمن على الذين استضعفوا في الأرض وجعلهم أئمةً وجعلهم الوارثين» [١٧٤٩] يمولاي يا صاحب الزمان يابن رسول الله حاجتي - كذا وكذا - فاشفع لي في نجاحها فقد توجهت إليك بحاجتي لعلمي أن لك عند الله شفاعة مقبولة ومقاماً محموداً، فحق من إختصكم بأمره وارتضاكم لسره، وبالشأن الذي لكم عند الله بينكم وبينه، سل الله تعالى في نجاح طلبتي وإجابة دعوتي وكشف كرتي. وسل ما تريد فإنه يقضى إن شاء الله. أقول: الأحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة الأولى من هذه الصلوات سورة إنّا فتحنا، وفي الثانية إذا جاء نصر الله والفتح. [١٧٥٠].

### مناجاة للتشرف برؤيا النبي أو الإمام الحجة في المنام

من أراد أن يرى سيّد البريات في المنام، فليصل ركعتين بعد صلاة العشاء بأيّ سورة أراد، ثم يقرأ هذا الدعاء مائة مرة: «بسم الله الرحمن الرحيم يانور النور، يامدبر الأمور، بلغ عني روح محمد وأرواح آل محمد تحيةً وسلاماً». [١٧٥١]. ١١٣٣ - عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من تطهر ليلة النصف من شعبان فأحسن الطهر ولبس ثوبين نظيفين ثم خرج إلى مصلاه وصلى العشاء الآخرة، ثم صلى بعدها ركعتين، يقرأ في أول ركعة الحمد وثلاث آيات من أول البقرة، وآية الكرسي وثلاث آيات من آخرها، وفي الثانية الحمد مرةً وقل أعوذ بربّ الناس سبع مرّات والفلق سبع مرّات والتوحيد سبع مرّات، ثم يسلم ويصلي بعدها أربع ركعات يقرأ في أول ركعة يس، وفي الثانية حم الدخان، وفي الثالث الم السجدة، وفي الرابعة تبارك، ثم يصلي بعدها مائة ركعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرةً والتوحيد عشر مرّات، قضى الله تعالى له ثلاث حوائج، إمّا في عاجل الدنيا أو في آجل الآخرة، ثم إن سأل الله أن يراني من ليلته رآني. [١٧٥٢]. ١١٣٤ - وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، قال: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه من الله، فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا، فإنه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه... [١٧٥٣].

### تهذيب النفس و تزكيتها للتشرف بلقاء الإمام

١١٣٥ - ومن كتاب لمولانا صاحب الزمان عليه السلام للشيخ المفيد ورد عليه سنة إثنتي عشرة وأربعمائة، جاء فيه: بسم الله الرحمن الرحيم... ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيديك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين، وأخرج مما عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المبطلة، ومحنها المظلمة المظلة، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته، ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم الثمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بها، فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم. [١٧٥٤].

### بشارة الإمام المهدي لشيعة و مواليه

١١٣٦ - و من كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى إلى الشيخ المفيد أيضاً وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم... نحن وإن كنا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعة المؤمنين في ذلك ما دامت الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط علماً بأننا نكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم منذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبدوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأ أنهم لا يعلمون. إننا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء، أو اصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك

فيها مَرِن حَمَّ أجله، ويحمي عنها من أدرك أمله، وهي اماره لأزوف حركتنا، ومباثتكم بأمرنا ونهينا، والله متم نوره ولو كره المشركون. اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية، يحششها عصب أموية، يهول بها فرقة مهديه، أنا زعيم بنجاه من لم يرم فيها المواطن، وسلوك في الطعن منها السبل المرضية، إذا حل جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه. ستظهر لكم من السماء آية جلية، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مَرّاق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفرج الغمة من بعد بيوار طاغوت من الأشرار، ثم يسرّ بهلاكه المتقون الأخيار، ويتفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الإختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق. فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا، ويتجنب ما يُدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة. [١٧٥٥].

## كلمة أخيرة

أقول: ورد في كتاب «مكيال المكارم» كلام في تكاليف عصر الغيبة، ونشير إلى بعض ما جاء فيها لفائدته: ١- انتظار الفرج. ٢- تهذيب النفس. ٣- العزم على التوبة النصوح، وإعادة الحقوق إلى أصحابها. ٤- تكذيب مدعى النيابة الخاصة في عصر الغيبة الكبرى. ٥- عدم التوقيت. ٦- الاقتداء بالإمام والتأسي بأخلاقه وسيرته. ٧- الاستعانة بالله تعالى للتعرف على الإمام (دعاء: اللهم عرفني نفسك... [١٧٥٦]). ٨- العزم القلبي على نصره الإمام، والتهيؤ لذلك. ٩- رعاية الأدب عند ذكره. ١٠- محبته عليه السلام وتحييه إلى الناس. ١١- ذكر فضائله ومناقبه عليه السلام. ١٢- زيارته والتسليم عليه عليه السلام. ١٣- تجديد البيعة له عند الفرائض وأيام الجمعة. ١٤- رعاية حقوقه عليه السلام. ١٥- الصبر على الأذى والتكذيب. ١٦- الاهتمام بأداء حقوق الإخوة في الإيمان. ١٧- التصديق عن الإمام عليه السلام والحجّ نيابة عنه. ١٨- التوسل إلى الله تعالى به عليه السلام. ١٩- تجليل الأماكن التي تشرفت بحضوره عليه السلام. ٢٠- احترام المقرّبين إليه والمنسويين له. ٢١- زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام والبكاء في مصابه. ٢٢- التبرّء من قتل الحسين عليه السلام ومن أعداء أهل البيت وظالميه. ٢٣- حضور مجالس ذكر فضائل الإمام المنتظر عليه السلام. نسأله - عزّ من مسؤول - أن يمنّ علينا بمتابعته عليه السلام، وأن يُعيننا على تهذيب أنفسنا وتزكيتها، لنكون من اللائقين بالتشرف ببلقائه ونصرتة عليه السلام، وأن يُعجل فرجه وظهوره، فيملا به الأرض قسطاً وعدلاً، ويُحقّق به وعده الذي لا يُخلف في إظهار الدين ونصره، إنّه أرحم الراحمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

## باورقي

[١] عقد الدرر ٩ : ٢٠٩؛ العرف الوردى للسيوطي ٢: ٨٣؛ فرائد السمطين ٢: ٣٣٤، ح ٥٨٥. وقد نقل الفريقان أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، فوردت أحاديثه في الموسوعات الحديثية للعامّة، و تناقلتها من العامّة كتب الصحاح و المصنّفات الحديثية الضخمة، بل أفرد لها بعض علمائهم مؤلّفات مستقلة، أو عقدوا له أبواباً ضمن مؤلّفاتهم، ابتداءً من عبدالرزاق الصنعاني (ت ٢٣٥ هـ) في مصنّفه، و مروراً بابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) في طبقاته، و ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) في مصنّفه، و أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) في مسنده، و البخاري (ت ٢٥٦ هـ) في صحيحه و تاريخه الكبير، و مسلم (ت ٢٦١ هـ) في صحيحه، و ابن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) في سننه، و أبي داود (ت ٢٧٥ هـ) في سننه، و الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) في سننه، و نعيم بن حماد (ت ٣٢٨ هـ) في الفتن، و الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) في معاجمه الثلاثة، و الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) في مستدركه، و أبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) في تاريخ اصبهان و الأربعون حديثاً في المهدي و أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) في سننه، و الديلمي (ت ٥٠٩ هـ) في الفردوس... و كثيرين غيرهم ممّا لا يتسع المجال لذكرهم.

[٢] الفيلسوف هنري كاربن: «الشمس الساطعة» ص ٧٠ و محاورته مع العلّامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان.



[٣] اعتماداً على حديث رواه ابن ماجه ياسناده عن محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن أبي صالح، عن الحسن، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله. وقد ذكر الحاكم في «المستدرک على الصحيحين» (٤: ٤٤٠) نقلاً عن صامت بن معاذ أنه طلب الحديث فوجده عن محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن أبي عیاش (المعروف بوضع الحديث) وليس عن أبان بن أبي صالح. ثم قال الحاكم: فذكرت ما انتهى إلي من علّه هذا الحديث تعجباً، لا محتجاً به في «المستدرک على الشيخين».

[٤] بناءً على رواية يرويها أبو إسحاق السبيعي المدلس عامل بني أمية، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، على الرغم من انقطاعها، وعلى الرغم من أن أباً إسحاق لم ير أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كان عمره حين استشهد عليه السلام لا يزيد على السنتين. انظر ترجمته في «التهذيب» ٨: ٦٣ - ٦٧، وغيره وقد روج لهذه الرواية مويّدو مهدويّة محمد بن عبدالله بن الحسن المشّي.

[٥] مستندين في ذلك إلى رواية مختلفة روج لها العباسيون في بداية أمرهم لدعم مهدويّة المهدي العباسي فأخذوا بها على الرغم من أن مروج هذه النظرية: المنصور العباسي قد اعترف حين توطّد ملكه بأن ابنه محمد بن عبدالله ليس هو المهدي الذي جاءت بذكره الروايات، وأنه إنما سماه المهدي تيمناً. انظر «مقاتل الطالبين» ص ١٦٦.

[٦] سيأتي الكلام في هذا الكتاب عن عمر الإمام المهدي عليه السلام والحكمة في غيبته، وعن ولادته والنص عليه من النبي صلى الله عليه وآله ومن أئمته أهل البيت عليهم السلام.

[٧] قال تعالى: «إنّ الشرك لظلمٌ عظيمٌ» لقمان: ١٣.

[٨] يونس: ٣٥؛ «لا ينال عهدى الظالمين».

[٩] البقرة: ١٢٤.

[١٠] مريم: ٤٣.

[١١] نقل من العامة: ابن قتيبة في «عيون الأخبار»: ٧؛ وابن عبد ربّه في العقد الفريد ١: ٢٦٥؛ والبيهقي في «المحاسن والمساوي»: ٤٠؛ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦: ٤٧٩، ترجمه إسحاق النخعي؛ والخوارزمي في «المناقب»: ١٣؛ والرّازي في «مفاتيح الغيب» ٢: ١٩٢ (نقلاً عن «المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي»: ٧٩).

[١٢] أصول الكافي ١: ١٣٦، ح ٣ باب «أنّ الأرض لا تخلو من حجّة».

[١٣] نفس المصدر ١: ١٣٥ ح ١ و ٢، باب «أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام».

[١٤] نفس المصدر ١: ١٣٧، ح ١، باب «أنّه لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان، لكن أحدهما الحجّة».

[١٥] وردت هذه الأحاديث بعبارات مختلفة ذات مضمون واحد. انظر: مسند أحمد ٤: ٩٦؛ طبقات ابن سعد ٥: ١٤٤؛ المعجم الأوسط للطبراني ١: ١٧٥، ح ٢٢٧؛ التاريخ الكبير للبخاري ٦: ٤٤٥، رقم ٢٩٤٣؛ شرح النهج لابن أبي الحديد ٩: ١٤٧؛ المعجم الكبير للطبراني ١٠: ح ١٠٦٨٧.

[١٦] قال ابن أبي الحديد في شرح عبارة «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة»: كى لا يخلو الزمان ممّن هو مهيمن لله تعالى على عباده و مسيطر عليهم. (شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٥١)، وقد فهم ابن حجر العسقلاني منه أنه إشارة إلى مهدي أهل البيت عليهم السلام، فقال ما نصّه: «و في صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال: أنّ الأرض لا تخلو من قائم لله بحجّة» (فتح الباري شرح صحيح البخاري ٦: ٣٨٥). (نقلاً عن «المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي» ٧٩ و ٨٠).

[١٧] البقرة: ٣-١.

[١٨] يونس: ٢٠.

[١٩] كمال الدين و تمام النعمة ٢: ٣٤٠؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٢ و ١٢٤.

- [٢٠] نفس المصدر.
- [٢١] المجادلة: ٢٢.
- [٢٢] المحجبة فيما نزل في القائم (ع) ١٧، نقلًا عن الشيخ الصدوق.
- [٢٣] يونس: ٢٠.
- [٢٤] المؤمنون: ٥٠.
- [٢٥] كمال الدين و تمام النعمة ١: ١٧ و ١٨.
- [٢٦] الأنعام: ٥٣.
- [٢٧] كمال الدين ١: ١٨.
- [٢٨] مشارق أنوار اليقين للحافظ البرسي ١٥٩.
- [٢٩] طه: ٨٨.
- [٣٠] طه: ٩٠ و ٩١.
- [٣١] الأعراف: ١٥٠.
- [٣٢] الحديد: ١٦.
- [٣٣] الزخرف: ٨٦.
- [٣٤] كمال الدين و تمام النعمة ١: ١٦-٢١.
- [٣٥] الإسراء: ١٣.
- [٣٦] النساء: ١٥٧.
- [٣٧] اقتباس من الآية ٣٧ من سورة هود: «و اصنع الفلك بأعيننا و وحينا».
- [٣٨] يوسف: ١١٠.
- [٣٩] كمال الدين ٢: ٣٥٣؛ بحار الأنوار ٥١: ٢١٩.
- [٤٠] البقرة: ١٦٥.
- [٤١] الشعراء: ٢١.
- [٤٢] نوح: ٢٦ و ٢٧.
- [٤٣] كنز الفوائد ١: ٢٧٤-٣٦٨.
- [٤٤] البقرة: ٣٠.
- [٤٥] النور: ٥٥.
- [٤٦] الأحزاب: ٤٠.
- [٤٧] الحشر: ١٣.
- [٤٨] ص: ٧٥.
- [٤٩] لقمان: ٢٠.
- [٥٠] الأنبياء: ١٠٧.
- [٥١] نوح: ١٠ و ١١.
- [٥٢] ص: ٧١.

- [٥٣] الأنبياء: ٢٦ و ٢٧.
- [٥٤] التحريم: ٦.
- [٥٥] يوسف: ٥٢.
- [٥٦] النساء: ١٠٥.
- [٥٧] البقرة: ٤٤.
- [٥٨] البقرة: ٢.
- [٥٩] المؤمن: ٨٤.
- [٦٠] هود: ١٧.
- [٦١] هود: ١٧.
- [٦٢] الأعراف: ١٤٢.
- [٦٣] كمال الدين ١ : ١٣-٤.
- [٦٤] البقرة: ٣٤.
- [٦٥] الأعراف: ١٢.
- [٦٦] مريم: ٤١.
- [٦٧] مريم: ٥٨-٥٥.
- [٦٨] مريم: ٥٢-٥٠.
- [٦٩] كمال الدين ١ : ١٦-١٣.
- [٧٠] البقرة: ٣٧.
- [٧١] الزخرف: ٢٨.
- [٧٢] كمال الدين ٢ : ٣٥٨ ح ٥٧؛ معاني الأخبار ١٢٦ ح ١؛ بحار الأنوار ١١ : ١٧٧؛ و ٢٤ : ١٧٧.
- [٧٣] البقرة: ٥٥.
- [٧٤] تفسير القمّي ١ : ٤٧.
- [٧٥] البقرة: ٦٠.
- [٧٦] بصائر الدرجات ١٨٨ ب ٤ ح ٥٤؛ الكافي ١ : ٢٣١ ح ٣.
- [٧٧] البقرة: ١١٤.
- [٧٨] تفسير الطبري ١ : ٣٩٩؛ مجمع البيان ١ : ١٩٠.
- [٧٩] البقرة: ١١٥.
- [٨٠] الاحتجاج ١ : ٢٥٢-٢٤٠؛ بحار الأنوار ٩٣ : ١١٨.
- [٨١] البقرة: ١٢٤.
- [٨٢] البقرة: ١٣٣.
- [٨٣] تفسير العياشي ١ : ٦١ ح ١٠٢.
- [٨٤] البقرة: ١٤٨.
- [٨٥] النمل: ٦٢.

- [٨٦] تفسير القمى ٢ : ٢٠٥ .
- [٨٧] روضة الكافي ٣١٣ .
- [٨٨] الغيبة للنعمانى ١٦٨ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ٣٦٨ .
- [٨٩] الغيبة للنعمانى ١٦٨ .
- [٩٠] نفس المصدر ٢٤١ ؛ بحار الأنوار ٥١ : ٥٨ .
- [٩١] الغيبة للنعمانى ١٥٠ .
- [٩٢] كمال الدين ٦٥٤ ح ٢١ .
- [٩٣] نفس المصدر ٢ : ٦٧٢ ح ٢٤ .
- [٩٤] البقرة: ١٤٨ .
- [٩٥] تفسير العياشى ١ : ٦٥ ح ١١٧ .
- [٩٦] نفس المصدر ١ : ٦٦ ح ١١٧ . (هكذا فى تفسير العياشى، وقد وقع خطأ فى ترقيم الحديث).
- [٩٧] الاحتجاج ٢ : ٢٤٩ ؛ بحار الأنوار ٥١ : ١٥٧ .
- [٩٨] دلائل الإمامة ٣٠٧ .
- [٩٩] الأصول الستة عشر ٦٤ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ٣٣٤ . ]
- [١٠٠] كشف الحقّ (أربعون الخاتون آبادى) ١٥٨ ؛ كشف الأستار ٢٢٢ .
- [١٠١] الذاريات: ٢٣ .
- [١٠٢] الغيبة للطوسى ١١٠ ؛ بحار الأنوار ٥١ : ٥٣ .
- [١٠٣] كمال الدين ٢ : ٦٧٢ ح ٢٤ .
- [١٠٤] النمل: ٦٢ .
- [١٠٥] هود: ٨ .
- [١٠٦] تفسير العياشى ٢ : ٥٦ ح ٤٩ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ٢٨٨ .
- [١٠٧] البقرة: ١٥٧ .
- [١٠٨] الكافي للكلينى ١ : ٥٢٧ ح ٣ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ١٤٣ .
- [١٠٩] البقرة: ٢١٠ .
- [١١٠] تفسير العياشى ١ : ١٠٣ ح ٣٠١ ؛ تفسير البرهان ١ : ٢٠٩ ح ٦ .
- [١١١] البقرة: ٢١٤ .
- [١١٢] تفسير العياشى ١ : ١٠٥ ح ٣١٠ ؛ بحار الأنوار ٥٢ : ١٣٠ .
- [١١٣] البقرة: ٢٤٣ .
- [١١٤] النحل: ٨٣ .
- [١١٥] الكهف: ٤٧ .
- [١١٦] الأنبياء: ٩٥ .
- [١١٧] البقرة: ٨١ .
- [١١٨] النور: ٥٥ .

- [١١٩] القصص: ١٥.
- [١٢٠] القصص: ٨٥.
- [١٢١] الأعراف: ١٥٥.
- [١٢٢] المحكم و المتشابه: ٣ و ٥٧؛ بحار الأنوار ٥٣ : ١١٨.
- [١٢٣] البقرة: ٢٤٧.
- [١٢٤] الصراط المستقيم ٢ : ٢٢٩.
- [١٢٥] البقرة: ٢٤٨.
- [١٢٦] الفتن لابن عماد المروزي ١٠٠-٩٩؛ عقد الدرر ١٤٧ ب ٧.
- [١٢٧] التشریف بالمنن ١٤٢ ب ١٣٨.
- [١٢٨] التشریف بالمنن ١٤٢ ب ١٣٩.
- [١٢٩] نفس المصدر ١٤٢ ب ١٣٩.
- [١٣٠] التشریف بالمنن ١٤٥ ب ١٤٥.
- [١٣١] البقرة: ٢٤٩.
- [١٣٢] الغيبة للنعماني ٣١٦ ح ١٣؛ المحجّة ٢٦٢.
- [١٣٣] البقرة: ٢٥١.
- [١٣٤] كمال الدين ١ : ١٥٧-١٥٣.
- [١٣٥] البقرة: ٢٥٣.
- [١٣٦] دلائل الإمامة ٢٥٦؛ إثبات الهداة ٣ : ٥٧٤.
- [١٣٧] قرب الإسناد ١٤-١٣؛ بحار الأنوار ٢٢ : ٣٧٥.
- [١٣٨] ذخائر العقبى ١٣٥.
- [١٣٩] الكامل لابن عدي ٦ : ٢٤٣٣؛ المصنّف لابن أبي شيبة ١٥ : ١٩٨ ح ١٩٤٩٦.
- [١٤٠] الفتن لابن حمّاد ٩٩؛ عقد الدرر ١٤٩-١٤٨ ب ٧.
- [١٤١] الفتن لابن حمّاد ٩٨؛ عقد الدرر ١٤٨ ب ٧.
- [١٤٢] البقرة: ٢٥٩.
- [١٤٣] الغيبة للطوسي ٢٦٠.
- [١٤٤] نفس المصدر.
- [١٤٥] البقرة: ٢٦٩.
- [١٤٦] إعلام الدين ٤٥٩؛ بحار الأنوار ٢٧ : ١٢٦.
- [١٤٧] البقرة: ٢٨٥.
- [١٤٨] فرائد السمطين ٢ : ٣١٩ ح ٥٧١.
- [١٤٩] آل عمران: ٢٨.
- [١٥٠] الكافي ١ : ٣٣٤؛ بحار الأنوار ٥٢ : ١٢٧.
- [١٥١] الاختصاص ٢٠؛ بحار الأنوار ٥٢ : ١٤٤.

- [١٥٢] آل عمران: ٣٧.
- [١٥٣] تفسير العياشي ١: ١١٩ ح ٤١؛ بحار الأنوار ١٤: ١٩٧.
- [١٥٤] آل عمران: ٤٦.
- [١٥٥] تفسير الطبري ٣: ١٨٨.
- [١٥٦] القصص: ٥ و ٦.
- [١٥٧] الصراط المستقيم ٢: ٢١٠-٢٠٩.
- [١٥٨] الصراط المستقيم ٢: ٢١٠.
- [١٥٩] الصراط المستقيم.
- [١٦٠] نفس المصدر ٢: ٢١٣.
- [١٦١] نفس المصدر ٢: ٢٣٢-٢٣١.
- [١٦٢] الصراط المستقيم ٢: ٣٢٢.
- [١٦٣] نفس المصدر ٢: ٢٣٤.
- [١٦٤] آل عمران: ٥٥.
- [١٦٥] حلية الأبرار ٢: ٦٢٠ ب ٣٤؛ غاية المرام ٦٩٧ ب ١٤١ ح ٣٨٠.
- [١٦٦] الفتن لابن حماد ١٠٣؛ عقد الدرر ٢٣٠ ب ١٠؛ تفسير البرهان ١٦٠ ح ٧ و ٨.
- [١٦٧] البيان للشافعي ٥٠٠ ب ٧؛ عقد الدرر ٢٥ ب ١.
- [١٦٨] البيان ٤٩٧ ب ٧؛ عقد الدرر ١٧ ب ١.
- [١٦٩] أمالي الصدوق ١٨١ المجلس ٣٩ ح ٤؛ بحار الأنوار ١٤: ٣٤٩.
- [١٧٠] الغيبة للنعمان ١٤٦؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٢٥.
- [١٧١] الفتن لابن حماد ١٦٣.
- [١٧٢] المجموع الرائق؛ و عنه: إثبات الهداء ٣: ٨٥٧ ح ٨٠٤.
- [١٧٣] عقد الدرر ٢٧٤ و ٢٧٥ ب ١٢ ف ٢.
- [١٧٤] سليم بن قيس ١٥٤-١٥٢؛ الغيبة للنعمان ٧٤ ب ٤ ح ٩.
- [١٧٥] كمال الدين ١: ٣١٥ ح ٢.
- [١٧٦] كمال الدين ٢: ٣٤٥ ح ٣١.
- [١٧٧] نفس المصدر ١: ٣٣١ ح ١٧.
- [١٧٨] تفسير فرات ٤٤؛ بحار الأنوار ١٤: ٣٤٨.
- [١٧٩] آل عمران: ٦٨.
- [١٨٠] تفسير العياشي ٢: ٥٦ ح ٤٩.
- [١٨١] آل عمران: ٨١.
- [١٨٢] المحكم و المتشابه ٣.
- [١٨٣] آل عمران: ٨٣.
- [١٨٤] تفسير العياشي ١: ١٨٣ ح ٨١؛ المحجّة ٥٠.

- [۱۸۵] تفسير العياشي ۱: ۱۸۳ ح ۸۲؛ بحار الأنوار ۵۲: ۳۴۰.
- [۱۸۶] تفسير العياشي ۲: ۶۰-۵۶ ح ۴۹.
- [۱۸۷] الإرشاد ۳۶۴؛ روضة الواعظين ۲: ۲۶۵.
- [۱۸۸] آل عمران: ۹۷.
- [۱۸۹] علل الشرايع ۸۹ ب ۸۱؛ بحار الأنوار ۲: ۲۹۲.
- [۱۹۰] آل عمران: ۱۰۳.
- [۱۹۱] الفتن لابن حماد ۱۰۲؛ المعجم الأوسط للطبراني ۱: ۱۳۶ ح ۱۵۷ باختلاف يسير.
- [۱۹۲] آل عمران: ۱۲۳.
- [۱۹۳] الغيبة للنعماني ۱۹۵ ب ۱۱؛ بحار الأنوار ۵۲: ۱۳۷.
- [۱۹۴] المستدرک علی الصحيحین ۴: ۵۵۴؛ البرهان للمتقی ۱۴۴ ب ۶ ح ۸.
- [۱۹۵] عقد الدرر ۹۰ ب ۴ ف ۲.
- [۱۹۶] الغيبة للطوسي ۲۸۳؛ بحار الأنوار ۵۲: ۲۹۱.
- [۱۹۷] الغيبة للطوسي ۲۸۴؛ بحار الأنوار ۵۲: ۳۳۴.
- [۱۹۸] بحار الأنوار ۵۲: ۳۰۶.
- [۱۹۹] الفتن لابن حماد ۹۰؛ عقد الدرر ۱۴۵ ب ۷؛ البرهان ۱۴۱ ح ۳.
- [۲۰۰] آل عمران: ۱۲۵.
- [۲۰۱] تفسير العياشي ۱: ۱۹۷ ح ۱۳۸؛ بحار الأنوار ۱۹: ۲۸۴.
- [۲۰۲] الغيبة للنعماني ۱۹۵ ح ۳.
- [۲۰۳] نفس المصدر ۳۰۸ ح ۳؛ بحار الأنوار ۵۲: ۳۲۶.
- [۲۰۴] الإرشاد ۳۶۲؛ بحار الأنوار ۵۲: ۳۳۶-۳۳۷.
- [۲۰۵] آل عمران: ۱۴۰.
- [۲۰۶] تفسير العياشي ۱: ۱۹۹ ح ۱۴۵؛ بحار الأنوار ۵۱: ۵۴.
- [۲۰۷] آل عمران: ۱۴۱.
- [۲۰۸] فرائد السمطين ۲: ۳۳۵ ح ۵۵۹؛ بحار الأنوار ۵۱: ۷۳.
- [۲۰۹] بحار الأنوار ۵۱: ۳۶۱.
- [۲۱۰] الغيبة للطوسي ۲۰۶؛ بحار الأنوار ۵۲: ۱۱۳.
- [۲۱۱] الغيبة للنعماني ۲۰۵ ح ۸؛ بحار الأنوار ۵۲: ۱۱۴.
- [۲۱۲] الكافي ۱: ۳۷۰ ب ۱۴۱ ح ۶؛ بحار الأنوار ۵۲: ۱۱۱.
- [۲۱۳] آل عمران: ۱۴۲.
- [۲۱۴] قرب الإسناد ۱۶۲؛ بحار الأنوار ۵۲: ۱۱۳.
- [۲۱۵] آل عمران: ۱۴۴.
- [۲۱۶] تفسير العياشي ۲: ۱۱۲ ح ۱۳۹؛ بحار الأنوار ۵۳: ۶۵.
- [۲۱۷] آل عمران: ۲۰۰.

- [٢١٨] الغيبة للنعماني ١٩٩ ح ١٣؛ بحار الأنوار ٢١٩:٤٤.
- [٢١٩] تفسير العياشي ٢١٢:١ ح ١٨١؛ بحار الأنوار ٢١٧:٢٤.
- [٢٢٠] النساء: ٤٧.
- [٢٢١] الغيبة للنعماني ١٤٩؛ الإختصاص ٢٥٥.
- [٢٢٢] النساء: ٥٩.
- [٢٢٣] كمال الدين ٢٥٣:١ ح ٣؛ بحار الأنوار ٢٨٩:٢٣.
- [٢٢٤] كمال الدين ٣١٩:١ ج ٢؛ بحار الأنوار ٢٨٦:٣٦.
- [٢٢٥] سليم بن قيس ١٠٨-١٠٣؛ بحار الأنوار ٢٧٣:٣٦.
- [٢٢٦] كمال الدين ٢٢٢:١ ح ٨.
- [٢٢٧] تفسير العياشي ٢٥١:١ ح ١٧١؛ بحار الأنوار ٢٩٢:٢٣.
- [٢٢٨] علل الشرايع ١٢٣ ح ١؛ بحار الأنوار ١٩:٢٣.
- [٢٢٩] تفسير العياشي ٢٤٦:١ ح ١٥٣؛ بحار الأنوار ٢٨٩:٢٣.
- [٢٣٠] الكافي ٢:٢١ ح ٩؛ بحار الأنوار ٢٨٩:٢٣.
- [٢٣١] الاحتجاج للطبرسي ٢٨٠-٢٧٨:٢.
- [٢٣٢] الأحقاف: ١-٦.
- [٢٣٣] الاحتجاج ٢: ٢٨١-٢٧٩.
- [٢٣٤] المائدة: ٥٥.
- [٢٣٥] كمال الدين ١٩٤-١٩٣:٢؛ بحار الأنوار ٣٩٦:٣٦.
- [٢٣٦] كفاية الأثر ٣٥؛ بحار الأنوار ٤٠٨-٤٠٦:٣٦.
- [٢٣٧] تفسير القمي ١:١٤٢.
- [٢٣٨] شواهد التنزيل ١:١٩٨ ح ٢٠٩.
- [٢٣٩] نفس المصدر ١:١٩٧ ح ٢٠٧.
- [٢٤٠] نفس المصدر ١:١٩٨ ح ٢٠٨.
- [٢٤١] كفاية الأثر ١٨٢؛ بحار الأنوار ٣٣٦:٢٣.
- [٢٤٢] تفسير فرات ٣٥؛ بحار الأنوار ٣٢:٢٤ و ٢٧٣:٣٢.
- [٢٤٣] النساء: ٧٧.
- [٢٤٤] روضة الكافي ٣٣٠؛ بحار الأنوار ٢٥:٤٤.
- [٢٤٥] تفسير العياشي ١:٢٥٧ ح ١٩٥؛ بحار الأنوار ٢١٧:٤٤.
- [٢٤٦] تفسير العياشي ١:٢٥٨ ح ١٩٦؛ بحار الأنوار ١٣٢:٥٢.
- [٢٤٧] النساء: ٨٠.
- [٢٤٨] كمال الدين ٢:٤١١ ح ٦؛ بحار الأنوار ٧٣:٥١.
- [٢٤٩] النساء: ١٣٠.
- [٢٥٠] مختصر بصائر الدرجات ٥١٩.



- [٢٥١] النساء: ١٥٧ و ١٥٨.
- [٢٥٢] الصراط المستقيم ٢: ٢٢٧.
- [٢٥٣] كمال الدين ١: ١٦١.
- [٢٥٤] النساء: ١٥٩.
- [٢٥٥] تفسير القمّي ١: ١٥٨؛ بحار الأنوار ٣٤٩١٤.
- [٢٥٦] تفسير الطبري ٦: ١٤.
- [٢٥٧] آل عمران: ٥٥.
- [٢٥٨] الصراط المستقيم ٢: ٢٢٢.
- [٢٥٩] النساء: ١٦٤.
- [٢٦٠] القصص: ٧.
- [٢٦١] فصلت: ٤٣.
- [٢٦٢] الإسراء: ٧٧.
- [٢٦٣] كمال الدين ١: ٢١.
- [٢٦٤] المائدة: ٣.
- [٢٦٥] تفسير العتاشي ١: ٢٩٢ ح ١٩؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٥.
- [٢٦٦] المائدة: ١٢.
- [٢٦٧] كفاية الأثر ٢٢٤؛ بحار الأنوار ٣٨٣: ٣٦.
- [٢٦٨] كفاية الأثر ٢٥٠.
- [٢٦٩] كفاية الأثر ٢٣٢؛ بحار الأنوار ٣٨٤: ٣٦.
- [٢٧٠] مائة منقبة لأمر المؤمنين عليه السلام لابن شاذان ٧١ المنقبة ٤١؛ بحار الأنوار ٢٦٣: ٣٦.
- [٢٧١] دلائل الإمامة ٢٣٧؛ بحار الأنوار ٢٥: ٦، و ٥٣: ١٤٢.
- [٢٧٢] المائدة: ١٤.
- [٢٧٣] الكافي ٥: ٣٥٢ ح ٢ تفسير البرهان ١: ٥٤٤.
- [٢٧٤] المائدة: ٢٠.
- [٢٧٥] مختصر بصائر الدرجات ٢٨؛ بحار الأنوار ٤٥: ٥٣.
- [٢٧٦] المائدة: ٢٦.
- [٢٧٧] بحار الأنوار ٥١: ١١٢.
- [٢٧٨] نفس المصدر ٥١: ١٥٢.
- [٢٧٩] نفس المصدر ٥١: ١١٤.
- [٢٨٠] نفس المصدر ٥١: ١١٩.
- [٢٨١] نفس المصدر ٥١: ١١٩.
- [٢٨٢] بحار الأنوار ٥١: ١٠٩.
- [٢٨٣] نفس المصدر ٥١: ١١٠.

- [٢٨٤] نفس المصدر ٥١:١١١.
- [٢٨٥] روضة الكافي ٦٣؛ بحار الأنوار ١٢٢-١٢٤: ٥١.
- [٢٨٦] بحار الأنوار ٥٢:١٣٧.
- [٢٨٧] بحار الأنوار ٥٢:١٣٧.
- [٢٨٨] المائدة: ٤١.
- [٢٨٩] تفسير التبيان للطوسي ١: ٤٢٠.
- [٢٩٠] المائدة: ٥٤.
- [٢٩١] الأنعام: ٨٩.
- [٢٩٢] الغيبة للنعماني ٣١٦ ح ١٢.
- [٢٩٣] الأنعام: ٨٩.
- [٢٩٤] تفسير العياشي ١: ٣٢٦ ح ١٣٥.
- [٢٩٥] المائدة: ١٠١.
- [٢٩٦] بحار الأنوار ٥٢: ٩٢.
- [٢٩٧] المائدة: ١١٨.
- [٢٩٨] تفسير الدر المنثور ٢: ٣٥٠.
- [٢٩٩] الأنعام: ٢.
- [٣٠٠] الغيبة للنعماني ٣٠١ ح ٦-٤؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٤٩.
- [٣٠١] الأنعام: ٣٧.
- [٣٠٢] تفسير القمي ١: ١٩٨؛ تفسير الصافي ٢: ١١٨.
- [٣٠٣] الأنعام: ٤٤ و ٤٥.
- [٣٠٤] تفسير القمي ١: ٢٠٠.
- [٣٠٥] بصائر الدرجات للصفار ٧٨ ح ٥؛ بحار الأنوار ٣٥: ٣٧١.
- [٣٠٦] يونس: ٢٤.
- [٣٠٧] الأنبياء: ١٢ و ١٣.
- [٣٠٨] دلائل الإمامة ٢٥٠؛ المحجة ٩٨.
- [٣٠٩] الأنعام: ٦٥.
- [٣١٠] تفسير القمي ٢: ٢٠٤؛ بحار الأنوار ٢٥: ١٨١.
- [٣١١] الأنعام: ٨٩.
- [٣١٢] الأنعام: ١٥٨.
- [٣١٣] كمال الدين ٢: ٣٣٦؛ نور الثقلين للحويزي ١: ٧٨١ ح ٣٥٦.
- [٣١٤] كمال الدين ٢: ٣٥٧؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤٩.
- [٣١٥] سنن الترمذي ٥: ٢٦٤ ح ٣٠٧٢؛ مصابيح السنة للبعوي ٣: ٤٩٦ ح ٤٢٢١.
- [٣١٦] الفتن لابن حماد ١٨٣؛ المستدرک على الصحيحين ٤: ٥٤٥.

- [٣١٧] تفسير فرات ١٣٩ ح ١٦٦؛ بحار الأنوار ٣٢٨:٢٤.
- [٣١٨] تفسير القمّي ٢:٣٢٠؛ بحار الأنوار ١٦٦:٧٨.
- [٣١٩] تفسير العيّاشي ١:٣٨٤ ح ١٢٨؛ تفسير الصافي ٢:١٧٣.
- [٣٢٠] المحاسن للبرقي ٢٣٦ ح ٢٠٢؛ بحار الأنوار ٢٣:٤١.
- [٣٢١] الانعام: ١٥٨.
- [٣٢٢] هود: ٩٣.
- [٣٢٣] الأعراف: ٧١؛ يونس: ٢٠؛ يونس: ١٠٢.
- [٣٢٤] بحار الأنوار ٥٢:١١٠.
- [٣٢٥] نفس المصدر ٥٢:١٢٨.
- [٣٢٦] تفسير العيّاشي ٢:١٥٩ ح ٦٢؛ بحار الأنوار ٥٢:١٢٨.
- [٣٢٧] تفسير العيّاشي ٢:٢٠ ح ٥٢؛ بحار الأنوار ٥٢:١٢٩.
- [٣٢٨] بحار الأنوار ٥٢:١٤٠.
- [٣٢٩] نفس المصدر، ١٤٢.
- [٣٣٠] نفس المصدر ١٣٩.
- [٣٣١] نفس المصدر ١٣٨.
- [٣٣٢] بحار الأنوار ٥٢:١٣٦.
- [٣٣٣] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢:١٣٣.
- [٣٣٤] الغيبة للنعمانّي ١٠٢؛ بحار الأنوار ٥٢:١٣٥.
- [٣٣٥] الغيبة للنعمانّي ٨٣-٨٠؛ الكافي ١:٣٤٠.
- [٣٣٦] الغيبة للنعمانّي ١٠١؛ بحار الأنوار ٥٢:١١٠.
- [٣٣٧] الكافي ١:٣٦٩؛ بحار الأنوار ٥٣:١١٨.
- [٣٣٨] بحار الأنوار ٥٢:١٤٥.
- [٣٣٩] بحار الأنوار ٥٢:١٢٢.
- [٣٤٠] نفس المصدر.
- [٣٤١] نفس المصدر.
- [٣٤٢] كمال الدين ١:٣١٩ ح ٢.
- [٣٤٣] بحار الأنوار ٥٢:١٥٢ ح ١١.
- [٣٤٤] الخصال للصدوق ٢: ٦٢٢-٦١٦ ح ١٠.
- [٣٤٥] بحار الأنوار ٥٢:١٢٣.
- [٣٤٦] الكافي ١:٤٠٥.
- [٣٤٧] بحار الأنوار ٥٢:١٢٥.
- [٣٤٨] المحاسن للبرقي ١٧٤-١٧٢؛ بحار الأنوار ٥٢:١٢٥.
- [٣٤٩] بحار الأنوار ٥٢:١٢٥.

- [٣٥٠] نفس المصدر ١٢٣:٥٢.
- [٣٥١] نفس المصدر ١٢٦:٥٢.
- [٣٥٢] بحار الأنوار ١٢٦:٥٢.
- [٣٥٣] نفس المصدر ١٢٦:٥٢.
- [٣٥٤] نفس المصدر ١٢٦:٥٢.
- [٣٥٥] نفس المصدر ١٣٠:٥٢.
- [٣٥٦] المحاسن للبرقي ٢٦٢؛ بحار الأنوار ١٣١:٥٢.
- [٣٥٧] بحار الأنوار ١٣١:٥٢.
- [٣٥٨] نفس المصدر.
- [٣٥٩] الكافي ١:٣٤٢؛ بحار الأنوار ١٣٢:٥٢.
- [٣٦٠] بحار الأنوار ١٤٣-١٤٤: ٥٢.
- [٣٦١] الأعراف: ٢٧.
- [٣٦٢] كمال الدين ١:٥١؛ منتخب الأثر ٢٦٢ ف ٢ ب ٢٧ ح ١٧.
- [٣٦٣] الأعراف: ٣٤.
- [٣٦٤] الكافي ٨:٣٧ ح ٧؛ بشارة الإسلام ١٣٠-١٢٥ ب ٧.
- [٣٦٥] الأعراف: ٥٣.
- [٣٦٦] تفسير القمّي ١: ٢٣٤-٢٣٣؛ تفسير العياشي ١: ٢٣٥.
- [٣٦٧] الأعراف: ٧٣.
- [٣٦٨] الأعراف: ٧٤ و ٧٥.
- [٣٦٩] كمال الدين ١: ١٣٦.
- [٣٧٠] الأعراف: ١٢٨.
- [٣٧١] الكافي ١: ٤٠٧ ح ١؛ تأويل الآيات الظاهرة ١: ١٧٧ ح ١٥.
- [٣٧٢] الأعراف: ١٠٧.
- [٣٧٣] الغيبة للنعماني ٢٣٨ ح ٢٧؛ بحار الأنوار ٣٥١:٥٢.
- [٣٧٤] بصائر الدرجات ١٨٣ ب ٤ ح ٣٦؛ بحار الأنوار ٣١٨:٥٢.
- [٣٧٥] إثبات الهداة ٣: ٧٠٠ ح ١٣٧؛ أربعين الخاتون آبادي ٦٧ ح ١٣.
- [٣٧٦] الغيبة للطوسي ٢٨٢؛ بحار الأنوار ٣٣٢:٥٢.
- [٣٧٧] تفسير العياشي ٢: ٢٥ ح ٦٥؛ بحار الأنوار ١٠٠:٥٨.
- [٣٧٨] الأعراف: ١٤٢.
- [٣٧٩] الكافي ١: ٣٦٩؛ بحار الأنوار ١١٨:٥٢.
- [٣٨٠] الغيبة للنعماني ١٥٦ و ٢٧٨؛ بحار الأنوار ١٠٤:٥٢.
- [٣٨١] الأعراف: ١٥٥.
- [٣٨٢] النمل: ٨٣.

- [٣٨٣] الكهف: ٤٧.
- [٣٨٤] الأنبياء: ٩٥.
- [٣٨٥] آل عمران: ٨١.
- [٣٨٦] النور: ٥٥.
- [٣٨٧] القصص: ٥.
- [٣٨٨] القصص: ٨٥.
- [٣٨٩] البقرة: ٢٤٣.
- [٣٩٠] المحكم و المتشابه ٣، و المتن في ص ١١٢ و ١١٣.
- [٣٩١] الأعراف: ١٥٧.
- [٣٩٢] هود: ١١٩.
- [٣٩٣] الكافي ١: ٤٢٩ ح ٨٣؛ وسائل الشيعة ١٨: ٤٥ ب ٧ ح ١٦.
- [٣٩٤] الأعراف: ١٥٩.
- [٣٩٥] دلائل الإمامة ٢٤٧؛ المحجة ٢٠، ٧٦، و ٧٧.
- [٣٩٦] روضة الواعظين ٢٢٨.
- [٣٩٧] تفسير العياشي ٢: ٣٢ خ ٩٠؛ إعلام الوري ٤٣٣.
- [٣٩٨] الأعراف: ١٧٢.
- [٣٩٩] الكافي ٤: ١٨٤ ح ٣؛ علل الشرايع ٤٩٢ ب ١٦٤ ح ١.
- [٤٠٠] الأعراف: ١٨١.
- [٤٠١] مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤: ٤٠٠.
- [٤٠٢] الأعراف: ١٨٧.
- [٤٠٣] عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦٥ ح ٣٥؛ كمال الدين ٢: ٣٧٢ ح ٦.
- [٤٠٤] كفاية الأثر ٢٥٠-٢٤٨.
- [٤٠٥] كفاية الأثر ٢٢ و ٢٣؛ بحار الأنوار ٣٦: ٣٤١.
- [٤٠٦] الغيبة للنعماني ٢٨٩ ح ٣.
- [٤٠٧] بشارة الإسلام ٢٨٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٠٣.
- [٤٠٨] الكافي ١: ٣٦٨ ح ٣؛ بحار الأنوار ٥٢: ١١٧.
- [٤٠٩] الكافي ١: ٣٦٨ ح ٢؛ الإمامة و التبصرة ٩٥ ب ٢٣ ح ٨٧.
- [٤١٠] الأنفال: ٧.
- [٤١١] تفسير العياشي ٢: ٥٠ ح ٢٤؛ نور الثقلين ٢: ١٣٦ ح ٢٨.
- [٤١٢] الأنفال: ٣٣.
- [٤١٣] النساء: ٥٩.
- [٤١٤] علل الشرايع ١٢٣ ب ١٠٣ ح ١؛ بحار الأنوار ٢٣: ١٩.
- [٤١٥] هود: ٤٣.

- [٤١٦] هود: ٤٠.
- [٤١٧] هود: ٨٤.
- [٤١٨] مريم: ٥٠ و ٥١.
- [٤١٩] الأنبياء: ٧٢.
- [٤٢٠] الأنبياء: ٧٢.
- [٤٢١] الأنفال: ٣٣.
- [٤٢٢] كمال الدين ١ : ٢١٠-٢٠٩.
- [٤٢٣] الأنفال: ٣٩.
- [٤٢٤] التوبة: ٣٣؛ الصف: ٩.
- [٤٢٥] آل عمران: ١٩.
- [٤٢٦] آل عمران: ٣٥.
- [٤٢٧] الهداية الكبرى ٨٢-٧٤؛ مختصر بصائر الدرجات ١٧٩-١٧٨.
- [٤٢٨] المحجة ٧٨.
- [٤٢٩] روضة الكافي ٢٠١؛ المحجة ٧٨.
- [٤٣٠] التوبة: ٣٦.
- [٤٣١] تفسير العياشي ٢: ٥٦ ح ٤٨؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٥.
- [٤٣٢] تفسير مجمع البيان ٤: ٥٤٣، ذيل الآية.
- [٤٣٣] النمل: ٦٢.
- [٤٣٤] تفسير العياشي ٦١-٥٦: ٢ ح ٤٩؛ الغيبة للنعماني ١٨١ ح ٣٠.
- [٤٣٥] الأنفال: ٧٥.
- [٤٣٦] كفاية الأثر ٢٣ و ٢٤.
- [٤٣٧] التوبة: ٣.
- [٤٣٨] تفسير العياشي ٢: ٧٦ ح ١٥؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٥.
- [٤٣٩] التوبة: ١٦.
- [٤٤٠] الغيبة للطوسي ٢٢١؛ الغيبة للنعماني ١١٠.
- [٤٤١] بحار الأنوار ٥٢: ١٠١.
- [٤٤٢] نفس المصدر ٥٢: ١١١.
- [٤٤٣] نفس المصدر ٥٢: ١١٢.
- [٤٤٤] الغيبة للطوسي ٢١٨؛ الغيبة للنعماني ١١١.
- [٤٤٥] بحار الأنوار ٥٢: ٢٥.
- [٤٤٦] نفس المصدر ٥٢: ١١٣.
- [٤٤٧] نفس المصدر ٥٢: ١١٣.
- [٤٤٨] نفس المصدر ٥٢: ١١٣.

- [٤٤٩] نفس المصدر ١١٤:٥٢.
- [٤٥٠] نفس المصدر ١١٤:٥٢.
- [٤٥١] نفس المصدر ١١٤:٥٢.
- [٤٥٢] نفس المصدر ١١٤:٥٢.
- [٤٥٣] التوبة: ٢٩.
- [٤٥٤] الكافي ٢٢٧:٨ ح ٢٨٨؛ بحار الأنوار ٣٧٥:٥٢.
- [٤٥٥] التوبة: ٣٢.
- [٤٥٦] الإحتجاج ١:٦١؛ الصراط المستقيم ١:٣٠٢ ب ٩.
- [٤٥٧] التوبة: ٣٣.
- [٤٥٨] كمال الدين ٢:٦٧٠؛ بحار الأنوار ٤:٥٣.
- [٤٥٩] تفسير العياشي ٢:٨٧ ح ٥٢؛ بحار الأنوار ٣٢٤:٥٢.
- [٤٦٠] تأويل الآيات الظاهرة ٢:٦٦٨ ح ٧؛ بحار الأنوار ٥٨:٥١.
- [٤٦١] تأويل الآيات ٢:٦٨٩ ح ٨؛ بحار الأنوار ٦٠:٥١.
- [٤٦٢] تأويل الآيات ٢:٦٨٩ ح ٩؛ بحار الأنوار ٦١:٥١.
- [٤٦٣] الكافي ١:٤٣٢.
- [٤٦٤] تفسير مجمع البيان ٣:٢٥، ذيل الآية.
- [٤٦٥] إثبات الهداة ٣:٥٧٠ ح ٦٤٦؛ كشف الأستار ٢٢٢.
- [٤٦٦] تفسير القمّي ١:٢٨٩؛ بحار الأنوار ٥١:٥٠.
- [٤٦٧] تفسير العياشي ٢:٨٧ ح ٥٠.
- [٤٦٨] الصف: ٨.
- [٤٦٩] التغابن: ١٠.
- [٤٧٠] الكافي ١:٤٣٢ ح ٩١؛ ينابيع المودة ٤٢٣ ب ٧١.
- [٤٧١] كمال الدين ١:٣١٧ ح ٣.
- [٤٧٢] كمال الدين ١:٣١٧ ح ٣.
- [٤٧٣] الأنفال: ٣٩.
- [٤٧٤] الهداية الكبرى ٨٢-٧٤؛ بحار الأنوار ١:٥٣.
- [٤٧٥] الدر المنثور ٣:٢٤١.
- [٤٧٦] السنن الكبرى للبيهقي ٩:١٨.
- [٤٧٧] تفسير القمّي ١:٢٨٩؛ بحار الأنوار ٥١:٥٠.
- [٤٧٨] البيان للشافعي ٥٢٨ ب ٢٥.
- [٤٧٩] التفسير الكبير للفخر الرازي ١٦:٤٠.
- [٤٨٠] التوبة: ٣٤.
- [٤٨١] الكافي ٤:٦١ ح ٤؛ المحجة ٢٣.

- [٤٨٢] تفسير العياشي ٢: ٨٧ ح ٥٤.
- [٤٨٣] نفس المصدر.
- [٤٨٤] التوبة: ٣٦.
- [٤٨٥] الغيبة للنعماني ٥٧ ح ١؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٧٢.
- [٤٨٦] بحار الأنوار ٥١: ١٤٩، عن مقتضب الأثر.
- [٤٨٧] الغيبة للنعماني ٤١؛ بحار الأنوار ٥١: ١٣٩.
- [٤٨٨] الغيبة للنعماني ٤٢؛ تأويل الآيات ٢٠٣-٢٠٤: ١ ح ١٢.
- [٤٨٩] الغيبة للنعماني ٩٦.
- [٤٩٠] الغيبة للنعماني ٩٦؛ بحار الأنوار ٢٤: ٢٤٠.
- [٤٩١] تأويل الآيات الظاهرة ٢٠٤-٢٠٦: ١ ح ١٣.
- [٤٩٢] التوبة: ٣٦.
- [٤٩٣] الأنفال: ٣٩.
- [٤٩٤] تفسير العياشي ٢: ٥٦ ح ٤٨؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٥.
- [٤٩٥] التوبة: ٤٠.
- [٤٩٦] الصراط المستقيم ٢: ٢٢٥.
- [٤٩٧] التوبة: ٥٢.
- [٤٩٨] الأنفال: ٤١.
- [٤٩٩] روضة الكافي ٢٨٥ و ٢٨٧؛ بحار الأنوار ٢٤: ٣١١.
- [٥٠٠] التوبة: ١١٩.
- [٥٠١] سليم بن قيس ١٨٩؛ تفسير البرهان ٢: ١٧٠ ح ٧.
- [٥٠٢] يونس: ٢٠.
- [٥٠٣] البقرة: ١ و ٢.
- [٥٠٤] كمال الدين ٢: ٣٤٠؛ المحجّة ٩٧.
- [٥٠٥] هود: ٩٣.
- [٥٠٦] تفسير البرهان ٢: ١٨١ ح ٢.
- [٥٠٧] تفسير البرهان ٢: ١٨١ ح ٣.
- [٥٠٨] بحار الأنوار ٥١: ١٥٦.
- [٥٠٩] نفس المصدر ٥١: ١٥٨.
- [٥١٠] نفس المصدر ٥١: ١٤٢.
- [٥١١] سنن الترمذي ٥: ٥٦٥ ح ٣٥٧١.
- [٥١٢] الكافي ١: ٣٧٢ ح ٦.
- [٥١٣] الكافي ٢: ٢٢٢ ح ٤؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٢٢.
- [٥١٤] أمالي الطوسي ٢: ٢٨٨؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤٤.



- [۵۱۵] كمال الدّين ۲:۳۲۸؛ بحار الأنوار ۵۱:۱۳۶ ح ۸.
- [۵۱۶] الكافي ۲:۲۱ ح ۱۰؛ بحار الأنوار ۶۹:۱۳.
- [۵۱۷] الكافي ۸:۷۶ ح ۳۰؛ بحار الأنوار ۳۶۲-۳۶۱:۴۶.
- [۵۱۸] الكافي ۸:۸۰ ح ۳۷؛ بحار الأنوار ۵۲:۱۲۶.
- [۵۱۹] الكافي ۲:۲۳ ح ۱۳؛ بحار الأنوار ۶۹:۲.
- [۵۲۰] يونس: ۲۴.
- [۵۲۱] القمر: ۱.
- [۵۲۲] بحار الأنوار ۵۲:۴۵؛ تفسير نور الثقلين ۲:۲۹۹ ح ۴۱.
- [۵۲۳] بحار الأنوار ۵۲:۱۰۴.
- [۵۲۴] الأنعام: ۴۴ و ۴۵.
- [۵۲۵] دلائل الإمامة ۲۵۰؛ المحجّة ۹۸.
- [۵۲۶] يونس: ۳۵.
- [۵۲۷] روضة الكافي ۲۰۸؛ بحار الأنوار ۵۲:۲۹۶.
- [۵۲۸] روضة الكافي ۲۰۹؛ نور الثقلين ۲:۳۰۳ ح ۵۸.
- [۵۲۹] كمال الدّين ۲:۶۵۰.
- [۵۳۰] نفس المصدر ۲:۶۵۲.
- [۵۳۱] نفس المصدر ۲:۶۵۲.
- [۵۳۲] تفسير القمّي ۱:۳۱۲.
- [۵۳۳] دلائل الإمامة ۲۵۰؛ إثبات الهداة ۳:۵۷۴ ح ۷۱۶.
- [۵۳۴] دلائل الإمامة ۲۴۹؛ الخرائج ۲:۸۳۶ ح ۷۸.
- [۵۳۵] الغيبة للنعماني ۲۳۷ ح ۲۶؛ حلية الأبرار ۲:۵۵۶ ب ۱۴.
- [۵۳۶] يونس: ۳۹.
- [۵۳۷] بحار الأنوار ۵۳:۴۰.
- [۵۳۸] تفسير القمّي ۱:۳۱۲؛ تفسير العياشي ۲:۱۲۲ ح ۲۰.
- [۵۳۹] يونس: ۵۱-۴۶.
- [۵۴۰] تفسير القمّي ۱:۳۱۲؛ تفسير الصافي ۲:۴۰۵.
- [۵۴۱] يونس: ۴۸.
- [۵۴۲] كمال الدين ۲:۳۱۷ ح ۳؛ إعلام الوری ۳۸۴.
- [۵۴۳] يونس: ۶۲.
- [۵۴۴] كمال الدّين ۲:۳۵۷ ح ۵۴؛ المحجّة ۶۹.
- [۵۴۵] يونس: ۶۳ و ۶۴.
- [۵۴۶] هود: ۱۱۷ و ۱۱۸.
- [۵۴۷] الأعراف: ۱۵۶ و ۱۵۷. (فقرات من الآيتين).

[٥٤٨] الزمر: ٥٤.

[٥٤٩] الكافي ١: ٤٣٠-٤٢٩ ح ٨٣؛ بحار الأنوار ٢٤: ٣٥٣.

[٥٥٠] يونس: ٩٨.

[٥٥١] الغيبة للنعمانى ٢٦٩ ح ٤١؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٤١.

[٥٥٢] هود: ٨.

[٥٥٣] العذاب في الآيه هو العذاب النازل بأعداء الله تعالى، المكذبين لنبيه و أوليائه. وقد وردت أحاديث و آثار جمة بأن خلق المهدي عليه السلام أشبه بخلق رسول الله صلى الله عليه و آله، و أنه رحيم بالمساكين، و أن الجميع راضون في ولايته و حكمه حتى الطير في السماء.

[٥٥٤] الغيبة للنعمانى ٢٤١ ح ٣٦؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٨.

[٥٥٥] البقرة: ١٤٨.

[٥٥٦] روضة الكافي ٣١٣.

[٥٥٧] عنه: تفسير الصافي ٢: ٤٣٣؛ المحجة ١٠٢.

[٥٥٨] سبأ: ٥٤-٥١.

[٥٥٩] تفسير القمى ٢: ٢٠٥.

[٥٦٠] تفسير العياشى ٢: ١٤٠ ح ٧.

[٥٦١] تفسير العياشى ٢: ١٤٠ ح ٨.

[٥٦٢] تفسير العياشى ٢: ١٤٠ ح ٩؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٥.

[٥٦٣] تفسير مجمع البيان ٥: ١٤٤، ذيل الآيه.

[٥٦٤] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٢٢٣ ح ٣؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٨.

[٥٦٥] تفسير القمى ١: ٣٣٢؛ بحار الأنوار ٥١: ٤٤.

[٥٦٦] هود: ١٨.

[٥٦٧] إثبات الوصية ٢٢٧؛ الغيبة للنعمانى ١٨٠ ح ٢٨.

[٥٦٨] هود: ٢٥.

[٥٦٩] كمال الدين ١: ١٣٣ و ١٣٤ ح ٢.

[٥٧٠] هود: ٨٠.

[٥٧١] تفسير العياشى ٢: ٢٥٦ ح ٥٥؛ بحار الأنوار ١٢: ١٥٨.

[٥٧٢] كمال الدين ٢: ٦٧٣ ح ٢٦.

[٥٧٣] تفسير القمى ١: ٣٣٦.

[٥٧٤] هود: ٨٦.

[٥٧٥] كمال الدين ١: ٣٣١ ح ١٦؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٩١.

[٥٧٦] تفسير فرات ٦٣؛ بحار الأنوار ٢٤: ٢١١.

[٥٧٧] الصراط المستقيم ٢٣٢-٢٣١: ٢.

[٥٧٨] كمال الدين ٢: ٣٨٢ ح ٩.

- [٥٧٩] إثبات الوصية ٢٢٥.
- [٥٨٠] هود: ٩٣.
- [٥٨١] الأعراف: ٧١؛ يونس ٢٠ و ١٠٢.
- [٥٨٢] تفسير العياشي ٢: ٢٠ ح ٥٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٢٩.
- [٥٨٣] بحار الأنوار ٥٢: ١٤٤.
- [٥٨٤] تفسير العياشي ٢: ١٥٩ ح ٦٢؛ بحار الأنوار ١٢: ٣٧٩.
- [٥٨٥] هود: ١١٠.
- [٥٨٦] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥١ ح ١٣؛ تفسير الصافي ٢: ٤٧٤.
- [٥٨٧] يوسف: ٨٧.
- [٥٨٨] كمال الدين ٢: ٦٤٥ ح ٦؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٢٣.
- [٥٨٩] يوسف: ٨٩ و ٩٠.
- [٥٩٠] كمال الدين ١: ١٤٤ ح ١١؛ بحار الأنوار ٥١: ١٤٢.
- [٥٩١] بحار الأنوار ٥١: ٢١٧.
- [٥٩٢] بحار الأنوار ٥١: ٢١٨.
- [٥٩٣] بحار الأنوار ٥١: ٢١٨.
- [٥٩٤] بحار الأنوار ٥١: ٢١٦.
- [٥٩٥] الإمامة و التبصرة لعلّي بن بابويه ٩٤-٩٣ ب ٢٣ ح ٨٤.
- [٥٩٦] بحار الأنوار ٥١: ٢١٧.
- [٥٩٧] الغيبة للطوسي ١٠٣.
- [٥٩٨] الغيبة للنعماني ١٦٣ ح ٣؛ بحار الأنوار ٥١: ٤١.
- [٥٩٩] كمال الدين ١٤٢-١: ١٤١.
- [٦٠٠] يوسف: ٩٤.
- [٦٠١] كمال الدين ١: ١٤٣-١٤٢ ح ١٠.
- [٦٠٢] الصراط المستقيم ٢: ٢٥٣.
- [٦٠٣] يوسف: ١١٠.
- [٦٠٤] دلائل الإمامة ٢٥١؛ المحجّة ١٠٧.
- [٦٠٥] الرعد: ٧.
- [٦٠٦] تفسير العياشي ٢: ٢٠٤ ح ٧؛ بحار الأنوار ٢٣: ٣.
- [٦٠٧] مختصر بصائر الدرجات ١٩٨؛ تفسير الصافي ٣: ٥٩.
- [٦٠٨] تفسير القمي ١: ٣٥٩ تفسير البرهان ٢: ٢٨١.
- [٦٠٩] الرعد: ١٣.
- [٦١٠] تفسير النعماني ٢٧٨ ح ٦٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٤٥.
- [٦١١] الرعد: ٢٩.

- [٦١٢] كمال الدين ٢: ٣٥٨ ح ٥٥؛ معاني الأخبار ١١٢ ح ١.
- [٦١٣] كمال الدين ٢: ٣٥٨ ح ٥٥.
- [٦١٤] نفس المصدر ١: ٣٣٠ ح ١٥؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤٥.
- [٦١٥] نفس المصدر ١: ٢٨٦ ح ٢ و ٣.
- [٦١٦] الغيبة للنعمانى ٢٧٤ ح ٥٥؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٣٥.
- [٦١٧] الغيبة لابن شاذان؛ و عنه: كشف الأستار للنورى ٢٢١.
- [٦١٨] الغيبة للطوسى ٢٨٣؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٢.
- [٦١٩] أمالى الطوسى ٢: ١١٤-١١٣؛ بحار الأنوار ٢٢: ١١٢-١١٠.
- [٦٢٠] الغيبة للنعمانى ٣٢٠ ح ١؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٦.
- [٦٢١] كمال الدين ١: ٢٠٠.
- [٦٢٢] إبراهيم: ٥.
- [٦٢٣] معاني الأخبار ٣٦٥؛ الخصال ١٠٨.
- [٦٢٤] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٧٦ ح ٣؛ بحار الأنوار ٥٣: ٦٣.
- [٦٢٥] مشارق أنوار اليقين ١٥٩.
- [٦٢٦] تفسير القمى ١: ٣٦٧؛ بحار الأنوار ٥٣: ٦٣.
- [٦٢٧] إبراهيم: ٢٧.
- [٦٢٨] كفاية الأثر ١٦٠؛ إرشاد القلوب ٤٠٥؛ بحار الأنوار ٢٦: ٤٠٨.
- [٦٢٩] الكافى ١: ٣٣٣ ح ١؛ بحار الأنوار ٥٢: ٩٤ و ٩٥.
- [٦٣٠] إبراهيم: ٢٨.
- [٦٣١] مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ٤: ٢٨٤.
- [٦٣٢] إبراهيم: ٤٤.
- [٦٣٣] النساء: ٧٧.
- [٦٣٤] المحجّة ١٠٩.
- [٦٣٥] إبراهيم: ٤٥.
- [٦٣٦] تفسير العياشى ٢: ٢٣٥ ح ٤٩؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٤٧.
- [٦٣٧] إبراهيم: ٤٦.
- [٦٣٨] تفسير العياشى ٢: ٢٣٥ ح ٥٠؛ المحجّة ١١١.
- [٦٣٩] أمالى الطوسى ٢: ٢٨٠؛ تفسير البرهان ٢: ٣٢١ ح ٤.
- [٦٤٠] الحجر: ١٦ و ١٧.
- [٦٤١] معاني الأخبار ١٣٩ ح ١؛ بحار الأنوار ٦٣: ٢٤٢.
- [٦٤٢] الحجر: ٣٧ و ٣٨.
- [٦٤٣] دلائل الإمامة ٤٤٠؛ بحار الأنوار ٦٣: ٢٢١.
- [٦٤٤] بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٦؛ منتخب الأنوار المضية ٢٠٣ ف ١٢.

[٦٤٥] كمال الدين ١: ٣٧١ ح ٥؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٢١.

[٦٤٦] الحجر: ٧٥ و ٧٦.

[٦٤٧] مائة منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام لابن شاذان ٢٤ المنقبة ٦؛ بحار الأنوار ٣٦: ٢٧٠.

[٦٤٨] إثبات الهداة ٣: ٥٨٥ ح ٧٩١؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٨٦.

[٦٤٩] مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٨٤؛ بحار الأنوار ٢٤: ١٢٧.

[٦٥٠] كمال الدين ٢: ٦٧١ ح ٢٠؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٥.

[٦٥١] الإرشاد للمفيد ٣٦٥؛ كشف الغمّة ٣: ٢٥٦.

[٦٥٢] النحل: ١.

[٦٥٣] كمال الدين ٢: ٦٧١ ح ١٨؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٥.

[٦٥٤] الأنفال: ٥.

[٦٥٥] الغيبة للنعماني ١٩٨ ح ٩؛ حلية الأبرار ٢: ٦٢٦.

[٦٥٦] دلائل الإمامة ٢٥٢.

[٦٥٧] بحار الأنوار ٥٢: ١٣٩.

[٦٥٨] تفسير العياشي ٢: ٢٥٤ ح ٢.

[٦٥٩] بحار الأنوار ٥٢: ١٣٩.

[٦٦٠] الغيبة للنعماني ٢٠٠ ح ١٧؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٥٠.

[٦٦١] بحار الأنوار ٥٢: ١٤٠.

[٦٦٢] نفس المصدر ٥٢: ١٤١.

[٦٦٣] نفس المصدر ٥٢: ١١٠.

[٦٦٤] نفس المصدر ٥٢: ١١١.

[٦٦٥] الكافي ١: ٣٦٩.

[٦٦٦] بحار الأنوار ٥٢: ١٠٣.

[٦٦٧] الإسراء: ٧٣.

[٦٦٨] بحار الأنوار ٥٢: ١٤٢.

[٦٦٩] نفس المصدر.

[٦٧٠] بحار الأنوار ٥٢: ١٤٤.

[٦٧١] نفس المصدر.

[٦٧٢] نفس المصدر.

[٦٧٣] النحل: ١٦.

[٦٧٤] الغيبة للنعماني ١٥٥ ح ١٥؛ بحار الأنوار ٥١: ٢٢.

[٦٧٥] الكافي ١: ٣٣٨ ح ٨؛ دلائل الإمامة ٢٩٢.

[٦٧٦] كمال الدين ١: ٣٢٩ ح ١٣.

[٦٧٧] نفس المصدر ١: ٢٠٣.

- [٦٧٨] نفس المصدر ١:٢٠٣.
- [٦٧٩] نفس المصدر ١:٢٠٤.
- [٦٨٠] العيبة للنعماني ١٥٩ ح ٦؛ كمال الدين ٢:٣٤٩ ح ٤١.
- [٦٨١] نهج البلاغه (صبحي الصالح) ١٤٦-١٤٥، الخطبة ١٠٠.
- [٦٨٢] النحل: ٢٢.
- [٦٨٣] تفسير القمي ١:٣٨٣؛ بحار الأنوار ٥٣:١١٨.
- [٦٨٤] النحل: ٣٣ و ٣٤.
- [٦٨٥] تفسير القمي ١:٣٨٤؛ تفسير الصافي ٢:١٣٤.
- [٦٨٦] النحل: ٣٨.
- [٦٨٧] روضة الكافي ٥٠ ح ١٤؛ سعد السعود ١١٦.
- [٦٨٨] تفسير العياشي ٢:٢٥٩ ح ٢٨؛ بحار الأنوار ٥٣:٧١.
- [٦٨٩] تفسير القمي ١:٣٨٥؛ تفسير الصافي ٣:١٣٥.
- [٦٩٠] النحل: ٤٥.
- [٦٩١] تفسير العياشي ٢:٢٦١ ح ٣٤؛ تفسير البرهان ٢:٣٧٢.
- [٦٩٢] تفسير العياشي ٢:٢٦١ ح ٣٥.
- [٦٩٣] تفسير العياشي ٢:٢٦١ ح ٣٤ باختلاف أوله.
- [٦٩٤] النحل: ٦٨.
- [٦٩٥] إثبات الهداة ٣:٥٨٥ ح ٧٩٨؛ بحار الأنوار ٥٢:٣٨٩.
- [٦٩٦] دلائل الإمامة ٢٤١؛ بحار الأنوار ٥٢:٢٩١.
- [٦٩٧] الإسراء: ١.
- [٦٩٨] تفسير العياشي ٢:٢٧٦ ح ١؛ تفسير الصافي ٣:٢٢٩.
- [٦٩٩] العيبة للنعماني ١٠٨.
- [٧٠٠] كمال الدين ١:٢٥٦-٢٥٤ ح ١.
- [٧٠١] فرائد السمطين ٢:٧٧ ح ٥٧١.
- [٧٠٢] أمالي الصدوق ٥٠٤؛ بحار الأنوار ١٨:٣٤١.
- [٧٠٣] كفاية الأثر ٢١٤-٢١٣؛ بحار الأنوار ٣٦:٣٥٤.
- [٧٠٤] كفاية الأثر ٢٥؛ بحار الأنوار ٣٦:٢١٧.
- [٧٠٥] الإسراء: ٧-٤.
- [٧٠٦] تفسير العياشي ٢:٢٨١ ح ٢١؛ بحار الأنوار ٥١:٥٦.
- [٧٠٧] دلائل الإمامة ٢٩٦؛ المحجة ١٢٣؛ بحار الأنوار ٥٢:١٢.
- [٧٠٨] تفسير القمي ٢:١٤؛ بحار الأنوار ٥١:٤٥.
- [٧٠٩] تفسير العياشي ٢:٢٨٢ ح ٢٢؛ بحار الأنوار ٥١:٥٧.
- [٧١٠] القصص: ٥.

- [٧١١] دلائل الإمامة ٢٣٧؛ بحار الأنوار ٢٥:٦.
- [٧١٢] تفسير القمّي ١٤:٢.
- [٧١٣] تفسير القمّي ١٤:٢؛ المحجّة ١٢٦.
- [٧١٤] الإسراء: ١٣.
- [٧١٥] الإسراء: ١٣.
- [٧١٦] النساء: ١٥٧.
- [٧١٧] اقتباس من الآية ٣٧ من سورة هود: «و اصنع الفلك بأعيننا و وحينا».
- [٧١٨] يوسف: ١١٠.
- [٧١٩] كمال الدين ٣٥٣:٢؛ بحار الأنوار ٥١:٢١٩.
- [٧٢٠] الإسراء: ٣٣.
- [٧٢١] كامل الزيارات ٦٣ ح ٥؛ بحار الأنوار ٤٥:٢٩٨.
- [٧٢٢] الأنعام: ١٦٤.
- [٧٢٣] عيون أخبار الرضا ١٥١:٢.
- [٧٢٤] تفسير العتاشي ٢: ٢٩٠ ح ٦٧؛ بحار الأنوار ٤٤:٢١٨.
- [٧٢٥] تفسير العتاشي ٢: ٢٩١ ح ٦٩.
- [٧٢٦] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٢٨٠ ح ١٠.
- [٧٢٧] تفسير فرات ١٢٢؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٠.
- [٧٢٨] الزخرف: ٢٨.
- [٧٢٩] الغيبة للطوسي ١١٥؛ بحار الأنوار ٥١: ٣٥.
- [٧٣٠] الإسراء: ٧١.
- [٧٣١] الكافي ١: ٣٧١ ح ٢؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤١.
- [٧٣٢] الكافي ١: ٣٧٢ ح ٧.
- [٧٣٣] بحار الأنوار ٥٢: ١٤١.
- [٧٣٤] الكافي ١: ٣٧١ ح ٤؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤٢.
- [٧٣٥] الكافي ١: ٣٧١ ح ٥؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤٢.
- [٧٣٦] بحار الأنوار ٥٢: ١٤٢.
- [٧٣٧] الإسراء: ٨١.
- [٧٣٨] روضة الكافي ٢٨٧؛ المحجّة ١٣٠.
- [٧٣٩] ص: ٨٨-٨٦.
- [٧٤٠] هود: ١١٠.
- [٧٤١] الشورى: ٢١.
- [٧٤٢] المعارج: ٢٦.
- [٧٤٣] الأنعام: ٢٣.

[۷۴۴] روضة الكافي ۲۸۷؛ بحار الأنوار ۳۱۳:۲۴.

[۷۴۵] بحار الأنوار ۳۱۳:۲۴.

[۷۴۶] الكهف: ۹.

[۷۴۷] تفسير الدر المنثور ۲۱۵:۴؛ تفسير البرهان ۱۵۰ ح ۱۵.

[۷۴۸] مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي ۲۳۲ ح ۲۸۰.

[۷۴۹] الكهف: ۱۰.

[۷۵۰] بحار الأنوار ۳۶۷:۳۶، عن تفسير الثعلبي.

[۷۵۱] الكهف: ۲۵.

[۷۵۲] بحار الأنوار ۳۹۰:۵۲؛ إثبات الهداة ۵۸۴:۳.

[۷۵۳] الكهف: ۴۷.

[۷۵۴] النمل: ۸۳.

[۷۵۵] الأنبياء: ۹۵.

[۷۵۶] آل عمران: ۸۱.

[۷۵۷] النور: ۵۵.

[۷۵۸] القصص: ۵.

[۷۵۹] القصص: ۸۵.

[۷۶۰] البقرة: ۲۴۳.

[۷۶۱] الأعراف: ۱۵۵.

[۷۶۲] المحكم والمتشابه ۳، والمتن في ص ۵۷.

[۷۶۳] النمل: ۸۳.

[۷۶۴] تفسير القمي ۲۴:۱.

[۷۶۵] الكهف: ۶۵.

[۷۶۶] كمال الدين ۴۸۱:۲؛ بحار الأنوار ۹۱:۵۲.

[۷۶۷] الكهف: ۸۳.

[۷۶۸] كمال الدين ۳۹۴:۲.

[۷۶۹] الخرائج و الجرائح للرواندي ۹۳۰:۲.

[۷۷۰] الكهف: ۹۸.

[۷۷۱] تفسير العتاشي ۳۵۱:۲ ح ۸۶؛ بحار الأنوار ۲۰۷:۱۲.

[۷۷۲] مريم: ۱۲.

[۷۷۳] الأحقاف: ۱۴.

[۷۷۴] بصائر الدرجات ۶۵؛ الكافي ۳۸۴:۱؛ بحار الأنوار ۱۰۰:۲۵.

[۷۷۵] يوسف: ۱۰۸.

[۷۷۶] النساء: ۶۵.



- [٧٧٧] تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ ح ١٠٠؛ بحار الأنوار ٢٥: ١٠١.
- [٧٧٨] القصص: ١٤.
- [٧٧٩] بحار الأنوار ٢٥: ١٠٢.
- [٧٨٠] الكافي ١: ٣٨٣؛ بحار الأنوار ٢٥: ١٠٢.
- [٧٨١] الكافي ١: ٣٨٣؛ بحار الأنوار ٢٥: ١٠٣.
- [٧٨٢] الكافي ١: ٣٨٣ و ٣٨٤؛ بحار الأنوار ٢٥: ١٠٣.
- [٧٨٣] مريم: ٢٩ و ٣٠.
- [٧٨٤] كمال الدين ٢: ٤٣٢ ح ١١.
- [٧٨٥] نفس المصدر ٢: ٤٣٣.
- [٧٨٦] آل عمران: ١٨ و ١٩.
- [٧٨٧] كمال الدين ٢: ٤٣٣ ح ١٣.
- [٧٨٨] نفس المصدر ٢: ٤٣٧ ح ٥.
- [٧٨٩] نفس المصدر ٢: ٤٣٣ ح ١٦.
- [٧٩٠] نفس المصدر ٢: ٤٣٤ ح ١.
- [٧٩١] غافر: ٨٥.
- [٧٩٢] طه: ١٢.
- [٧٩٣] مريم: ١.
- [٧٩٤] الأعراف: ١٥٥.
- [٧٩٥] البقرة: ٥٥.
- [٧٩٦] النساء: ١٥٣.
- [٧٩٧] كمال الدين ٤٤٥-٤٥٤: ٢، ح ٢١.
- [٧٩٨] مريم: ٣٧.
- [٧٩٩] تفسير العياشي ١: ٦٤؛ المحجة ١٣١.
- [٨٠٠] الشعراء: ٤.
- [٨٠١] الغيبة النعماني ٢٥١ ح ٨؛ عقد الدرر ١٠٤ ب ١٤ ف ٣.
- [٨٠٢] مريم: ٥١-٤٩.
- [٨٠٣] كمال الدين ١: ١٣٩-١٣٨. و تتمه الحديث في الكافي ٨: ٥٥٨.
- [٨٠٤] كمال الدين ١: ١٣٩.
- [٨٠٥] مريم: ٧٥.
- [٨٠٦] مريم: ٧٣.
- [٨٠٧] مريم: ٧٤.
- [٨٠٨] مريم: ٧٥.
- [٨٠٩] الكافي ١: ٤٣١؛ بحار الأنوار ٢٤: ٣٣٢.

- [٨١٠] الكافي ١: ٤٣١؛ تفسير البرهان ٣: ٢٠.
- [٨١١] مريم: ٧٦.
- [٨١٢] بحار الأنوار ٢٤: ٣٣٣؛ تفسير البرهان ٣: ٢١.
- [٨١٣] الجن: ٢٤.
- [٨١٤] الكافي ١: ٤٣٢ ح ٩١؛ تفسير الصافي ٥: ٢٣٨.
- [٨١٥] طه: ٣٩.
- [٨١٦] الثاقب في المناقب ٢٠٣-٢٠١ ح ١٧٨.
- [٨١٧] القصص: ١٣.
- [٨١٨] كمال الدين ٢: ٤٢٨-٤٢٦ ح ٢؛ الغيبة للطوسي ١٤٠.
- [٨١٩] كمال الدين ١: ١٥٢-١٤٧ ح ١٣.
- [٨٢٠] نفس المصدر ١: ١٥٢ ح ١٤.
- [٨٢١] نفس المصدر ١: ١٥٣ ح ١٥.
- [٨٢٢] نفس المصدر ١: ١٥٣ ح ١٦.
- [٨٢٣] طه: ١١٠.
- [٨٢٤] تفسير القمّي ٢: ٦٢؛ المحجّة ١٣٤.
- [٨٢٥] طه: ١١٣.
- [٨٢٦] تفسير القمّي ٢: ٦٥؛ بحار الأنوار ٥١: ٤٦.
- [٨٢٧] طه: ١١٥.
- [٨٢٨] تفسير القمّي ٢: ٦٥؛ الكافي ١: ٤١٦.
- [٨٢٩] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٢٠-٣١٩ ح ١٨.
- [٨٣٠] بصائر الدرجات ٧٠ ب ٧ ح ٢؛ و ٧١ ب ٧ ح ٣.
- [٨٣١] طه: ١٢٣.
- [٨٣٢] بصائر الدرجات ١٤ ح ٢؛ الكافي ١: ٤١٤ ح ١٠؛ تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٢١ ح ٢٠.
- [٨٣٣] طه: ١٢٤.
- [٨٣٤] تفسير القمّي ٢: ٦٥.
- [٨٣٥] طه: ١٣٥.
- [٨٣٦] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٢٣ ح ٢٦؛ بحار الأنوار ٢٤: ١٥٠.
- [٨٣٧] الأنبياء: ١١-١٥.
- [٨٣٨] روضة الكافي ٥١؛ تفسير القمّي ٢: ٦٨.
- [٨٣٩] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٢٦ ح ٦؛ المحجّة ١٣٩.
- [٨٤٠] نفس المصدر ١: ٣٢٦ ح ٧؛ المحجّة ١٣٩.
- [٨٤١] تفسير العياشي ٢: ٥٦ ح ٤٩.
- [٨٤٢] دلائل الإمامة ٢٥٠.

- [٨٤٣] مختصر بصائر الدرجات ٢٠٠-١٩٥؛ بحار الأنوار ٨٣:٥٣.
- [٨٤٤] الأنبياء: ٣٨.
- [٨٤٥] كمال الدين ٣١٧:١ ح ٣؛ بحار الأنوار ١٣٣:٥١.
- [٨٤٦] الأنبياء: ٧٣.
- [٨٤٧] تأويل الآيات ٣٢٨:١ ح ١٢؛ بحار الأنوار ١٥٨:٢٤.
- [٨٤٨] كفاية الأثر ٢٩٧؛ بحار الأنوار ٣٦٠:٣٦.
- [٨٤٩] بحار الأنوار ١٤٣:٥١.
- [٨٥٠] بحار الأنوار ١٣١:٥١.
- [٨٥١] الكافي ٣٣٨:١؛ بحار الأنوار ١١٨:٥٢.
- [٨٥٢] بحار الأنوار ١١٥:٥١.
- [٨٥٣] نفس المصدر ١٤٥:٥١.
- [٨٥٤] نفس المصدر.
- [٨٥٥] نفس المصدر.
- [٨٥٦] بحار الأنوار ١٤٥:٥١.
- [٨٥٧] نفس المصدر.
- [٨٥٨] العيبة للنعمانى ٩٢ ح ٢٣؛ بحار الأنوار ٢٥٩:٣٦.
- [٨٥٩] أمالي الصدوق ٥٠٢ المجلس ٩١.
- [٨٦٠] دلائل الإمامة ٣٣٦.
- [٨٦١] كمال الدين ٢٨٢:١ ح ٣٥؛ بحار الأنوار ٢٢٦:٣٦.
- [٨٦٢] كفاية الأثر ٢٢٣؛ بحار الأنوار ٢٨٣:٣٦.
- [٨٦٣] إثبات الوصية ٢٢٥.
- [٨٦٤] بصائر الدرجات ٤٨٥ ح ٤؛ بحار الأنوار ٢٢:٢٣.
- [٨٦٥] الكافي ٣٩٦:٨ ح ٥٩٧؛ بحار الأنوار ٣٧٨:٥٢.
- [٨٦٦] كفاية الأثر ٣٣٧؛ الإنصاف ٢٥٤ ح ٢٣٧.
- [٨٦٧] كمال الدين ٣٠٠:١ و ٣٠١ ح ٨؛ بحار الأنوار ٣٧٤:٣٦.
- [٨٦٨] كفاية الأثر ٣٦؛ بحار الأنوار ٤٠٩:٣٦.
- [٨٦٩] الأنعام: ٣٨.
- [٨٧٠] المائدة: ٥.
- [٨٧١] البقرة ١٢٤.
- [٨٧٢] الأنبياء: ٧٣ و ٧٤.
- [٨٧٣] آل عمران: ٦٨.
- [٨٧٤] الروم: ٥٦.
- [٨٧٥] القصص: ٦٨.

- [٨٧٦] الأحزاب: ٣٦.
- [٨٧٧] القلم: ٣٧-٤٢.
- [٨٧٨] محمد: ٢٤.
- [٨٧٩] التوبة: ٩٣.
- [٨٨٠] الأنفال: ٢٣-٢١.
- [٨٨١] البقرة: ٩٣.
- [٨٨٢] يونس: ٣٥.
- [٨٨٣] البقرة: ٢٤٩.
- [٨٨٤] البقرة: ٢٤٧.
- [٨٨٥] النساء: ١١٣.
- [٨٨٦] النساء: ٥٣ و ٥٤.
- [٨٨٧] الحديد: ٢١؛ الجمعة: ٤.
- [٨٨٨] القصص: ٥٠.
- [٨٨٩] محمد: ٨.
- [٨٩٠] غافر: ٣٥.
- [٨٩١] الأنبياء: ٨٤.
- [٨٩٢] بحار الأنوار ٥١: ١١١.
- [٨٩٣] الأنبياء: ٩٥.
- [٨٩٤] النور: ٥٥.
- [٨٩٥] القصص: ٥.
- [٨٩٦] القصص: ٨٥.
- [٨٩٧] البقرة: ٢٤٣.
- [٨٩٨] الأعراف: ١٥٥.
- [٨٩٩] تفسير النعماني (المحكم و المتشابه) ٣، و المتن في ص ١١٢.
- [٩٠٠] الأنبياء: ١٠٥.
- [٩٠١] تفسير القمي ٢: ٧٧؛ بحار الأنوار ٥١: ٤٧.
- [٩٠٢] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٣٢ ح ٢٢.
- [٩٠٣] تفسير القمي ٢: ١٢٦؛ تفسير نور الثقلين ٣: ٤٦٤ ح ١٩٠.
- [٩٠٤] الحج: ١٩.
- [٩٠٥] بحار الأنوار ٥٢: ١٩٠.
- [٩٠٦] الحج: ٣٩.
- [٩٠٧] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٣٨ ح ١٦؛ بحار الأنوار ٥١: ٥٨.
- [٩٠٨] تفسير القمي ٢: ٨٤؛ بحار الأنوار ٥١: ٤٧.

- [٩٠٩] مناقب آل أبي طالب ٤:٨٥؛ بحار الأنوار ٤٥:٢٩٩.
- [٩١٠] علل الشرايع ١٦٠ ح ١؛ بحار الأنوار ٣٧:٢٩٤.
- [٩١١] الكافي ٤:١٧٠ ح ٣؛ بحار الأنوار ٩١:١٣٤.
- [٩١٢] كامل الزيارات ٣٣٦ ح ١٤؛ بحار الأنوار ٤٥:١٧٢.
- [٩١٣] الكافي ١:٤٦٥ ح ٦؛ أمالي الطوسي ٢:٣٣.
- [٩١٤] الكافي ١:٥٣٤ ح ١٩؛ بحار الأنوار ٣٦:٤٠٢.
- [٩١٥] الحجج: ٤١.
- [٩١٦] تأويل الآيات الظاهرة ١:٣٤٣ ح ٢٥؛ بحار الأنوار ٢٤:١٦٥.
- [٩١٧] شواهد التنزيل ١:٤٠٠؛ بحار الأنوار ٥٢:٣٧٣.
- [٩١٨] الحجج: ٤٥.
- [٩١٩] تفسير القمّي ٢:٨٥؛ بحار الأنوار ٢٤:١٠١.
- [٩٢٠] الحجج: ٦٠.
- [٩٢١] تفسير القمّي ٢:٨٧؛ تفسير الصافي ٣:٣٨٨.
- [٩٢٢] تفسير القمّي ٢:٨٧؛ المحجّة ١٤٤.
- [٩٢٣] الحجج: ٦٥.
- [٩٢٤] كمال الدين ١:٢٠٧ ح ٢٢؛ بحار الأنوار ٢٣:٥.
- [٩٢٥] المؤمنون: ١٠١.
- [٩٢٦] دلائل الإمامة ٢٦٠؛ تفسير البرهان ٣:١٢٠ ح ٦.
- [٩٢٧] النور: ٣٥.
- [٩٢٨] المحجّة ١٤٧.
- [٩٢٩] التوحيد ١٥٨ ح ٤؛ تفسير نورالثقلين ٣:٦٠٤ ح ١٧٤.
- [٩٣٠] الأعراف: ١٥٧.
- [٩٣١] التغابن: ٨.
- [٩٣٢] آل عمران: ٧.
- [٩٣٣] تفسير النعماني (المحكم و المتشابه) ٤، و المتن في ص ٢٠ و ٢١.
- [٩٣٤] النور: ٥٣.
- [٩٣٥] كمال الدين ٢:٦٥٤ ح ٢٢؛ بحار الأنوار ٥٢:٣٠٥.
- [٩٣٦] النور: ٥٥.
- [٩٣٧] الغيبة للنعماني ١٢٦؛ بحار الأنوار ٥١:٥٨.
- [٩٣٨] تأويل الآيات الظاهرة ١:٣٦٩ ح ٢١.
- [٩٣٩] تأويل الآيات الظاهرة ١:٣٦٩ ح ٢٢؛ بحار الأنوار ٥١:٥٤.
- [٩٤٠] بقطو (خ ه).
- [٩٤١] كفاية الأثر ٦١-٥٦؛ تفسير البرهان ٣:١٤٦.

[٩٤٢] تفسير مجمع البيان ٧:١٥٢؛ تفسير البرهان ٣:١٤٦.

[٩٤٣] تفسير العياشي ٢:١٣٦.

[٩٤٤] تفسير مجمع البيان ٧:١٥٢.

[٩٤٥] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٧٠-٣٦٩.

[٩٤٦] آل عمران: ٨١.

[٩٤٧] تفسير البرهان ٣:١٥٠ ح ٩؛ بحار الأنوار (و المتن منه) ٥٣:٤٦.

[٩٤٨] شواهد التنزيل ١:٤١٢.

[٩٤٩] تفسير فرات ٢٨٩ ح ٣٩٠.

[٩٥٠] نفس المصدر ٢٨٩ ح ٣٩١.

[٩٥١] الكافي ١:١٩٣ ح ٤؛ تفسير الصافي ٣:٤٤٣.

[٩٥٢] الإسراء: ١٣.

[٩٥٣] النساء: ١٥٧.

[٩٥٤] يوسف: ١١٠.

[٩٥٥] تفسير البرهان ١٤٩-١٤٧:٣ ح ٨.

[٩٥٦] الإحتجاج ١:٣٨٢.

[٩٥٧] القصص: ٥.

[٩٥٨] بحار الأنوار ٥١:٦٤.

[٩٥٩] الغيبة للنعماني ٢٧٦ ح ٥٦؛ بحار الأنوار ٥٢:٢٩٧.

[٩٦٠] تفسير مجمع البيان ٢:٤٣.

[٩٦١] الذاريات: ٢٣.

[٩٦٢] الغيبة للطوسي ١١٠؛ بحار الأنوار ٥١:٥٣.

[٩٦٣] تفسير القمي ١:١٤؛ تفسير الصافي ٣:٤٤٤.

[٩٦٤] الفرقان: ١١.

[٩٦٥] الغيبة للنعماني ٤٠؛ المحجّة ١٥٣.

[٩٦٦] الغيبة للنعماني ٤٠.

[٩٦٧] تفسير القمي ٢:١١٢.

[٩٦٨] الفرقان: ٢٦.

[٩٦٩] تأويل الآيات الظاهرة ٢:٣٧٢، ح ٤.

[٩٧٠] الفرقان: ٥٤.

[٩٧١] مناقب آل أبي طالب ٢:١٨١.

[٩٧٢] الفرقان: ٦٦-٦٣.

[٩٧٣] تفسير فرات ٢٩٣-٢٩٢ ح ٣٩٥.

[٩٧٤] الشعراء: ٤.

- [٩٧٥] الإرشاد ٣٥٩ باختصار بعض ألفاظه.
- [٩٧٦] نفس المصدر.
- [٩٧٧] مريم: ٣٧.
- [٩٧٨] الغيبة للنعماني ٢٥١ ح ٨.
- [٩٧٩] روضة الكافي ٣١٠.
- [٩٨٠] ابراهيم: ٢٧.
- [٩٨١] القمر: ٢.
- [٩٨٢] الغيبة للنعماني ٢٦١-٢٦٠ ح ١٩.
- [٩٨٣] الفتن لابن حماد ٩٢؛ التشرية بالمنن ١٣٠ ب ١١٧ ح ١٤٠.
- [٩٨٤] الغيبة للنعماني ٢٦٣ ح ٢٣.
- [٩٨٥] التشرية بالمنن ١٣٣ ب ١٢٣ ح ١٤٨.
- [٩٨٦] تأويل الآيات الظاهرة ٣٨٦:١ ح ١.
- [٩٨٧] تأويل الآيات الظاهرة ٣٨٦:١ ح ٢.
- [٩٨٨] المحجّة ١٦٠.
- [٩٨٩] الإرشاد ٣٥٩؛ إعلام الوري ٤٢٨.
- [٩٩٠] الغيبة للطوسي ١١٠؛ بحار الأنوار ٥٢:٢٨٥.
- [٩٩١] كمال الدين ٣٧١ ح ٥.
- [٩٩٢] تفسير مجمع البيان ١٨٤:٤؛ عقد الدرر ١٠١ ب ٤ ف ٣.
- [٩٩٣] الملاحم و الفتن ١٠٠ ب ٦٠ ح ٧٢.
- [٩٩٤] التشرية بالمنن ١٠٦ ب ٦٨.
- [٩٩٥] التشرية بالمنن ١٠٦ ب ٧٠.
- [٩٩٦] نفس المصدر ١١٠، ب ٧٧.
- [٩٩٧] نفس المصدر ١٢٩، ب ١١٣.
- [٩٩٨] نفس المصدر ١٣٢ ب ١٢٠.
- [٩٩٩] نفس المصدر ١٣٣ ب ١٢٥.]
- [١٠٠٠] التشرية بالمنن ١٤٠ ب ١٣٦.
- [١٠٠١] الشعراء: ٢١.
- [١٠٠٢] الغيبة للنعماني ١٧٥-١٧٤ ح ١١ و ١٢.
- [١٠٠٣] الشعراء: ٢٠٧-٢٠٥.
- [١٠٠٤] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٩٣-٣٩٢ ح ١٨.
- [١٠٠٥] الشعراء: ٢٧٧.
- [١٠٠٦] كمال الدين ٢٦٠:١؛ المحجّة ١٦٢.
- [١٠٠٧] نفس المصدر ٤١١:٢ ح ٦.

- [١٠٠٨] النمل: ٥٩.
- [١٠٠٩] الأنبياء: ١٠٥.
- [١٠١٠] تفسير القمّي ٢: ١٢٦.
- [١٠١١] النمل: ٥٩.
- [١٠١٢] مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٨٠.
- [١٠١٣] النمل: ٦٢.
- [١٠١٤] البقرة: ١٤٨.
- [١٠١٥] الغيبة للنعمانّي ٣١٤ ح ٦؛ بحار الأنوار ٥٢: ٣٦٩.
- [١٠١٦] إثبات الهداة ٣: ٥٧٦ ح ٧٣٠.
- [١٠١٧] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٤٠٣-٤٠٢ ح ٥.
- [١٠١٨] نفس المصدر ١: ٤٠٣ ح ٦.
- [١٠١٩] تفسير القمّي ٢: ١٢٩.
- [١٠٢٠] الغيبة للنعمانّي ٩٥؛ تفسير العياشي ٢: ٥٦ ح ٤٩.
- [١٠٢١] تفسير القمّي ٢: ١٢٩.
- [١٠٢٢] البقرة: ١٤٨.
- [١٠٢٣] تفسير القمّي ٢: ١٢٩.
- [١٠٢٤] النمل: ٨٢.
- [١٠٢٥] تفسير القمّي ٢: ١٣١.
- [١٠٢٦] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٤٠٤ ح ٩.
- [١٠٢٧] النمل: ٨٣ و ٨٤.
- [١٠٢٨] الكهف: ٤٧.
- [١٠٢٩] تفسير القمّي ٢: ١٣٠؛ بحار الأنوار ٣٩: ٢٤٣.
- [١٠٣٠] مختصر بصائر الدرجات ٢٠٨ و ٢٠٩.
- [١٠٣١] التشرّيف بالمنن ٢١٢ ب ٢١٢؛ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤: ٥٢٢-٥٢١.
- [١٠٣٢] التشرّيف بالمنن ٢١٠ ب ٢٠٩.
- [١٠٣٣] بصائر الدرجات ١٩٩ ح ١.
- [١٠٣٤] الفتن لابن حمّاد ١٨٧ (نقلًا عن معجم أحاديث المهدي).
- [١٠٣٥] الفردوس ٤: ١٣٠ ح ٦٤٠٤.
- [١٠٣٦] مسند الطيالسي ١٤٤ ح ١٠٦٩.
- [١٠٣٧] مصنّف ابن أبي شيبة ١٥: ٦٦ ح ١٩١٣٢.
- [١٠٣٨] مسند الطيالسي ٣٣٤ ح ٢٥٦٤.
- [١٠٣٩] سنن الداني ١٤٥ (نقلًا عن معجم أحاديث المهدي).
- [١٠٤٠] نفس المصدر.



- [١٠٤١] الفتن لابن حماد ١٨٧.
- [١٠٤٢] مسند أحمد بن حنبل ٥: ٢٦٨.
- [١٠٤٣] سنن الداني ١٤٥.
- [١٠٤٤] تفسير القمي ٢: ١٣٠.
- [١٠٤٥] النمل: ٨٣.
- [١٠٤٦] تفسير القمي ١: ٢٤.
- [١٠٤٧] تفسير القمي ٢: ١٣١.
- [١٠٤٨] بحار الأنوار ٥٣: ٤٠.
- [١٠٤٩] نفس المصدر ٥٣: ٤٠.
- [١٠٥٠] النمل: ٩٣.
- [١٠٥١] الأنعام: ٣٧.
- [١٠٥٢] تفسير القمي ١: ١٩٨.
- [١٠٥٣] القصص: ٥ و ٦.
- [١٠٥٤] دلائل الإمامة ٢٣٧.
- [١٠٥٥] بحار الأنوار ٥١: ٥٤.
- [١٠٥٦] نفس المصدر ٥١: ٦٣.
- [١٠٥٧] تفسير البرهان ٣: ٢٢٠ ح ١.
- [١٠٥٨] تفسير البرهان ٣: ٢٢٠ ح ٢.
- [١٠٥٩] معاني الأخبار ٧٩ ح ١؛ بحار الأنوار ٢٤: ١٦٨.
- [١٠٦٠] تأويل الآيات الظاهرة ٤١٤-٤١٣: ١ ح ١.
- [١٠٦١] تأويل الآيات الظاهرة ١: ٤١٤ ح ٢.
- [١٠٦٢] تفسير البرهان ٣: ٢٢٠ ح ١٢؛ المحجّة ١٦٨.
- [١٠٦٣] الإسراء: ٥ و ٦.
- [١٠٦٤] دلائل الإمامة ٢٣٧.
- [١٠٦٥] كمال الدين ٢: ٤٢٦-٤٢٤ ح ١.
- [١٠٦٦] الإسراء: ٨١.
- [١٠٦٧] الصراط المستقيم ٢: ٢١٠-٢٠٩.
- [١٠٦٨] عيون المعجزات ١٤٤-١٤٢؛ و رواه المؤرخ المسعودي في إثبات الوصية ٢٢٠-٢١٩.
- [١٠٦٩] القصص: ١٨ و ٢١.
- [١٠٧٠] كمال الدين ١: ٣٢٧ ح ٧؛ بحار الأنوار ٥١: ٢١٧.
- [١٠٧١] الغيبة للنعماني ١٦٤ ح ٥.
- [١٠٧٢] كمال الدين ١: ٣٢١ ح ٥-٣؛ كشف الغمة ٣: ٣١٢.
- [١٠٧٣] كمال الدين ١: ٣١٧ ح ١؛ العدد القويّة ٧١ ح ١١٢.

[۱۰۷۴] منتخب الأنوار المضيئة ۱۸۹؛ بحار الأنوار ۳۸۵:۵۲.

[۱۰۷۵] کمال الدین ۱: ۱۵۲ ح ۱۴.

[۱۰۷۶] کمال الدین ۳۵۱-۳۵۰: ۲ ح ۴۶.

[۱۰۷۷] نفس المصدر ۲: ۲۸.

[۱۰۷۸] دلائل الإقامة ۲۵۱.

[۱۰۷۹] کمال الدین ۱: ۱۵۲-۱۵۱ ح ۱۳؛ بحار الأنوار ۴۲: ۱۳.

[۱۰۸۰] القصص: ۱۵.

[۱۰۸۱] محمّد: ۲۴.

[۱۰۸۲] عيون المعجزات ۱۴۳-۱۴۱.

[۱۰۸۳] القصص: ۶۸.

[۱۰۸۴] إثبات الوصية ۲۲۵.

[۱۰۸۵] کمال الدین ۱: ۲۸۱ ح ۳۲.

[۱۰۸۶] کمال الدین ۱: ۲۶۲ ح ۱۰.

[۱۰۸۷] القصص: ۸۵.

[۱۰۸۸] تفسیر النعماني (المحكم و المتشابه) ۳، و المتن فی ۱۱۳-۱۱۲.

[۱۰۸۹] العنكبوت: ۲ و ۳.

[۱۰۹۰] بحار الأنوار ۱۱۵: ۵۲.

[۱۰۹۱] الغيبة للنعماني ۲۰۹ و ۲۱۰ ح ۱۷؛ بحار الأنوار ۱۱۵: ۵۲.

[۱۰۹۲] بحار الأنوار ۱۱۶: ۵۲.

[۱۰۹۳] الإرشاد للمفيد ۳۶۰.

[۱۰۹۴] العنكبوت: ۱۰.

[۱۰۹۵] تفسیر القمّي ۲: ۱۴۹.

[۱۰۹۶] العنكبوت: ۴۹.

[۱۰۹۷] تأويل الآيات الظاهرة ۱: ۴۳۲ ح ۱۳؛ بحار الأنوار ۱۸۹: ۲۳.

[۱۰۹۸] تأويل الآيات الظاهرة ۱: ۴۳۲ ح ۱۴.

[۱۰۹۹] تفسیر البرهان ۳: ۲۵۵ ح ۷.

[۱۱۰۰] نفس المصدر ۳: ۲۵۵ ح ۹.

[۱۱۰۱] نفس المصدر ۳: ۲۵۵ ح ۱۲.

[۱۱۰۲] تفسیر القمّي ۲: ۱۵۱.

[۱۱۰۳] الروم: ۵-۱.

[۱۱۰۴] تأويل الآيات الظاهرة ۱: ۴۳۴ ح ۱.

[۱۱۰۵] دلائل الإمامة ۲۴۸.

[۱۱۰۶] لقمان: ۲۰.

- [١١٠٧] كمال الدين ٢:٣٦٨ ح ٦؛ بحار الأنوار ٥١:٣٢.
- [١١٠٨] لقمان: ٣٤.
- [١١٠٩] الغيبة للطوسي ٢٢٢.
- [١١١٠] نفس المصدر ٢٢٣ - ٢٢٢.
- [١١١١] كمال الدين ٢:٥١٦ ح ٤٤.
- [١١١٢] كمال الدين ٢:٥٠١ ح ٢٦.
- [١١١٣] لقمان: ٣٤.
- [١١١٤] الجن: ٣٧.
- [١١١٥] بحار الأنوار ٥١: ٣١٦-٣١٣.
- [١١١٦] السجدة: ٢١.
- [١١١٧] المحجّة ١٧٣؛ تفسير البرهان ٣:٢٨٨.
- [١١١٨] تفسير القمّي ٢:١٧٠؛ بحار الأنوار ٥٣:٥٦.
- [١١١٩] تأويل الآيات الظاهرة ٢:٤٤٤ ح ٦.
- [١١٢٠] السجدة: ٢٧.
- [١١٢١] السجدة: ٢٨.
- [١١٢٢] تفسير القمّي ٢:١٧١؛ تفسير الصافي ٤:١٦٠.
- [١١٢٣] السجدة: ٢٨ و ٢٩.
- [١١٢٤] تأويل الآيات الظاهرة ٢:٤٤٥ ح ٩.
- [١١٢٥] الفجر: ٢٢.
- [١١٢٦] مختصر بصائر الدرجات ١٩٥.
- [١١٢٧] الأحزاب: ٦.
- [١١٢٨] كفاية الأثر ٢٤.
- [١١٢٩] كفاية الأثر ٢٦.
- [١١٣٠] كمال الدين ١:٣٢٣ ح ٨.
- [١١٣١] الأحزاب: ١١.
- [١١٣٢] الإحتجاج ١:٢٤٠.
- [١١٣٣] الأحزاب: ٣٣.
- [١١٣٤] كفاية الأثر ٦٦-٦٥.
- [١١٣٥] مسند أحمد بن حنبل ٣:٣٦؛ المستدرک ٤:٥٥٧.
- [١١٣٦] مسند أحمد ١:٣٧٦؛ سنن الترمذی ٤:٥٠٥ ح ٢٢٣١.
- [١١٣٧] الغيبة للطوسي ١١٣.
- [١١٣٨] مسند أحمد ٣:١٧.
- [١١٣٩] مسند أحمد ٢:٢٨؛ المستدرک ٤:٥٥٨.

- [١١٤٠] حلية الأولياء ٣:١٠١.
- [١١٤١] تذكرة الخواص ٣٦٣.
- [١١٤٢] سنن الداني ٩٤؛ عقد الدرر ٣٩ ب ٣.
- [١١٤٣] الغيبة للطوسي ١١١؛ بحار الأنوار ٥١:٧٤.
- [١١٤٤] الغيبة للطوسي ١١١؛ بحار الأنوار ٥١:٧٣.
- [١١٤٥] مسند أحمد ١:٣٧٦ و ٣٧٧.
- [١١٤٦] مصنف ابن أبي شيبة ١٥:١٩٨ خ ١٩٤٩٤.
- [١١٤٧] صحيح ابن حبان ٧:٥٧٦ ح ٥٩٢٢.
- [١١٤٨] الفتن لابن حنبل ١٠٠ و ١٠٣.
- [١١٤٩] الفردوس ٤:٢٢١ ح ٦٦٦٧.
- [١١٥٠] سنن الداني ١٠١-١٠٠.
- [١١٥١] التاريخ الكبير للبخاري ٣:٣٤٦.
- [١١٥٢] عقد الدرر ٢٤ ب ١.
- [١١٥٣] مقاتل الطالبين ١:٩٧.
- [١١٥٤] مصنف ابن أبي شيبة ١٥:١٩٧ ح ١٩٤٩٠ و ١٩٤٩١.
- [١١٥٥] كمال الدين ١:١٥٢ ح ١٥.
- [١١٥٦] سنن ابن ماجه ٢:٩٢٨ ح ٢٧٧٩.
- [١١٥٧] الغيبة للنعماني ٢٤٧ ح ١ و ٢.
- [١١٥٨] المسترشد ١٥٠؛ بحار الأنوار ٣٧:٤٨.
- [١١٥٩] سنن ابن ماجه ٢:١٣٦٨ ح ٤٠٨٧.
- [١١٦٠] الكافي ٨:٤٩ ح ١٠.
- [١١٦١] المعجم الكبير للطبراني ٣:٥٢ ح ٢٦٧٥.
- [١١٦٢] الفتن لابن حنبل ١٠١؛ عقد الدرر ٢٣ ب ١.
- [١١٦٣] دلائل الإمامة ٢٣٦.
- [١١٦٤] التذكرة للقرطبي ٧٠٠.
- [١١٦٥] كمال الدين ١:٣١٧ ح ٤.
- [١١٦٦] مصنف عبدالرازق ١١:٣٧٢ ح ٢٠٧٧٣.
- [١١٦٧] مسند أبي يعلى الموصلي ١٢:١٩ ح ٦٦٦٥.
- [١١٦٨] صحيح ابن حبان ٨:٢٩١ ح ٢٧٨٦.
- [١١٦٩] القول المختصر ٩ ب ١ ح ٤٥؛ البرهان للمتقى الهندي ٩٩ ب ٣ ح ٢.
- [١١٧٠] دلائل الإمامة ٢٥٠.
- [١١٧١] الفتن لابن حنبل ١٠٢.
- [١١٧٢] نفس المصدر ١٠٢ و ١٠٣.

[١١٧٣] مصنف ابن أبي شيبة ١٥:١٩٧ ح ١٩٤٩٠ و ١٩٤٩١.

[١١٧٤] الفتن لابن حماد ٨٤؛ سنن ابن ماجه ٢:١٣٦٦ ح ٤٠٨٢.

[١١٧٥] كمال الدين ٢:٤٣٣ ح ١٤.

[١١٧٦] كمال الدين ٢:٤٣٥ ح ١.

[١١٧٧] نفس المصدر ٢:٤٣٤ ح ١.

[١١٧٨] نفس المصدر ٢:٤٣٣ ح ١٣.

[١١٧٩] نفس المصدر ٢:٤٣٢ ح ١١.

[١١٨٠] كمال الدين ٢:٤٣٣ ح ١٣.

[١١٨١] نفس المصدر ٢:٤٣٠ ح ٥.

[١١٨٢] الأحزاب: ٦١ و ٦٢.

[١١٨٣] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٧:٥٨.

[١١٨٤] الأحزاب: ٦٣.

[١١٨٥] الأعراف: ١٨٦.

[١١٨٦] النازعات: ٤٢.

[١١٨٧] لقمان: ٣٤؛ و الزخرف: ٦١.

[١١٨٨] سورة محمّد: ١٨.

[١١٨٩] القمر: ١.

[١١٩٠] الشورى: ١٨.

[١١٩١] بحار الأنوار ٥٣:٢.

[١١٩٢] سبأ: ١٨.

[١١٩٣] آل عمران: ٩٧.

[١١٩٤] الأعراف: ١٢.

[١١٩٥] آل عمران: ٩٧.

[١١٩٦] علل الشرايع ٩١-٨٩ ح ٥.

[١١٩٧] سبأ: ٢٩.

[١١٩٨] كمال الدين ١:٣١٧ ح ٣٠.

[١١٩٩] سبأ: ٥١.

[١٢٠٠] تفسير الطبري ٢٢:٧٢؛ تفسير مجمع البيان ٤:٣٩٨.

[١٢٠١] الملاحم و الفتن ٧٥ ب ١٦٥.

[١٢٠٢] مختصر بصائر الدرجات ١٩٩.

[١٢٠٣] سليم بن قيس ١٩٧.

[١٢٠٤] البدء و التاريخ ٢:١٧٧.

[١٢٠٥] تأويل الآيات الظاهرة ٢:٤٧٨ ح ١٢.

- [١٢٠٦] تفسير الطبري ٧٢:٢٢؛ تفسير الدرّ المنتور ٥:٢٤١.
- [١٢٠٧] القَبَل: إقبال سواد العين على الأنف.
- [١٢٠٨] الغيبة للنعماني ٣٠٥-٣٠٤ ح ١٤.
- [١٢٠٩] تفسير العياشي ٢:٥٦.
- [١٢١٠] فاطر: ٣٢.
- [١٢١١] ص: ٧٥.
- [١٢١٢] الأنفال: ٢٦.
- [١٢١٣] تفسير البرهان ٣٦٥-٣٦٢ ح ٤.
- [١٢١٤] النمل: ٢٠.
- [١٢١٥] النمل: ٢١.
- [١٢١٦] الرعد: ٣١.
- [١٢١٧] النمل: ٧٥.
- [١٢١٨] فاطر: ٣٢.
- [١٢١٩] تفسير البرهان ٣: ٣٦٥-٣٦٢ ح ٦.
- [١٢٢٠] تفسير البرهان ٣: ٣٦٥-٣٦٢ ح ١١.
- [١٢٢١] تأويل الآيات الظاهرة ٢:٤٨١ ح ٧.
- [١٢٢٢] فاطر: ٤١.
- [١٢٢٣] كفاية الأثر ١٩؛ بحار الأنوار ٣٦:٢٥١.
- [١٢٢٤] كمال الدين ١:٢٠٢ ح ٦.
- [١٢٢٥] البروج: ١.
- [١٢٢٦] بحار الأنوار ٣٦:٣٤.
- [١٢٢٧] يس: ٣٠.
- [١٢٢٨] الغيبة للنعماني ١٤١ ح ٢.
- [١٢٢٩] يس: ٣٣.
- [١٢٣٠] إثبات الهداة ٣:٥٨٥ ح ٧٩٣.
- [١٢٣١] الصافات: ١٠.
- [١٢٣٢] كمال الدين ٢:٣٤١ ح ٢٢.
- [١٢٣٣] الصافات: ٨٣.
- [١٢٣٤] تأويل الآيات الظاهرة ٢:٤٩٦ ح ٩؛ بحار الأنوار ٣٦:١٥١.
- [١٢٣٥] ص: ١٧.
- [١٢٣٦] تأويل الآيات الظاهرة ٢:٥٠٣ ح ١.
- [١٢٣٧] الكافي ٨:٢٢٧ ح ٢٨٨.
- [١٢٣٨] دلائل الإمامة ٢٤١؛ بحار الأنوار ٥٢:٢٩١.

- [١٢٣٩] الغيبة للنعماني ٢٨٣ ح ١.
- [١٢٤٠] الغيبة للنعماني ٢٣٦ ح ٢٥.
- [١٢٤١] نفس المصدر ٢٣١ ح ١٤.
- [١٢٤٢] الأنبياء: ٦٩.
- [١٢٤٣] مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١.
- [١٢٤٤] ص: ٦٩.
- [١٢٤٥] كمال الدين ١: ٥٢٥-٢٥٠ ح ١.
- [١٢٤٦] ص: ٧٧.
- [١٢٤٧] معاني الأخبار ١٣٩ ح ١.
- [١٢٤٨] ص: ٨٨.
- [١٢٤٩] الكافي ٨: ٢٨٧ ح ٤٣٢؛ ينابيع المودة ٤٢٧ ب ٧١.
- [١٢٥٠] الزمر: ١٧.
- [١٢٥١] الأعراف: ١٥٧.
- [١٢٥٢] الأعراف: ١٥٧.
- [١٢٥٣] الكافي ١: ٤٢٩ ح ٨٣؛ بحار الأنوار ٢٤: ٣٥٣.
- [١٢٥٤] الزمر: ٦٩.
- [١٢٥٥] تفسير القمي ٢: ٢٥٣.
- [١٢٥٦] دلائل الإمامة ٢٤١ و ٢٦٠؛ روضة الواعظين ٢: ٢٦٤.
- [١٢٥٧] الزمر: ٧٤.
- [١٢٥٨] بحار الأنوار ٥٣: ٧.
- [١٢٥٩] غافر: ٥١.
- [١٢٦٠] الإحتجاج للطبرسي ٢: ٢٨٩-٢٨٤.
- [١٢٦١] تفسير القمي ٢: ٢٥٨؛ بحار الأنوار ١١: ٢٧.
- [١٢٦٢] فصلت: ١٦.
- [١٢٦٣] الغيبة للنعماني ١٤٣.
- [١٢٦٤] فصلت: ٣٠.
- [١٢٦٥] الكافي ١: ٤٢٠ ح ٤٠.
- [١٢٦٦] تفسير البرهان ٤: ١١٠ ح ٨.
- [١٢٦٧] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٣٧-٥٣٦ ح ٨.
- [١٢٦٨] نفس المصدر ٢: ٥٣٧ ح ٩.
- [١٢٦٩] فصلت: ٣٤.
- [١٢٧٠] تأويل الآيات الظاهرة ٥٤٠-٥٣٩: ٢ ح ١٣.
- [١٢٧١] فصلت: ٤٥.

[١٢٧٢] الكافي ٨: ٢٨٧ ح ٤٣٢؛ بحار الأنوار ٢٤: ٣١٣١.

[١٢٧٣] فضلت: ٥٣.

[١٢٧٤] الكافي ٨: ٣٨١ ح ٥٧٥٧؛ الغيبة للنعماني ٢٦٩ ح ٤٠.

[١٢٧٥] الإرشاد للمفيد ٣٥٩؛ بحار الأنوار ٥٢: ٢٢١.

[١٢٧٦] الشورى: ١.

[١٢٧٧] تفسير القمي ٢: ٢٦٧.

[١٢٧٨] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٤٢ ح ٢.

[١٢٧٩] نفس المصدر ٢: ٥٤٢ ح ٣.

[١٢٨٠] الشورى: ١٧ و ١٨.

[١٢٨١] المحجّة ١٩١؛ بحار الأنوار ٥٣: ٢.

[١٢٨٢] الأحزاب: ٦٣.

[١٢٨٣] بحار الأنوار ٥٣: ٢؛ الصراط المستقيم ٢: ٢٥٨.

[١٢٨٤] الشورى: ٢٠.

[١٢٨٥] الكافي ١: ٤٣٥؛ بحار الأنوار ٢٤: ٣٤٩.

[١٢٨٦] الشورى: ٢٢.

[١٢٨٧] روضة الكافي ٢٨٧؛ بحار الأنوار ٢٤: ٣١٣.

[١٢٨٨] الشورى: ٢٣.

[١٢٨٩] الصراط المستقيم ٢: ٢٤٢.

[١٢٩٠] تفسير البرهان ٤: ١٢١ ح ١.

[١٢٩١] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٤٥ ح ٨.

[١٢٩٢] نفس المصدر ٢: ٥٤٥ ح ٩.

[١٢٩٣] تفسير البرهان ٤: ١٢٤ ح ١٣.

[١٢٩٤] نفس المصدر ٤: ١٢٥ ح ٢٢.

[١٢٩٥] صحيح البخاري ٦: ٣٧.

[١٢٩٦] عنه: العمدة ٥١ ف ٩ ح ٤٦.

[١٢٩٧] عنه: العمدة ٤٩ ف ٩ ح ٤٠.

[١٢٩٨] سبأ: ٤٧.

[١٢٩٩] المناقب للخوارزمي ٢٧٥ ح ٢٥٥.

[١٣٠٠] الشورى: ٢٣.

[١٣٠١] تفسير البرهان ٤: ١٢٢ ح ٧.

[١٣٠٢] نفس المصدر ٤: ١٢٢ ح ٧.

[١٣٠٣] أمالي الطوسي ٢٧٠-٢٦٩ خ ٥٠١.

[١٣٠٤] الشورى: ٢٤.



- [١٣٠٥] القصص: ٨٤.
- [١٣٠٦] سبأ: ٤٧.
- [١٣٠٧] ص: ٨٦.
- [١٣٠٨] الشورى: ٢٤.
- [١٣٠٩] الأنبياء: ٣.
- [١٣١٠] تفسير البرهان: ٤: ١٢٢ ح ٥.
- [١٣١١] تفسير القمّي ٢: ٢٧٥؛ بحار الأنوار ٢٣: ٢٣٧.
- [١٣١٢] الشورى: ٤١.
- [١٣١٣] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٥٠-٥٤٩ ح ١٨.
- [١٣١٤] الشورى: ٤٥.
- [١٣١٥] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٥٥٠ ح ٢٠.
- [١٣١٦] تفسير البرهان ٤: ١٢٩ ح ٤.
- [١٣١٧] الزخرف: ٢٨.
- [١٣١٨] الحج: ٧٨.
- [١٣١٩] هود: ٨٠.
- [١٣٢٠] القمر: ١٠.
- [١٣٢١] المائدة: ٢٥.
- [١٣٢٢] بحار الأنوار ٣٦: ٣٥٨-٣٥٧؛ تفسير البرهان ٤: ١٤٠-١٣٩.
- [١٣٢٣] تفسير البرهان ٤: ١٣٨ ح ١.
- [١٣٢٤] تفسير البرهان ٤: ١٤٠ ح ٩.
- [١٣٢٥] تفسير البرهان ٤: ١٣٨ ح ٤.
- [١٣٢٦] كمال الدين ٢: ٣٥٨ ح ٥٧.
- [١٣٢٧] الزخرف: ٦١.
- [١٣٢٨] الزخرف: ٥٧.
- [١٣٢٩] مسند أحمد ١: ٣١٧.
- [١٣٣٠] البيان في أخبار صاحب الزمان ٥٢٨ ب ٢٥.
- [١٣٣١] تفسير مجاهد ٢: ٥٨٣ (عن معجم أحاديث الإمام المهدي (ع)).
- [١٣٣٢] ينابيع المودة ٤٧٠.
- [١٣٣٣] تفسير الدر المنثور ٢: ٢٠.
- [١٣٣٤] التوبة: ٣٣.
- [١٣٣٥] الفصول المهمة ٣٠٠.
- [١٣٣٦] نور الأبصار ٣٨٣.
- [١٣٣٧] ينابيع المودة ٤٢٨ ب ٧١.

[١٣٣٨] الصواعق المحرقة ١٦٩-١٦٢ الآية الثانية عشرة.

[١٣٣٩] الزخرف: ٦٥.

[١٣٤٠] تفسير العتاشي ١: ٦٤ ح ١١٧.

[١٣٤١] الزخرف: ٦٦.

[١٣٤٢] المحجّة ٢٠١.

[١٣٤٣] الدخان: ٣ و ٤.

[١٣٤٤] تفسير القميّ ٢: ٢٩٠.

[١٣٤٥] تفسير البرهان ٤: ٤٨٧ ح ٢٤.

[١٣٤٦] فاطر: ٢٤.

[١٣٤٧] تفسير البرهان ٤: ٤٨٤-٣٨٤ ح ٢.

[١٣٤٨] الحجر: ٩٤.

[١٣٤٩] البقرة: ٢٥٧.

[١٣٥٠] الحديد: ٢٣.

[١٣٥١] رواه في البرهان ٤: ٤٨٤-٣٨٤ ح ٢.

[١٣٥٢] المحجّة ٢٠٣.

[١٣٥٣] تفسير القميّ ٢: ٢٩٠.

[١٣٥٤] النساء: ٨٠.

[١٣٥٥] النساء: ٥٩.

[١٣٥٦] النساء: ٨٣.

[١٣٥٧] البقرة: ١١٥.

[١٣٥٨] تفسير البرهان ٤: ١٥٩ ح ٥.

[١٣٥٩] لقمان: ٢٧.

[١٣٦٠] عنه: تفسير البرهان ٤: ٤٨٣ ح ٤.

[١٣٦١] الدخان: ١٠.

[١٣٦٢] تفسير القميّ ٢: ٢٩٠.

[١٣٦٣] آل عمران: ٨٥.

[١٣٦٤] كمال الدين ٢: ٥٣٢-٥٢٩.

[١٣٦٥] الجاثية: ١٤.

[١٣٦٦] تفسير البرهان ٤: ١٦٨ ح ٢.

[١٣٦٧] كمال الدين ٢: ٣٨٢ ح ٢.

[١٣٦٨] الاحقاف: ١-٦.

[١٣٦٩] الإحتجاج ٢: ٤٦٩-٤٦٨.

[١٣٧٠] الأحقاف: ١٣.

- [١٣٧١] الكافي ١: ٤٢٠ ح ٤٠.
- [١٣٧٢] محمّد: ١٧.
- [١٣٧٣] محمّد: ٢٢.
- [١٣٧٤] تأويل الآيات ٢: ٥٨٥؛ بحار الأنوار ٢٤: ٣٢٠.
- [١٣٧٥] محمّد: ١٨.
- [١٣٧٦] تفسير القمّي ٢: ٣٠٧-٣٠٢؛ تفسير البرهان ٤: ١٨٣ ح ١.
- [١٣٧٧] الهُرديّ: المصبوغ بالهرد و هو الكركم الأصفر و طين أحمر؛ يعنى ناراً تشبه الهردى من حيث لونها الأصفر أو الأحمر.
- [١٣٧٨] الغيبة للنعمانى ٢٥٧-٢٥٣ ح ١٣؛ بحار الأنوار ٢٣٠-٥٢.
- [١٣٧٩] مسند الطيالسي ٢٦٦ ح ١٩٨٤.
- [١٣٨٠] شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ١: ٢٩٠-٢٨٩ الخطبة ١٣.
- [١٣٨١] التشرّيف بالمنن ٣٦٨.
- [١٣٨٢] إرشاد القلوب ١: ٦٧.
- [١٣٨٣] المعجم الكبير للطبراني ١٨: ٥١ ح ٩١.
- [١٣٨٤] مسند أحمد ٣: ١٢٤-١٢٣.
- [١٣٨٥] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١-٥٠.
- [١٣٨٦] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١-٥٠.
- [١٣٨٧] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١-٥٠.
- [١٣٨٨] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١-٥٠.
- [١٣٨٩] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١-٥٠.
- [١٣٩٠] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١-٥٠.
- [١٣٩١] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١-٥٠.
- [١٣٩٢] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١-٥٠.
- [١٣٩٣] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١-٥٠.
- [١٣٩٤] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١.
- [١٣٩٥] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١.
- [١٣٩٦] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١.
- [١٣٩٧] الأنعام: ١٥٨.
- [١٣٩٨] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١.
- [١٣٩٩] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١.
- [١٤٠٠] تفسير الدرّ المنثور ٦: ٥١.
- [١٤٠١] نفس المصدر ٦: ٥٢.
- [١٤٠٢] نفس المصدر ٦: ٥٥.
- [١٤٠٣] نفس المصدر ٦: ٥٥.

- [١٤٠٤] المستدرک علی الصحيحین ٤:٥٥٣.
- [١٤٠٥] نفس المصدر ٤:٤٦٥.
- [١٤٠٦] مصنف ابن أبي شيبة ١٥:١٩٩ ح ١٩٤٩٩.
- [١٤٠٧] الدرّ المنثور ٢:٦٢.
- [١٤٠٨] ينابيع المودّة ٤٩٤ ب ٩٤.
- [١٤٠٩] ذكر أخبار اصبهان ١:٢٧٤.
- [١٤١٠] تاريخ بغداد ١:٣٨.
- [١٤١١] التاريخ الكبير للبخارى ٤ : ٣٤٥-٣٤٤ رقم ٣٠٧٢.
- [١٤١٢] الغيبة للطوسي ٢٧٣.
- [١٤١٣] فضل الكوفة ٢٦-٢٥ ح ٣ (نقلًا عن معجم أحاديث الإمام المهدي).
- [١٤١٤] عيون الأخبار ٦٠-٥٩: ٢.
- [١٤١٥] الملاحم و الفتن ٧٨.
- [١٤١٦] مسند الطيالسي ١٠٨ ح ٨٠٣.
- [١٤١٧] أمالي الشجرى ٢:٢٧٧ (نقلًا عن معجم أحاديث المهدي).
- [١٤١٨] ثواب الأعمال ٣٠١ ح ٤؛ بحار الأنوار ٥٢:١٩٠.
- [١٤١٩] الرعد: ١٣.
- [١٤٢٠] الغيبة للنعمانى ٢٧٨ ح ٦٢.
- [١٤٢١] كشف الأستار للنورى ٢٢١.
- [١٤٢٢] الصراط المستقيم ٢:٢٥٨.
- [١٤٢٣] مشارق أنوار اليقين ١٧٠-١٦٦.
- [١٤٢٤] الغيبة للطوسي ٢٠٧.
- [١٤٢٥] الفتن لابن حمّاد ٩١ (عن معجم أحاديث المهدي).
- [١٤٢٦] كمال الدّين ٢:٦٥٥ ح ٢٩.
- [١٤٢٧] الأنعام: ١٥٨.
- [١٤٢٨] كمال الدّين ٢ : ٥٢٨-٥٢٥ ح ١؛ بحار الأنوار ٥٢ : ١٩٥-١٩٢.
- [١٤٢٩] الغيبة للطوسي ٢٦٧؛ بحار الأنوار ٥٢:٢٠٩.
- [١٤٣٠] الغيبة للطوسي ٢٦٧؛ بحار الأنوار ٥٢:٢١١.
- [١٤٣١] الغيبة للنعمانى ٢٩٠-٢٨٩ ح ٦؛ بحار الأنوار ٥٢:١١٩.
- [١٤٣٢] مشارق أنوار اليقين ١٦٦-١٦٤.
- [١٤٣٣] التهذيب ١:٢٢٧.
- [١٤٣٤] بحار الأنوار ٥٢:٦٢٩.
- [١٤٣٥] الفتح: ١٠.
- [١٤٣٦] بحار الأنوار ٥٣:٨.

- [١٤٣٧] الإرشاد للمفيد ٣٦١ و ٣٦٢.
- [١٤٣٨] الغيبة للنعماني ٢٦٣-٢٦٢ خ ٢٢.
- [١٤٣٩] التشرية بالمن ١٧١.
- [١٤٤٠] التشرية بالمن ٢٩٥-٢٩٤.
- [١٤٤١] الفتح: ٢٥.
- [١٤٤٢] تفسير البرهان ٤:١٩٨ ح ١.
- [١٤٤٣] تفسير البرهان ٤:١٩٨ ح ٢.
- [١٤٤٤] تفسير القمّي ٢: ٣١٧-٣١٦.
- [١٤٤٥] الفتح: ٢٨.
- [١٤٤٦] تفسير القمّي ٢:٣١٧.
- [١٤٤٧] تفسير البرهان ٤:٢٠٠ ح ٣.
- [١٤٤٨] سورة ق: ٤٢.
- [١٤٤٩] تفسير القمّي ٢:٣٢٧.
- [١٤٥٠] نفس المصدر.
- [١٤٥١] سورة ق: ٤٤.
- [١٤٥٢] نفس المصدر.
- [١٤٥٣] الغيبة للنعماني ٢٥٣ ح ١٣.
- [١٤٥٤] الذاريات: ٢٢.
- [١٤٥٥] البقرة: ١٤٨.
- [١٤٥٦] الغيبة للطوسي ١١٠.
- [١٤٥٧] النور: ٥٥.
- [١٤٥٨] الغيبة للطوسي ١١٠.
- [١٤٥٩] نفس المصدر.
- [١٤٦٠] بحار الأنوار ٥١:٦٣.
- [١٤٦١] الطور: ٣-١.
- [١٤٦٢] دلائل الإمامة ٢٥٦.
- [١٤٦٣] القمر: ١.
- [١٤٦٤] يونس: ٢٤.
- [١٤٦٥] كمال الدين ٢:٤٦٥ ح ٢٣.
- [١٤٦٦] تفسير القمّي ٢: ٣٤٠ بحار الأنوار ١٧:٣٥١.
- [١٤٦٧] الأعراف: ١٨٧.
- [١٤٦٨] المحجّة ٢٠٥-٢٠٤؛ بحار الأنوار ٥٣:٢.
- [١٤٦٩] القمر: ٢.

- [١٤٧٠] الشعراء: ٤.
- [١٤٧١] الغيبة للنعمانى ٢٦١-٢٦٠ ح ١٩.
- [١٤٧٢] الرحمن: ٤١.
- [١٤٧٣] الإختصاص للمفيد ٣٠٤.
- [١٤٧٤] الإختصاص ٢٧٨.
- [١٤٧٥] الإختصاص ٢٧٨.
- [١٤٧٦] الغيبة للنعمانى ١٢٧.
- [١٤٧٧] الواقعة: ٤١.
- [١٤٧٨] الغيبة للنعمانى ٧٤؛ بحار الأنوار ٢٢٥:٥٢.
- [١٤٧٩] الحديد: ١٦.
- [١٤٨٠] عنه: المحجّة ٢١٩.
- [١٤٨١] كمال الدين ٢: ٦٦٨.
- [١٤٨٢] المحجّة ٢٢٠.
- [١٤٨٣] الحديد: ١٧.
- [١٤٨٤] المحجّة ٢٢٢.
- [١٤٨٥] كمال الدين ٢: ٦٦٨.
- [١٤٨٦] تأويل الآيات الظاهرة ٢ : ٦٦٣-٦٦٢ ح ١٤.
- [١٤٨٧] الغيبة للطوسى ١١٠.
- [١٤٨٨] الكافي ٧: ١٧٤.
- [١٤٨٩] الحديد: ١٩.
- [١٤٩٠] تأويل الآيات الظاهرة ٢ : ٦٦٦-٦٦٥ ح ٢١.
- [١٤٩١] تفسير مجمع البيان ٩: ٢٣٨.
- [١٤٩٢] المحاسن للبرقى ١٦٤-١٦٣ ب ٣٢.
- [١٤٩٣] المحاسن للبرقى ١٦٤-١٦٣ ب ٣٢.
- [١٤٩٤] نفس المصدر ١٦٤ ب ٣٢.
- [١٤٩٥] نفس المصدر.
- [١٤٩٦] نفس المصدر.
- [١٤٩٧] نفس المصدر ١٧٤-١٧٢.
- [١٤٩٨] نفس المصدر.
- [١٤٩٩] فضائل الشيعة ٢٨ ح ٣٧.
- [١٥٠٠] شرح نهج البلاغة ١٣ : ١١-١١٠؛ بحار الأنوار ١٤٤:٥٢.
- [١٥٠١] كمال الدين ٢ : ٣٥٧-٣٥٨.
- [١٥٠٢] بشارة المصطفى ١١٣.

- [١٥٠٣] كمال الدين ١: ٣٢٣ ح ٧.
- [١٥٠٤] بحار الأنوار ٦٨: ٦٨.
- [١٥٠٥] المجادلة: ٢٢.
- [١٥٠٦] الصراط المستقيم ٢: ٢٣٤.
- [١٥٠٧] نفس المصدر ٢: ٢٣٨.
- [١٥٠٨] تفسير القمّي ٢: ٣٥٨.
- [١٥٠٩] كمال الدين ١: ٣٠٤ ح ١٦؛ بحار الأنوار ٥١: ١١٠.
- [١٥١٠] الممتحنه: ١٣.
- [١٥١١] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٨٤ ح ٢.
- [١٥١٢] الصّف: ٨.
- [١٥١٣] التغاين: ٨.
- [١٥١٤] بحار الأنوار ٥١: ٦٠.
- [١٥١٥] تفسير القمّي ٢: ٣٦٥.
- [١٥١٦] الصّف: ٩.
- [١٥١٧] كمال الدين ٢: ٦٧٠ ح ١٦.
- [١٥١٨] تفسير القمّي ٢: ٣٦٥.
- [١٥١٩] تفسير البرهان ٤: ٣٢٩ ح ١؛ المحجّة ٢٢٦.
- [١٥٢٠] تفسير البرهان ٤: ٣٢٩ ح ٢.
- [١٥٢١] نفس المصدر ٤: ٣٢٩ ح ٣.
- [١٥٢٢] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٨٨ ح ٧.
- [١٥٢٣] البقرة: ١٩٣.
- [١٥٢٤] آل عمران: ١٩.
- [١٥٢٥] آل عمران: ٨٥.
- [١٥٢٦] المحجّة ٢٢٦.
- [١٥٢٧] البقرة: ١٩٣، الأنفال: ٣٨.
- [١٥٢٨] بحار الأنوار ج ٥٣، والإضافة في ص ٣٣.
- [١٥٢٩] الصّف: ١٣.
- [١٥٣٠] تفسير القمّي ٢: ٣٦٦.
- [١٥٣١] التغاين: ٧.
- [١٥٣٢] النساء: ٥٤.
- [١٥٣٣] التغاين: ٧.
- [١٥٣٤] الملاحم و الفتن ١١٧-١١٥ ب ٢٧؛ عن فتن السليبي.
- [١٥٣٥] التشرّيف بالمنن ٢٤١-٢٤٠ ب ٢٨.

- [١٥٣٦] التغابن: ١٢.
- [١٥٣٧] تأويل الآيات ١: ١٦١ ح ٢٠؛ تفسير البرهان ٤: ٣٤٣ ح ١، و المتن مأخوذ منه.
- [١٥٣٨] الطلاق: ٢ و ٣.
- [١٥٣٩] المحاسن للبرقي ١٧٣ ح ١٤٨.
- [١٥٤٠] الملك: ٢٥.
- [١٥٤١] كمال الدين ١: ٣١٧ ح ٣.
- [١٥٤٢] الملك: ٣٠.
- [١٥٤٣] كفاية الأثر ١٢٤-١٢٠؛ المحجّة ٢٣٠-٢٢٨.
- [١٥٤٤] المحجّة ٢٣٠.
- [١٥٤٥] تفسير القمّي ٢: ٣٧٩.
- [١٥٤٦] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٠٩-٧٠٨ ح ١٥.
- [١٥٤٧] بحار الأنوار ٥١: ٥٢.
- [١٥٤٨] القلم: ١٥.
- [١٥٤٩] تأويل الآيات ٢: ٧٧٢-٧٧١ ح ١.
- [١٥٥٠] المعارج: ٣-١.
- [١٥٥١] الغيبة للنعماني ٢٧٢.
- [١٥٥٢] نفس المصدر.
- [١٥٥٣] تفسير القمّي ٢: ٣٨٥.
- [١٥٥٤] المعارج: ٢٦.
- [١٥٥٥] روضة الكافي ٢٨٧.
- [١٥٥٦] المعارج: ٤٤.
- [١٥٥٧] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٢٦ ح ٧.
- [١٥٥٨] الجن: ١٨.
- [١٥٥٩] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٢٩ ح ٧.
- [١٥٦٠] تفسير القمّي ٢: ٣٩٠.
- [١٥٦١] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٢٩.
- [١٥٦٢] الجن: ٢٤.
- [١٥٦٣] تفسير القمّي ٢: ٣٩١.
- [١٥٦٤] الجن: ٢٦.
- [١٥٦٥] الجن: ١٩.
- [١٥٦٦] الجن: ٢٧.
- [١٥٦٧] تفسير القمّي ٢: ٣٩١.
- [١٥٦٨] الغيبة للطوسي ٢٤٣-٢٤٢.



[١٥٦٩] الإحتجاج ٢: ٢٩٠؛ بحار الأنوار ٤٤: ٢٠؛ منن الرحمن ٢: ٤٢.

[١٥٧٠] مقاتل الطالبيين ٤٣-٤٤؛ بحار الأنوار ٤٤: ٥٩.

[١٥٧١] الصراط المستقيم ٢: ٢١١.

[١٥٧٢] نفس المصدر.

[١٥٧٣] الصراط المستقيم ٢: ٢١٣.

[١٥٧٤] الصراط المستقيم ٢: ٢١٣.

[١٥٧٥] نفس المصدر.

[١٥٧٦] نفس المصدر.

[١٥٧٧] نفس المصدر.

[١٥٧٨] الجن: ٢٧.

[١٥٧٩] تفسير القمّي ٢: ٣٩١؛ تفسير الصافي ٥: ٢٣٨.

[١٥٨٠] المدثر: ٤.

[١٥٨١] تفسير البرهان ٤: ٣٦٩ ح ٢.

[١٥٨٢] المدثر: ١٠-٨.

[١٥٨٣] الكافي ١: ٣٤٣.

[١٥٨٤] تفسير البرهان ٤: ٤٠٠ ح ٢.

[١٥٨٥] نفس المصدر ٤: ٤٠٠ ح ٣.

[١٥٨٦] كمال الدين ٢: ٣٤٩.

[١٥٨٧] المدثر: ٣١.

[١٥٨٨] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٧٣٥ - ٧٣٤ ح ٦.

[١٥٨٩] المدثر: ٤٨.

[١٥٩٠] المدثر: ٣٨.

[١٥٩١] تفسير فرات الكوفي ٥١٤ ح ٦٧٣.

[١٥٩٢] المدثر: ٣٠.

[١٥٩٣] الصراط المستقيم ٢: ٢١٠.

[١٥٩٤] تفسير البرهان ٤: ٤١٦ ح ١.

[١٥٩٥] النازعات: ٤٢.

[١٥٩٦] الأعراف: ١٨٦.

[١٥٩٧] لقمان: ٣٤؛ الزخرف: ٦١.

[١٥٩٨] سورة محمد: ١.

[١٥٩٩] القمر: ١.

[١٦٠٠] الأحزاب: ٦٣.

[١٦٠١] الشورى: ١٧ و ١٨.

[١٦٠٢] مَرَّ الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ، الْآيَةُ ١٨٦، فَرَاغَ.

[١٦٠٣] كِتَابُ النُّوَادِرِ لِلْمَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْكَاشَانِيِّ: ١٧٢.

[١٦٠٤] الزَّخْرَفُ: ٦٦.

[١٦٠٥] تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ ٢: ٥٧١ ح ٤٦؛ الْمُحْجَّجَةُ ١٠١.

[١٦٠٦] الْفِرْقَانُ: ١١.

[١٦٠٧] الْغَيْبَةُ لِلنَّعْمَانِيِّ ٨٤ ح ١٣.

[١٦٠٨] التَّكْوِيرُ: ١٥.

[١٦٠٩] الْكَافِي ١: ٣٤١ ح ٢٢.

[١٦١٠] تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ ٢: ٧٧٠ ح ١٦.

[١٦١١] بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥١: ٥١.

[١٦١٢] الْغَيْبَةُ لِلنَّعْمَانِيِّ ٧٥.

[١٦١٣] الثَّاقِبُ فِي الْمَنَاقِبِ ٢٠١ ح ١٧٨.

[١٦١٤] الْإِنْشِقَاقُ: ١٩.

[١٦١٥] كَمَالُ الدِّينِ ٢: ٤٨٠؛ بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٥٢: ٩٠.

[١٦١٦] التَّشْرِيفُ بِالْمَنْنِ ٢٠١ ب ٢٠٣.

[١٦١٧] التَّشْرِيفُ بِالْمَنْنِ ٢٦٢ ب ٤٩.

[١٦١٨] نَفْسُ الْمَصْدَرِ.

[١٦١٩] نَفْسُ الْمَصْدَرِ ٣٠٩ ب ٧.

[١٦٢٠] نَفْسُ الْمَصْدَرِ ٣١٣ ب ١٣.

[١٦٢١] تَفْسِيرُ الْبِرْهَانِ ٤: ٤٤٤ ح ٧.

[١٦٢٢] نَفْسُ الْمَصْدَرِ ٤: ٤٤٤ ح ١١.

[١٦٢٣] الْبُرُوجُ: ١.

[١٦٢٤] الْإِخْتِصَاصُ ٢٤٤.

[١٦٢٥] الْبُرُوجُ: ١٧-١٥.

[١٦٢٦] تَفْسِيرُ الْقَمِّيِّ ٢: ٤١٦.

[١٦٢٧] الْغَاشِيَةُ: ٣-١.

[١٦٢٨] تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ ٢: ٧٨٧ ح ٣.

[١٦٢٩] الْفَجْرُ: ٤-١.

[١٦٣٠] تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ ٢: ٧٩٢ ح ١.

[١٦٣١] الْفَجْرُ: ٢٢.

[١٦٣٢] تَفْسِيرُ الْبِرْهَانِ ٤: ٤٦٧ ح ١١.

[١٦٣٣] الشَّمْسُ: ٣.

[١٦٣٤] طه: ٥٩.

[١٦٣٥] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٨٠٣ ح ١.

[١٦٣٦] الليل: ١ و ٢.

[١٦٣٧] تفسير القمّي ٢: ٤٢٥.

[١٦٣٨] الليل: ١٤.

[١٦٣٩] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٨٠٨-٨٠٧ ح ١.

[١٦٤٠] الضحى: ٩.

[١٦٤١] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٤٢] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٤٣] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٤٤] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٤٥] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٤٦] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٤٧] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٤٨] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٤٩] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٥٠] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٥١] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٥٢] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٥٣] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٥٤] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٥٥] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٥٦] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٥٧] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

[١٦٥٨] القدر: ٥-١.

[١٦٥٩] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٨٢١-٨٢٠ ح ٩.

[١٦٦٠] كمال الدين ١: ٢٨١-٢٨٠ ح ٣٠.

[١٦٦١] بصائر الدرجات ٢٤٠ ح ٢.

[١٦٦٢] نفس المصدر ح ٣.

[١٦٦٣] الدخان: ٤.

[١٦٦٤] بصائر الدرجات ٢٤١ ح ٤.

[١٦٦٥] بصائر الدرجات ٢٤١ ح ٥.

[١٦٦٦] نفس المصدر ٢٤٢ ح ٩.

[١٦٦٧] نفس المصدر ٢٤٣-٢٤٢ ح ١٢.

- [١٦٦٨] بصائر الدرجات ٢٤٤ ح ١٥.
- [١٦٦٩] نفس المصدر ٢٤٥ ح ١٧.
- [١٦٧٠] الكافي ٢٤٨:١ ح ٣.
- [١٦٧١] تفسير القمّي ٢: ٤٣٢-٤٣١.
- [١٦٧٢] تفسير القمّي ٢: ٤٣١.
- [١٦٧٣] الأنفال: ٢٥.
- [١٦٧٤] آل عمران: ١٤٤.
- [١٦٧٥] تفسير البرهان ٤: ٤٨٨ ح ٢٩.
- [١٦٧٦] النور: ٥٥.
- [١٦٧٧] النور: ٥٥.
- [١٦٧٨] تفسير البرهان ٤: ٤٨٥-٤٨٤ ح ٧.
- [١٦٧٩] كفاية الأثر ٢٢١.
- [١٦٨٠] تفسير البرهان ٤: ٤٨١ ح ١.
- [١٦٨١] الدخان: ٣.
- [١٦٨٢] فاطر: ٢٤.
- [١٦٨٣] تفسير البرهان ٤: ٤٨٤ ح ٧.
- [١٦٨٤] تفسير البرهان ٤: ٤٨٤ ح ٧.
- [١٦٨٥] نفس المصدر ٤: ٤٨٦ ح ١٤.
- [١٦٨٦] كنز الفوائد ٤٧٥.
- [١٦٨٧] تفسير القمّي ٢: ٤٣١.
- [١٦٨٨] البيئنة: ٥.
- [١٦٨٩] كنز جامع الفوائد ٣٩٩؛ المحجّة ٢٥٧.
- [١٦٩٠] البيئنة: ٧.
- [١٦٩١] الصراط المستقيم ٢: ٢٢٨.
- [١٦٩٢] تفسير البرهان ٤: ٤٩٢ ح ٢٣.
- [١٦٩٣] الإختصاص ٢٣٤.
- [١٦٩٤] التكاثر: ٨-٣.
- [١٦٩٥] تفسير البرهان ٤: ٥٠١ ح ١.
- [١٦٩٦] تفسير البرهان ٤: ٥٠٣ ح ١٣.
- [١٦٩٧] آل عمران: ١٠٣.
- [١٦٩٨] أمالي الطوسي ٢٧٢ ح ٥١١.
- [١٦٩٩] تفسير القمّي ٢: ٤٤٠.
- [١٧٠٠] الكافي ٦: ٢٨٠ ح ٣.

- [١٧٠١] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٨٥٢-٨٥١ ح ٧.
- [١٧٠٢] نفس المصدر ٢: ٨٥٠ ح ٢.
- [١٧٠٣] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٨٥٠-٨٥١ ح ٤.
- [١٧٠٤] نفس المصدر ٢: ٨٥١ ح ٥.
- [١٧٠٥] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٨٥٣-٨٥٢ ح ٨؛ تفسير البرهان ٤: ٥٠٣ ح ١٢.
- [١٧٠٦] العصر: ١.
- [١٧٠٧] كمال الدين ٢: ٦٥٦.
- [١٧٠٨] النصر: ٢.
- [١٧٠٩] التشریف بالمنن ٣٣٨.
- [١٧١٠] نفس المصدر ٢٦٥.
- [١٧١١] يونس: ٤٨.
- [١٧١٢] كمال الدين ١: ٣١٧ ح ٣.
- [١٧١٣] المحاسن للبرقي ١٧٣ ح ١٤٨.
- [١٧١٤] تأويل الآيات الظاهرة ٢: ٦٦٦-٦٦٥ ح ٢١.
- [١٧١٥] الحديد: ١٩.
- [١٧١٦] تفسير مجمع البيان ٩: ٢٣٨.
- [١٧١٧] المحاسن للبرقي ١٦٤ - ١٦٣ ب ٣٢.
- [١٧١٨] المحاسن للبرقي ١٦٤ - ١٦٣ ب ٣٢.
- [١٧١٩] المحاسن للبرقي ١٦٤ - ١٦٣ ب ٣٢.
- [١٧٢٠] المحاسن للبرقي ١٦٤ - ١٦٣ ب ٣٢.
- [١٧٢١] المحاسن للبرقي ١٦٤ - ١٦٣ ب ٣٢.
- [١٧٢٢] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ١١١-١١٠؛ بحار الأنوار ٥٢: ١٤٤.
- [١٧٢٣] كمال الدين ٢: ٦٤٧-٦٤٦ ح ٧.
- [١٧٢٤] بشارة المصطفى ١١٣ ح ١.
- [١٧٢٥] كمال الدين ١: ٣٢٢ ح ٧.
- [١٧٢٦] الغيبة للطوسي ٢٧٧.
- [١٧٢٧] المواعظ ١١٥-١١٣.
- [١٧٢٨] بحار الأنوار ٦٨: ١٤٣.
- [١٧٢٩] وسائل الشيعة ج ١١ ب ٢ من الجهاد ح ٥.
- [١٧٣٠] فضلت: ٣٠؛ الأحقاف: ١٣.
- [١٧٣١] الكافي ١: ٤٢٠ ج ٤٠.
- [١٧٣٢] الإحتجاج ١: ٦.
- [١٧٣٣] الإحتجاج ١: ١٣-٦.

- [١٧٣٤] الإحتجاج ١ : ١٣-٦.
- [١٧٣٥] الإحتجاج ١ : ١٣-٦.
- [١٧٣٦] الإحتجاج ١ : ١٣-٦.
- [١٧٣٧] الإحتجاج ١ : ١٣-٦.
- [١٧٣٨] الإحتجاج ١ : ١٣-٦.
- [١٧٣٩] الإحتجاج ١ : ١٣-٦.
- [١٧٤٠] الإحتجاج ١ : ١٣-٦.
- [١٧٤١] الإحتجاج ١ : ١٣-٦.
- [١٧٤٢] الإحتجاج ١ : ١٣-٦.
- [١٧٤٣] الإحتجاج ١ : ١٣-٦.
- [١٧٤٤] الكافي ٢: ٦٢٠ ح ٣؛ ثواب الأعمال ١٤٦ ح ٢.
- [١٧٤٥] بحار الأنوار ٩٠: ٧٣؛ البلد الأمين ٢٦-٢٤.
- [١٧٤٦] الصافآت: ١٣٠؛ وهذه قراءة منسوبة للإمام الرضا(ع)؛ انظر «ينابيع المودة» المقدمة. وقد نسبت أيضاً إلى زيد بن علي، نافع، ابن عامر، يعقوب، رويس، الأعرج، شيبه، و عبد الله. انظر «معجم القراءات القرآنية» ٥: ٢٤٦.
- [١٧٤٧] الإحتجاج ٢ : ٤٩٥-٤٩٤.
- [١٧٤٨] مفاتيح الجنان المعزب للمحدث القمي ٥٣٩-٥٣٨.
- [١٧٤٩] القصص: ٥.
- [١٧٥٠] مفاتيح الجنان المعزب ١١٧.
- [١٧٥١] دارالسلام ٣: ١٢.
- [١٧٥٢] دارالسلام ٣: ٢١.
- [١٧٥٣] نفس المصدر ٢: ٨.
- [١٧٥٤] الإحتجاج ٢ : ٤٩٨-٤٩٧.
- [١٧٥٥] الإحتجاج ٢: ٣٢٢.
- [١٧٥٦] رقم الآيه.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْبِحَارِ - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرَّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثَّقَافِي بأصْبَهَانَ - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جَهَابِذَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الَّذِي قَدِ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَلَا سِيَّمَا بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ بِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ وَ لِهَذَا أُسِّسَ مَعَ نَظَرِهِ وَ دِرَايَتِهِ، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٣٨٠

الهجريّة القمرية)، مؤسّسةً وطريقةً لم ينطفيئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقِف كلِّ يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنّة ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيّد حسن الإمامى - دام عِزّه - ومع مساعِده جمع من خريجي الحوزات العلميّة وطلاب الجوامع، بالليل والنهار، فى مجالاتٍ شتى: دينيّة، ثقافيّة وعلميّة...

الأهداف: الدِّفاع عن ساحة الشيعه وتبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله واهل البيت عليهم السّلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبّاب و عموم الناس إلى التّحرّي الأدقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعه - مكان البلاّتيث المبتدله أو الرّديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيّة واسعة جامعّة ثقافيّة على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السّلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحقّقين و الطّلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللزامة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبّهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التى يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدّه مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كَشِك، و الرّسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسه

ى) إقامة دورات تعليميه عموميّه و دورات تربيّه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنّه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيّد" / "ما بين شارع" پنج رَمضان " و مُفترق "وفائى" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّه (=١٤٢٧ الهجريّة القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكترونى: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتى: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - في حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

